

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1



كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية
قسم التهيئة العمرانية

الرقم التسلسلي:
السلسلة:

دور التعمير المصغر في هيكلية وتنظيم المجال في ولاية باتنة

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية

إشراف الأستاذ الدكتور:
لكحل عبد الوهاب

إعداد الباحثة:
ضريفي نعيمة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
غانم عبد الغني	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 1	رئيسا
لكحل عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 1	مشرفا ومقررا
محرزي محمد كمال الدين	أستاذ محاضر - أ	جامعة قسنطينة 1	عضوا مناقشا
قوبساع ييس	أستاذ محاضر - أ	جامعة ام الوافي	عضوا مناقشا
حداد لويذة	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 2	عضوا مناقشا
بوزحزح فؤاد	أستاذ محاضر - أ	جامعة قسنطينة 3	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021



شكر وتقدير

أقدم بالشكر إلى شهداء الجزائر الأبرار
وكل من ساندني في انجاز هذا البحث من الأساتذة الزملاء وإدارات
وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الذي لم يبخل عليّ بنصائحه ومساندته
التي كانت حافزا للعمل رغم الصعوبات التي تلقيتها

إهداء

أهدي هذا العمل إلى كل
من عائلتي الصغيرة أبنائي وزوجي
وإلى عائلتي الكبيرة
أمي وأبي وإخوتي وكل الأحباب.

مقدمة عامة

ظاهرة التعمير في الجزائر شهدت حركية غير متجانسة عبر الفترات التاريخية التي مر بها المجال ، التباين كان يميز كل الفئات الحجمية سيما على مستوى المدن التي تحتل المستويات العليا في الهيراركية، أي ما يعرف بالمدن الكبرى ذات النشأة القديمة على غرار (الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة).

على هذا المستوى كانت وتيرة النمو متسارعة وعملية التعمير تنتشر على فضاءات واسعة.

لكن مع مرور الوقت وأثر تشبع هذا الصنف من المدن كانت انشغالات الباحثين تصب جلها في إعادة النظر في ميدان التوجه المستقبلي الذي يجب انتهاجه حتى يتسنى التصدي للاختلالات التي قد تضر بالتوازنات بين مستوى الشبكة الحضرية.

من هنا جاءت فكرة النهوض بالمدن المتوسطة والصغيرة التي أصبحت كبديل ممكن لاستقطاب الزيادة السكانية والتدفقات من المناطق ضعيفة البنية الاقتصادية

هذا النوع من التحضر أو ما يعرف بالتعمير المصغر (Micro Urbanisation) أصبح هو المهيمن في المنظومة الحضرية، وحضي فيما بعد بالعديد من الإجراءات التنموية (اقتصادية كانت ام إدارية) نذكر منها توطين عدة مصانع واستفادتها من ترقية إدارية عليا (مراكز ولايات ودوائر).

هذا النهج السياسي الارادي كان له التأثير الإيجابي على النهوض بمعظم المناطق الريفية التي تتواجد بمحاذاة المراكز العمرانية، وبالتأكيد ان المستوية السفلى في الهيراركية لدليل قاطع يترجم بصورة واضحة التحولات المسجلة بالمدن الصغرى.

فالدراسات السابقة الاكاديمية التي قام بها عدة باحثون ((Lekhal. A ,1996-1982)، (Marc Cote 1996)) من ضمن الاستنتاجات العلمية التي تلح على ان الفئات الحجمية الصغيرة في الجزائر تبقى في طليعة الأسس المكونة للمنظومة الحضرية.

بهذا تعتبر مراكز التعمير الصغير وحدة عمرانية متحولة وفي تطور مستمر في بعدها المجالي، الاقتصادي والسكاني، كما أشرنا اليه أعلاه مؤكدين خاصة على نوعين من الديناميكية:

-ديناميكية إرادية من طرف الهيئات الفاعلة في التخطيط والتهيئة والتسيير من خلال تلبية إنشاء أحياء سكنية في مراكز عمرانية كانت تميزها الحياة الريفية ومظاهر التريف، لتلبية حاجيات السكان، وكذا من خلال تحقيق إطار وظيفي لهذه المراكز بتجسيد كل البني التحتية والتجهيزات والمرافق، التي تلبي احتياجات السكان.

-ديناميكية عشوائية غير متحكم فيها، تتميز بتعدد الفعّلين من منتجين ومستفيدين، أفراد أو جماعات، يمارسون أنشطتهم بالسوق الفوضوية للسكن والعقار خارج إطار ضبط الجماعات المحلية.

ويمثل المسكن الاحتياج الاجتماعي الأكثر طلبا بهذه الوحدة العمرانية التي تمثل المركز العمراني الحضري بجميع مستوياته، فالنمو الديمغرافي المستمر وعوامل الجذب الذي تمارسه هذه الأخيرة وعملية التفريغ التي شهدتها المدن الكبرى نحو الخارج ساعدت على تفاقم الاحتياج العقاري ونفاذه، والحركة التي يمارسها السكان نتيجة الاحتياج وما توفره البرامج السكنية لتعمير المناطق الريفية. حيث يعتبر السكن هو المحرك الأساسي لعمليات التعمير ووسيلة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والحضرية إذا ما اعتمد في انجازه شروط الاستدامة والخدمة المثلى للسكان. (جغارعايدة 2017)

وعملية التعمير في الجزائر ساهمت في تحول البنية المرفولوجية زيادة على التحويل الكمي والنوعي خاصة في العشريتين الأخيرتين تعدد العروض السكنية واختلاف صيغها وإطارها القانوني، وأساليب التمويل ووتيرة الانجاز.

في إطار السكن وفرت الدولة استثمارات ومشاريع مالية مهمة سواء في المدن الكبرى أو المراكز العمرانية الصغيرة لتلبية حاجة السكان للسكن، من أجل تخفيف أزمة السكن التي كان من بين أسبابها قلة العرض أمام الطلب المتزايد على السكن، وكذا ارتفاع معدل اشغال المسكن واحتياج السكان للخدمات من بين الأسباب التي أدت بسكان الريف يميلون إلى التجمع، وارتفاع معدلات الهجرة بسبب طلب الخدمات والتجهيزات المهيكلة للمراكز العمرانية، وتوفير الحياة الآتقة وشروط العيش الكريم على حساب المناطق الريفية، زيادة على إمكانية توفر الشكل والعمل في قطاع الصناعة والخدمات والتجارة.

وقد ساعدت التنقلات سكان الريف إلى المدن للبحث عن الخدمات والحصول عليها، جعلهم يتحولون من التبعثر إلى التجمع كبديل للحالة التي كانت تميزهم عن غيرهم من سكان المدن.

الإشكالية:

أوجه الديناميكية الحضرية في إطار ما يسمى بديمقراطية ظاهرة التحضر (Démocratisation du fait urbain) التي ميزت المجال الجزائري، وتنقل السكان إلى المدن وتشكيل تجمعات حضرية صغرى تتماشى واحتياجاتهم للخدمات والتجهيزات، وهذا التنقل الإرادي أو الموجه، على حد سواء يهدف إلى تحقيق أهداف مختلفة منها تحسين الايطار المعيشي والترقية الاجتماعية، والسكنية للسكان وتلبية تلك الاحتياجات ساهم بشكل كبير في عملية التجمع السكاني لذلك.

- ماهو مفهوم التعمير المصغر وتشكيل شبكة مراكز ذات خصائص مختلفة عن غيرها؟
- كيف تغيير المظهر الريفي وماهي العلاقات والخصائص المجالية للشبكة العمرانية؟
- ماهي اهمية السياسة الاستعمارية والقرى الاستيطانية وبناء التجمعات السكانية؟
- وضعية الشبكة الحضرية والنمو العمراني بولاية باتنة؟
- علاقة نمو المراكز العمرانية بالتجهيزات والنشاط التجاري؟
- تأثيرات الوظيفة المجالية على مجال نفوذ المراكز المدروسة؟
- التنظيم المجالي وعلاقته بهيكله المجال حسب الإطار الطبيعي؟

سبب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو حداثة الظاهرة وتسارع تشكل الانوية العمرانية في الريف وتوسعها، ومنه سنحاول في بحثنا هذا التطرق إلى ظاهرة تغيير المظهر الريفي من قبل الاسر، وتسليط الضوء على هذه الظاهرة المتعددة الابعاد والوجه، حسب نوع المجتمع والعلاقات، والخصائص المجالية للشبكة العمرانية

وتعتبر ظاهرة التعمير المصغر من بين أكثر الأمور أهمية في مجال التخطيط العمراني، وقد اولت السياسة الاستعمارية في المجال الريفي هدف النهوض به والتقرب من ساكنيه عن طريق تعديل نمط حياتهم بتحسين ظروف السكن ببناء تجمعات سكنية، وتوفير شروط الإنتاج الفلاحي وبذلك استغلال المجال والسيطرة عليه، كانت البداية لهذا النوع من التعمير في 1870 مع بروز مايسمى بالقرى الاستيطانية بمحيطات الاستيطان (Pèrimètres de colonisation) التي استولى عليها المستعمر والمتميزة بخصبة أراضيها وتواجدها بمحادات الطرق.

وبعد الاستقلال إثر تطبيق سياسة الثورة الزراعية، برزت سياسة إسكان جديدة وتشكيل شبكة مراكز تتمثل في القرى الاشتراكية في سبعينيات القرن الماضي، اعتمد في توطيئها على شبكة المراكز الإستعمارية، بحيث تبعد عنها بمسافة من 5 إلى 10 كم حتى يكون توازن وانسجام في المجال وحتى لا يكون لها مظهر مستقل وشخصية بارزة وهي من ناحية خلق وتوزيع جديد للمراكز العمرانية، كمحاولة لتحسين ظروف المعيشة وتحرير الفلاحين من الفقر والحرمان والتخلف، وتسوية بعض المشاكل المستقبلية للحواضر وخلق شبكة مراكز عمرانية تتوفر على الحياة العصرية لإدماج المجتمع الريفي في عملية التنمية

-عوامل تحول ملمح التعمير بالوسط الريفي وتقاربه من المظهر الحضري:

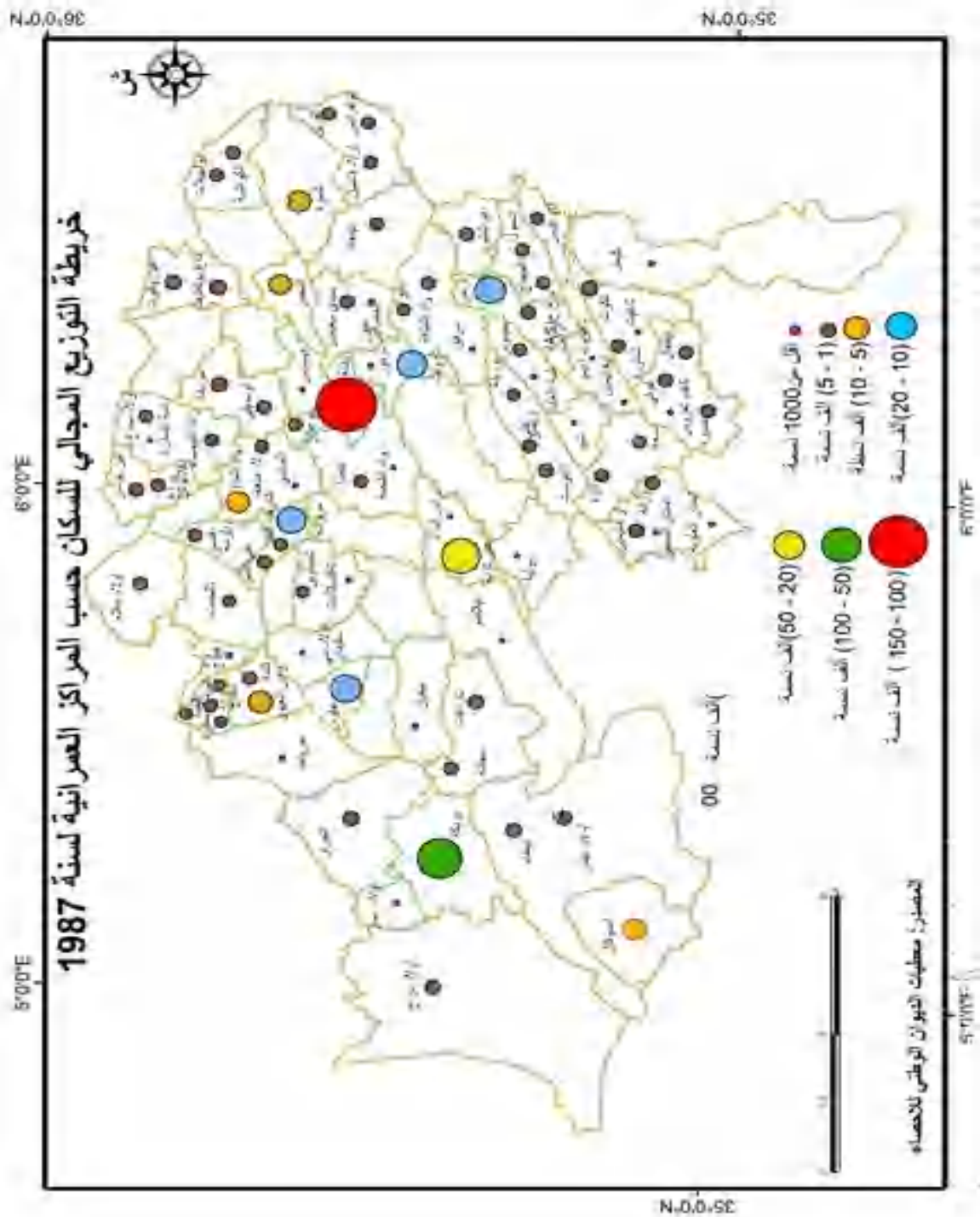
قبل التفكير في التحول من المظهر الريفي إلى المدينة وهيكله المجال الولائي الباتني، يجدر بنا معرفة العوامل المؤثرة في ديناميكية المجال وتحوله من ريف يعاني العزلة إلى حواضر ترجمت تقدم وتنمية المراكز العمرانية الجديدة وتطورها، جعلنا نقف عند نشأة هذه المراكز والتغيرات التي طرأت عليها والديناميكية التي أثرت على المجال والدافع لذلك.

من خلال الموقع الجغرافي للمراكز العمرانية التي نود دراستها وهيكلتها على محور الطرق وعلى حواف الاودية وطبيعة الموضع والموقع التي جعلت الأختلاف قائم من حيث سرعة تطور المراكز العمرانية وحسب المراحل الموضحة في الخرائط الموالية.

➤ -التوزيع المجالي للمراكز العمرانية 1987:

في هذه المرحلة عرفت المراكز العمرانية نوع من التطور وتوجه السكان إلى التجمع وهذا راجع إلى الهجرة التي عرفتة الولاية في تلك الفترة

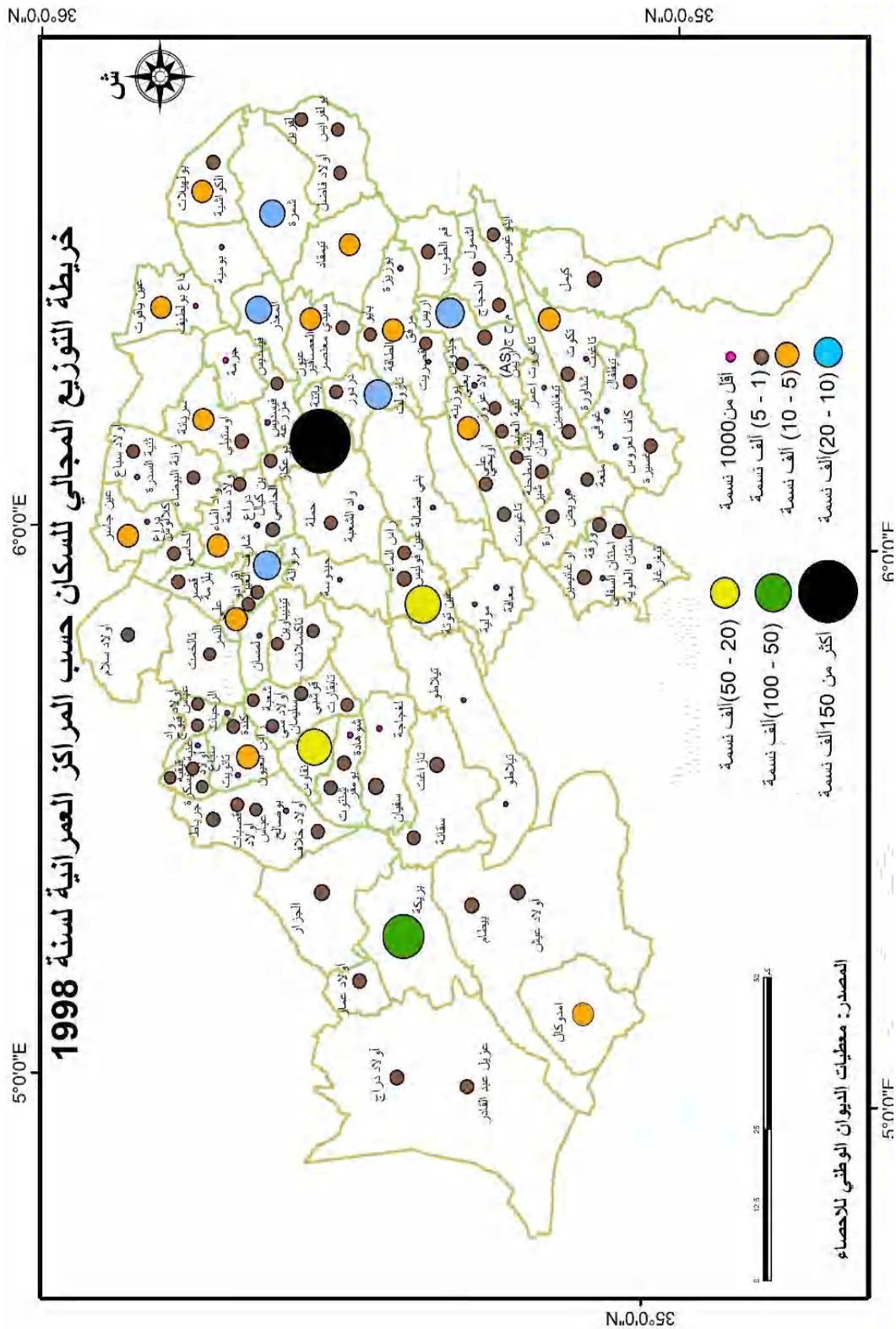
الخريطة رقم 1: التوزيع المجالي للسكان حسب المراكز العمرانية لسنة 1987



➤ - التوزيع المجالي للمراكز العمرانية لسنة 1998:

في هذه المرحلة بدأ توجه السكان من التبعثر إلى التجمع والهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية للبحث عن الامن والخدمات.

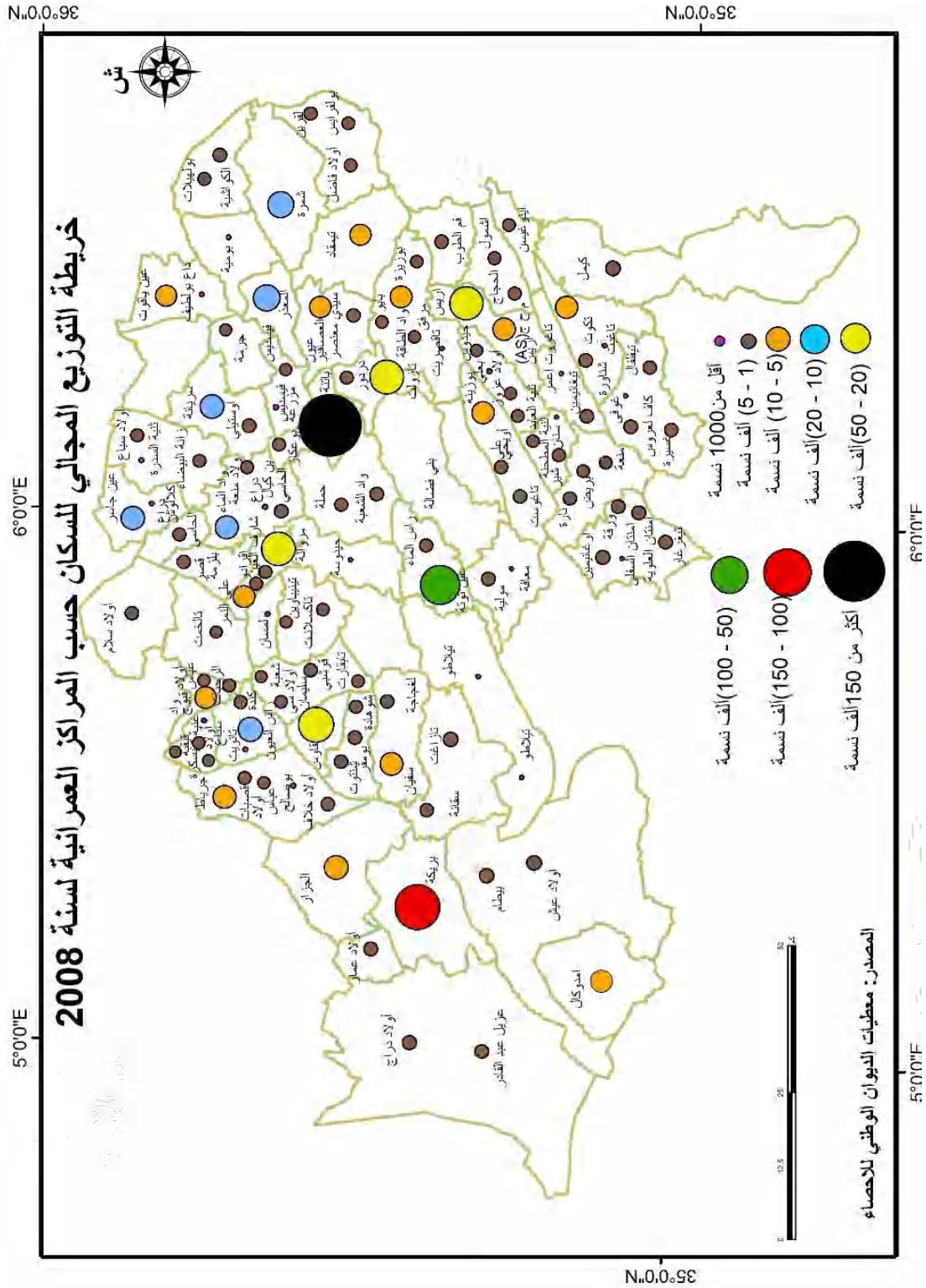
الخريطة رقم 2: توزيع المراكز العمرانية في المجال الولائي الباتني لسنة 1998



➤ -التوزيع المجالي للمراكز العمرانية 2008:

هذه المرحلة تعد أكثر المراحل تجمع فيها السكان، مع سيطرة للمراكز الصغيرة وزيادة حجمها السكاني.

الخريطة رقم 3: التوزيع المجالي للسكان حسب المراكز العمرانية لسنة 2008



فالتوزيع السكاني يتماشى مع التجهيزات سواء إدارية أو تجارية، هذه الأخيرة تتميز بدعم من الدولة وسماحتها للخواص بخوض غمار التعمير نتيجة للهجرة الريفية التي لها دور مهم في تفعيل تعمير الريف بهدف توطين الاقتصاد وذلك بحثا عن العيش الكريم وبلوغ الحاجيات والتجهيزات، والخريطة الموالية توضح توزيع الوظائف ادارية في المجال الولائي.

منهجية البحث

- تحديد مراكز التعمير الصغير لمجال الدراسة ولاية باتنة

في هذه الدراسة اعتمدنا على عدة مقاربات من خلال مفاهيم التعميرالمصغر .

بحيث يحمل المجال المحصوفي التعمير المصغر دلالات خاصة سواء من حيث المصطلح أو الحدود (تحديد المركز العمراني) عبر شبكة المراكز الصغيرة الحجم والمتسلسلة الهريراركية وانطلاقا من إرادة محلية لكون السكان يودون التحضر مع البقاء في الوسط الريفى، انهم ملزمون بلوغ التجهيزات والخدمات الحضرية بدون قطع المسافات أو المعانات من الأعباء وثقل المدن الكبرى، هذا مايفسره بعض الباحثين بديمقراطية عملية التحضر كما سبق الإشارة إليه من قبل.

هذه الظاهرة الحضرية المميزة، تجلب للباحث بعض المشاكل لذلك يجب ان تؤخذ عند انتقالها من الريف إلى الحضر عبر ابعادها المجالية، الاجتماعية، المعمارية والاقتصادية، كما انها يجب ان تؤخذ على اساس استمرارية التجمع في المجال من القرية إلى المدينة، وبذلك تلغى المقاربة الكلاسيكية التي تفصل اصطناعيا المدن عن الريف وتترك وحدة المجموعات التلقائية التي تشكل الحقائق المجالية (l'unité des ensembles systématique) لذلك من جهة أخرى وحسب مقاربات بعض الباحثين فان ظاهرة التعمير المصغر لها مدلول مميز كما وضحه Marc Cote 1983 الذي اعتبر ظاهرة التعمير الصغير محور لكل التغيرات التي تمس هياكل المجال للمدينة والريف.

بروز الدور المقابل (le role d'interface) للمجال بين الريف والمدينة والذي اخذ طابع مميز من حيث ابعاد وانعكاسات التحولات الجديدة التي يعيشها المجال.

-قيمة الزراعة كعامل مهم في التهيئة وتنظيم هذه المجالات والتحكم في التوسع العمراني للمدن.

اهمية التجهيزات ودورها في تطور المراكز العمرانية.

-ان الحركة الديمغرافية والتي تدخلت بشكل ملحوظ في الشبكة الحضرية داخل المحيط العمراني والتي اخذت منحى خاص بالحركة الاقتصادية والخدمات العمومية وذلك لتوسع بعض المراكز خاصة المراكز الاستعمارية، أو ذات نشأة استعمارية حيث كان هناك نمو للقرى (bourgs) والمراكز الحضرية القديمة (مراكز بلديات استعمارية قديمة) سواء كانت قريبة من المراكز الكبرى أو في المناطق البعيدة عنها فكان هناك:

نمو عدة صناعات متخصصة ذات بعد وطني مثل الاسمنت بتيلاطو والاسلحة بيريانية

بناء مناطق سكنية جديدة (ZHUN) بأريس وباقي المراكز.

ارتفاع معدل النمو السكاني للمراكز الرئيسية، جعل منها مراكز تفرغ للسكان وتحويل اعداد هائلة من سكان المدينة (باتتة) إلى المراكز المجاورة مثل مركز عيون العصافر.

إلا أن التطور والتوسع العمراني لهذه المراكز كان على حساب الاراضي الزراعية خاصة في المناطق الجبلية (المصاطب النهرية) مثل وادي عبيدي (مركز منعة) ووادي لبيض مركز بوصالح وتيغانمين اشمول، وحتى بالنسبة للمناطق السهلية مثل بومية وراس العيون وعين ياقوت.

فمصطلح التعميرالصغير متشعب وصعب التصنيف والتحديد لذلك اخذت عدة مؤشرات أو معايير:

- حسب Marc Cote كما سبق وأشرنا اليه يؤكد هذا الباحث على ان ظاهرة التعمير المصغر تعتمد على معايير وصفية بحتة منها:

■ ديناميكية متعددة الأشكال (انتقال من الريف إلى المدينة)

■ ظاهرة في طريق التحقيق بدلا من النتيجة

■ ظاهرة تأخذ في الحسبان مجموع التجمعات التي كانت أنوية توسعت إلى قرى كبيرة
■ تغير تصاعدي من الأسفل إلى الأعلى أين الديناميكية العفوية (ميل السكان
للتجمع)

■ إن عملية التعمير المصغر هي تلك الديناميكية التلقائية للسكان بفعل ميولهم نحو
التجمع وأيضاً توجههم نحو قطاع الخدمات متنوعة أحياناً بتدخلات من طرف الدولة
(تجهيزات في الريف)

■ تشتت متعدد الأشكال والنمو يعني الانتقال من التريف إلى التحضر وكنتيجة لهذا
فان هذه الظاهرة قد تأخذ طريقها إلى الظهور ويصبح من الصعب تفاديها في الوسط الريفي،
فالسكان في الريف يريدون التحضر في البيئة الريفية والحصول على التجهيزات وممارسة
مختلف النشاطات ذات الطابع الحضري على كل التجهيزات وممارسة مختلف النشاطات
ذات الطابع الحضري دون التنقل وتفاذي عبئ المسافة إلى المدن الكبرى.

■ هي ظاهرة تأخذ بعين الاعتبار عدد كبير ومتفرق من التجمعات تؤدي إلى تشكيل
قرى كبيرة (gros bourgs)، ومراكز ريفية (centres ruraux) او مدن صغيرة (petites villes)
كلها تبرز أن الظاهرة توجد في الريف

■ تشكل أشكال جديدة للقطرية من خلال شبكة المراكز والتراتبية (الهيراركية) بذلك
المقاربة الكلاسيكية (مدينة - قرية) أو تحويل القرية إلى مدينة مصغرة.

تؤخذ في المناطق التي تكون فيها أكثر ظهوراً، اين الصعود الحديث للتعمير الصغير
يعوض التعمير المكتسب

- وحسب (olivier polieri) ان مختلف اشكال الحركية ما بين الدول أو حتى داخل
الدولة نفسها مثل ليبيا التي تعرف تطورا هاما في صحرائها قد اعطت اشكال جديدة من
التعمير المصغر وايضا من التلاحم العمراني ومن الازدواجية الحضرية.

-بالإضافة إلى ماسبق أكد لكحل عبد الوهاب 1982 أن ظاهرة التعمير المصغر تتمثل
في المراكز العمرانية التي التي يتراوح عدد سكانها ما بين (34000-8000) نسمة، وهذه

العتبة السكانية كانت نتاج عمل كمي قام به الباحث في أوائل الثمانينات، مستعملا في ذلك متغيرات متعددة (مجالات النفوذ-مستويات الهيراركية حسب مؤشر ديفز وبنسون (Binisson، Daveis)، عدد المحلات التجارية والتجهيزات بالإضافة إلى العامل السكاني.

-حسب الديوان الوطني للإحصاء فان التعمير المصغر يخص كل تجمع وصل عدد سكانه 5000 ن يعتبر مركز حضري وهذا كما جاء في خلاصة (Armature Urbaine) بموجب قانون قانون المدينة 06 / 2006.

وفي فرنسا مثلا: كل تجمع صغير (مدينة صغيرة) تعتبر مركز عمراني حضري إذا وصلت عتبة السكان إلى 2000ن، باعتبار ان المركز السكاني في هذا البلد الذي يصل إلى هذه العتبة فهو بالضرورة يملك كل التجهيزات الخاصة بفئة المدينة، غير ان هذه العتبات تبقى غير متجانسة عبر الدول.

كل هذه الملاحظات والدقة في تعيين العتبات بصفة كمية اعتمدها في دراستنا وحاولنا التركيز على البعض منها مستهلين في البداية بالجانب الاجتماعي والوظيفي بالإضافة بطبيعة الحال إلى السند الديمغرافي المعهود تطبيقه في جميع الدول، وتجدر الإشارة إلى ان دراستنا جمعت بين مستويين مختلفين في التحليل:

تم التركيز في الأول على دراسة شاملة تضم بالإضافة إلى المراكز الحضرية التي تخضع إلى كل الاشتراطات الضرورية في تعريف المدينة، مدينة باتنة ممثلة في المركز الرئيسي باعتباره النواة الرئيسية بالولاية التي تؤثر وتتأثر بما هو محيط بها ضمن الهيراركية الحضرية من مدن متوسطة وصغيرة.

وعليه فان منهجية عملنا تضم تحليل على المستوى العلوي للمنظومة الحضرية ممثلا بمدينة باتنة والمستوى السفلي الذي يشمل مجموعة من المدن الصغيرة، والتي تتوفر على الاشتراطات الكمية المشار إليها سابقا سيما التي حددها (ع. لكحل 1982) والتي تحتوي على:

-100 محل تجاري.

-من 20 إلى 42 تجهيز .

-50000 نسمة في مجال النفوذ.

-الحجم السكاني 8000 نسمة.

-احتلال المستوى الرابع والخامس في الهيراركية التي توصل اليها الباحث (ع، لكل 1982) تتبثق من تحليل كمي مبني على مؤشر المركزية (Indice de Daivies) مما يزيد مصداقية في تراتب المدن.

هذه المؤشرات كانت أساس تحديد مراكز دراستنا بولاية باتنة ممثلة في 24 مركز ومنه نجد أن المقاربة الجغرافية والوظيفية أساس الدراسة والدعامة المهيكلة لخطوات البحث.

من هذا المنطلق:

تم تحليلنا لظاهرة التعمير بصنفيه الكبير والصغير أو المصغر على مستويين مختلفين: المستوى المحلي والمستوى الإقليمي.

* **على مستوى الإقليم:** من خلال دراسة الاصل الجغرافي للسكان والتجار لمعرفة مدى أهمية الوظيفة وحجم السكان وأهمية طبيعة السطح على تركيز السكان في مناطق معينة دون أخرى، ونمو مراكز على حساب أخرى ودور الشبكة في توزيع هذه المراكز.

* **على المستوى المحلي:** نقصد به النسيج الحضري بحجمه العلوي والسفلي ممثلا بمدينة باتنة ومراكز التعمير الصغير ودور الوظائف في التنمية العمرانية.

- مخطط العمل:

من خلال ما سبق يتضح أن منهجية وسير البحث تعتمد أساسا على المنهج الوصفي والكمي، مع التركيز على التحليل والاستنتاج المبني على المقاربة المجالية لتوضيح الديناميكية السائدة في إقليم باتنة من خلال:

-الإمكانيات والعوائق المجالية في الإقليم.

-إبراز وقياس الآليات المتحكمة في هيكله المجال.

-تصنيف المراكز حسب متغيرات طبيعية وديمغرافية وسوسيو اقتصادية باستعمال مختلف المؤشرات، وبذلك تحديد دور التعمير الصغير في هيكله المجال.

وعليه تطرقنا إلى مراحل البحث والتي قسمت إلى ثلاث مراحل وهي:

مرحلة البحث النظري:

وهنا عمدنا إلى الأطلاع على مختلف الدراسات المتنوعة والتي تناولت مراكز التعمير الصغير ومواضيع متنوعة ومشابهة لها، والتي تناولت التنظيم الاقليمي والحضري، وكذا بالنسبة للرسائل الجامعية والمذكرات التي تخص الموضوع والمجال في مختلف التخصصات سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، ومخططات التعمير، والمقالات والجريدة الرسمية الخ.

وهذا من خلال زيارتنا لمختلف المكتبات ومخابر البحث.

البحث الميداني:

خلال هذه المرحلة تمكنا من تغذية البحث بمختلف المعطيات الميدانية التي تتعلق خاصة بالديناميكية وخصائص التعمير داخل المنظومة العمرانية، إلا أن النتائج التي توصلنا إليها تخللتها بعض العثرات مثل عزوف السكان وعدم إفادتنا بالمعلومات الكافية، فعملنا على جمع معطيات إحصائية بالبحث في الميدان :

تعتبر أهم مرحلة في إعداد البحث لأنها تتعلق بجمع معطيات إحصائية ترتبط مباشرة بموضوع البحث حسب تواجدها في الميدان (توزيعها، عددها، نوعها...) والتي تتناسب م فترة إعداد البحث، مكان العمل يتمحور حول:

- إحصاء عدد المحلات التجارية (التجارة الثابتة) في كل المراكز العمرانية خلال الفترة 2015-2016.

- مقابلة شخصية لتجار الأسواق الأسبوعية (التجارة المتنقلة) في الأسواق الاسبوعية الموزعة عبر مراكز الدراسة حسب نوعية التجارة في السوق.

-إحصاء مختلف التجهيزات الخدمية (تعليمية، صحية، ثقافية...) في كل المراكز العمرانية .

- جمع معطيات إحصائية باستخدام الإستبيانات الميدانية :

استخدمت فيها أسلوب الاستمارة كأداة جوهرية لاستكمال بقية المعطيات الإحصائية التي تخدم موضوع البحث، لأنها وسيلة اتصال مباشرة مع الميدان وتقدم معطيات إحصائية أكثر تفصيلاً والتي لم نتمكن من الحصول عليها بالطرق السابقة وذلك من خلال توزيعها على تلاميذ المدارس الابتدائية.

غير ان الشيء الذي ساعدني على عمل هذا البحث هو الاعمال الاكاديمية والتربصات والخرجات الميدانية التي أجريناها مع الطلبة بمنطقة الدراسة، وهذا نعتبره العمود الفقري في تطبيقات التهيئة العمرانية.

العمل إنطلق من تحصلنا على إحصائيات تمكنا من خلالها تصنيف المراكز العمرانية حسب القانون التوجيهي للمدينة (5000- 20000) وحسب تقسيم (ع. لكحل 1982) (8000- 34000) ولاعتبارات علمية محضة وبالتنسيق بين هاتين العتبتين خلصنا إلى تحديد العتبة النهائية إلى (20000- 5000) نسمة لكون بعض المراكز تتميز بدور اداري عالي (دائرة) وحجمها السكاني لايتعدى 5000 نسمة، واعتبارا لهذه التفاصيل ودقة العتبة فقد تحصلنا على كم هائل من المراكز ولتفادي دراسة تشمل كل هذا العدد وما يتطلبه من تحليل ميداني ارغمنا إلى تسليط الضوء على 24 مركز فقط وهذا العدد يتناسب مع كل الاشتراطات السالفة الذكر وبامكانه إعطاء صورة حقيقية لظاهرة التعمير المصغر بولاية باتنة .

من أجل معرفة مختلف المظاهر المجالية المرتبطة بشبكة المراكز العمرانية ودورها في هيكلية المجال بولاية باتنة من خلال اشكال بيانية وخرائط وأعتمدنا على القوانين الاحصائية والمتغيرات البصرية وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية.

وعليه تم تقسم البحث إلى 5 فصول:

-الفصل الأول: المفاهيم الاساسية والتنظيم الاداري والدراسة الطبيعية لولاية باتنة

1 - المبحث الاول: ولاية باتنة إطار جغرافي واداري متنوع طبيعيا.

2 -المبحث الثاني: الدراسة الطبيعية لولاية باتنة

-الفصل الثاني: الشبكة العمرانية بولاية باتنة وسيطرة واضحة للمستويات السفلى.

1 - المبحث الأول: الشبكة الحضرية لولاية باتنة.

- الفصل الثالث: توزيع المراكز العمرانية عناصر مهيكلة للمجال.

1-المبحث الأول: توزيع مجالي متباين.

2-المبحث الثاني: الأنشطة الاقتصادية والمتغيرات الاجتماعية الاقتصادية .

-الفصل الرابع: التعمير المصغر بولاية باتنة دعم هام للمظهر الحضري.

المبحث الأول: التركيب الديمغرافي وحركية السكان بين التحول والاستقرار .

المبحث الثاني: القاعدة الاقتصادية وهيكله المراكز

-الفصل الخامس: الخصائص العمرانية واتجاهات التوسع والتجهيزات.

1-المبحث الأول: مرفولوجية المراكز العمرانية واتجاهات التوسع.

2-المبحث الثاني: مستوى خدماتي لايلبي طلبات السكان.

- الفصل السادس: دور التعمير الصغير في هيكله وتوازن المجال الولائي الباتني

المبحث الأول: علاقات وظيفية تتماشى وحاجيات السكان.

المبحث الثاني: دراسة النمطية وتنظيم المجال.

حيث نحاول توضيح العوامل الطبيعية في توزيع المراكز العمرانية حسب الانشطة ودورها في تحديد مختلف المساهمات المتعلقة بعملية التنمية العمرانية فيها.

والتطرق إلى دراسة الترقية الادارية لمختلف المراكز واهمية الحجم السكاني فيها من خلال مستوى التحضر، ومعدل النمو والكثافة السكانية.

ونتطرق إلى اهم المعطيات التاريخية والعمرانية والجغرافية، انطلاقا من مظاهر السطح وتنظيم المجال اداريا، إلى توزيع المراكز تماشيا مع مظهر السطح المتضرس وتوقيع استخدام الارض في الولاية محاولة منا الوصول إلى اشكال التنظيم المجالي وتوضيحه.

الفصل الأول:
المفاهيم الأساسية، التنظيم الإداري
والدراسة الطبيعية لولاية باتنة

المبحث الأول: ولاية باتنة إطار جغرافي متنوع طبيعياً دراسة الإقليم الولائي:

أولاً: البعد التاريخي والجغرافي:

ان دراسة ولاية باتنة تمنحنا تصوراً عن المجال الولائي والاقليم الذي ينتمي اليه، وعند التطرق إلى التقسيم الإداري فاننا سوف نأخذ فكرة عن الوحدات الإدارية والاقليم الإداري والطبيعي الذي هو الآخر يجعلنا نفهم النطاق الطبيعي الذي توجد به الولاية واهميته ضمن الإقليم الشرقي للجزائر طبيعياً، وادارياً واقتصادياً، وبذلك فان:

ولاية باتنة، إحدى أقدم ولايات الجزائر المستقلة، تبلغ مساحة 12038.76 كيلومتر مربع.

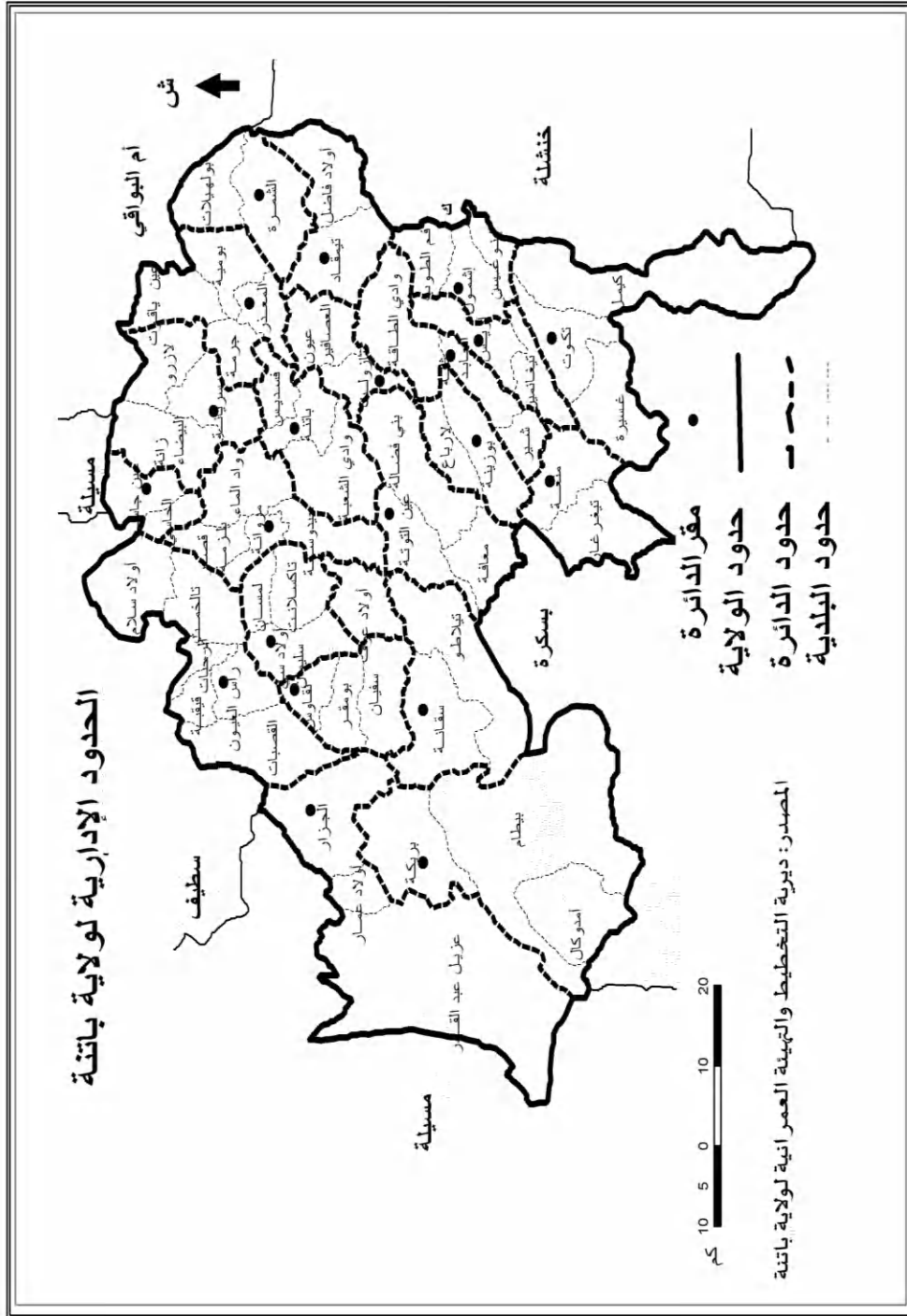
تقع في الجزء الشرقي من البلاد (شمال شرق) بين خطي طول 4 و7 درجات شرقاً وخط عرض 35 درجة و36 درجة شمالاً، تعد أراضي ولاية باتنة جزءاً حصرياً من وحدة مادية مكونة من تقاطع الاطلسين التليين في الشمال وأطلس الصحراء في الجنوب

1-الموقع الجغرافي:

تتحصرو ولاية باتنة بين ولايات أم البواقي وميلة وسطيف في الشمال اما في الشرق ولاية خنشلة وفي الجنوب ولاية بسكرة ومن الناحية الغربية ولاية المسيلة وسطيف.

وبعد التقسيم الإداري لسنة (1974، 1984، 1990)، أصبحت ولاية باتنة تتكون من 21 دائرة و61 بلدية، والموضحة في الخريطة الموالية:

الخريطة رقم 5: الحدود الإدارية لولاية باتنة

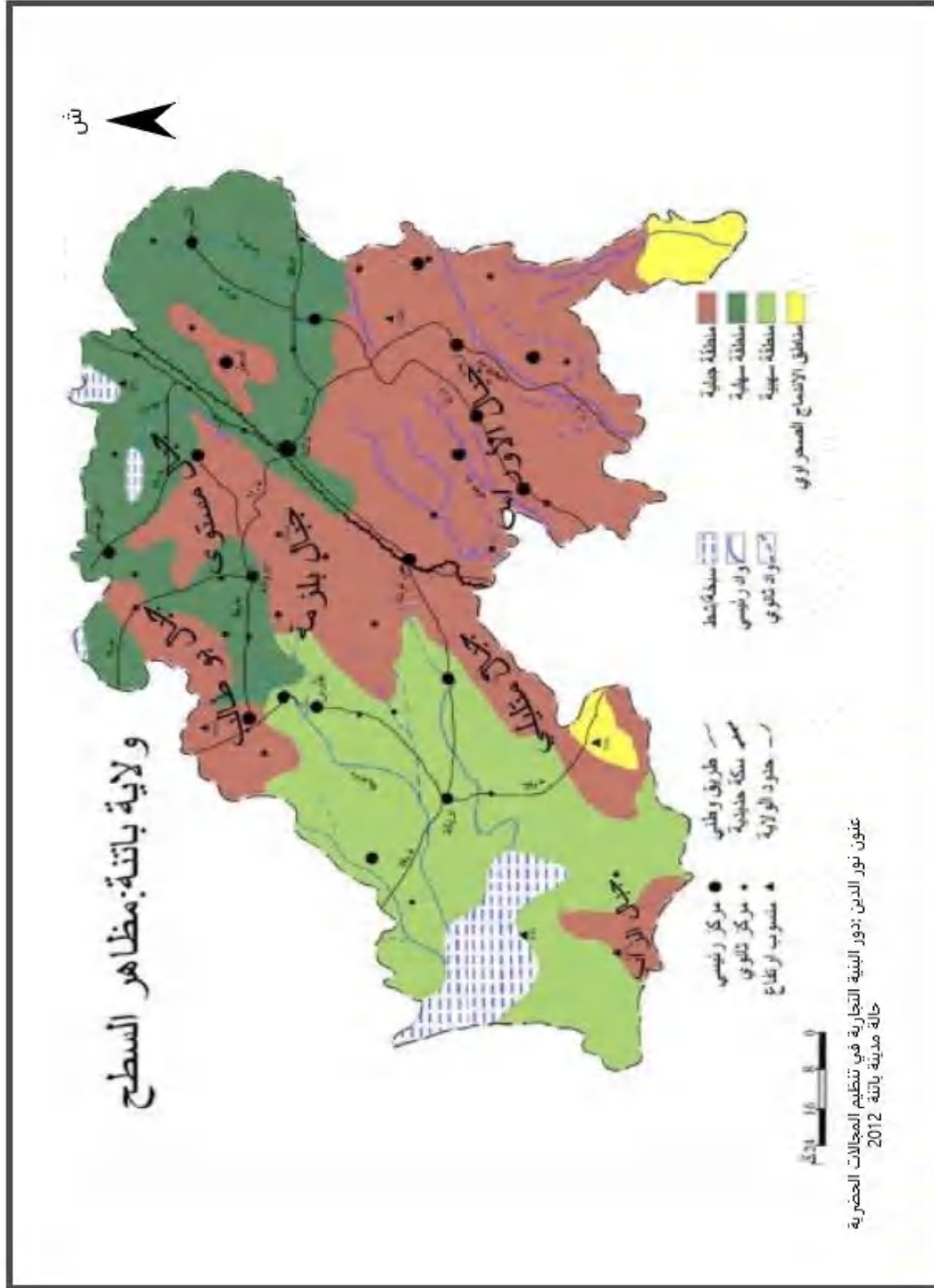


2- ولاية باتنة إطار جغرافي متنوع وتعمير ذو نشأة قديمة

في هذا الفصل نتطرق إلى اهم المعطيات التاريخية والعمرانية والجغرافية، انطلاقا من مظاهر السطح وتنظيم المجال اداريا، وتوقيع استخدام الارض في الولاية محاولة منا الوصول إلى اشكال التنظيم المجالي وتوضيحه، وتوزيع المراكز تماشيا مع مظهر السطح

المتضرس حيث تتميز بسطح متنوع يتكون من سهول، وهضاب، وجبال حسب خريطة مظاهر السطح الموالية:

الخريطة رقم 6: مظاهر السطح لولاية باتنة



ولاية باتنة لها اهمية كبرى في التاريخ الجزائري، ولا زالت محافظة على العادات والتقاليد المتوارثة من العهود القديمة والمتعلقة بالآمازيغ الذين هم السكان الاصليون لهذا المجال.

وتعتبر همزة وصل بين السهول العليا الشرقية والصحراء ما جعلها تحتضن عدة حضارات منها النوميدية ما بين (42 و 81 م) والتي بقيت اثارها حتى الان مثل قرية بالول ومدينة ايشوكان وضريح ايمدغاسن، وبعد هذه المرحلة جاء الرومان وهنا عرفت الولاية تطورا عمرانيا كبيرا منها مدن لومبار (تازولت) وثاموقادي (تيمقاد) وديانة (زانة). وبقيت المنطقة على هذا الحال حتى القرن الرابع الميلادي سنة 431 م احتلت من طرف الويندال حتى سنة 534م وبعدها احتلها البيزنطيون. والذين لم يعمرها طويلا.

وبعد هذه الفترات جاء الإسلام وفتحت من طرف عقبة ابن نافع الفهري سنة 669 م، ولم يكن هناك عمران بقدر اسلافهم الامازيغ والرومان والبيزنطيين، ثم خضعت للاتراك سنة 1585 م تحت امارة باي قسنطينة، واستمرت على هذا الحال حتى جاء الاستعمار الفرنسي في فيفري 1844 م بنظام عسكري للموقع الاستراتيجي الذي تحتله.

فالسكان الاصليون للولاية هم الامازيغ الشاوية في الاوراس في شكل قبائل، استغللهم للمجال يقوم على المزرع الأوراسي الذي كان يقوم على استغلال المناطق المنخفضة والمصاطب النهرية في الزراعة والاشجار المثمرة والخضروات وبعض المناطق الجبلية في القمة اضافة إلى المناطق السهلية تستغل في الزراعة الواسعة.

اما المرتفعات فتستغل في الغابات والرعي وهكذا نميز مزرع (le terroir) متكامل في منطقة الاوراس حسب نمط استغلال المجال الامر الذي جعل المجال ذا ديناميكية خاصة جدا ناتجة عن التأقلم مع المجال (الانسان والمجال) من حيث التضاريس والمناخ وهذا ما يميز المجال من:

مناخ: يتميز بالاعتدال في الصيف والقساوة في الشتاء

المجتمع: يعتمد على العرش والقبيلة

التنقل (الترحال): بين الشمال والجنوب وبين القمة والسفح (بين الفترة والأخرى كالشتاء والصيف).

البحث عن الغذاء يجعل الترحال في الصيف والشتاء وهذا ضمن نطاق المزرع الأوراسي، بين القمة والسفح للبحث عن حياة ضمن مزرع الأوراس والصحراء.¹ في المجال الباتني تصنف المراكز العمرانية البعض منها تصنف ضمن النشأة الرومانية مثل تيمقاد thamigadia سنة 100م وتازولت (Lambaesis) والتي شيدها الرومان في 81 م، ومركز بالول ذا النشأة الأمازيغية و diana المتواجدة في الزانة البيضاء (أولاد سبع) بدائرة سريانة و امدوكال التي تعد من اهم المعالم التاريخية في ولاية باتنة وكل هذه المعالم شاهدة على تاريخ ولاية باتنة والتي تعد منطقة غنية تاريخيا لإعطاء تعريف بمجال الدراسة ومنها ماهو ذا نشأة استعمارية في اطار بناء المحتشدات والمزارع النموذجية منها المعذر بولهيلات وسريانة مروانة اريس اشموا ومنها ماهو ذاتناشة حديثة بعد الاستقلال في اطار توفير السكن ومثل المنطقة الحضرية الجديدة اريس وفي اطار تقرب الخدمات وتنمية الأرياف مثل القرية الاشتراكية عيون العصافر، ومركز الشمرة .

المجال الذي نحن بصدد دراسته مجال ولائي واسع فيه عدد كبير من المراكز

العمرانية منها مراكز رئيسية (acl ومراكز، ثانوية (as) عددها 144 مركز عمراني الولاية من الولايات الجزائرية التي تعرضت للاستعمار الفينيقي والاغريقي والروماني والفرنسي الا ان الاغريق غادرو المنطقة بعد مدة قصيرة اما الرومان فقد سيطرو على المنطقة بعد مدة قصيرة واستوطنوها كباقي التراب الجزائري والتي شيدها فيها مدن عديدة الا ان الامازيغ تصدو لهم بقيادة الملك بايداس².

وبعد جاءت فترة الفتوحات الاسلامية سنة 706 م تحت قيادة عقبة بن نافع الذي وجد مقاومة كبيرة من طرف الاهالي الامازيغ وسقطت على أثرها الكاهنة

وهكذا عم الاسلام كل المنطقة ولم يترك اي بصمة معمارية في ولاية باتنة وبقيت المنطقة على حالها إلى ان جاء الأتراك الذين لم يغيروا أي شيء في المجال فالاستغلال

¹- Marc Cote pays paysages paysans 1996 p137.

² - مخطط التهيئة الولائي - المرحلة الأولى

كان يقتصر على الزراعة كمورد أساسي، والتعمير كان في هذه الفترة بعيد كل البعد عكس المناطق الجزائرية الأخرى التي ترك فيها بصمات معمارية يميزها الإبداع مثل قسنطينة، عنابة، العاصمة ووهران والتي كانت من أهم المدن في تلك الفترة.

3- أهم المراكز الكبرى في ولاية باتنة

فولاية باتنة تهيكلا ثلاث أقطاب أو مراكز عمرانية هامة وهي: باتنة، بريكة، آريس إضافة إلى مركز عين توتة الذي يعد من المدن المتوسطة في ولاية باتنة ويحظى بأهمية كبرى في المجال الولائي وهذه المراكز نوجزها كمايلي:

3-1- مركز باتنة:

مدينة باتنة من المراكز الحضرية ذات النشأة الاستعمارية، ترتبط كثيرا بتاريخ الأوراس بالمنطقة كانت محورا حضاريا لكل الحضارة الرومانية والوندالية والبيزنطية ثم الفتوحات الإسلامية.

إن إقليم باتنة كان يقطنه السكان الأصليون الذين هم الأمازيغ وذلك منذ القرن 3 قبل الميلاد وقد تعرض هذا الإقليم إلى الاحتلال لمدة قصيرة من طرف الفينيقيين والإغريق حيث لم يعمرن طويلا ليتردو من طرف الرومان الذين شكلت حضارتهم أكبر المعالم التي رسمت تاريخ المنطقة ففي هذه الفترة تمت السيطرة الشبه كاملة على الإقليم خاصة بالنسبة للسهول الشمالية، ثم زحف والى الداخل وأقامو عدة مراكز حضرية منها تيمقاد لمميز إلا ان سكان المنطقة رفضو الاحتلال الروماني وقامو بالعديد من الثورات حتى تم طردهم في القرن 5 ميلادي بعدها تلا الاحتلال البيزنطي في القرن 6 إلا انه لم يستطيع التصدي لملك الأوراس إلى ان جاء الفتح الإسلامي من طرف عقبة بن نافع ابن اسلم السكان واعتنقوا الإسلام بعد موت الكاهنة .

وتلتها فترة ازدهار إلى غاية ضعف حكام الأتراك ودخول فرنسا سنة 1844م ففي هذه الفترة أقامت فرنسا حملتها للتغلغل نحو الجنوب نظم الحاكم Duc daumalè حملته العسكرية فعسكر الجنود بالقرب من المدينة وفي 12 فيفري 1841 بقيادة الكولونيل نتافوكو (Natafouco) ليجعلوا منها نقطة انطلاق نحو المناطق الأخرى كبسكرة لبسط نفوذهم عليها ويرجع اصل التسمية باتنة إلى كلمة بنتا (نمنا) وتعني اصطلاحا (المبيت في

المكان) وبموجب مرسوم / 12 / 09 / 1848 م تم تسميتها لومبار الجديدة غير انها تغيرت إلى باتنة (batna) والذي استتبط من الحروف الاولى لاسم الكتيبة العسكرية ضد ارباب شمال افريقيا¹

فتصدى الاهالي (القبائل) بعدة ثورات محلية من بينها ثورة بن جابر الله عام 1894 م وبن لزم سنة 1916م إلى غاية ثورة التحرير الوطنية واصبحت مدينة باتنة مركزا عسكريا فرنسيا بالدرجة الاولى على اعتبارها تشكل مركز التقاء القوات الفرنسية القادمة من مختلف المناطق الاخرى، وهكذا بدأت النواة الاولى لتعمير مدينة باتنة، وبقيت المركز العمراني الاستعماري الوحيد الذي يحافظ على التسمية الاستعمارية.

3-2- مركز بريكة:

فهو يقع في اقصى الغرب ولها رصيد حافل مع الاستعمار الفرنسي وويلاته باعتباره مرجع تاريخي للثورة التحريرية اضافة الي مركز اريس اما المنطقة الاكثر اهمية في منطقة الغرب هي الحضنة التي لها اهمية تاريخية حيث كان اول استقرار للبربر الامازيغ في منطقة طبنة (تقع مدينة توبوني (طبنة)) الرومانية بين جبال الأوراس وشط الحضنة. شيدت منذ سنة 20 ق.م، وبنيت من طرف الرومان إبان حكم الإمبراطور الروماني تراجان (98-117 م)، لتكون حصناً وقلعةً عسكرية لحماية حدود الدولة الرومانية من ثورات الأمازيغ.

حظيت مدينة طُبنة منذ الفتح الإسلامي لها عام 81هـ/ 700م بمكانة وأهمية كبيرة اكتسبت بفضلها شهرة ذاعت في كافة الأرجاء)، التي تبعد عن مركز بريكة ب 2 كم جنوبا، تشهد آثار طبنة تعاقب عدة حضارات منها الرومانية مروراً إلى العثمانيين وصولاً إلى الاستعمار الفرنسي.

كان اول استقرار سكاني بمنطقة بريكة سنة 1591م من طرف اولاد سيدي غانم من أصل وهراني مروراً بعين خضراء (مسيلة) حالياً، لتكون المحطة شمال مركز بريكة بجوار منطقة المهاميل وجزء من اولاد سيدي سحنون²

¹- دليل باتنة دار الشهاب للطباعة والنشر باتنة 1984م ص84

²- مخطط التهيئة والتعمير لبلدية بريكة

كان المجتمع فلاحي حتى دخول الاستعمار الفرنسي سنة 1860م حيث تمركز الأوربيون بوسط المدينة بركة، بعدد سكاني يقدر ب 478 نسمة سنة 1891م على مساحة تقدر ب 5.5هكتار، وفي سنة 1928 م أنشأت بلدية بركة المختلطة والتي تضم عدة بلديات مجاورة بداية من مروانة، نقاوس إلى مقرة غربا.

عرف مركز بركة تركيز سكاني في الفترة 1952م 1954م حيث ارتفع من 3000 ن الى 9000 ن، بسبب حشد الاستعمار للمواطنين بالمركز لتسهيل مراقبتهم. وفي سنة 1956م اصبحت بركة مركز دائرة وقيمت على هذا الحال إلى يومنا هذا وتعتبر ثاني مركز عمراني بعد مركز الولاية.

ومن هنا كان المجتمع الباتني شأنه شأن القطر الجزائري منظم على شكل وحدات بشرية ومجالية تسمى القبيلة.

3-3- مركز آريس:

شهدت المنطقة تواجد بشري منذ زمن بعيد حسب الدراسات السوسولوجية، حيث كانت 1845م المحطة الأولى للبعثات الاستطلاعية العسكرية لا سيما على مستوى وادي الأبيض وكانت مهد المقاومة الشعبية مثلها مثل المناطق الجزائرية الأخرى التي تعرضت للاستعمار واصبحت بلدية مختلطة (Commune Mixte) تسمى بلدية الأوراس ومركزها يتمثل في المكان المسمى دار الحاكم للبلدية.

وهذه البلدية تجمع مابين منطقتين منطقة واد عدي ومنطقة واد الأبيض ومنها تأسست دار الحكم العسكري المسمى ببرج آريس وفي سنة 1958م اصبحت تسمى بلدية آريس بعد زوال البلديات المختلطة، وتعتبر من أهم البلديات في الولاية، إلا ان ميزتها الجبلية اعطت لها أهمية كبيرة رغم عددها السكاني الضعيف مقارنة بالبلديات المجاورة فكان عدد سكانها لا يتعدى 1000 ن في سنة 1954.

يمر خلالها الطريق الوطني رقم (31) الذي يربط الطريق الوطني رقم (88) الذي يتجه إلى ولاية خنشلة ويربط بولاية بسكرة والطريق الولائي رقم (45) الذي يربط الطريق الوطني بالطريق الولائي باتجاه (المدينة) اشمول ويمر إلى ولاية خنشلة إضافة إلى الطريق الولائي (54) الذي يتجه من مركز آريس إلى ثنية العابد عبر الكتل الجبلية، مما يجعل مركز آريس أكثر أهمية في منطقة جبال الأوراس.

3-4- مركز عين توتة:

تقع عين التوتة شمال شرق الجزائر، تعتبر ثالث منطقة حضرية في ولاية باتنة التي تبعد ب-35 كم جنوب مركزها، إنها تنتمي إلى منطقة جبلية في الولاية يحدها من الشمال بلدية حيدوسة وبلدية واد الشعبة ومن الجنوب بلدية معافة ومن الشرق بلدية بني فضالة ومن الغرب بلدية تيلاطو وهي بهذا تحتل موقعا استراتيجيا مهما، واسمها الحقيقي هو عين توتة (Ain Touta)، توت النافورة نسبة إلى المنبع الذي وجد أمام شجرة التوت، كانت تسمى سابقا هوربورغ (1872) وفي (1881) ماك ماهون (MAC MAHON)، ثم عين توتة في سنة 1971م.

فاستغلها المعمرين وقاموا بطرد السكان الأصليين إلى الجبال بعد الاستلاء على أراضيهم الزراعية، وقد تجاوب أبناء المنطقة مع ثورة المقراني عام 1871 مما جعلهم يفكرون ويبتكرون أشياء للقضاء على الاستعمار (مدفع الكروش)، من أهم المحطات التاريخية المحسوبة على مدينة عين التوتة هي ثورة 1916 م بزعامة عمر أو موسى شملت عين التوتة، جبل متليلي، أولاد سلطان، بريكة، مروانة، نقاوس، وبلغت مشارف دائرة أريس. تعتبر مركز عبور لمرور الطريق الوطني رقم 3 بأراضيها شكل الشريان الذي تتغذى منه المدينة فهو يشقها من الشمال باتجاه الجنوب كما أنه يتفرع إلى ثلاثة طرق حين يخترق المدينة.

بالإضافة إلى الطريق الوطني رقم 28 والذي يربط عين التوتة بمدينة بريكة في اتجاه المسيلة وولايات وسط الجزائر.

يقطنها العرب و"الشاوية" وهم ذي الأصول الأمازيغية، ومن أشهر اعراش الشاوية نجد اولاد سيدي يحيى واولاد سلطان وبني معافة وبني فضالة واولاد عبدي.

ثانيا- تطور التنظيم الإداري في الولاية: ولاية ذات تنظيم مجالي موروث

التنظيم الإداري في ولاية باتنة عرف عدة تغيرات تاريخية فتعاقبت عليه عدة حضارات، تميزها فوارق مجالية محلية لذلك ظهر دور السلطة وبروز عدة تقسيمات ادارية متعاقبة رغبة في تقريب المواطن من التجهيزات والخدمات وإزالة العبء عن ولاية باتنة وخلق ولايات جديدة وترقيتها إداريا للنهوض بها وتميئتها اجتماعيا واقتصاديا حسب إمكانياتها المحلية.

المجتمع الاوراسي شأنه شأن المجال الجزائري ككل منظم على شكل وحدات بشرية ومجالية تسمى القبيلة هذه الاخيرة تتكون من عدة عائلات تنتمي إلى عرش واحد .
لذلك فالتقسيم الإداري له اثر كبير في تسيير وتنظيم الجماعات المحلية , ومنه يمكن معرفة اثر وانعكاس هذا التقسيم على المجال ودوره في التعمير المصغر .

1- التنظيم الإداري خلال العهد العثماني (قبل 1830م):

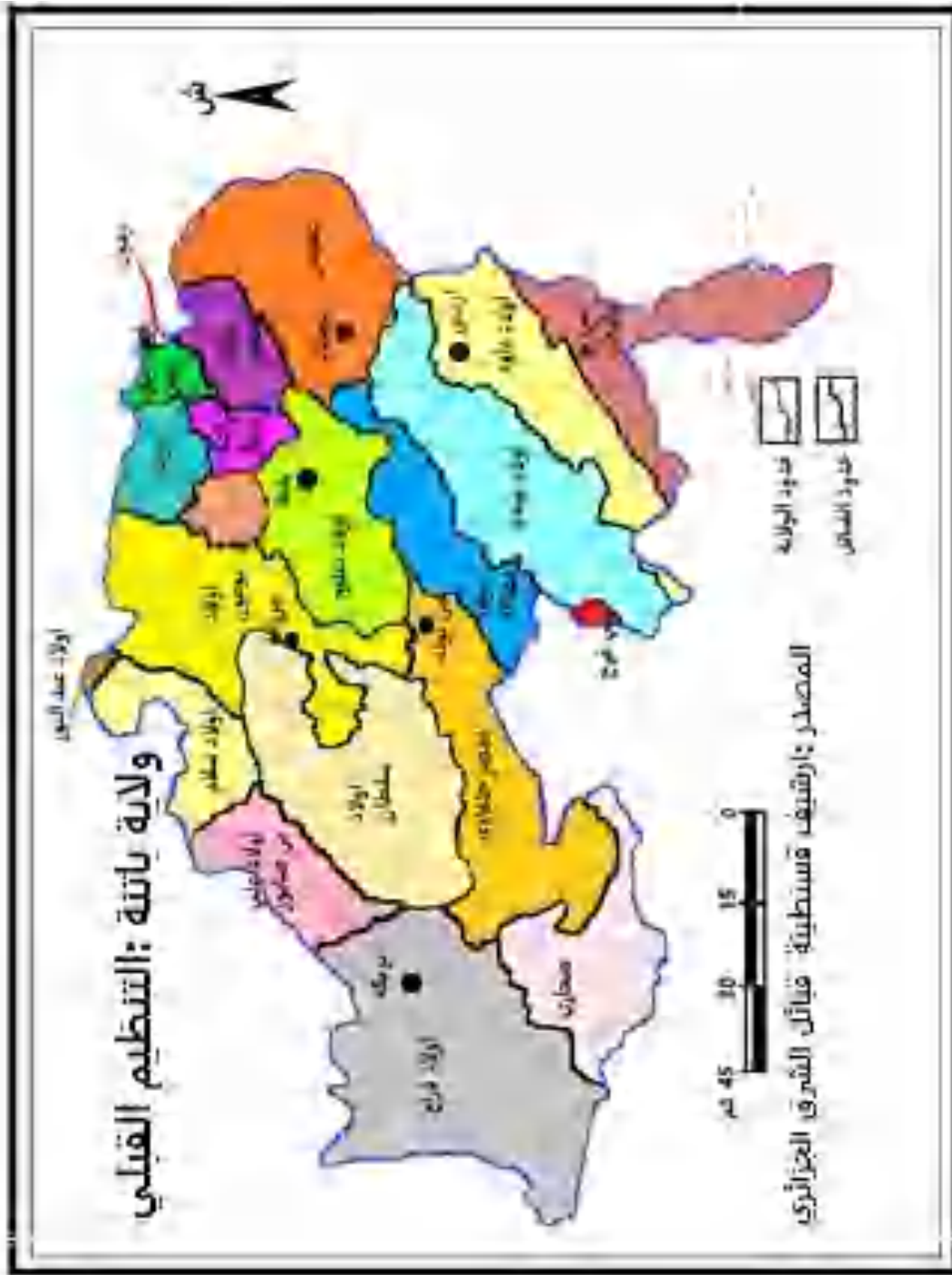
هذه الفترة تعتبر أكثر أهمية للنظام السائد، حيث عمد العثمانيون إلى وضع حدود تتماشى وأهوائهم الاجتماعية. (ضريفي نعيمة: 2002)
فكان يسود النظام الجماعي التقليدي الذي يعتمد على القرابة من الاب ويعتبر الخلية الأساسية لهذه الهيكلة الجماعية (العرش)، التي تضم ثلاثة إلى عدة (اربعة) اجيال ينتمون جميعا إلى اسم واحد .

وقد تم اعتماد تنظيم مجالي مبني على تقسيم الجزائر الشمالية إلى اربع مقاطعات وهي دار السلطان بايلك الشرق بايلك الغرب وبايلك الوسط لتسهيل السيطرة على المجال ومراقبته وتسييره.

كل مقاطعة (بايلك) تنقسم بدورها إلى وحدات مجالية تعرف ب "الوطن" يحكمها قائد عثماني تجمع عدد من القبائل كل قبيلة مسيرة من طرف "شيخ" القبيلة، والتي هي الكيان القاعدي الذي يؤمن الحماية واعداد الاعمال للفرد تحت ظل الجماعة¹

¹ - بن غضبان فؤاد دور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي بولاية عنابة والطارف، 2010، ص 36)

الخريطة رقم 7: ولاية باتنة التنظيم القبلي



نستنتج أن مجال الولاية يكون تقريبا من 15 قبيلة مختلفة المساحة، حدودها مجتمعة تتوافق نوعا ما مع التقسيم الإداري للبلديات القديمة (المدنية والمختلطة) كمايلي:

- تستحوذ كل من قبائل: عشاش، أولاد داود، أولاد عبدي، أولاد فاضل (في شرق الولاية) وقبائل :أولاد بوعون، أولاد سلطان، أولاد سلام (في غرب الولاية) على مساحات واسعة من الأراضي تجعل منها أكبر القبائل المشكلة لهيكلية التنظيم
- القبائل المشكلة للحدود الجنوبية لولاية باتنة والمتمثلة في: بني فرح، صحارى، وقبيلة الحضنة الشرقية وهي قبائل ذات أصل عربي تمتد إلى الوسط الجزائري انطلاقا من ولاية المسيلة وولاية الجلفة. في حين باقي التنظيم القبلي من أصول بربرية لهجتها الشاوية رغم وجود بعض الاختلافات الطفيفة فيما بينها.
- الحدود الجنوبية تستحوذ على عرش بني بوسليمان واولاد داود
- في الشمال الشرقي نجد الحراكطة والعشاش واولاد عدي.

2- التنظيم الاداري في العهد الاستعماري(1830-1962م)

سيطرة الاستعمار وتفكيك القبائل

بعد حلول الاستعمار إلى الجزائر، تم وضع نظام اداري جديد من قبل الاستعمار حتى يصبح النظام في الجزائر يشبه النظام الفرنسي والذي يهدف إلى التحكم والسيطرة على المجال الذي عرف نوع من الاسقرار إلى غاية 1956.

وقد تم بموجب القرار الصادر بتاريخ 15 افريل 1848 تقسيم القسم الشمالي للجزائر

إلى 3 عمالات département.¹

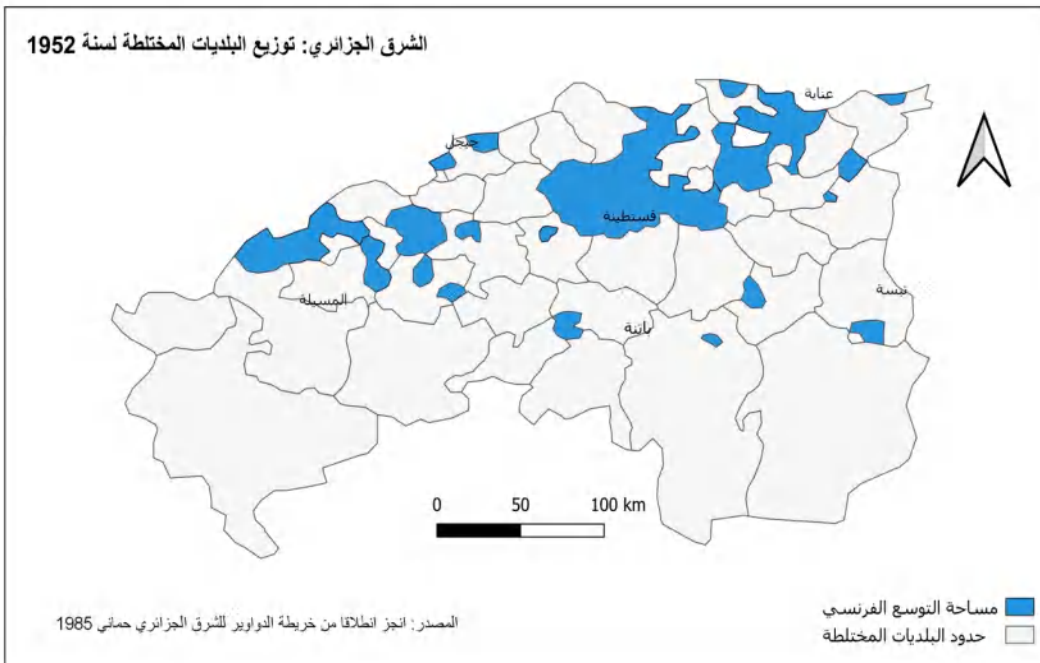
¹- بن غضبان فؤاد مصدر سابق ص37

الخريطة رقم 8: التنظيم القبلي في ولاية باتنة



والخريطة الموالية تبين توزيع البلديات المختلطة في الشرق الجزائري

الخريطة رقم 9: الشرق الجزائري توزيع البلديات المختلطة سنة 1952



بعد حلول الاستعمار إلى الجزائر، تم وضع نظام اداري جديد من قبل الاستعمار حتى يصبح النظام في الجزائر يشبه النظام الفرنسي والذي يهدف إلى التحكم والسيطرة على المجال الذي عرف نوع من الاسقرار إلى غاية 1956.

وقد تم بموجب القرار الصادر بتاريخ 15 افريل 1848 تقسيم القسم الشمالي للجزائر إلى 3 عمالات département¹.

- عمالة الوسط (التيطري): تضم دار السلطان وسهل متيجة وهو أصغر الوحدات

- عمالة الشرق (قسنطينة) تتوافق مع بايلك الشرق

- عمالة الغرب (وهران) تتوافق مع بايلك الغرب

حيث كل عمالة (Département) تنقسم إلى نيابة عمالة Arrondissement والتي بدورها تضم عدد من البلديات وكل بلدية تنقسم إلى دواوير (وحدة ادارية محلية)

وتم تجسيد هذا النظام الاداري حسب قانون (SENATUS CONSULT) في 1863 والذي كان بداية تفكيك النظام القبلي واساس لهيكلية جديدة، من خلالها تم طرد الجزائريين من اراضيهم، والاستلاء على الاراضي الخصبة.

وهذا بعد جلب السكان الاوربيين وملكيتهم لاختصبا الاراضي وبالتالي تشكيل محيط استعماري.

وقد دعم هذا النظام بعد صدور قانون VARNIER سنة 1873 م والسيطرة على الاراضي الخصبة وطرد الجزائريين إلى المناطق الجبلية، وشجعوا المعمرين القادمين من اوروبا وانشؤو قرى استيطانية بعد ان طردو سكانها من املاكهم وصادروها عنوة²

حيث تحول النظام التقليدي للقبائل في استغلال اراضيهم إلى نظام ملكية فردية واكثر تشابها، واعتمادا على مقاييس جغرافية بمساحة لاتزيد عن 12000 هكتار وسكان لا يقل عددهم عن 1000 ن³.

¹ - بن غضبان فؤاد 2009 ص 37 مصدر سابق

² - بوكرزاة حسني والصادق مزهود 1985 : هياكل العدو الفرنسي بولاية ميلة ص 5.

³ - Marc Cote- l'espace retourné flammarion France 1985p 160

وبذلك خلق ازدواجية في العقار جزء للجزائريين يقع في الجبال، وآخر للفرنسيين يقع في الأراضي الخصبة في الأحواض والسهول والمصاطب النهرية، وهذا حتى يتسنى للمستعمر:

- فرض السيطرة والتحكم في المجال.

- وتسهيل المراقبة والسيطرة على المجال.

وقد تميز المجال بالاستقرار خلال 100 سنة وقد عرف المجال الباتني خلالها استثنائية قيام الثورة التحريرية حيث كان مهذا للحرب التحريرية.

وخلال هذه الفترة قسم المجال إلى دواوير والتي كان الدوار فيها هو القاعدة الأساسية لتنظيم المجال، وهنا نجد نوعين من البلديات.

■ - التقسيم الإداري في عهد الاستعمار

وخلال فترة الاستعمار الفرنسي قسم المجال إلى دواوير والتي كان الدوار فيها هو القاعدة الأساسية لتنظيم المجال وذلك من خلال القوانين التي سنها المستعمر للاستيلاء على أراضي الجزائريين فكان قانون (senatus consult) سنة 1863 وبعده قانون (varnier) وبالتالي انتاج تقسيم اداري جديد يتماشى والمصالح الأساسية للمستعمر والتحكم في المجال وبذلك ألغى نظام الملكية القديم الممثلة في العرش وإعطاء حق الملكية للفرد من اجل توسيع حرية التصرف في العقار فكان التقسيم الإداري كالتالي.

✓ - البلديات المدنية (ذات الصلاحيات الكاملة):

تأسست في سنة 1847 في الأقاليم المدنية المتكونة من مساحات التوسع، التي كان يسكنها عدد هام من الأوروبيين يقدر ب 20000 باستثناء بلديات المدن الكبرى، وهي تضم المركز وتحيط به قطع أرضية زراعية صغيرة تقدر مساحتها ب 3 إلى 6 هكتار، ثم أضيف إليها تقسيم محلي يتمثل في الدواوير بعد أن وضع مجلس الشيوخ هو الضامن لاستغلال السكان المحليين الجزائريين (العمل في الأراضي الزراعية، وجمع الضرائب). وتسليمها للفرنسيين

فكان تسيير هذه البلديات حسب القانون الفرنسي الذي يسيّر البلديات في فرنسا فأسندت الإدارة إلى مجالس منتخبة تنتمي إلى فئة السكان الأوربيين، وجزائريين حيث يمثل الجزائريين ربع أعضاء المجلس ثم ارتفع العدد إلى الثلث سنة 1914 م، ثم إلى خمسي الأعضاء ابتداء من سنة 1944 م، أما الدواوير التي تحتويها البلديات فتمثلها جماعة يرأسها قائد السلطات الفرنسية، وقد بلغ عدد البلديات الإجمالي في الجزائر 330 بلدية، أما ولاية باتنة مقسمة إلى دواوير تختلف في العدد من بلدية إلى أخرى حسب التوزيع الموالي

الجدول رقم 1: ولاية باتنة: التقسيم الإداري في عهد الاستعمار

البلديات	الدواوير
بريكة	بريكة-بيظام-مدوكال-مقرة-متكوك-سفانة-سفيان-نقاوس-برهوم-أولاد سي سليمان- قصبات-الجزار-عين كلبة .
عين القصر	عين القصر-الثلاث-زوي-حراكة ظهرة جرمة-حراكة غربالة جرمة-أولاد احمان-أولاد زيد أولاد موسى-أولاد سي بلخير-أولاد ملوك-أولاد مخلوف-أولاد فاضل-أولاد عمور بالفاضل-أولاد سي منصر-الشمرة-ايلمان-أولاد بو جمعة-عين اسفور
عين توتة	عين توتة-لوطاية-بني سويق-القتطرة-برانيس-تيلاطو-قديلة-عين زعطوط-أولاد عوف-جمورة-جبل قرون-لبركات-لقصر-تالمانت-ليبار-أولاد شليح.
الاوراس	الاوراس-واد مريال-واد الطاقة-واد عدي-واد الأبيض-بوزينة-اشمول-شير-منعة تيفانيمين-زيلاطو-غسيرة-مشونش-اولاش-كيمل-تاجموت.
خنشلة	خنشلة-ملاقو-الرميلة-تاوزيانت-يابوس-شليا-واد طامزة-ولجة-ششار-خنقة سيدي ناجي-مقادة-تابر دقة-عالي الناس-المحمل-تامروت-أولاد بودرهم--بغاي-متوسة- أولاد نسيغة.

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية

✓-البلديات المختلطة:

في سنة 1868 قررت فرنسا انتاج نوع ثاني من البلديات في المناطق التي يوجد بها الاوربيون والجزائريون حيث كان اغلبها يزيد عن 80000 نسمة ممثلة من طرف حاكم فرنسي وتشغل مساحة أكثر من 10000 هكتار، وكان الهدف منها هو السيطرة على المناطق الجبلية الوعرة.

وبقي الحال على ما هو عليه إلا أنه بعد اندلاع الثورة التحريرية عمدت فرنسا إلى تغيير سياستها بإقامة عدة إصلاحات، ومنها ظهرت 6 بلديات ذات التصرف التام في ولاية باتنة وهي: قصر بلزمة-الاوراس-بريكة-بلزمة-عين توتة-خنشلة.

فكانت بلدية خنشلة تضم 18 دوارا وتليها بريكة ب 13 دوار كمايلي:

الجدول رقم 2: ولاية باتنة: دواوير بلديتي بريكة وخنشلة

البلدية المختلطة	الدواوير
بلدية خنشلة	ملاقو-الرميلة-تاوزيانت-يابوس-شليا-واد طامزة-ولجة-ششار-خنقة نفقة سيدي ناجي-مقادة-تاير دقة-عالي الناس-المحمل-تامروت-أولاد بودرهم-خنشلة-بغاي-متوسة-أولاد نسيغة.
بلدية بريكة	بريكة-بيظام-امدوكال-قصبات-مقرة-ميتكوك-سقانة-سفيان-عين كلبة-نقاوس-برهوم-أولاد سي سليمان

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية

-التنظيم الجديد للمجال في ظل الاستعمار:

➤ المحافظة الفرعية باتنة سنة 1948م:

من اجل التحكم والسيطرة على المجال الجزائري قامت فرنسا بتعديل التقسيم الاداري واستحداث هيكلية جديدة للمجال من اجل تسهيل مراقبة السكان الجزائريين فظهرت محافظة الفرعية لباتنة في 15 / 09 / 1848م حسب الجدول الموالي.

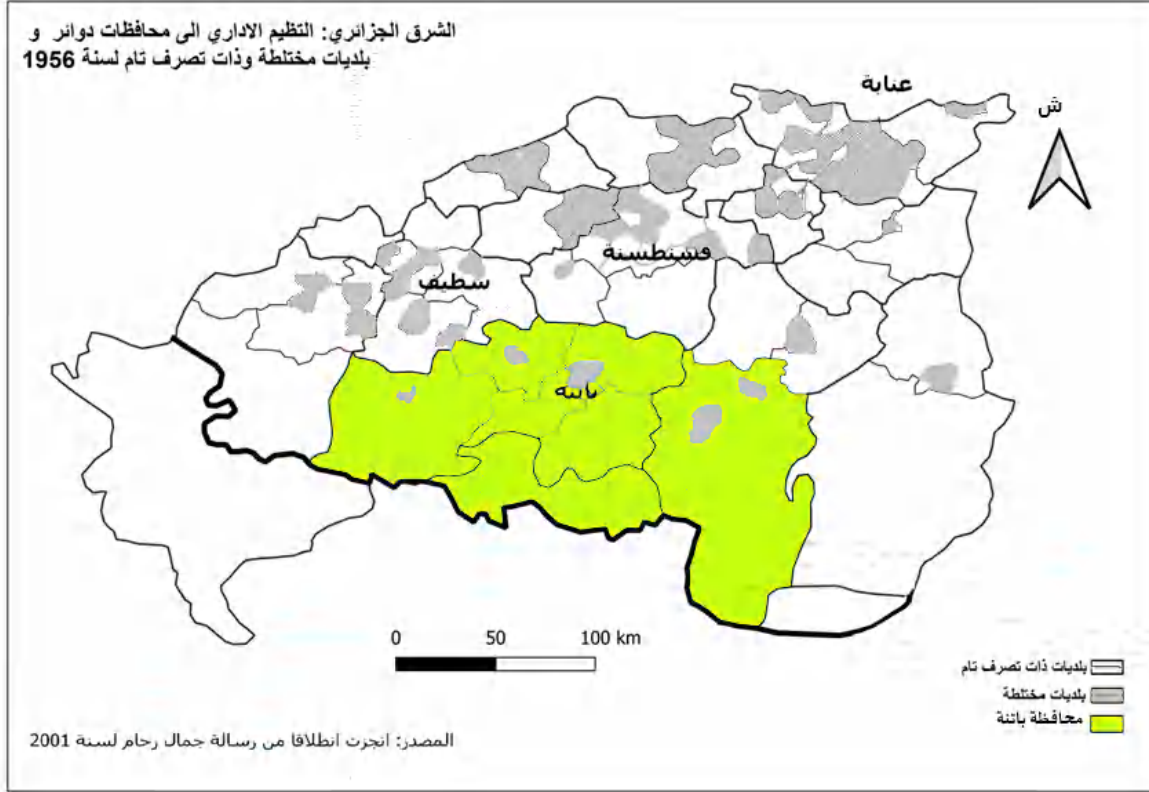
الجدول رقم 3: المحافظة الفرعية لمحافظة باتنة

المحافظة الفرعية	عدد البلديات المختلطة	عدد البلديات المدنية	المجموع
باتنة	06	04	10

المصدر: مديرية مسح الأراضي لولاية باتنة

➤ محافظة باتنة سنة 1956م:

الخريطة رقم 10: الشرق الجزائري التنظيم الإداري سنة 1956 م



بتاريخ 28 جوان 1956 اصدر مرسوم بزيادة المحافظات في الجزائر من اجل فرض السيطرة الكلية والقدرة على التحكم في المجال والتي كانت من بينها محافظة باتنة حسب:

الجدول رقم 4: محافظة باتنة

المحافظة	المحافظات الفرعية	البلديات
باتنة	03	78

مديرية مسح الأراضي لولاية باتنة

3-التقسيم الإداري لسنة 1963:

في هذه المرحلة تركت فرنسا المجال الجزائري يعاني من عدة مشاكل فقررت الجزائر بعدها تصحيح الارث الاستعماري.

الدائرة هي الترجمة الحرفية لكلمة ARRONDISSEMENT بالفرنسية، وتعني الدائرة بالمعنى الهندسي. وقد حلت محلها، إتباعا للنظام الفرنسي الذي طبق في الجزائر أثناء استعمارها للجزائر، عكس كلمة DEPARTEMENT التي ظهرت أثناء الثورة الفرنسية في 1789 م، حيث حلت محلها كلمة "عمالة"، ثم "والة". مصطلح الدائرة لم يرد في القانون الخاص بالعمالات المنتظمة للوطن، التي سجلت في 1963 م

فكان اول قرار اتخذ هو رفع عدد الولايات الجزائرية إلى 15 ولاية عام 1963 من اجل القضاء على الفوارق الجهوية وتحقيق التنمية في المجال الجزائري سواء كانت اقتصادية أو سكانية حتى تكون الولاية قاعدة للتخطيط الاقتصادي والمجالي وبداية للتنمية ومن هنا ولاية باتنة اصبحت تحتوي على 06 دوائر و 59 بلدية مع الحفاظ على نفس الحدود الإداري للبلديات لكن الغاء حدود الدواوير وإلغاء أيضا صفة البلديات المدنية والمختلطة والحفاظ على نفس الحدود الإدارية للبلديات لكن ما يميز هذا التقسيم هو عدد البلديات الكبير في الصحراء والممثلة في دائرة بسكرة 17 بلدية اما باقي الدوائر فيتراوح العدد بين 7 و 10 بلديات للمنطقة الشمالية فكانت الحدود الإدارية لولاية باتنة حسب الخريطة والجدول ادناه يبينان بلديات ودوائر الولاية كالتالي:

الجدول رقم 5: بولاية باتنة: الدوائر والبلديات سنة 1963

الدوائر	البلديات
باتنة	باتنة عين القصر عين توتة عين ياقوت الشمرة أولاد فاضل تازولت تيمقاد
اريس	اريس، بوجمار، بوزينة، اشمول، مشونش، منعة، ثنية العابد
بريكة	بريكة، عين الخضرة، برهوم، بيطام، مقرة، امدوكال، نقاوس سفانة
بسكرة	بسكرة، عين، زعطوط، بوشقرون، شتمة، جمورة، الدوسن القنطرة، فوغالة، أولاد جلال، أولاد حركات، أولاد رحمة، اوماش اورلال، سيدي خالد، سيدي عقبة، طولقة، زربية الواد
خنشلة	خنشلة، ششار، الحامة، قايس بوحمامة، قايس، المحمل، خنقة سيدي ناجي، متوسة، أولاد رشاش
مروانة	مروانة، راس العيون، واد الماء، أولاد فاطمة، أولاد سلام حيدوسة، عين جاسر، سريانة

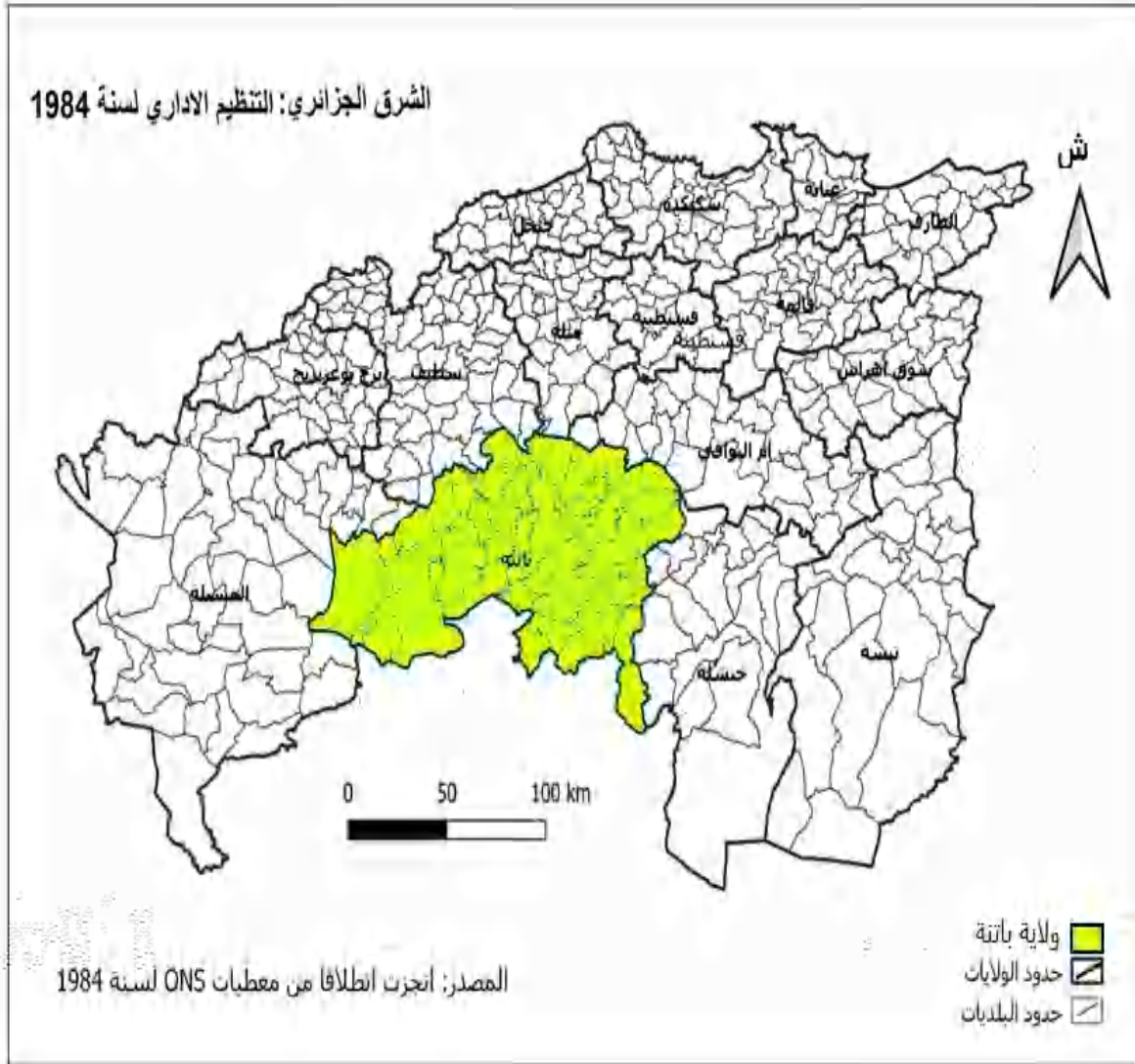
المصدر: المصلحة التقنية لبلدية باتنة

تزامن هذا التقسيم مع مرحلة مهمة تهدف إلى تطوير المناطق الداخلية والقضاء على الفوارق الجهوية والتقسيم كما نلاحظه في الجدول الموالي.

الجدول رقم 6: دوائر وبلديات ولاية باتنة سنة 1984

الدائرة	البلديات
باتنة	باتنة- واد الشعبة- فسديس
المعذر	المعذر-بومية-جرمة-عين ياقوت
مروانة	مروانة- قصر بلزمة-حيدوسة- واد الماء
بريكة	بريكة- بيظام- امدوكال
بوزينة	بوزينة-لارباع
ثنية العابد	ثنية العابد- شير- واد الطاقة
منعة	منعة - تيغراغ
اريس	اريس- تيغانيمين
عين توتة	عين توتة - بني فضالة - معافة- أولاد عوف
نقاوس	نقاوس- سفيان- بومقر
سريانة	سريانة - لازرو- زانة البيضاء
راس العيون	راس العيون- قيقبة- الرحبات- اولاد سلام- تالخت- القصبات
بوزينة	بوزينة-لارباع
تكوت	تكوت - غسيرة - كيمل
اشمول	اشمول - اينوغيسن- فم الطوب
الشمرة	الشمرة- بولهيلات
عين جاسر	عين جاسر- الحاسي
الجزار	الجزار- أولاد عمار- عزيل عبد القادر
أولاد سي سليمان	أولاد سي سليمان- تاكسلانت- لمسان
سقانة	سقانة- تيلاطو
تيمقاد	تيمقاد- أولاد فاضل

المصدر: مديرية التخطيط لولاية باتنة حسب معطيات الديوان الوطني للإحصاء



من خلال الجدول والخريطة المبينة اعلاه، تبين ان هناك بلديات اقتطعت من دوائر في الولايات المجاورة، وضمت إلى باتنة والعكس، مثل قايس وبوحمامة وفايس ضمت إلى خنشلة بينما بلدية الجزار أصبحت بلدية تابعة إلى ولاية باتنة. وهذا من اجل محاولة خلق التوازن في المجال.

المبحث الثاني: الدراسة الطبيعية لولاية باتنة

أولاً- تحليل المعطيات الطبيعية والمظاهر التضاريسية:

ان الدراسة الطبيعية في المجال الولائي ضرورة كبير حيث تساعدنا على معرفة مدى التجانس الطبيعي، وتوزيع السكان، والأنشطة الاقتصادية، والخدمات والتي بدورها تتحكم في ديناميكية المجال بصفة عامة، حتى الان ما يميز الولاية هو ان كل المشاريع التي أنجزت كانت بطريقة تنقصها الدقة ولا تتماشى وفق حوكمة تشاركية والطبيعة الفيزيائية للمنطقة، فالأخطاء تتوالى نتيجة اتباع مناهج تتماشى عكس ذهنية السكان ومعتقداتهم لانها غير اصلية في المجتمع، ابتداء من برنامج الثورة الزراعية الذي هو في الاصل برنامج اشتراكي ومحاولة تطبيقه على السكان الجزائريين خلق ازمة في التسيير وتوالت البرامج التي في كل مرة كانت تخلق ازمة اكبر.

1- ولاية باتنة في إطارها الإقليمي بين التجانس والتنوع

ولاية باتنة، إحدى أقدم ولايات الجزائر المستقلة، تقع على مساحة 12038.76 كلم مربع.

تقع في الجزء الشرقي من البلاد (شمال شرق) بين خطي طول 4 و 7 درجات شرقاً وخط عرض 35 درجة و 36 درجة شمالاً، تعد أراضي ولاية باتنة جزءاً حصرياً من وحدة مادية مكونة من تقاطع الاطلسين التلي والصحراوي.

يتأثر توزيع السكان بنوعين من العوامل تتمثل في العوامل الطبيعية التي تتجسد في الوحدات التضاريسية الكبرى والمتغيرات المناخية والنبات والتربة كما تتأثر بالعوامل البشرية التي لانقل أهمية عن دورالعوامل الطبيعية في توزيع السكان خاصة وأن الإنسان عاملاً إيجابياً في بيئته، ويختار منها الأفضل من أجل العيش والاستقرار.

يميل السكان عادة إلى التركز في المناطق السهلية، ويقبل في المناطق المرتفعة، ففي ولاية باتنة عدد كبير من السكان يتركزون في السهول ويتناقص عددهم في الجبال والمناطق شبه الجافة، وتبين كما ورد في خريطة التي توضح أهم مظاهر السطح، أن العدد الكبير من السكان والمراكز العمرانية الكبرى يتركز في السهول العليا من الولاية وفي السهول المحصورة

بين المرتفعات الجبلية¹، كسهول المعذر، عين ياقوت، فسديس، عين جاسر، بولهيات. وتقع معظم هذه السهول في الجزء الشمالي من الولاية، أي في كل من شمال وغرب دائرة قايس (خنشلة)، وشمال وجنوب دائرة باتنة، والشمال الشرقي والغربي من دائرة مروانة، وشمال دائرة نقاوس. ويتركز في مناطق السهول هذه حوالي 65.08 % من مجموع سكان الولاية.

أما في المناطق الجبلية المرتفعة والهضاب فإن السكان يتركزون بدرجة أقل من المنطقة الأولى كما في هضبة ومرتفعات جبال الأوراس الواقعة في المناطق الجنوبية والشرقية والوسطى من الولاية، أي جنوب شرق دائرة قايس ودائرة أريس التي يتركز فيها من مجموع سكان الولاية 19.69%

أما في المناطق شبه الجافة والصحراوية الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من الولاية، دائرة بريكة والجزء الغربي من دائرة عين التوتة، فيقل السكان بصورة واضحة، إذ تمثل هذه المنطقة 15.23 % من مجموع سكان الولاية.²

بالاعتماد على هاتين الوثيقتين يمكننا تقسيم منطقة الدراسة إلى ثلاثة أقسام رئيسية

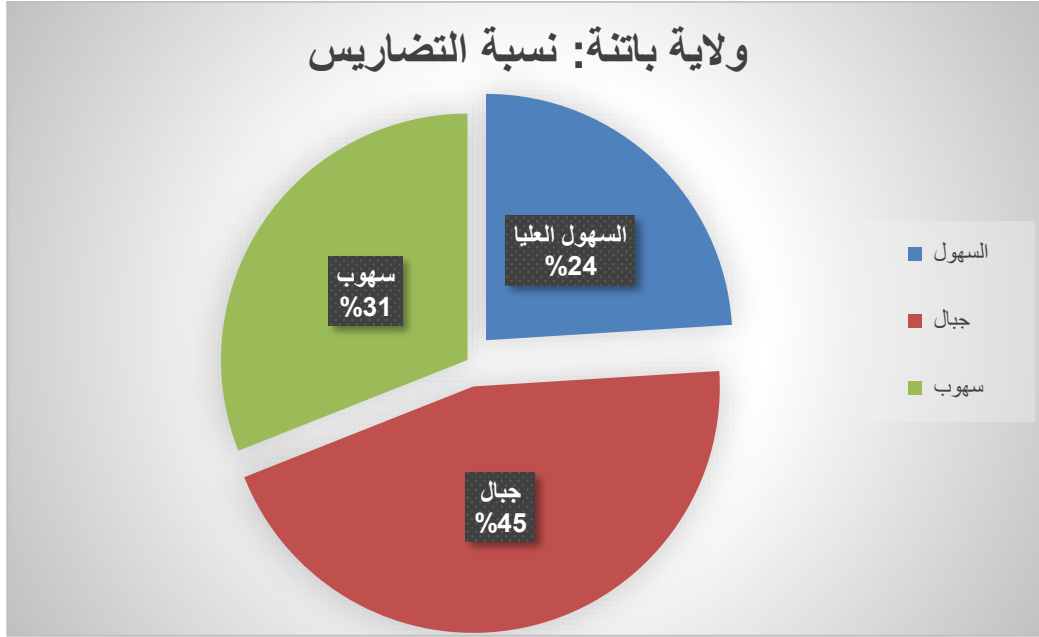
1-1- تحليل المعطيات الطبيعية والمظاهر التضاريسية):

الوحدات الفيزيائية الموضحة في الخريطة المرفقة تبين ان هناك توزيع غير متجانس حيث تحتل السهول المتواجدة في المنطقة الشمالية الشرقية نسبة 24% بينما الجبال وهي أكثر مساحة تتمركز في الوسط بنسبة 45 % الذي يتدرج إلى المظهر الصحراوي يحتل 31% مما يعني ان الولاية تميزها ثلاث وحدات فيزيائية كبرى انظر الشكل والخريطة على التوالي:

1- PAW BATNA , 2008

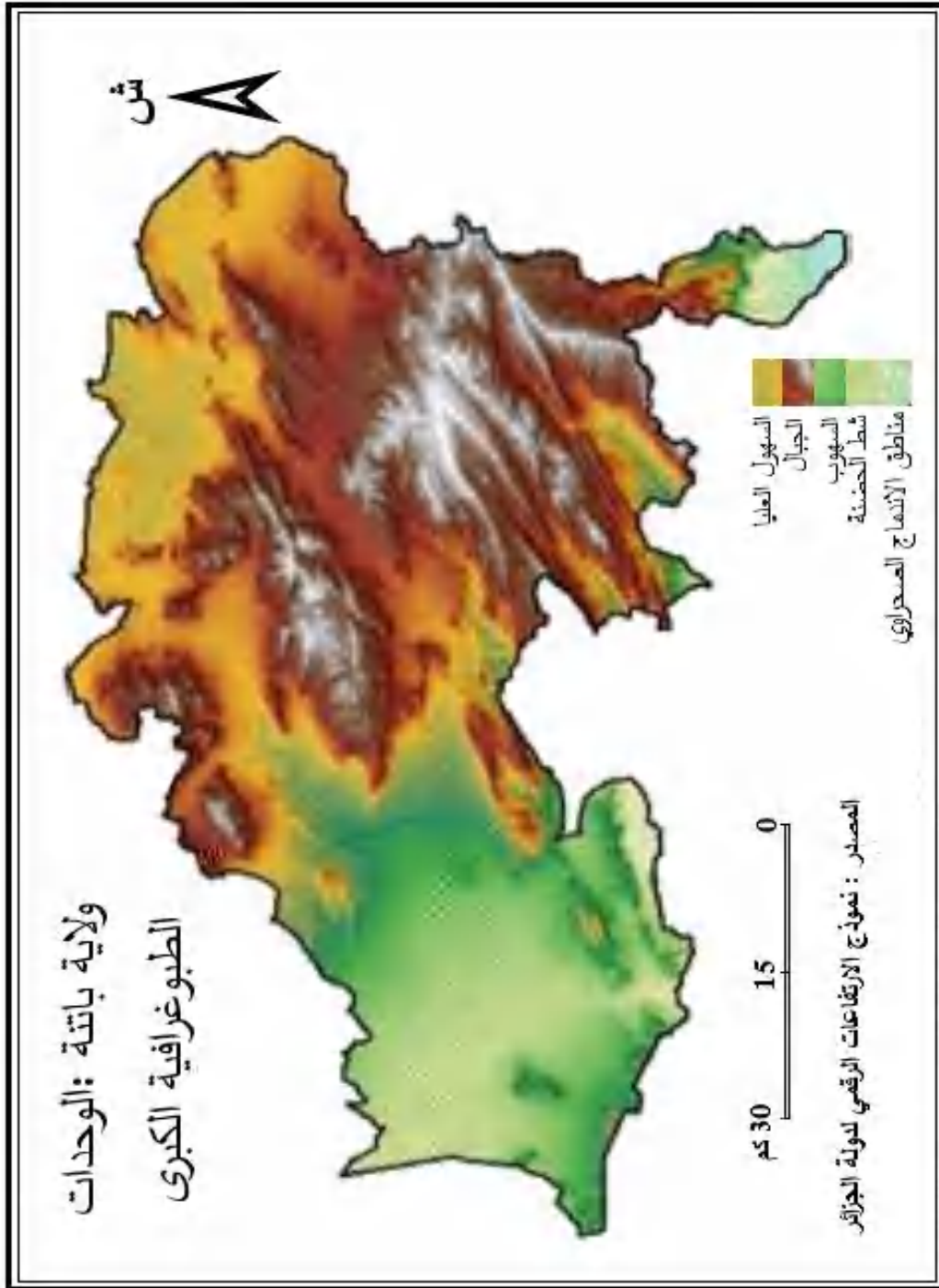
2- Paw batna + Monographie de la wilaya de batna, 2019

الشكل رقم 1: ولاية باتنة: نسبة التضاريس



المصدر مونتوغرافيا 2019 + معالجة الباحثة

الخريطة رقم 11: الوحدات الفيزيائية الكبرى



1-1-1- السهول العليا:

تقع السهول العليا في المنطقة الشمالية للولاية، تتخللها بعض الشطوط والسبخ كشط البيضاء وسبخة أولاد زواي (في ولاية أم البواقي)، سبخة الزمول في حدود الولاية.

يتميز نطاق السهول العليا باتساع مساحته في الجهة الشمالية الشرقية وبضيقه في الجهة الشمالية الغربية، ويتراوح ارتفاعهما بين 800 م-1000م. على سطح البحر كما لا تتعدى درجة الانحدار بهذا النطاق 3 %، وتضم البلديات الممثلة في الجدول ادناه

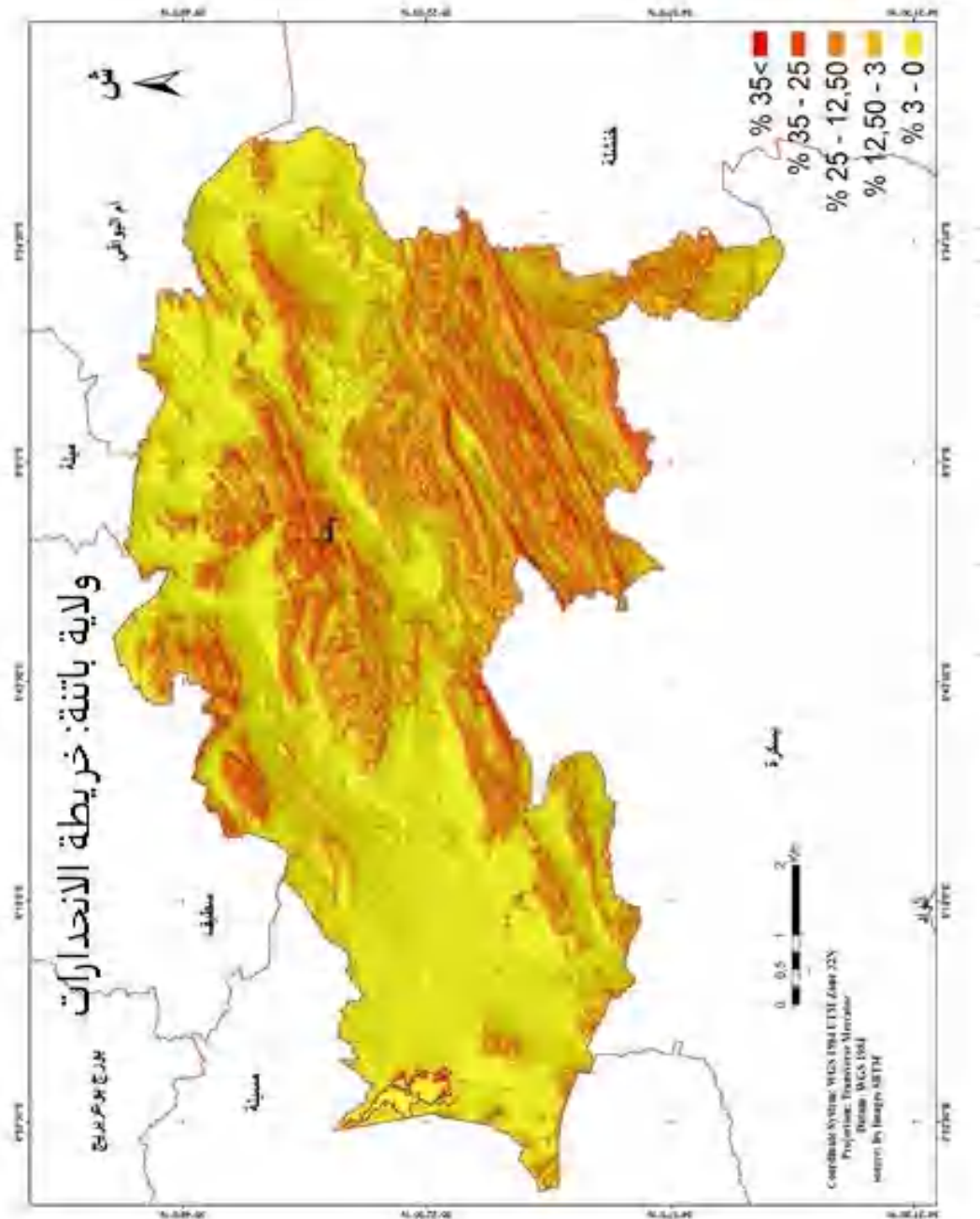
الجدول رقم 7: بلديات السهول العليا

التضاريس	الارتفاع (م)	الانحدار %	بلديات المجال
السهول العليا	1000-800	3	باتنة، عين جاسر، رأس العيون، اولاد سلام، عين ياغوت، جرمة، المعذر، لازرو، سريانة، الزانة البيضاء، بومية، بولهيلات، اولاد فاضل، تازولت، مروانة، الحاسي، بولهيلات، عيون العصافر، لمان، وقصر بلزمة

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة + الخرائط الطبوغرافية

ان التجانس الطبيعي للمنطقة الشمالية لم يخضع له التقسيم الإداري للدوائر أو بلديات الولاية حيث نجد بلدية أو جزء منه ينتمي إلى نفس الإقليم الفيزيائي مثل راس العيون بحكم انها تتكون من 6 بلديات نجد انها غير متجانسة ولا تنتمي إلى نفس الإقليم إضافة إلى دائرة باتنة التي تتكون من ثلاث بلديات اين بلديتي فسديس وواد الشعبة تنتميان إلى منطقة أخرى بينما بلدية باتنة تقع ضمن حدوده، وهذا بالنسبة لدائرة المعذر ومروانة، تيمقاد والانحدارات متفاوتة بين المنطقة الجبلية والسهلية ف سجلنا اكبر انحدار في المنطقة الجبلية بأكثر من 35 % أين يتناقص في المنطقة السهلية والشطوط إلى (3-0) % انظر خريطة الانحدارات الموالية

الخريطة رقم 12: ولاية باتنة: خريطة الانحدارات



1-1-2- المنطقة الجبلية أو (ملتقى الأطلسيين):

ولاية باتنة تتواجد بها جبال الأطلس التلي من أهمها (الحضنة، بوطالب - بلزمة)

جبال الأطلس الصحراوي تتكون من جبال الاوراس، متليلي، عزاب، وتعتبر الأهم في الهيكل الطبيعي للولاية وتشكل 45 % من مساحة الولاية أي ما يعادل 160149 هكتار

متباينة فيما بينها وهي نوعان الرطبة والجافة مثل جبل شليا بارتفاع (2328 م) وجبل المحمل بارتفاع (2320 م) وجبل قدلان ب (2010 م) وجبل ايش علي (1815م) وجبل بوس (1786 م) وجبل متليلي (1496م) وتتخلل هذه الجبال احواض من بينها حوض عين توتة بارتفاع تقريبا 900 م) يفتح رواق طبيعي يكمل حوض باتنة ويعتبر كمدخل باتجاه مركز الولاية .

اما من الناحية الغربية فالجبال اقل ارتفاعا منها جبل بوزعمة (946م) وجبل عمار (923م) وبصفة عامة نستطيع ان نميز منطقتين جبليتين مختلفتين: وهما:

- ❖ جبال الاطلس التلي (بوطالب، فوغال، بلزمة)
- ❖ جبال الاطلس الصحراوي: وتتمثل في:
- * جبال شبه مبللة تتمثل في (شليا، المحمل)
- * جبال شبه جافة تتمثل في (اوراس، متليلي)
- ❖ الجبال الصحراوية: وتتمثل في المنحدر الجنوبي لجبل الاوراس.

هذه الجبال تنتمي اليها البلديات التالية حسب الجدول الموالي

الجدول رقم 8: البلديات الجبلية ولاية باتنة

التضاريس	الارتفاع (م)	الانحدار %	بلديات المجال
المنطقة الجبلية (المحمل، شليا، ايش على... الخ	يتراوح بين 2328-1000	أكبر من 35	اريس، منعة، تكوت، لرباع، شير، غسيرة، تيغراغ، ثنية العابد، واد الطاقة، اشمول، اينوغيسن، فم الطوب، شير، تيغانيمين، كيمل، معافة، عين توتة بني فضالة، تيلاطو، واد الشعبة سقانة، أولاد عوف، واد الماء، معافة، قيقبة، فسديس، أولاد سي سليمان،

المصدر: مديرية التخطيط + الخرائط الطبوغرافية

من حيث توزيع التعمير نلاحظ انها تتركز في المناطق السهلية أكثر منها في الجبال والتي بدورها تحدد تواجد المراكز العمرانية في معظم الحالات في المصاطب والمنحدرات الضعيفة

2- المناخ: سيادة نظام بيو مناخي شبه جاف عموما

يعد المناخ من العوامل الطبيعية المهمة والمؤثرة في توزيع السكان والمراكز العمرانية من منطقة لأخرى. بما اننا ضمن نطاق شبه جاف في الاطلس الصحراوي اي ضمن مناخ الذي يعد منطقة انتقالية بين الصحراء في الجنوب والسهول العليا إلى النطاق التالي في الشمال، ويمتاز بتباينه في درجات الحرارة بين النهار والليل، وبين الشتاء والصيف. ويعد عاملا لأمطار أكثر العناصر المناخية تأثيرا في تباين توزيع السكان. ويتراوح معدل تساقط الأمطار في شطري الولاية الشمالي والجنوبي 200-350 ملم، ويختلف سقوطها من منطقة لأخرى حسب الجدول التالي.

الجدول رقم 9: التساقط والحرارة في ولاية باتنة

الأشهر البيانات المناخية	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جان	فبراير	مارس	أبريل	ماي	يون	تموز	أغسطس
الحرارة (°C)	5,8	7	10	12,3	17,8	23,2	26,3	25,6	21,5	16,7	10,7	6,8	15,6
التساقط (mm)	34	20	32,5	31,5	45,5	16	10	22	37	23	28	30	329,5

المصدر: مونوغرافيا ولاية باتنة 2014

وقد نتج عن هذا الاختلاف في توزيع الأمطار، تباين نسبي في المساحات المزروعة وكمية الإنتاج من سنة لأخرى، كما أن عكس تأثيره على نظام الزراعة، لاعتماد المناطق لشرقية والشمالية الشرقية والوسطى من الولاية زراعيًا على الأمطار، باستثناء، زراعة الخضر والفواكه التي تعتمد على المياه الجوفية (الآبار والعيون) لذلك فإن الأمطار في هذه المناطق لها أهمية كبيرة في توزيع السكان، أما المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية من الولاية فإن للأمطار دورا محدودا في توزيع السكان، وذلك لقلة سقوطها وتذبذبها في معظم المنطقة لفترة طويلة، لذلك فإن سكان هذه المناطق يعتمدون على المياه الجوفية والينابيع والآبار الارتوازية، والاستفادة منها في زراعة الخضر والفواكه.

يدخل مناخ ولاية باتنة ضمن مناخ إقليم الإستبس، الذي يعد منطقة انتقالية بين الصحراء في الجنوب والبحر المتوسط في الشمال، وهو قاري، يمتاز بمداه الحراري الكبير حيث:

2-1- السهول العليا التلية:

المنطقة تتميز بمناخ قاري نصف جاف بارد، وتقدر الأمطار التي تتساقط سنويا بالمنطقة ب: 348.4 مم.

إن هذا المناخ النصف الجاف تترجمه الحرارة المرتفعة والتي تقدر ب-20 % سنويا، بصيف حار وشتاء بارد وكذلك بالرياح الحارة والجافة المتكررة أثناء الموسم الحار ويدوم الموسم الجاف بمعدل 4 إلى 5 أشهر في السنة وله تأثير كبير على النباتات والمياه الجارية.

ويتم التعامل مع نوعية المناخ من خلال خصائص تساقط الأمطار السنوي والموسمي لإظهار تأثير التوزيع المكاني لسقوط الأمطار.

تشكل كتلة الاوراس (Aurès) بشكل فردي كمجموعة متجانسة طوبوغرافياً حيث تكون الحدود واضحة جداً في واجهة السهول العليا في الشمال وتواجه الصحراء في الجنوب.

يبلغ ارتفاع القمم أكثر من 2000 متر وهي الأعلى في شمال الجزائر. يتم ارتفاع درجة الحرارة على الكتلة الجبلية، وتتلقى القمم الاكثر من 1000 مم / سنة مثل جبل شيليا وجبل عيدال الذي يصل إلى 1200 مم / سنة. لكن الكتلة الجبلية تشهد مناخات متنوعة حيث يختلف التساقط من منطقة إلى اخرى. يخضع التوزيع المكاني لهطول الأمطار لمعلمتين:

- التوزيع الهيسيومترى: المناطق التي يوجد بها أكبر قدر من المياه هي الأعلى
- ترتيب التساقط NE-SW متعامدة مع التدفق المضطرب من NW وفقاً لهذين المعيارين، يكشف تحليل المناخ عن نطاقات متميزة لتساقط الأمطار:

2-2- التضاريس الجبلية (أو ملتقى الأطلسيين) :

يرافق التباين في الارتفاع تنوع في المناخ. القمم المرتفعة لجبل شيليا وجبل المحمل وجبل بلزمة تعتبر من المناطق المناخية شبه الرطبة الباردة حيث تتراوح كمية الأمطار التي تتساقط بها بين 600 إلى 900 مم في السنة، كما نلاحظ تراكم الثلوج المستمر نسبيا ب أريس (1000م) وفي قمة جبل شيليا (2328م)

تمثل هذه الوضعية بالنسبة لإقليم الولاية مصدر التزويد بمياه الأمطار.

في هذه المنطقة (الأطلس التلي والصحراوي) نشأت المجاري المائية المهمة في الولاية مثل واد عبدي، واد الحي... الخ). خارج هذه المنطقة (دائما في الوسط الجبلي) تتراءى لنا بيئة ذات مناخ نصف جاف بارد مع انخفاض في كمية سقوط الامطار (من 300 إلى 600 مم في السنة)، تشمل هذه الكمية سهل الحضنة:

2-2-1- ولاية باتنة المنطقة المنبسطة (منطقة ذات مناخين):

يعد المناخ أحد اهم الظواهر الطبيعية التي تؤثر مباشرة بحياة الانسان، فالاستيطان البشري واستقراره منذ القدم مرتبط أساسا بحالة المناخ والذي هو عامل بيئي مهم في توطن الانسان.

ان التقسيم المجالي منذ العصر العثماني الى يومنا هذا يخبرنا انه يتعلق أساسا بالجانب الطبيعي (الطوبوغرافية) وخاصة في الفترة العثمانية.

لذلك: هل يمكن تقسيم المجال الولائي الى وحدات مجالية ذات أساس مناخي؟

- **النطاق شبه جاف:** ولطيف يمس جزء من السهل ويضم بالخصوص بلديات: بريكة، بيطام وأولاد عمار، كمية الأمطار في هذه المناطق لا تتجاوز 300 مم في السنة (بريكة 224 مم) قساوة الظروف الطبيعية، مما يجعل النشاط الرئيسي لهذه المنطقة تربية المواشي وزراعة النباتات الموسمية
- **النطاق الجاف:** وهو صحراوي يمس الجزء الأكبر من السهل وبالخصوص البلديتان عزيل عبد القادر وأمدوكال، كمية الأمطار بهذا الجزء أقل من 200 مم في السنة

وظروفه الطبيعية قاسية جدا فهو منطقة رعوية مستغلة في تربية الأغنام لكنه في بعض الأحيان يكون مرهونا بوضعية التربة ويمكن سقيها بالمياه الجوفية

■. نظام متوسطي متباين

أ / الحرارة

درجات الحرارة تتميز بعدم التجانس عبر كامل الولاية، بينما يكشف التوزيع الشهري عن وجود ثلاثة موسم الحرارة متقاربة إلى حد كبير (الصيف: 29° في باتنة: 33° في بركة، اكتوبر: 15° في باتنة تقابلها 12° في بركة) اما بالنسبة لفصل الشتاء في شهر جانفي فان درجة الحرارة متقاربة جدا وتبلغ 9.4° في باتنة و 9.6° وهكذا بالنسبة لفصل الربيع حيث في شهر مارس تبلغ 9.1° في باتنة و 11.6° اما بالنسب للمعدل السنوي فهي متقاربة جدا بين (15.2 و 15.4)° من الإجمالي السنوي.

وهذا حسب الجدول والاشكال التالية .

الجدول رقم 10: توزيع درجة الحرارة المتوسطة في محطتي باتنة وبريكة (2009)

المعدل السنوي	ديسمبر	جانفي	فبراير	مارس	أبريل	ماي	يونيو	يولي	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	المحطة
15,4	9,4	10,8	15	20,4	26,6	29	24	18	11	9,1	6	6,2	باتنة
15,2	9,6	13	12	19	20,3	33	20	20	13,5	11,6	7,8	7,9	بريكة

المصدر: انجز حسب معطيات محطات الرصد الجوي

الشكل رقم 2

المصدر: أنجزت انطلاقا من معطيات مناخية لمحطتي باتنة وبريكة

الشكل رقم 3: درجات الحرارة في ولاية باتنة 2010

المصدر: المصالح الفلاحية لولاية باتنة

ب / التساقط

يبدو أن التساقط متوازن على كامل الكتلة الجبلية، بينما يكشف التوزيع الموسمي عن وجود ثلاثة مواسم ممطرة متساوية إلى حد كبير (الشتاء: 29.05 مم، الربيع: 30.15 مم، الخريف: 29 مم) وموسم تمطر فيه فقط 11.8 مم من الإجمالي السنوي، حسب ما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول رقم 11: التوزيع الموسمي للتساقط للفترة (1913-1935)

المحطة	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف	المجموع /مم
عين توتة	91	67	76	35	269
سقانة	141	163	135	42	481
اريس	106	195	99	45	345
فم الطوب	124	126	99	45	468
باتنة	68	100	110	50	346
منعة	67	74	28	101	272
جبل محمل	333	272	84	287	976

المصدر: المخطط الإقليمي لولاية باتنة

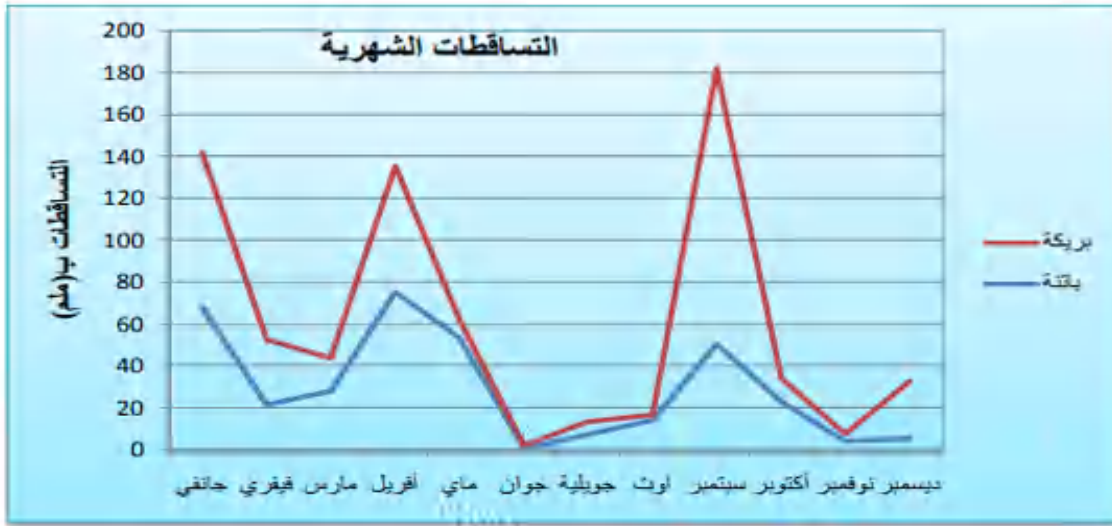
هناك ميزة أخرى تتميز بها كتلة الاوراس (Aurès) تتعلق بجزء من التساقط على شكل ثلج، ويرجع ذلك أساساً إلى برد الشتاء. يزداد التساقط السنوي للثلوج بسرعة كبيرة في الارتفاع: 20 يوماً على ارتفاع 1300 متر، و64 يوماً في سجاج وربما ثلاثة أشهر على قمة جبل محمل وشيليا.

ويُظهر تحليل الترسيبات وجود أمطار جيدة على شمال اقدام الجبال، لأنها معرضة جيداً لرياح الشمال الرطبة، وكمية التساقط مهمة جداً على القمم بسبب التأثير الأوروغرافي، بينما يظل تساقط متدهوراً للغاية. في الجنوب والغرب حسب الجدول والشكل ادناه .

الجدول رقم 12: التساقطات الشهرية لمحطتي باتنة وبريكة

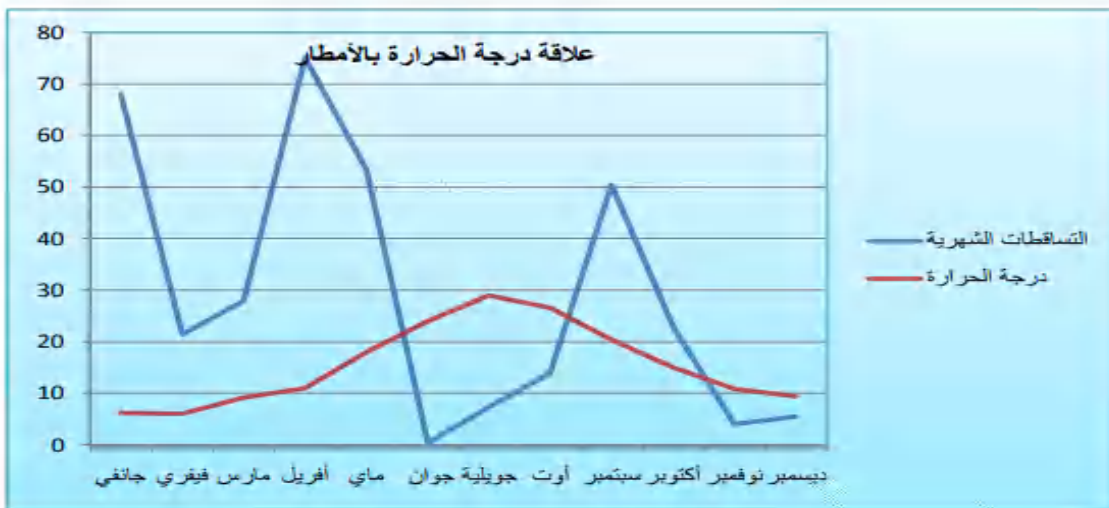
التساقط السنوي	ديسمبر	نوفمبر	أكتوبر	سبتمبر	أوت	جويلية	يون	ماي	أفريل	مارس	فيفري	جانفي	المحطة
349.8	5.4	4	22.9	50.4	13.9	7.3	0.3	53.3	75.1	27.9	21.4	67.9	باتنة
373.6	27.4	3.5	11.2	131.2	2.6	6	1.7	8.8	60.1	15.8	31.1	73.9	بريكة

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية

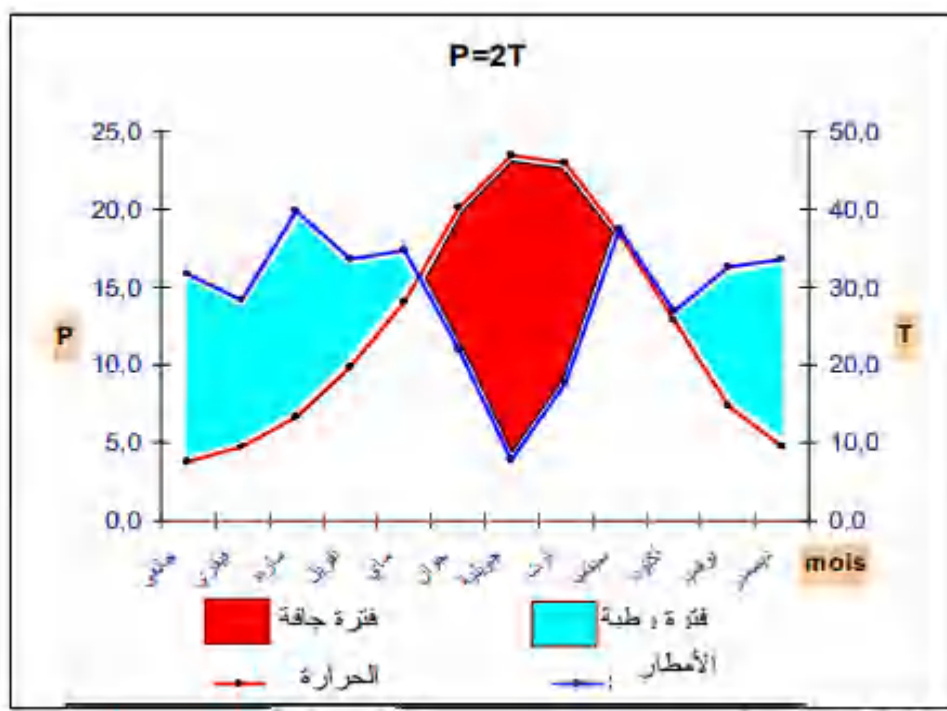


-من خلال ماسبق تحصلنا على الشكل التالي

الشكل رقم 4: يمثل علاقة درجات الحرارة مع التساقط



المصدر: انجز حسب معطيات الارصاد الجوية لمحطتي باتنة وبريكة

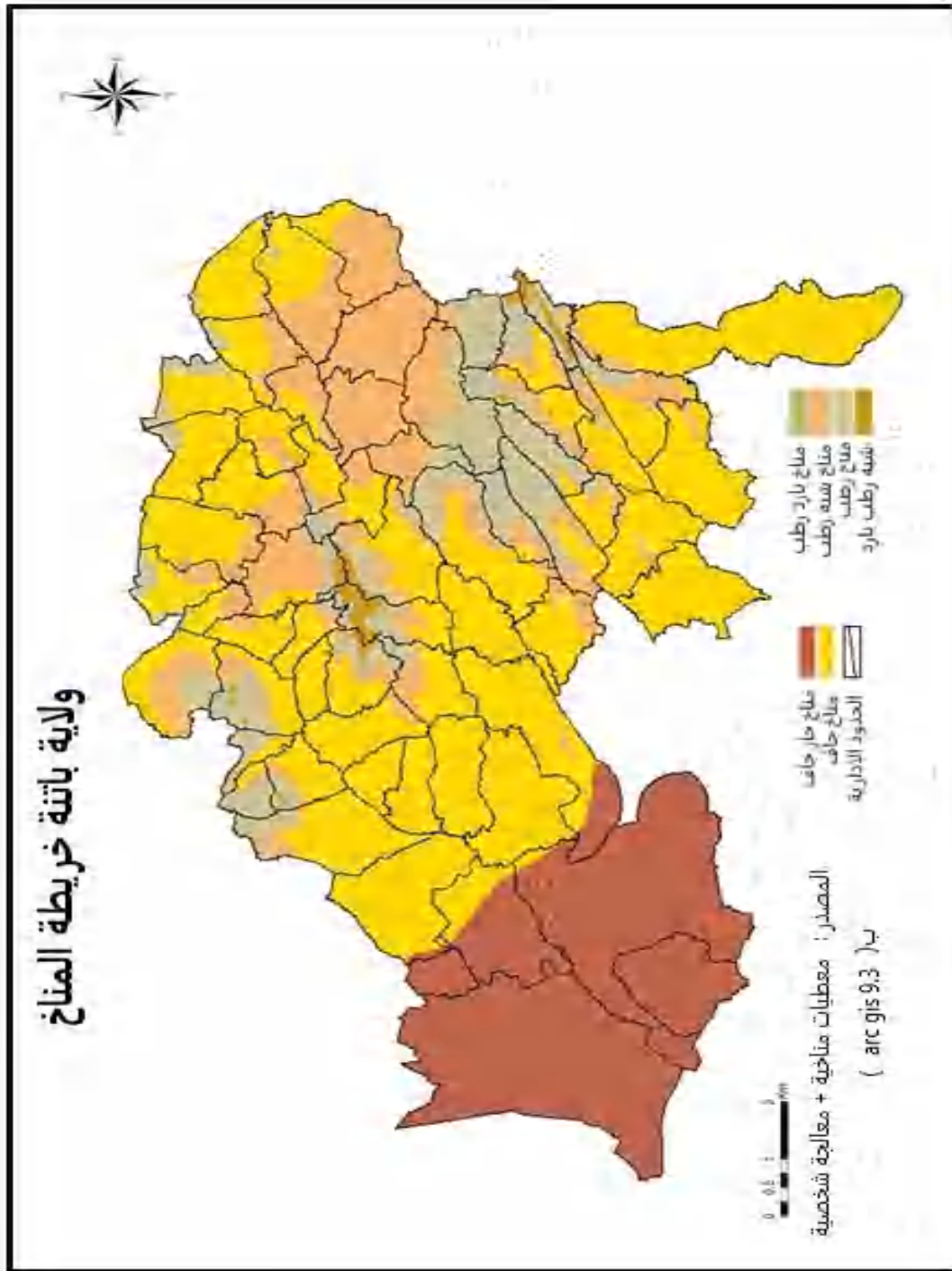


وحسب

الخريطة الموائية والتي تمثل توزيع النطاقات المناخية لولاية باتنة، من خلالها نجد تطابق بين النطاقات المناخية والطبيعية للولاية.

حيث نجد المناطق الجبلية يسودها مناخ رطب وهذا يميز خاصة جبال الاوراس وبلزمة ونجد المناخ الحار الجاف في منطقة الحضنة اضافة الى المناخ الشبه رطب ويميز مناطق السفوح والمنطقة الشمالية المحاذية لجبال الاوراس وبلزمة الا ان ما يميز المناخ في اقليم باتنة هو المناخ الرطب البارد والذي يميزه تساقط الثلوج في فصل الشتاء وهذا نظرا للارتفاع الكبير الذي يميز الجبال. وهذا ما توضحه الخريطة ادناه

الخريطة رقم 14: ولاية باتنة خريطة المناخ



ان المعطيات الطبيعية من خصائص فيزيائية (تضاريسية، جيولوجية) وخصائص مناطقه، تعتبر حدود ثابتة نستطيع الاعتماد عليها في التقسيم لكن ما هو واقع:

* - عدم المطابقة بين الحدود الإدارية والحدود الطبيعية.

* -الخصائص الفيزيائية الحدود الولائية تتميز بعدم التجانس مع الوحدات الفيزيائية مما يجعل توزيع التنمية عبر إقليم الولائي صعب، فالتنظيم الإقليمي يحتاج إلى تجانس للوحدات الطبيعية.

لهذا السبب لجأنا للبحث عن مستويات تنظيمية أخرى لأجل تنظيم المجال الولائي.

3- الموارد المائية والشبكة الهيدروغرافية:

تعتبر الموارد المائية والشبكة الهيدروغرافية من أبرز العوامل المؤثرة في توزيع السكان واستقرارهم منذ القدم، حيث كان السكان يتمركزون بمحاذات المجاري المائية والينابيع وهذا على طول الواد خاصة في المناطق الجبلية وبما أن الولاية تعتمد في مصادرها المائية على الأمطار والآبار الارتوازية والينابيع، فإن السكان يتوزعون حسب توفر هذه المصادر من منطقة إلى أخرى، ففي المناطق الشمالية والشمالية الشرقية والوسطى من الولاية فالأمطار لها أثر كبير في توزيع السكان، وتحديد نوع الزراعة مثل مركز المعذر.

• **الحوض القسنطيني:** يقع في الشمال والشمال الشرقي للولاية بمساحة 4037 كم

مربع.

• **حوض الحضنة:** يقع في الناحية الغربية ويمتد إلى حدود الولاية وتقدر مساحته ب

4394 كم².

• **حوض الاوراس النمامشة:** ويشمل القسم الجنوبي والجنوب الشرقي للولاية وتقدر

مساحته ب 5611 كم².

حيث الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية تمتاز بوجود السبخات والشطوط، وتمثل منطقة حدودية مع مرتفعات قسنطينة والمجاري المائية المتجهة نحو الشمال مصدرها المناطق الشرقية والغربية لجبال الاوراس وجبال بلزمة.

الناحية الغربية للولاية تمتاز بشط الحضنة نقطة تلاقي عدة أودية تجري في اتجاه

الجنوب الشرقي للولاية خاصة واد بريكة وواد بيطام.

فيما يخص الشبكة الهيدروغرافية لحوضي الحضنة والحوض القسنطيني تقع تقريبا كلها داخل حدود الولاية، والمياه التي تنتقل عن طريق الشبكة تستغل داخل حدود الولاية ماعدا تلك الكمية التي تذهب للشطوط.

بالنسبة للمجري الاخرى التي تسيل في الاتجاه الجنوبي فمصدرها مرتفعات الاوراس وتجتمع هذه الاودية في مكان واحد هو " شط ملغيغ"، الذي يمثل ملغيغ"، الذي يمثل مخرج الحوض والذي يقع خارج ح ملغيغ"، الذي يمثل مخرج الحوض والذي يقع خارج حدود الولاية، هذه الاودية من الشرق إلى الغرب (واد الحي-الواد لبيض-واد عبدي-واد عزاب) والشبكة الهيدروغرافية نوضحها في الخريطة الموالية

التلوج والامطار خاصة وإنما تمتاز بمناخ قابل جدا للتبخر، ومن بين هذه الاودية " واد الشمرة" الوحيد الدائم الجريان الذي يسمى قسمه العلوي " واد الطاقة" او " واد الربع"

الجدول رقم 13: توزيع المياه السطحية حسب البلديات والعوامل المؤثرة في الاستغلال

البلديات	الاسم	المساحة (هك)	العوامل المؤثرة	التسيير
بومية	-سبخة جندلي	3200	-الرعي -تلوث المياه	-محافظة الغابات
لازرو	-شط اغداين	748	-الرعي	-محافظة الغابات
عين ياقوت	-شط الغرارة	300	-التوسع الفلاحي	-محافظة الغابات
زانة البيضاء	-سبخة زانة	08	-الرعي	-محافظة الغابات
عين ياقوت	-شط أولاد المعذر	06	/	-محافظة الغابات
زانة البيضاء	-شط صابون	250	-الرعي -تلوث المياه	-محافظة الغابات
مدوكال	-شط مدوكال	250	-الرعي -التصحر	-محافظة الغابات
تيمقاد	-سد كدية المدور	قدرة الاستيعاب 60000000 متر مربع	/	-محافظة الغابات -الوكالة الوطنية للسدود وتحويل المياه

المصدر : (الخريطة الطبوغرافية + مديرية مصادر المياه)

4-جيولوجية المنطقة:

إن دراسة الطبقات الصخرية تعد بمثابة صفحات تاريخية، نستنتج من خلالها، أهم المراحل التي مرت بها المنطقة من حيث تركيبها وتكوينها، فجال الأوراس التي تعد جزء من الاطلس الصحراوي، معظم صخورها جيرية، هذه الجبال تعرضت إلى حركتين التوائيتين في فترتين متباينتين: إحداهما تسمى بالحركة البيرينية، التي حدثت في عصر الأيوسين والأوليوسين من الزمن الثالث، اين برزت بعض مكونات الكريتاسي السفلي والمتوسط والعلوي. أما الحركة الثانية التي تسمى بالحركة الألبية حدثت في عصري الميوسين والبليوسين، حيث تبرز خاصة في منطقة (غوفي)، تتخللها بعض الصخور الجيرية وقد أدت هاتان الحركتان التي تعرضت لهما المنطقة (غوفي)، إلى تنوع مظاهر السطح، إذ نجدها

على شكل سلاسل ملتوية من طبقات محدبة ومقعرة، ومرتفعات ومنخفضات وهي نتيجة طبيعية للبنية الجيولوجية التي تكونت منها.

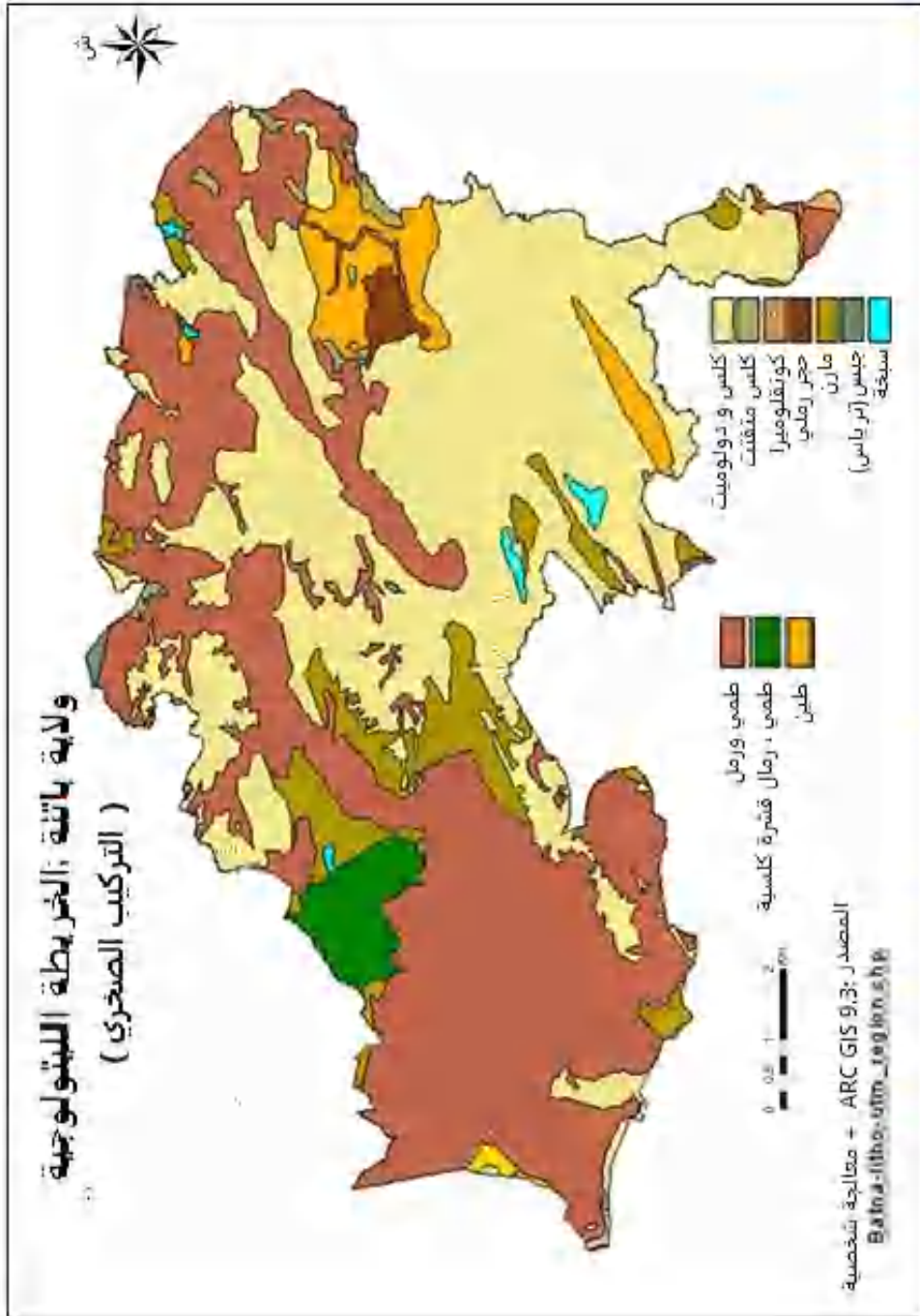
كما يظهر في الشمال الغربي لبلدية باتنة، لجبال بلزمة، وفي نهاية الجهة الشرقية من جبال الحضنة وفي بعض النقاط في جبل ملاح. والجبل الأزرق في جهة الجنوب الشرقي مكونات الجوراسي (Jurassique)

أما الكريتاسي (crétacé) مثل السماط الأكثر امتداد في هذه الناحية وهي عبارة عن مكونات جيولوجية بحرية ذات تعاقب جد متغير "صخور صلبة" كالحجر الكلسي، وهشة كالغضار مثل (جبل متليلي، زلاطو، شيليا وجنوب باتنة).

الإيوسان éocène وهو متغير حسب الخصائص التركيبية، تكون قارية أو بحرية تتواجد بشكل محدود في مقعرات بوزينة وغسيرة.

الميوسان Miocène الأدنى يمثل الغطاء الاصلي للتركيبات السابقة، بعد هذا كانت هناك حركات بنائية جهوية، في نهاية "التارسيار" ادت إلى توليد انزلاقات بنائية كبرى، والتي سمحت بتجمع الرسوبيات القارية للبايوسان و"الكواترنار" في المقعرات والأحواض والمنخفضات والخريطة الموالية توضح التركيب الصخري في ولاية باتنة.

الخريطة رقم 14: التركيب الصخري لولاية باتنة



5-التربة:

إن تنوع التربة ودرجة خصوبتها لها علاقة واضحة مع تباين توزيع السكان، ومدى تركزهم في منطقة دون أخرى.

وتعتبر تربة أحواض الوديان من أكثر المناطق كثافة بالسكان، حيث بلغت الكثافة السكانية في هذه المناطق 194 ن / كم 2 تسود فيها وخاصة في دائرتي أريس ونقاوس زراعة الخضر والفواكه، أما مناطق السهول، فإن السكان بها أقل عدد أو أكثر تباعداً، ويمارسون زراعة الحبوب كالقمح والشعير، كما يقل السكان في مناطق ولاية باتنة التي تربتها ترتفع فيها نسبة الملوحة.

بينما يقل كثيرا عدد السكان في المناطق الجافة بسبب عدم صلاحية تربتها للزراعة، إضافة إلى قلة سقوط الأمطار بل وانعدامها في معظم أيام السنة إذ لا تتجاوز 120 ملم سنويا بمنطقة سقانة أما الأقاليم الجنوبية والجنوبية الغربية من الولاية، التي تقل فيها الأمطار، فالمياه الجوفية (الآبار والعيون) أهمية كبيرة في قيام الزراعة ان التربة الصالحة للزراعة تتركز خاصة في الحادورات ومصاطب الاودية والاحواض الداخلية، اما مناطق السهول العليا فهي اقل خصوبة وتستغل في زراعة الحبوب لذلك نجد توزيع المراكز حسب أهمية التربة والملاحظ انه يغلب على المجال الترب الكلية وخاصة في السهول العليا ومنطقة الحضنة.

في ولاية باتنة، توجد وحدات فيزيائية متنوعة للغاية، تتشكل من تضاريس متنوعة جداً من حيث السهول والجبال. تربتها متنوعة، تتمثل في كربونات جزئية، مع نفاذية عالية جداً عن طريق التكسير ودوران الماء المرتفع بشكل معتدل اعتماداً على التجوية

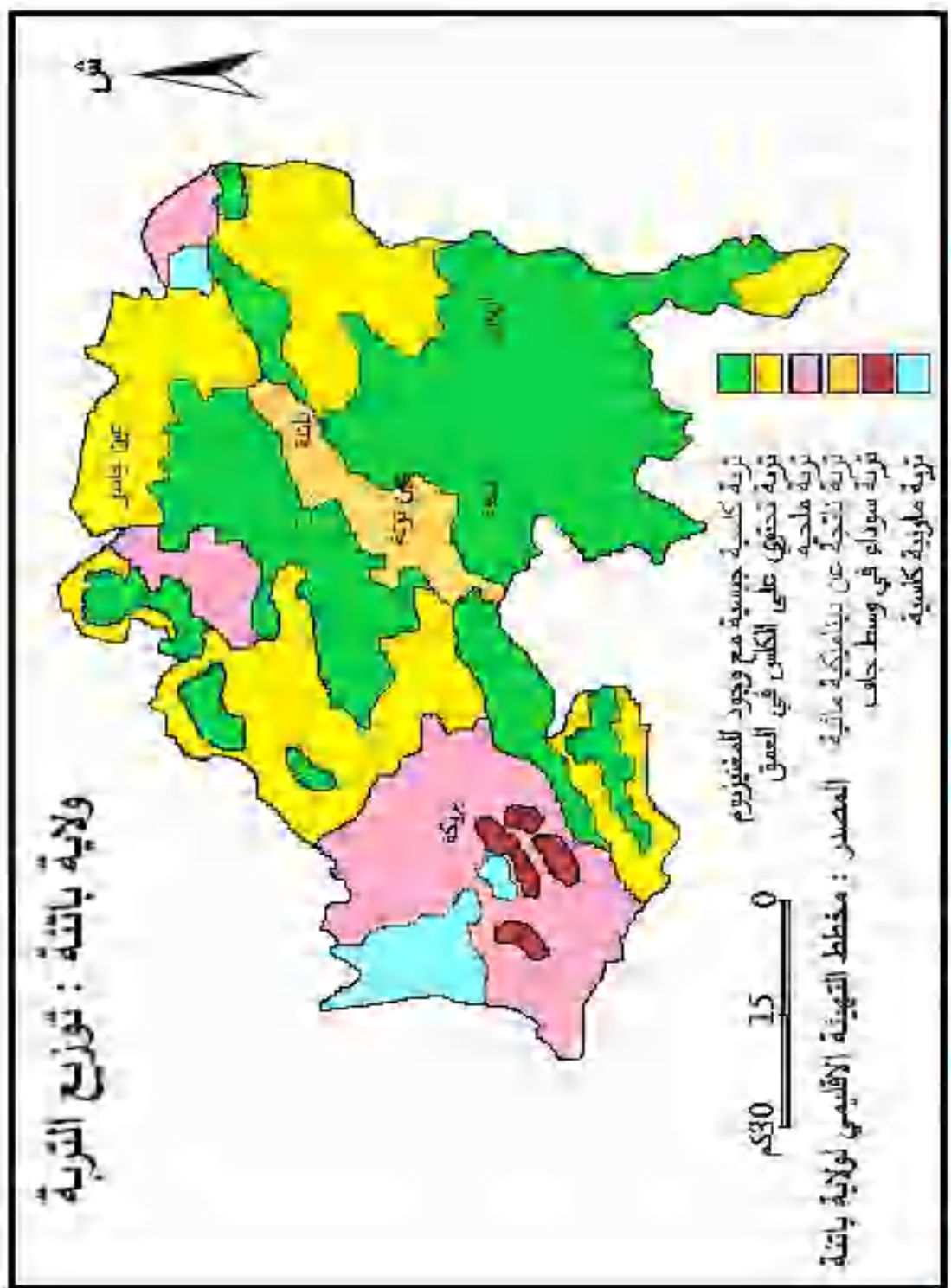
ترتبط هذه التكوينات الكربونية النفوذة بتربة رسوبية قديمة ذات نفاذية قليلة أو معدومة.

- التكوينات الترياسية: بشكل أساسي مارنية، وتحتوي على الجبس والطين، بالإضافة إلى مستويات الدولوميت مع كتل صغيرة من الصخور الخضراء، والترياسي بشكل عام متقطع وغير نفوذ.

من المساحة الاجمالية 1، 203، 876 هكتار لولاية باتنة، 744، 026 هكتار، أي 62٪، تمثل الأراضي المستغلة في الزراعة، و314، 565 هكتار، أي 26٪، تشكل مجال الغابات، و237، 426 كم أو ما يقرب من 20٪ تمثل المراعي. وهذا يوضح، الإمكانيات الهائلة للتربة المتاحة للولاية.

من هذه المساحة للتربة، نجد 435407 هكتار صالحة للزراعة (UAA) أو 29% فقط من إجمالي المساحة وحوالي نصف أرض الولاية جرداء أو بور و 23600 هكتار فقط مروية، أي بمعدل 02 هكتار / ساكن. انظر الخريطة ادناه

الخريطة رقم 15: توزيع الترب في ولاية باتنة



6-الغطاء الغابي:

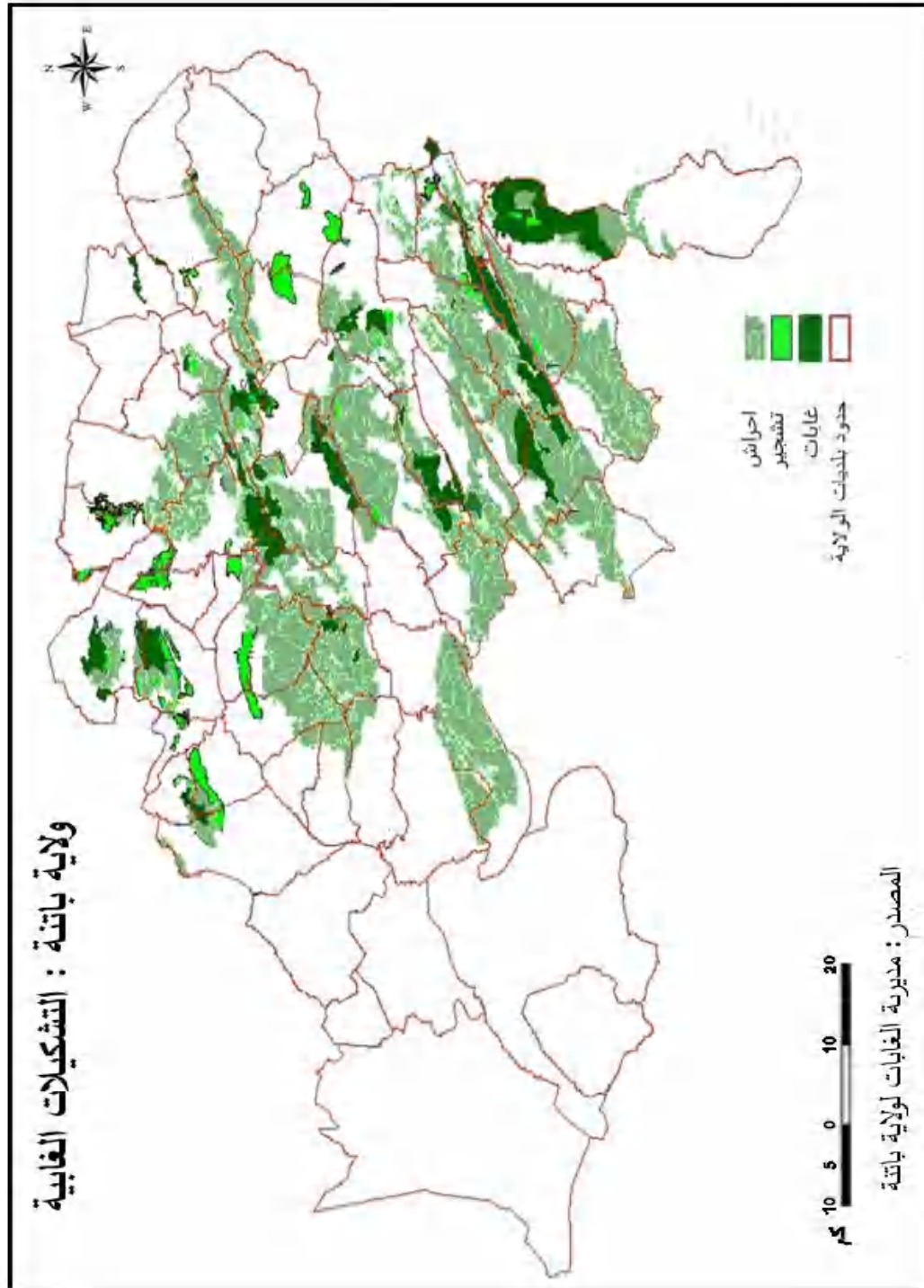
في ولاية باتنة يتنوع الغطاء النباتي حسب التضاريس وحسب الوحدات الفيزيائية تغطي مساحة الغابات بالولاية، بحوالي 314، 565 هكتار، 26% من أراضي الولاية. يقع معظم الغطاء الغابي على المرتفعات وخاصة على مستوى سلسلة جبال بلزمة ويني فضالة وبوعرف ويني املول والأوراس. وهي مكونة من تكوينات نباتية ناتجة بشكل أساسي عن مناطق طبيعية. نجد هناك على وجه الخصوص الصنوبر الحلبي، والبلوط الهولم، والعرعار الفينيقي، والعرعار أوكسي السطوح، والرماد ثنائي الشكل، والعرعار الدرقي ونوضحها في الجدول والخريطة ادناه.

الجدول رقم 14: أنواع التشكيلات الغابية بولاية باتنة

المجموع	أراضي غير مستغلة صالحة للزراعة	احراش وحشائش	الحلفاء	الأرز	الصنوبر الحلبي	توزيع الارض
314565	9870	31157	30000	14781	111639	المساحة (هكتار)

المصدر: مديرية الغابات لولاية باتنة سنة 2014

الخريطة رقم 16: التشكيلات الغابية في ولاية باتنة



وهذا ما جعل ولاية باتنة تتميز بموارد سياحية، حيث إنها تظهر مجالات مختلفة، وهي جبال الأطلس والسهول المرتفعة، وهما نوعان من النقوش التي تولد مناظر طبيعية متنوعة للغاية، تجمع بين الارتفاع والمناخ، وكذلك المناظر الطبيعية.

ثانيا: الوحدات الفيزيائية بمظهر طبيعي متنوع

1- تقسيم الولاية حسب الوسط الفيزيائي:

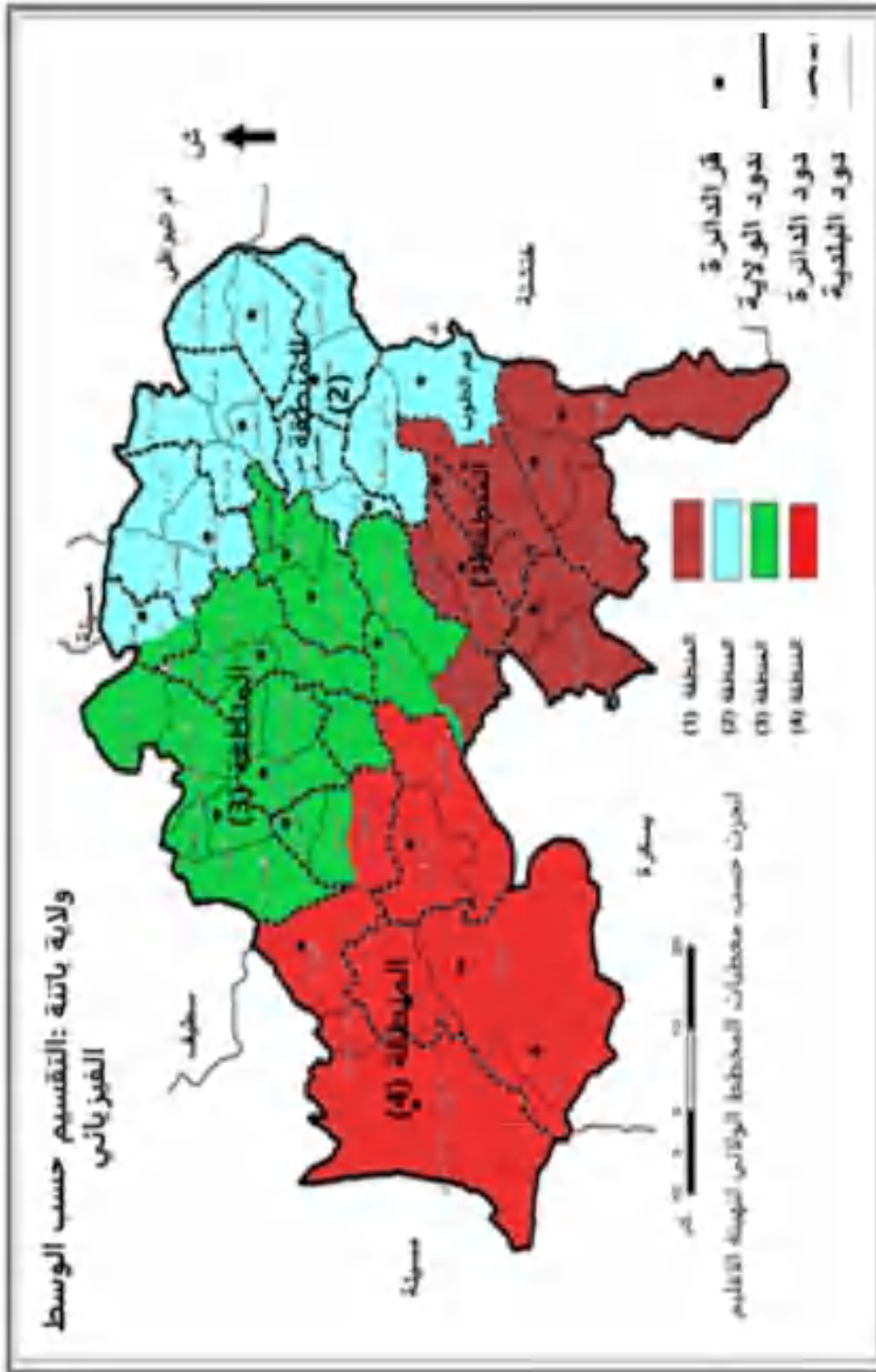
من خلال الوسط الطبيعي ومظاهر السطح التي تميز ولاية باتنة قسم اقليم الولاية إلى اربع وحدات متجانسة حسب مخطط التهيئة الولائي إلى أوساط فيزيائية متجانسة (وحدات تهيئة) هذه الوحدات تم اعتمادها من طرف الهيئات التنفيذية للولاية خلال عرض التقرير التوجيهي يوم 14 ماي 1989، حيث تم اعتماد هذا التقسيم حسب التجانس ونوع التهيئة الواجب القيام بها واهداف التنمية المشتركة لكل وحدة انظر الخريطة رقم بالاضافة إلى الجدول الموالي.

الجدول رقم 15: ولاية باتنة التقسيم حسب الوحدات الفيزيائية

البلديات	عدد بلديات الوحدة	الوحدات الجغرافية
كيمل - غسيرة - تكوت - إيشمول - إينوغيسن - تيفانمين - أريس - ثنية العابد - شير - منعة - تيغراغ - بوزينة - لارباع - معافة - بني فضالة.	15 بلدية	الوحدة (1) منطقة جبال الاوراس
واد الطاقة - فم الطوب - تيمقاد - أولاد فاضل - عين ياقوت - المعذر - الشمرة - بولهيلات - جرمة - بومية - باتنة - تازولت - فسديس - عيون العصافير - واد الشعبة - عين التوتة - عين جاسر - زانة البيضاء - سريانة - لازرو.	20 بلدية	الوحدة (2) منطقة السهول العليا والاحواض
نقاوس - بومقر - أولاد سي سليمان - القصبات - راس العيون - الرحبات - مروانة - واد الماء - تاكسلانت - لمسان - حيدوسة - أولاد عوف - القيقبة - قصر بلزمة - الحاسي - أولاد سلام - تالخت.	17 بلدية	الوحدة (3) منطقة بلزمة والهضاب العليا
سفيان - سقانة - تيلاطو - بريكة - الجزائر - بيطام - أولاد عمار - عزيل عبد القادر - أمدوكال.	09 بلديات	الوحدة (4) منطقة الحضنة

المصدر : المخطط الإقليمي للتهيئة لولاية باتنة

الخريطة رقم 17: ولاية باتنة التقسيم حسب الوسط الفيزيائي



2-الموارد السياحية الطبيعية:

غابات الأوراس تنوع بيولوجي اذ أن هذه الغابات تستمد أهميتها من خلال امتدادها الشاسع عبر ولايات باتنة وخنشلة وأم البواقي ويسكرة على امتداد 100 كلم طولا و 100 كلم عرضا وما تتوفر عليه من أنواع نباتية بما فيها النباتات العطرية والطبية والأصناف الحيوانية فولاية باتنة تحتل الصدارة ضمن هذه المنظومة.

تميز هذه الغابات باحتوائها لمختلف الأنظمة البيئية وغناها بأصناف نباتية نادرة منها خاصة الأرز الأطلسي وكذا العرعار البخوري الذي تتفرد به عبر الوطن خاصة في كتلة الأوراس وكتلة بلزمة.

ان التنوع الطبيعي والغطاء النباتي الذي يميز المجال الولائي مظهر طبيعي متنوع فانه يعمل على تنوع استغلاله، وموارد طبيعية تساهم في إنعاش الاقتصاد الوطني.

تحتل الولاية موقعا مركزيا في الممر بين منطقة الصحراء وسواحل البحر الأبيض المتوسط. بفضل هذا الموقع المركزي، تتمتع المنطقة عامة ومدينة باتنة خاصة بتدفق سياحي قوي.

3-الموارد الأثرية:

تكمن الفائدة الحقيقية لمنطقة باتنة في مجالها، وبشكل أدق في الآثار التي تحتفظ بها. لقد تركت الحضارات السابقة العديد من الشواهد والتي تشكل مصدرا مهما للغاية للثروة الاقتصادية، التي يسكنها بشكل رئيسي البربر (الشاوية)، تتمثل في الموروث الحضاري والثقافي وكذا التاريخي يتميز بالتنوع، ومنه ما يعود الى عهود ما قبل التاريخ نسبة إلى مختلف الحضارات المتعاقبة كحضارات الفينيقيين، الرومان والنوميديين، ومن أشهر المعالم التاريخية المدن الأثرية "المباز"، "تيمقاد"، "زانة البيضاء"، "شرفات غوفي"، "توبنة"، "ضريح إمدغاسن" وكذا المدينة القديمة "أمدوكال"، فضلا عن بقية المواقع السياحية الساحرة والمناظر الطبيعية الخلابة التي تشتهر بها هذه الولاية الملقبة ب "عاصمة الأوراس"، بالإضافة الى

انتاج الصناعة التقليدية من حلي وزرابي، مايجعلها تساهم بشكل إيجابي في التعريف بالسياحة الوطنية المحلية والاهتمام بها .

خلاصة

من خلال هذا الفصل لاحظنا ان المجال الولائي مجال موروث مر بعدة مراحل منها ماهو مبني على العرش والقبيلة ومنها ماهو مبني على الإدارة حسب نوعية الحكم سواء كان عسكري أو مدني، يعطي تقسيمات من الشمال إلى الجنوب وهو تقسيم عرضي، في المقابل نجد تقسيمات إدارية تُضيف على هذا التقسيم الطبيعي تقطيع عمودي والذي أدى إلى ظهور واضح للمجال الإقليمي لكل بلدية. كما أن الترقية الإدارية وظهور ولاية خنشلة وانفصال بلديات عن الولاية باتنة اصبحت تابعة للولايات المجاورة يندرج في إطار وضع استراتيجية لتنمية المناطق الحدودية بالاعتماد على الإمكانيات المحلية لكل بلدية من الناحية الاقتصادية، الاجتماعية... وتخفيف العبء عن الولاية الأم وذلك بتوقيع مختلف الخدمات بالبلديات المنشأة حديثاً لتلبية مختلف متطلبات السكان.

يتميز بتنوعه الطبيعي سواء من ناحية السطح أو الغطاء النباتي، أوساط طبيعية سيطر فيها الجبال (جبال الاوراس وجبال بلزمة) وكذلك السهول التي تتضح من خلال سهل عنابة الساحلي الكبير يسود مجال الدراسة مناخ البحر المتوسط المتميز بصيف حار وشتاء لطيف، وتلعب الخصائص التضاريسية المحلية دوراً في تلطيف المناخ. بالإضافة إلى ذلك فقد سمحت الخصائص الطبوغرافية والتشكيلات الصخرية في وجود شبكة هيدروغرافية جد كثيفة يبرز منها وادي واد الابيض ووادي عبيدي وانتشار غطاء غابي كثيف ومتنوع. في المنطقة الجبلية مع فراغ في المناطق المنبسطة وخاصة الحضنة. وأمام هذه الخصائص الطبيعية فقد شهد مجال الدراسة تعاقب عدة أنظمة إدارية منذ الحكم العثماني، وبعده الاستعمار الفرنسي ثم عهد الاستقلال أفرزتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي ميزت كل مرحلة والتي نتج عنها فوارق مجالية ذات بعد محلي، ضمن المنظومة الحضرية وحتى المناطق الريفية مما جعلنا نلجأ إلى دراسة الشبكة العمرانية وتحليل الخصائص الديموغرافية ودراسة التركيب الاقتصادي للسكان من أجل معرفة أهمية الأحجام السكانية ومؤشرات تطورها وتحليل تطور حجم المراكز العمرانية وأساس نمو وتطور المراكز العمرانية وزيادة السكان من خلال تنقل السكان للبحث عن التجهيزات والخدمات لتحسين سبل العيش . وهو ما سنتناوله بالدراسة في الفصل الموالي

الفصل الثاني:
الشبكة العمرانية بولاية باتنة سيطرة
واضحة للمستويات السفلى

المبحث الأول:

الشبكة الحضرية لولاية باتنة: أهمية ديمغرافية لشبكة عمرانية متباينة

تعتبر الشبكة العمرانية في التهيئة العمرانية محركا قويا للتنمية الجهوية وعاملا اراديا لتقليص الفوارق الجهوية, وقد تم تصور هذه الشبكة للتعبير عن اختيارات سياسية, بإمكانها التخفيض من حدة الانعكاسات السلبية للتطورات الاقتصادية فهناك مناطق تتميز بأكثر مؤهلات سواء في الجانب الطبيعي (موارد مائية وقدرات فلاحية) مرافق (شبكات طرق، الاتصال، موارد صناعية، هياكل تكوين، أو ميدان الموارد البشرية، كما تتمتع بهيكل عمراني متماسك في ظل وجود فوارق كبيرة في المناطق الحضرية وباقي المناطق الاخرى وهذه نجدها خاصة في المناطق الشمالية والساحلية. فالشبكة الحضرية طرأت عليها عدة تغيرات مما ادى إلى انبثاق عدة مراكز عمرانية حضرية ومدن صغيرة ومتوسطة بأحجام صغيرة متغيرة نظرا لميل السكان نحو الاستقرار وبالتالي تصميم مدن حسب تدفق السكان الريفيين بدون اللجوء إلى المدن الكبرى والاحياء التي تتميز باستثمار كبير وهذا ما يحدث في المجال الباتني لكونه يتميز بنمط يختلف من منطقة إلى اخرى وهذا حسب ما يطلبه السكان وكذا الظروف الطبيعية والاقتصادية للمنطقة.

أولا- ظاهرة التعمير المصغر وتطور الشبكة:

قبل الولوج والخوض في دراسة التعمير المصغر يجب الإشارة إلى تصنيف المراكز العمرانية، حيث انها تختلف من منطقة إلى أخرى وفق المعايير التي تعتمد عليها.

-في فرنسا كل تجمع سكاني بلغ عدد سكانه 6500 ن يعتبر مدينة صغيرة الا ان هناك من يعتبر المدينة الصغيرة تجمع سكاني انطلقا من 2000 ن.

-اما الدانمارك تعتبر كل تجمع عدد سكانه أكبر من 250 ن مدينة صغيرة

في الجزائر هناك العديد من التصنيفات: كما سبق لنا التطرق اليه في المقدمة العامة

ابن أشرنا إلى تصنيف ع، لكحل 1982

هذا التصنيف الذي يعتمد على عدة معايير إضافة إلى عدد السكان ما بين 8000

و34000 نسمة.

أكثر من 100 محل تجاري.

من 20 إلى 40 تجهيز

السكان المستفيدين من خدمات هذا المركز ما بين 50 ألف و 100 ألف نسمة.

الا ان دراستنا التي نحن بصدد القيام بها فهي تتعلق بالمراكز الحضرية التي تتراوح فئتها بين (5000 و 20000 نسمة حسب قانون المدينة الذي حدد عتبة المراكز العمرانية في الجزائر).

* تراتب المراكز العمرانية:

حسب التشريعات المنظمة للعمارة وما صممه الديوان الوطني للإحصاء من مستويات حجمية، تتوزع في شكل هرم متدرج، تبدأ قاعدته من المركز الحضري، وتنتهي عند الحاضرة (métropole) في قمته.

وتبرز أهمية تحديد هرم المراكز العمرانية في الدور الفعال والمؤثر، الذي يقوم به في عملية توازن شبكة المدن الجزائرية، حيث تستند أهداف تهيئة الإقليم وتنميته المستدامة¹، على تحقيق توازن المنظومة الحضرية الوطنية، بتصحيح الاختلالات القائمة، عبر سياسات حضرية معينة، من قبيل التشجيع نحو المدن الصغيرة والمتوسطة، والتحكم في نمو المدن الكبرى والحوضر² (محمد الهادي لعروق: 1991).

ان التدفقات السكانية سرعت من تعميم هذه المدن ورفع درجة تحضر هذا الشريط، ولكن من الواضح أن هذا التحضر كان ديموغرافي محض، ونتيجة لهذه الوتيرة من هجرة الريفيين إلى المدن، ساهم ذلك في امتداد سريع للمدن وخلق عدم التوازن الإقليمي من خلال هيمنة أربعة مدن كبرى في النطاق الشمالي للوطن الكبرى التي استقبلت ما لا يقل عن 130.000 نسمة سنوياً

¹ - ANAT, Etude région nord centre, 1994, p.25

² - محمد الهادي لعروق المدن المتوسطة في الجزائر دورها في التنمية المحلية وتنظيم المجال²، الملتقى الجغرافي العربي، جامعة قسنطينة، 24-26 سبتمبر 1991

لقد أغفلت الدولة من حساباتها ولفترة زمنية طويلة وضع الأسس والضوابط التخطيطية لتنمية وتوجيه الاستثمارات للمدن الصغيرة والمتوسطة، الأمر الذي أدى إلى تداعي أنشطتها الحضرية وظهور العديد من المشكلات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية وأصبحت طاردة لسكانها، قبل عام 1974 فإن فئة المراكز العمرانية الصغيرة همشت من النظام العمراني وخاصة ا على الرغم من أنها كانت تمثل 70.6% من الشبكة الحضرية أي ما يعادل 3/2 من الشبكة حسب التعداد العام للسكن والسكان 1966. (M COTE, 1986).

ويتوزع جدول العتبات الحجمية للمدن الجزائرية كما جاء في تصنيف الديوان الوطني للإحصاء، انطلاقا من أول تعداد العام 1966 وقد عززت التشريعات الحضرية هذا التصنيف في قانوني تهيئة الإقليم وتنميته المستدامة وقانون التوجيهي للمدينة 20-06. وهيكله الهرم الحضري الجزائري وثمنته كما أعتده وأكدته التعداد العام للسكن والسكان الأخير 2008.

واستكمل القانون التوجيهي للمدينة في المادة 4 منظومة هرم المدن الجزائرية بتفصيل الفئات الأخرى على النحو التالي¹: ويتوزع جدول العتبات الحجمية للمدن الجزائرية كما جاء في تصنيف الديوان الوطني للإحصاء، انطلاقا من أول تعداد العام 1966² وقد عززت التشريعات الحضرية هذا التصنيف في قانوني تهيئة الإقليم وتنميته المستدامة وقانون التوجيهي للمدينة 20-06. وهيكله الهرم الحضري الجزائري وثمنته كما أعتده وأكدته التعداد العام للسكن والسكان الأخير 2008.

فبالنسبة لقانون تهيئة الإقليم وتنميته المستدامة وفي مادته 3 عرف⁴:

- الحاضرة (Métropole) وهي تجمع حضري لا يقل عدد سكانه عن 300 ألف نسمة، لها إشعاع جهوي أو وطني، ومؤهلة لتطوير وظائف ذات مستوى عالمي؛
- المدينة الكبيرة (Grande ville): وهي كل تجمع حضري يزيد عدد سكانه عن 100 ألف نسمة.

¹ القانون رقم 06/06 المؤرخ في 20 فبراير 2006 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة، ص 7.

² ONS: armature urbaine, RGPH, 1987.p54

3

⁴ JORADP: Loi 01/20 du 12/12/2001 relative a l'Aménagement du territoire et développement durable, N°77 du 15/12/2001,P15.

واستكمل القانون التوجيهي للمدينة في المادة 4 منظومة هرم المدن الجزائرية بتفصيل الفئات الأخرى على النحو التالي:

- المدينة المتوسطة (Ville Moyenne): وهي تجمع حضري يشمل ما بين 50 ألف و100 ألف نسمة.

- المدينة الصغيرة (petite ville): تجمع حضري ما بين 20 ألف و50 ألف نسمة.

- التجمع الحضري (agglomeration urbaine) وهو مجال يشمل على الأقل 5000 نسمة.

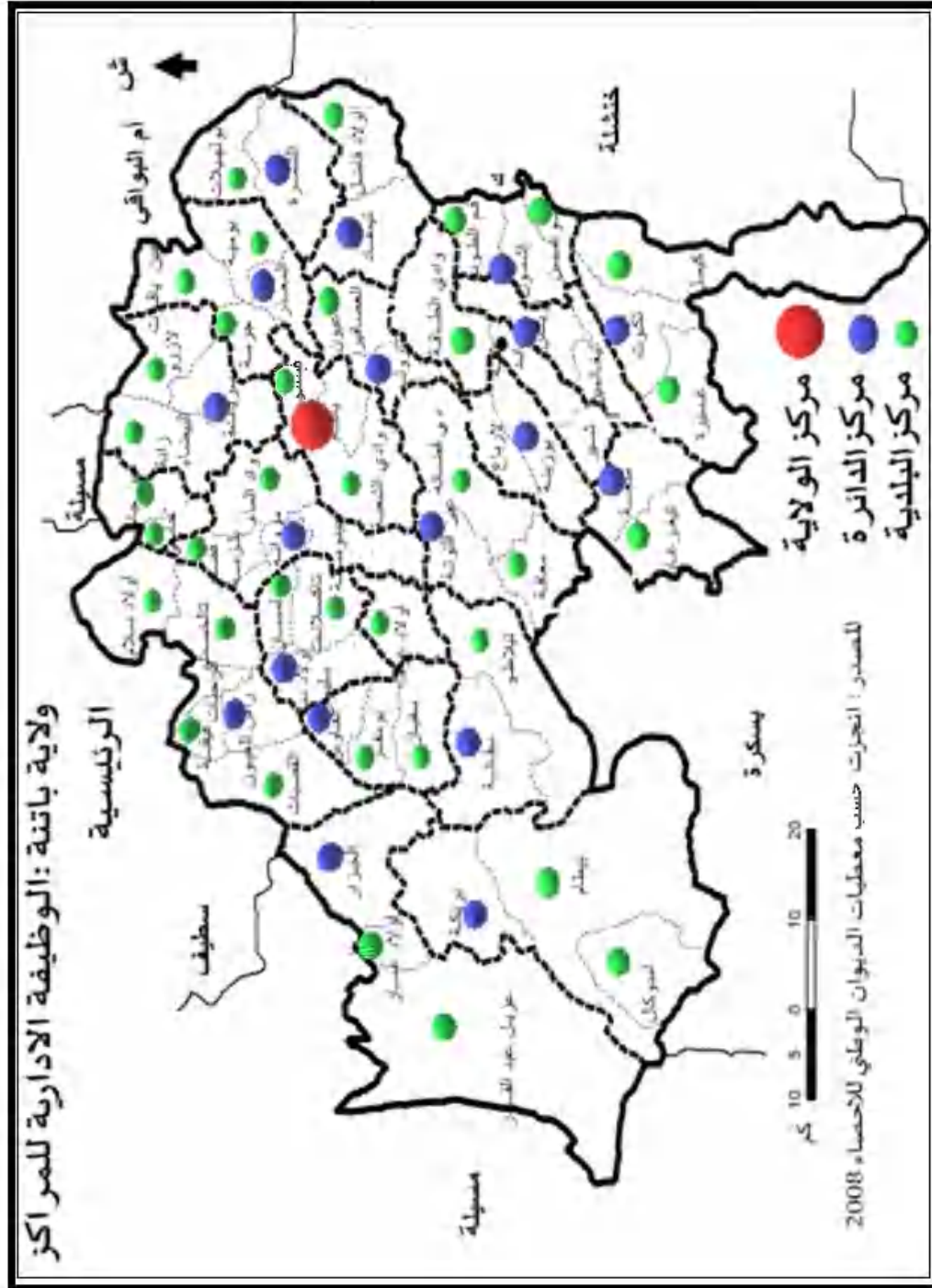
و يجدر التنويه إلى أن القانون التوجيهي للمدينة في مادته رقم 5 قرر تدعيم هذا التصنيف المؤسس على اساس حجم السكان، وتصنيف مكمل يكون حسب الوظائف وخاصة الوظيفة الإدارية التي تولي أهمية كبيرة وانتعاش من ناحية الخدمات، وبالتالي تدفق اكبر للسكان، ومع تزايد جاذبية المراكز للسكان يزيد مستوى الإشعاع المحلي والجهوي والوطني وحتى الدولي، وضمن هذه الشبكة العمرانية بما تحتويه من مراكز ريفية وحضرية التي صنفت على هذا الأساس توحى بتوزيع وهيكله مجالية خاصة ناتجة عن الطلب المتزايد للخدمات والموارد المتاحة في المجال . والذي نحن بصدد دراستها ذات العتبة السكانية ما بين (5000 و 20000) والذي يمثل التجمعات الحضرية.

1- توزيع وترتيب المراكز حسب الوظيفة الإدارية: وظيفة إدارية مرنة

النطاق الذي يقدمه الوضع الإداري على أساس الوظيفة الادارية في الجزائر محدود للغاية وذلك من خلال الدور الذي تقدمه هذه الأخيرة حيث يتطلب الامر إعادة النظر في تصنيف المراكز، لما يميزها من جمود في التصنيف وهذا يلزمنا بضرورة تقييم أهميتها وفقاً لقدم كل مركز، حيث ان الوضع الإداري الراجع إلى تقسيم 1984مختلف عن سابقه. لذا سوف نهتم في هذا الجزء بدراسة الشبكة الحضرية والتعمير في ولاية باتنة على أساس الرتبة-الحجم، وكذا العناصر المتحكمة في تكوين الشبكة العمرانية، وخاصة حجم السكان ومعدلات النمو كونها تعطي انطباع أو تدلنا على وزن المراكز ضمن المنظومة وعلى ماذا تستند الزيادة السكانية وهل لها علاقة بالوظائف ؟

النظام الأساسي الذي يقدمه الوضع الإداري في الجزائر محدود للغاية من حيث الوظيفة الإدارية الخريطة الموالية تبين توزيع الوظائف الإدارية في المراكز العمرانية .

الخريطة رقم: 19



إن التخفيف من جمود تصنيف المراكز يتطلب بالضرورة تقييم أهميتها وفقاً لأقدمية كل مركز في الوضع الإداري المقابل بالرجوع إلى التقسيم الإداري لسنة 1984 لولاية باتنة، الولاية السابقة في المستوى 8. بريكة وارييس ومروانة، موضحة في الجدول أدناه حيث نجد 7 مستويات

- **المستوى الأول:** يتكون من أكبر عدد من المراكز الثانوية لا توجد بها أي وظيفة إدارية عددها
- **المستوى الثاني:** مراكز ثانوية بها مكاتب وملحقات إدارية
- **المستوى الثالث:** ويمثل مراكز البلديات الجديدة
- **المستوى الرابع:** تمثل مراكز البلديات القديمة
- **المستوى الخامس:** يتكون من مراكز البلديات القديمة
- **المستوى السادس:** يتكون من 3 دوائر وهي مراكز بريكة وارييس ومروانة
- **المستوى السابع:** ويمثل مركز الولاية وهي ذات وظيفة إدارية قديمة

الجدول رقم 16: توزيع المراكز حسب الرتبة الوظيفية

المستوى	المراكز	معيار	الوظيفة الإدارية
1	سنان، ثنية المطحنة، قوشبي، تابقارت، أولاد سبع، ثنية السدرة، كواشية، رشيقة، عين تاسة، تنولت، كندة، توفانة، لقرين، بولفرايس، بوزيزة، بايو، طريق قسنطينة، غوفي، كاف لعروس، مولية، تافرنط، اقرادو، اوستيلي، ناره، بريض، دردور، أولاد بن سبع، بسكرة، سيدي معنصر، واد منعة، اولاد عيش، والاد دراج، ذراع كلالوش، اوغانيمين، ورقة، امتنان العليا، امتنان السفلى، ذراع بولطيف، بن شادي، تاغروت عمر، تابندوت، أولاد عباس، بوغاز، م ح ج اريس، أولاد قبوج الخ	تجمعات ثانوية	تجمعات ثانوية
2	الشعبة، تيففال، علي النمر، شارف العين، تاغوست، جرياط، عيون العصافير / م ح ج اريس		مكاتب إدارية
3	سفيان، لرباع، بومقر، تالخت، غسيرة، بولهيلات قصر بلزمة، فيسديس، واد الشعبة، بني فضالة، القصبات، عزيل عبد القادر، تيلاطو، لمسان، أولاد عمار، الحاسي، كيمل، قيقبة، شير، زانة البيضاء، اينوغيسن، تيغراغ، تيغانيمين، عيون لعصافير، الرحبات لازرو، معافة، جرمة، بومية، فم الطوب	بلدية جديدة	مركز بلدية
4	أولاد فاضل، واد الطاقة، مدوكال، عين ياغوت، واد الماء، بيطام، تاكسلانت، حيدوسة، أولاد سلام.	بلدية قديمة	مركز بلدية
5	تكوت، اشمول، منعة، الجزائر، نقاوس، أولاد سي سليمان، تيمقاد، بوزينة، تازولت، راس لعيون، المعذر، ثنية العابد، الشمرة، عين توتة، عين جاسر سقانة، سريانة	دائرة جديدة	مركز دائرة
6	بريكة، اريس، مروانة	دائرة قديمة	مركز دائرة
7	باتنة	ولاية قديمة	مركز ولاية

المصدر: المخطط تهيئة الاقليم الولائي لولاية باتنة

من خلال الجدول اتضح سبعة مستويات للمراكز مصنفة على أساس وظيفي يتميز بأهمية كبيرة في المجال بإعطائه دفع مهم للتنمية حيث ان عدد سكان المراكز الرئيسية والثانوية ممثل في الجدول التالي

الجدول رقم 17: تطور عدد سكان المراكز العمرانية (شبكة المراكز)

عدد السكان				الفترة المراكز
تقديرات 2015	سنة 2008	سنة 1998	سنة 1987	
938300	777206	625215	426052	المراكز الرئيسية
164820	121888	134058	63809	المراكز الثانوية
1102940	912247	747067	310247	المجموع

المصدر: انجز انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء

من خلال الجدول أعلاه ان عدد السكان في زيادة مستمرة وبنفس الوتيرة سواء في المراكز الثانوية أو الرئيسية الا في الفترة ما بين 1987 و 1998 والتي تناقص فيها عدد السكان من 134058 ن إلى 121888، وذلك نتج خاصة بسبب الظروف الأمنية وجذب المراكز الرئيسية للسكان

2-توزيع السكان الحضر حسب الفئات (الإطار الحضري) armature urbain

في التحليل التالي تعريف سكان الحضر لا يتماشى مع السكان الذين نحن بصدد دراستهم، تقديم السكان الحضر في القاعدة الديمغرافية يوافق الشروط الملائمة للمقارنة ابتداء من الفئة 5000 ن، لكن تعتبر هذه العتبة كيفية.

في المقدمة نخص دراسة السكن الحضري حسب عدة معايير متراكبة كذلك تعتبر مثل التجمعات الحضرية، اين الموضع يوضح معايير الوزن الديمغرافي، ونلاحظ التمرکز حسب معطيات التصنيف، تقود إلى دليل يجعل المراكز، مراكز صغيرة أو كبيرة والذي يحدد تحضرها، وإدراك التحضر بالنسبة لإجمالي السكان الحضر في ولاية باتنة في 2008 والتعريف الاحصائي لا كبر من 5000 ن، يتعين بطريقة واضحة وشرح الضعف الديمغرافي في مراكز ادارية لكنها حافظت على مراكز تعمير مصغر وخضوع هذه الفئة الديمغرافية إلى

تعريف خاص، ومتابعتنا الدقيقة للتعريف تعمل على تفادي الغموض الذي يلزم بها وهذا لصعوبة تحديد عتبة التصنيف لمراكز التعمير الصغير .

2-1- عوامل التوزيع البشرية: (عدم التوازن في التوزيع الديموغرافي):

عرفت ولاية باتنة بديناميكيته الديموغرافية، تطوراً ملحوظاً في سكانها، فقد ارتفع من 513000 نسمة في عام 1977 إلى 752600 نسمة في عام 1987 ليصل إلى 962623 نسمة في عام 1998.

ويبلغ عدد سكانها سنة 2008 م 128030 نسمة و 1149623 نسمة في عام 2015 حسب التقديرات موزعين على 61 بلدية.

يُظهر هذا النمو القوي أن عدد سكان الولاية قد تضاعف في عشرين عاماً، أي بمعدل نمو سنوي قدره 2.85% لكامل الفترة، بينما لوحظ منذ عام (1998-2008)، بلغ 2.12%، لكنه يظل يساوي المعدل الوطني ب (2.15%).

يتكون نظام الولاية من أكثر من 142 مركزاً حضرياً وريفيّاً بين المراكز الإدارية والتجمعات الثانوية.

-مجموعة من أحد عشر مركزاً (حجمها أكبر من 10000 نسمة) من أصل 142 مركز، وحدها تضم 605493 نسمة، أو 52.06% من إجمالي سكان الولاية. تتبثق مدينة باتنة من المجموعة التي يبلغ عدد سكانها 297814 نسمة أو 25.7% من إجمالي سكان الولاية.

في المرتبة الثانية تأتي مدينة بريكة التي يبلغ عدد سكانها 100597 نسمة تليها عين توتة (54505 نسمة) ونقاوس (29257 نسمة) ومروانة (23281 نسمة) وتازولت وأريس (بين 20 و 23) ألف نسمة والمعذر والشمرة، ووادي الماء، رأس العيون (بين 10 و 20) ألف نسمة، جميع المراكز الأخرى بها أقل من 10000 نسمة.

على مستوى عاصمة الولاية، فإن تركيز 25.7% من مجموع السكان على أقل من 0.96% من أراضي الولاية على (12038.76 كيلومتر مربع)

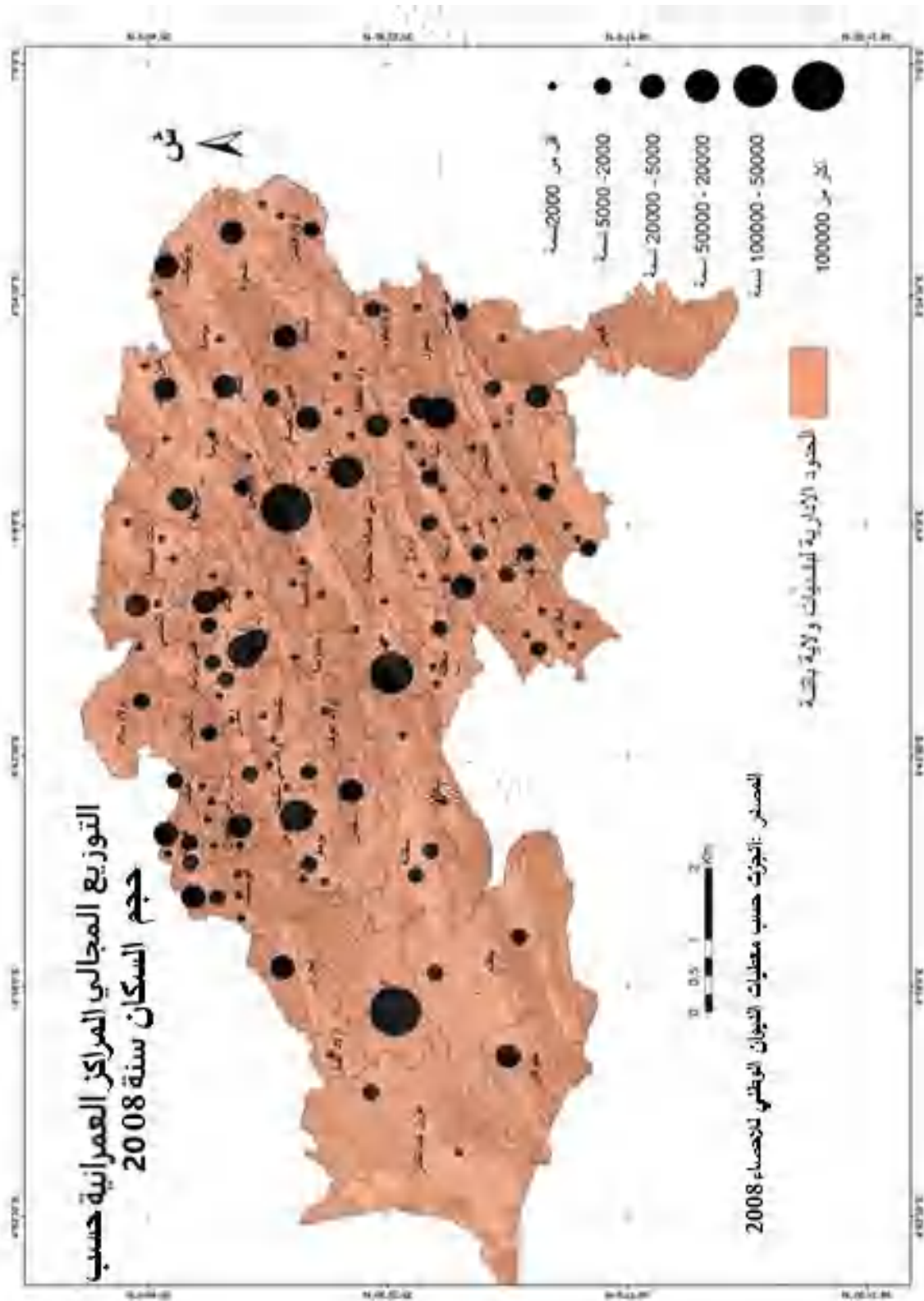
وبلغ عدد المواليد في ولاية باتنة حوالي 27000 حالة مقابل 4520 حالة وفاة في السنة.

التركز السكاني في المناطق الحضرية وفي بعض التجمعات غير مرتبط بالاختلافات على مستويات أخرى مثل توزيع الأنشطة والتجهيزات والإسكان، ... إلخ.

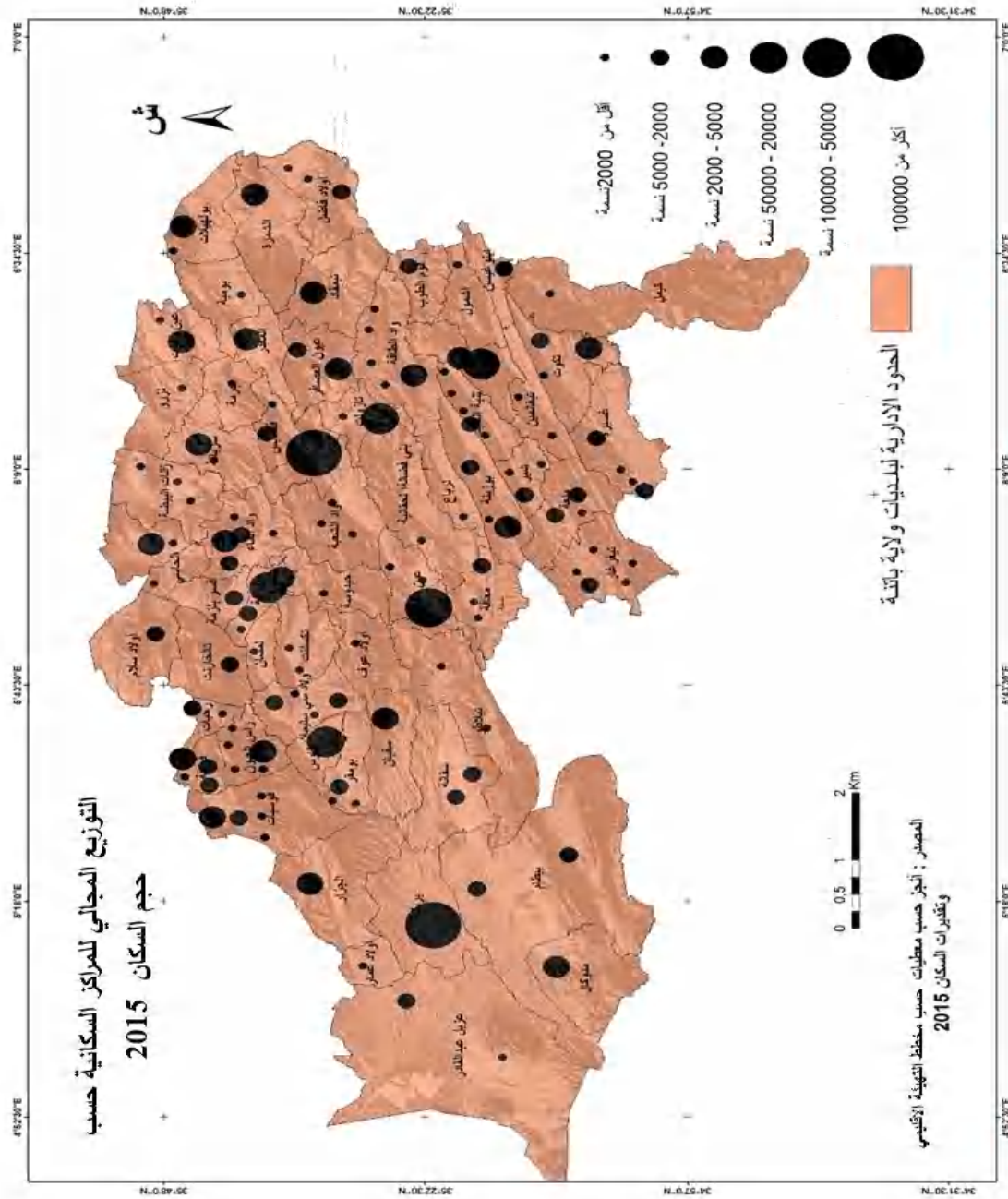
ولاية باتنة بعد التقسيم الإداري لسنة 1984 م أصبحت تتكون من 61 بلدية وتضم 142 مركز حضري وريفي منه 61 مركز بلدية و 81 مركز ثانوي حيث منطقة بركة ومدوكال في الجنوب الغربي ومنطقة كيمل في الجنوب الشرقي، يظهر التوزيع الجغرافي لهذه المراكز موزعة بشكل متناغم ومتناسق ومع ذلك، ينبغي الإشارة إلى أن موقع العناصر المهيكلية النقطية في المجال لا يعكس واقع التوزيع الديموغرافي لأن المراكز مأهولة بشكل مختلف، ونلاحظ تركّز سكاني في عدد قليل من المراكز، أهمها مركز باتنة، تليها بركة، عين توتة، مروانة، أريس، تازولت ورأس العيون والتي تمثل مجتمعة أكثر من 45.6 % من إجمالي السكان في كل مراكز الولاية، والباقي موزعة بين المناطق المبعثرة بنحو 21.8% من السكان والتجمعات الثانوية التي تمثل 13% من مجموع السكان.

وهذا ما توضحه الخرائط ادناه لتوزيع المراكز العمرانية حسب حجم السكان في سنة 2008 وسنة 2015 م .

الخريطة رقم 18: توزيع المراكز العمرانية حسب حجم السكان لسنة 2008



الخريطة رقم 19: التوزيع المجالي للمراكز العمرانية حسب حجم السكان



2-2- تطور الحجم السكاني:

تمثل مدينة باتنة نسبة 40,30% من اجمالي سكان الولاية فهي مركز استقطاب قوي لسكان الولاية خاصة وان مقراتها تقع على محاور الطرق الكبرى.¹

¹ - عنون نور الدين دور البنية التجارية في تنظيم المجال دراسة حالة مدينة باتنة 2012

فعلى العموم نلاحظ حسب الخريطة انتشار المراكز (التجمعات) العمرانية في المجال الولائي الباتني الذي يتميز عموما بالتوازن الا في الجنوب الشرقي، وكذا في الجزء الجنوبي الغربي في مناطق خاصة منها منطقة الحضنة والمنطقة الحدودية الشرقية لولاية بسكرة.

وهذا التوزيع يتوافق مع طبوغرافية المجال، فالمناطق السهلية تقدر بها نسبة السكان حوالي 89% من اجمالي سكان الولاية على عكس المناطق الجبلية التي تقدر بها نسبة السكان، حوالي 11%.

من خلال الخريطة المنجزة لهذه السنة فان التوزيع المجالي للسكان وجد ان هناك تغيرات في توزيع المراكز العمرانية حيث اصبحت تضم حوالي 912247 نسمة من اجمالي السكان، ولا تزال المراكز العمرانية الرئيسية ذات جاذبية للسكان، مع تقلص السكان في بعض التجمعات العمرانية الريفية (acl) في المناطق المبعثرة. من بينها تيلاطو، بني فضالة، اولاد عوف، بومية، لازرو مع ظهور تجمعات صغيرة لسكان المناطق المبعثرة متوسط حجمها السكاني ما بين (100 - 200) ن وهي الواقعة في الشريط الشمالي للولاية، واغلبها توجد على محاور الطرق.

لان السكان يفضلون التجمع والبحث عن الخدمات واللجوء إلى المناطق المنبسطة.

ومما تطرقنا اليه نجد ان السكان يبحثون عن الخدمات بدون قطع المسافات لذلك توجه معظمهم إلى التجمع وخلق مراكز عمرانية جديدة ونمو المراكز الصغيرة خاصة المحادية لمحاور الطرق الكبرى وهذا يتعلق ايضا بالانتماء القبلي الذي ورثوه وحتى تتقل الذي يتماشى والتقسيم الاداري الفرنسي للبلديات المختلطة والمدنية.

وعليه يمكن تصور مستوى حركة السكان وانتقالهم والذي يتغير حسب الطوبوغرافيا فنجد انه في المناطق الجبلية تنقل السكان مرتبط بالهوية حيث يتطلع السكان إلى التجمع مع الارتباط بالمجال القديم والارض.

في المناطق السهلية نجد معظم المناطق تتميز بمراكز عمرانية استقبلت السكان من المنطقة المبعثرة.

وتحول السكان إلى التجمع وتطور القرى والمداشر إلى تجمعات عمرانية وهذا خاصة على محاور الطرق

2-3- الاحجام السكانية لسنة 1998-2008:

باتنة 24600، بركة 79508ن، عين توتة 44904 ن، نقاوس 25723ن

أصغر تجمع هو تكسلانت بعدد سكاني 487 ونلاحظ أيضا بعض مراكز بلديات يتراوح عدد سكانها ما بين 80 و 1000 ن وخاصة في المناطق الجبلية مثل الرحبات، واد الشعبة، جرمة، وتيلاطو، حيدوسة، لمسان، وتيغراغار.

ونلاحظ ان بعض المراكز العمرانية تضاعف عدد سكانها ما بين 1998-2008 من بينها سفيان، بيطام، اشمول، الجزائر، وتحولت إلى مراكز حضرية.

الا ان بعض المراكز العمرانية لم تتغير مرتبتها مثل تيمقاد ومدوكال وتكوت وعين ياقوت في مرتبة 14، 15، 16 على التوالي أما بالنسبة لمركز تيمقاد رغم موقعها على الطريق الوطني رقم 88 الرابط بين باتنة وخنشلة ورغم أهميته التاريخية على اعتبار انه مدينة رومانية ذات أهمية سياحية. فان أغلبية المراكز الحضرية احتفظت بمرتبتها رغم تغير حجمها السكاني ما بين الفترتين 1998 - 2008

ثانيا-تحليل المعطيات الجغرافية والعمرانية لمجال الدراسة

مظاهر تضاريسية تعكس ازدواجية الدور: إن الأمر الذي يساعد في تحديد الوظيفة التي قامت من أجلها المدينة هو طبيعة المكان الذي تقوم عليه، والموضع الطبيعي له دور مهم في التحكم في نمو المجالات الحضرية، وكذا له دورا بالغ الأهمية في تغيير وظائفها. وعليه تتجلى أهمية التطرق إلى إبراز الخصوصيات الطبيعية للموقع لأنها تعكس التوزيع السكاني ونوعية نشاطاتهم على حد سواء . وحتى يكون تحليلنا لهذا العنصر أكثر دقة سنحاول توضيح البنية الفيزيائية لإقليم ولاية باتنة.

1-توزيع وتنوع المراكز العمرانية حسب والوسط الطبيعي

إن مظاهر السطح وشكلها على مستوى مقياس الإقليم الولائي له تأثير مباشر على حالة ونوع التنظيم الوظيفي على مستوى مقياس مدينة باتنة. وعليه اعتمدنا على الخرائط

الطبوغرافية لإنجاز الخريطة رقم (12) التي توضح عدم التجانس والتوحد في مظهر السطح بسبب موقعها الانتقالي داخل المجموعة الفيزيائية المكونة من التقاء الأطلس التلي والأطلس الصحراوي ويمكننا تلخيص ثلاث مناطق أو مظاهر رئيسية هي:

1-1- السهول العليا:

موقعها بمثابة الحدود الشمالية للولاية، تتخللها بعض الشطوط كشط البيضاء وسبخة زمول بأولاد زواي (في تراب ولاية أم البواقي).

هذا النطاق يمثل نسبة 27,28 % من مساحة الولاية يتميز باتساع المساحة في الجهة الشمالية الشرقية وضيق في الجهة الشمالية الغربية ويتراوح ارتفاعه ما بين 800-1000م بانحدار 5 % .

ونظرا لما تتميز به هذه السهول بمناخ شبه جاف بارد، فإن معدل التساقط قدر بـ 350ملم/سنويا، مما يجعل الاستغلال الزراعي بها محدود نسبيا على عكس الاستغلال الرعوي لما توفره تشكيلات الإستبس والمساحة الغابية التي تمثل 22 % من المساحة الغابية للولاية

1-2- المنطقة الجبلية:

تحتل هذه التشكيلات مساحة قدرها: 49759 كلم² أي ما يمثل نسبة 4,41 % من المساحة الإجمالية للولاية، ويتراوح ارتفاع هذه التضاريس بين 850م إلى 2326م على سطح البحر حيث أعلى قمة بجبل شيليا، وحسب موقعها يمكن تقسيمها إلى نطاقين:

أ/ الكتلة الشمالية:

ممثلة في جبال الحضنة، بوطالب، بلزمة حيث تغطي كل من بلديات الرحبات، قيقبة، تكسلانت .

ب/ الكتلة الجنوبية:

ممثلة في جبال الأوراس، متليلي، الزاب: وتشغل مساحة أكبر من الكتلة الأولى، إذ تمتد على مجال كل من البلديات: آريس، منعة، تغانيمين، معافة، بني فضالة ولرباع.

1-3- مناطق السهوب:

مناطق السهوب في ولاية باتنة محصورة بين جبال الحضنة من الجهة الشمالية وبين جبال بلزمة وملتيلي من الناحية الشرقية والجنوبية الشرقية، أما من الجنوب يحدها السفح الشمالي لجبال الزاب. وتغطي المظهر التضاريسي ما نسبته 30,31% من المساحة الإجمالية للولاية، وهي نسبة معتبرة يمكن ان نميز فيها ثلاث نطاقات أساسية هي:

أ/ **الحدورات:** وتضم كل من البلديات سفيان، القصبات، نقاوس وبومقر.

ب/ **سهل الحضنة:** ويتشكل أساسا من مجموعة من الكثبان الرملية الصغيرة بمتوسط ارتفاع يقدر ب-500 م، إذ تتركز في إقليم كل من البلديتين بيطام وأولاد عمار. وعزير عبد القادر

ج/ **شط الحضنة:** يقع في غرب الولاية مع حدود ولاية لمسيلا ويمثل أخفض منطقة في الولاية بمتوسط ارتفاع قدره 390م على سطح البحر .

الجدول رقم 18: ولاية باتنة: توزيع نسب التركيز السكاني على المناطق التضاريسية

التضاريس	المساحة كم	النسبة (%)	نسبة تركيز السكان (%)
السهول العليا	32788	27,28	47,17 (%)
الجبال	49759	41,42	36,57 (%)
السهوب	37643	31,30	16,26 (%)

المصدر: مونوغرافيا ولاية باتنة 2014

من خلال تحليل مظاهر السطح لولاية باتنة يمكننا أن نستنتج مايلي:

-ولاية باتنة تتميز بمظاهر تضاريسية مختلفة، تتمثل في وحدات طبوغرافية متباينة المساحة أعطت كل واحدة منها خصائص مميزة وتمنح لها أكثر من فرصة للاستغلال مؤهلاتها الطبيعية الاقتصادية، إذ نجد في المناطق الجبلية تركيز سكاني يمثل أكثر من ثلث إجمالي سكان الولاية.

-امتداد النطاقات الجبلية بشكل أربعة أحزمة أو أشرطة متوازية تقطع الولاية في اتجاه ميل واحد من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي تفصل بينها الأودية التالية، من الشرق

إلى الغرب على الترتيب: واد الحي، واد الأبيض، واد عبدي، وواد العرب. إذ تتوافق مع خط سير محاور الطرق الوطنية والتي تنطلق كلها من مركز الولاية، وعليه فأن توزيع هذه المحاور لها دلالة مهمة في توضيح علاقة مظاهر السطح وكيفية التعامل مع المجال اقتصاديا من جهة وموضع وموقع المدينة (مركز الولاية) من جهة أخرى.

ان التوزيع المجالي لسكان ولاية باتنة، يبرز لنا مدى تفاعل العناصر البشرية مع الموارد المتاحة سواء كانت موارد طبيعية أو اقتصادية وتدلل على الانتشار المجالي للسكان عبر المساحة وذلك بهدف التوصل إلى معرفة ميول السكان للتجمع حسب توزيع التجهيزات والخدمات.

هناك تصنيف حسب قانون المدينة 06-06 كما هو موضح في الجدول التالي

لاحصاء سنة 2008م

الجدول رقم 19: تصنيف المراكز حسب الفئات الحضرية

نوع المراكز	المراكز
مدن كبرى	باتنة - بركة
مدن متوسطة	عين توتة
مدن صغيرة	مروانة - نقاوس - أريس
مراكز حضرية	المعذر-راس العيون-الشمرة-واد الماء-سريانة-عين جاسر-تيمقاد مدوكال-تكوت-مدوكال-عين ياقوت-م ح ج اريس (AS)-واد الطاقة جزار-عيون العصافير (AS)-واد قبوج (AS)-سفيان-بوزينة-بولهيلاط-جرباط (AS)-علي النمر (AS) تالخت-بيطام-منعة-اشمول
مراكز ريفية تمثل مراكز رئيسية (ACL)	أولاد فاضل قصر بلزمة أولاد سلام فسديس الشعبة ثنية العابد أولاد سي سليمان شير قيقبة فم الطوب قصبات سيدي معنصر، بومقر، سقانة اينوغيسن تيغانيمين، غسيرة، الزانة البيضاء، كيمل، أولاد عمار عزيل عبد القادر جرمة، تاكسلانت، الحاسي رحبات، حيدوسة، مولية، تيلاطو لمسان، بومية، معافة أولاد عوف لازرو

المصدر: انجز انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء 2008

2-السكان الإجمالي وسكان الحضر:

النمو السكاني الكلي في ولاية باتنة مثله مثل الولايات الأخرى في الوطن يتميز تاريخيا بتغير الزيادة السكانية العامة التي من بينها تطور السكان الحضر وسكان المراكز الريفية عبر عدة مراحل تاريخية من 1966 إلى 2008 ومعرفة عمق التحول وتغير عدد السكان من مرحلة إلى أخرى حسب الجدول الموالي.

الجدول رقم 20: تغير عدد السكان عبر الفترات الزمنية

عدد السكان		الفترة الزمنية
الريف	الحضر الإجمالي	
20590	95918	1966
60402	185646	1977
145160	360164	1987
416294	574905	1998
311507	494124	2008

المصدر: انجز انطلاقا من معطيات مختلف التعدادات

2-1- السكان حسب الفئات الحضرية في ولاية باتنة:

النمو الكلي بين الفترات الزمنية عدد السكان في ولاية باتنة يتعدى 111726 ساكن في 1966 مع وثيرة النمو يشبه تقريبا المسجل سابقا و 255048 في 1977.

اما في سنة 1987 تضاعف عدد السكان إلى 505324 ساكن الا ان عدد السكان في 1998 وصل إلى 972164 ن تقريبا ضعف سكان 1987 رغم الحالة المزرية التي كانت تعاني منها الولاية من الناحية الامنية في تلك الفترة، اما بالنسبة لسنة 2008 فان عدد السكان في زيادة حيث وصل إلى 1105631 ن، الا ان السؤال المطروح هو التغير الديمغرافي الكلي وهو في الحقيقة متجانس حسب وصف المراحل السابقة الذكر، وعدد السكان الريفيين والحضر يتغير من فترة إلى اخرى.

تغير السكان ما بين الفترات والزيادة تغيرت إلى 28.72 في سنة 1987 وبعدها وصلت نسبة سكان الريف إلى 42,82 تقريبا ضعف سنة 1977 وهذا نظرا للظروف التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك وبداية تطور الظروف الصحية للسكان وبناء القرى الاشتراكية وبداية التجمع أو تحول السكان إلى التجمع.

اما بالنسبة لسنة 2008 فنلاحظ ان عدد سكان الريف قد تناقص إلى النصف خاصة المنطقة المبعثرة وذلك بسبب توجه السكان إلى التجمع وتحولهم من الريف إلى المدينة، أو بمعنى اخر تحولهم من التبعثر إلى التجمع بالإضافة إلى تطور السكان الريفيين وزيادة التجمعات الحضرية بسبب طلب السكان المتزايد على الخدمات.

لذلك هل يتغير نمو السكان بنفس الاتجاه والوتيرة هل هناك اختلاف في الديناميكية من فترة إلى أخرى؟

2-2- توزيع السكان الحضر حسب الفئات (حجم) السكان

في التحليل التالي، نجد ان تعريف السكان الحضر يتماشى مع السكان الذي نحن بصدد دراستهم.

وان دراسة السكان الحضر في القاعدة الديمغرافية يتماشى مع الفئة التي نحاول دراستها بالاعتماد على المدلول الديمغرافي على اساس معيار الحجم السكاني في المراكز العمرانية ، والذي يعد غير كافي لتصنيف المراكز العمرانية الا انه معيار غير كافي رغم اهميته.

ان دراسة السكان الحضر في بحثنا هذا يتعلق بالفئة (20000-5000) ن وهنا الفئة تعتبر خاصة تتعلق بمعيار الحجم كما هو في الجدول الموالي.

الجدول رقم 21: تطور حجم السكان عبر الفترات الزمنية حسب الفئات

الفترة	السكان بالألف (الفئات بالألف)					
	الإجمالي	100+	100-50	50-20	20-10	10-5
1977	422846	102756	/	263515	14693	41882
	100	24.30	/	62.31	3.47	9.90
1987	361164	181601	56488	28915	58908	35252
	100	50.28	15.64	8.00	16.31	9.76
1998	572797	246800	79598	70627	83107	92755
	100	43.08	13.80	12.33	14.50	16.19
2008	727368	398411	54505	96508	78091	99853
	100	54.77	7.49	13.26	10.73	13.72
2015	895280	468380	66130	135510	83050	142210
	100	52.31	7.38	15.13	9.27	15.88

المصدر: انجز حسب معطيات RGPH +تقديرات 2015

من خلال الجدول اعلاه نستخلص من المعطيات الاحصائية التي تبين لنا هيمنة سكان الفئة (+100) ألف نسمة أكبر من النصف ينتمون إلى المراكز الحضرية الكبرى خلال كل الفترات ماعدا سنة 98 والتي تناقصت فيها نسبة عدد السكان، وتبقى باقي الفئات الحضرية تقريبا تتغير بنسب متفاوتة فنسب السكان في 2008 م للفئة (5-10) ألف نسمة تساوي تقريبا سكان فئة (20-50) ألف نسمة اذن السكان خلال هذه الفترة يتركزون في المراكز الحضرية والمدن المتوسطة.

وحسب الجدول الموالي والذي يحدد لنا نوع المراكز العمرانية خاصة المراكز الحضرية التي تحظى بنسب تتراوح ما بين (20-30)%

2-3- التوزيع المجالي لمراكز ولاية باتنة:

إن لمعرفة كيفية انتشار السكان في المجال تتعلق بمؤشر التوزيع المجالي لسكان من ضمن مساحة جغرافية للإقليم معين، وإبراز مدى توازن وتفاعل العناصر البشرية مع الموارد المتاحة الطبيعية والاقتصادية، إذ أن الهدف منه التعرف على ميل السكان وتنظيم انتشارهم. ومنه الوصول إلى معرفة طابع مجال كل إقليم مما يعطينا صورة واضحة عن توزيع التجهيزات والتي يكون توزيعها متعلق بتوزيع التجمعات السكانية، ومدى استقطابها للسكان.

سنحاول من خلال هذا العنصر التطرق إلى الكيفية التي ينتشر بها سكان ولاية باتنة على كامل التراب الولائي بهدف معرفة أثر وأحجام الأقطاب العمرانية المشكلة للإقليم الولائي وكذا بهدف معرفة درجة قوة الجذب المجالية التي تمارسها مدينة باتنة في إقليمها من خلال سرعة وحجم تضخمها بالإضافة إلى ذلك سيسهم هذا العنصر في تبسيط الدراسة الاجتماعية لسكان مدينة باتنة خاصة وأن أغلبهم ينحدرون من داخل المجال الولائي.

وعليه سنحاول توظيف معطيات فترتين متتاليتين للوقوف على حركية السكان داخل المجال الولائي.

3- تطور التوزيع المجالي السكاني لاقليم ولاية باتنة

3-1- التوزيع المجالي سنة 1987:

من خلال خريطة التوزيع السكاني لسنة 1987 يبدو لنا عدم التجانس والتباين واضح في انتشار السكان بين بلديات الولاية، إذ أن ولاية باتنة تظهر على العموم مجال معمر. حيث نجد أن معظم سكانها سكان حضر 8,56% من إجمالي السكان .

كما يظهر ان معظم البلديات هي بلديات ريفية وهذا يبين أن هناك تجمعات حضرية كبيرة متمركزة في بلديات معينة قليلة العدد منها:

-مركز بلدية باتنة: 181601 نسمة.

-مركز بلدية بريكة: 61631 نسمة .

-مركز بلدية عين توتة: 34305 نسمة.

-مركز بلدية مروانة: 25556 نسمة .

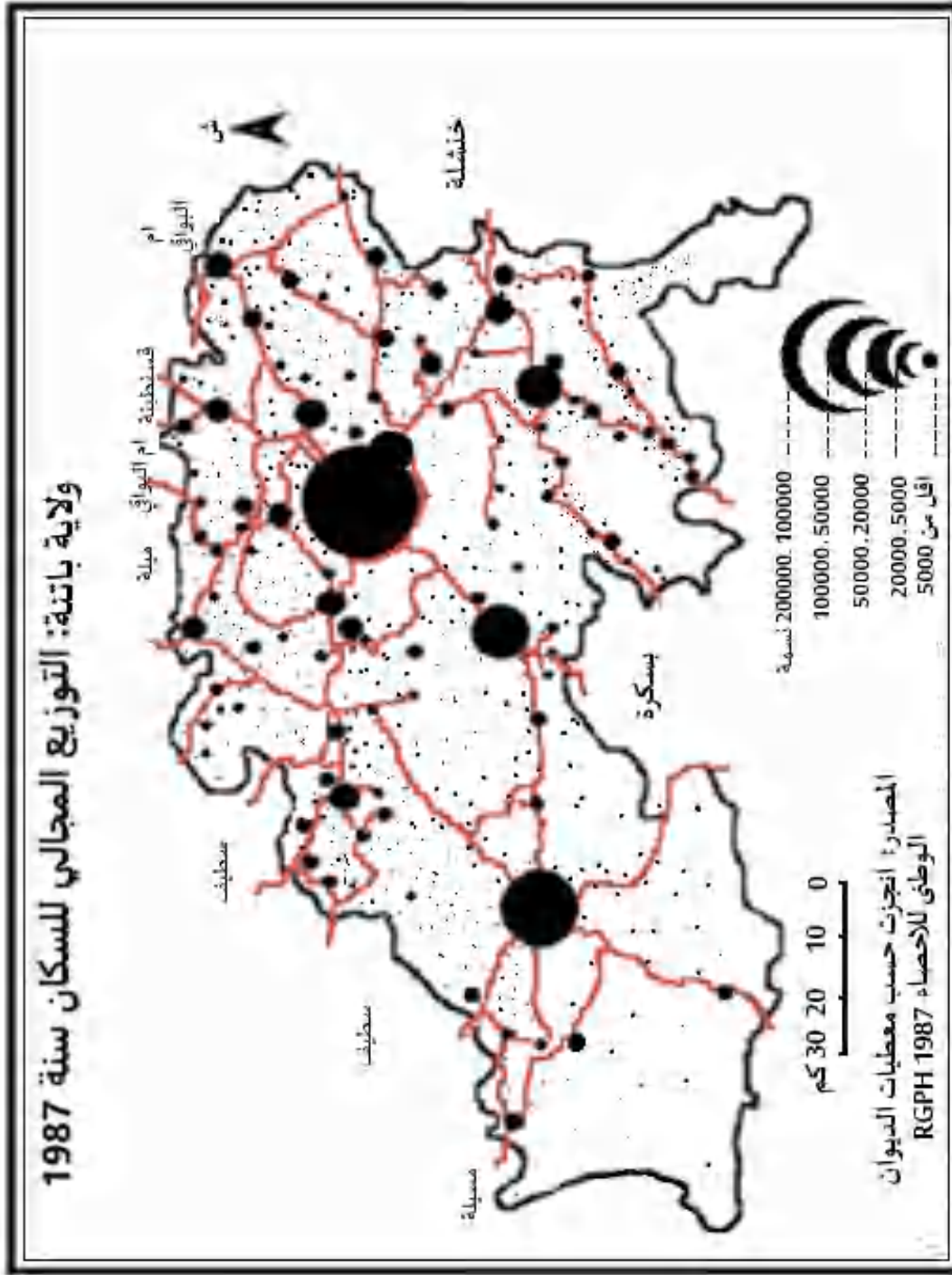
حيث أن هذه المراكز تعد اهم المراكز في ولاية باتنة وتمثل ما نسبته: 30,40% من إجمالي سكان الولاية، فهي مراكز استقطاب قوي للسكان وهذا بسبب الموقع الذي تحتله على محاور الطرق الوطنية واحتوائها على التجهيزات التي يبحث عنها السكان، على العموم انتشار السكان غير متوازن في المجال الولائي حيث يتركز معظمهم على طول الشريط الشمالي في حين يتبين عدم التوازن في توزيع السكان في الجزء الجنوبي الشرقي، وفي وفي مناطق معينة من جهة الجنوب الغربي، وهنا نلاحظ أن التوزيع المجالي للسكان يتوافق مع توزيع مظاهر السطح، اذ نجد المناطق المنبسطة تحتلها نسبة كبيرة من السكان حيث قدرت هذه الأخيرة ب-89% من إجمالي سكان الولاية.

اما المناطق الجبلية نجد فيها تركيز نسبي منخفض للسكان حيث يتوزع عليها 82789 نسمة أي ما يساوي نسبة 11% من إجمالي سكان الولاية.

توزيع السكان في هذه الفترة يتركز 25% من إجمالي سكان الولاية في مركز مدينة باتنة يتركز 38% من إجمالي سكان الولاية في الضواحي والاطراف الحضرية بالقرب من

مركز مدينة باتنة، ويتركز 60% من إجمالي سكان الولاية ينتشرون عبر تراب الولاية في المراكز العمرانية والمناطق المبعثرة البعيدة عن مركز الولاية (مدينة باتنة).

الخريطة رقم 20: التوزيع المجالي لسكان ولاية باتنة سنة 1987



3-2- التوزيع المجالي للسكان لسنة 1998

في هذه المرحلة كان التوزيع السكاني في المجال الولائي على شكل التوزيع المجالي للسكان، وهذا كون المنطقة عرفت تغيرات جذرية في التوزيع المجالي للسكان حيث نلاحظ تضخما للمراكز العمرانية التي صارت تضم 76,22% من إجمالي سكان الولاية¹، مع بقاء المراكز العمرانية الرئيسية تمارس جاذبيتها على المناطق المجاورة من المجال، في حين تقلص سكان المناطق المبعثرة وزيادة عدد المراكز العمرانية سواء الحضرية أو الريفية المراكز الريفية والتي تعرف بالتعمير المصغر وهنا نلاحظ ضمور أو اضمحلال بعض المراكز، وتراجع حجمها السكاني، وهذا بسبب الهجرة العكسية للسكان إلى المناطق الأكثر اهمية وهذا بسبب موقعها ضمن الكتل الجبلية من بينها مراكز البلديات التالية:

-مركز بلدية معافة

-مركز بلدية تيلاطو.

-مركز بلدية أولاد عوف.

-مركز بلدية بني فضالة

في حين ظهرت مراكز أو تجمعات صغيرة للسكان في المناطق المبعثرة اين يتراوح حجمها السكاني بين (100-200) نسمة، هذه الاخيرة تقع ضمن الشريط الشمالي للولاية، على محاور الطرق مثل لازرو وجرمة مع اختفاء السكان وتناقصهم في المناطق المبعثرة في الشريط الجنوبي، الا انه هناك زيادة في حجم المراكز العمرانية الرئيسية باحجام متقاربة، التي تقع في المناطق الجبلية للولاية.

من خلال دراسة التوزيع السكاني اول شئ نلاحظه هو ميول سكان الولاية إلى التجمع وخاصة المناطق الجبلية بالدرجة الاولى لتوفير شروط حياة أفضل من أمن وغذاء، أما سكان المناطق الفلاحية الذين يتوزعون على الأراضي الفلاحية التي تعتبر مصدر رزقهم الوحيد فيفضلون التكتل على محاور الطرق بالقرب من المراكز العمرانية الكبيرة، أما سكان

¹ - مونوغرافيا ولاية باتنة 2014

المناطق الجبلية والرعية انتقلوا للإقامة بالمراكز العمرانية الأقرب إليهم لدوافع انتماءاتهم
القبلية¹

إضافة إلى الحالة الأمنية التي مرت بها الولاية جعلت من الهجرة والهروب إلى المراكز
الحضرية الكبيرة الخيار الأمثل، والذي من شأنه ترك فراغ في المجال الريفي واكتظاظ
للمناطق الحضرية التي تبحث هي الأخرى عن متنفس بسبب الفوضى التي كانت تعيشها
في تلك الفترة بسبب البناء الفوضوي الذي اجتاح الوسط الحضري بدون قيد أو شرط.

ان حركة السكان داخل الولاية تغيرت وهذا حسب طلباتهم اليومية من التجهيزات
والخدمات الاجتماعية والاقتصادية من خلال البحث عنها كما يلي:

أ/ في المناطق الجبلية: من الريف نحو مراكز عمرانية صغيرة، ثم نحو مركز عمراي
رئيسي.

ب/ في المناطق السهلية: من المناطق المبعثرة إلى المراكز عمرانية.

1- من الريف السهلي نحو مراكز عمرانية سهلية لثبات

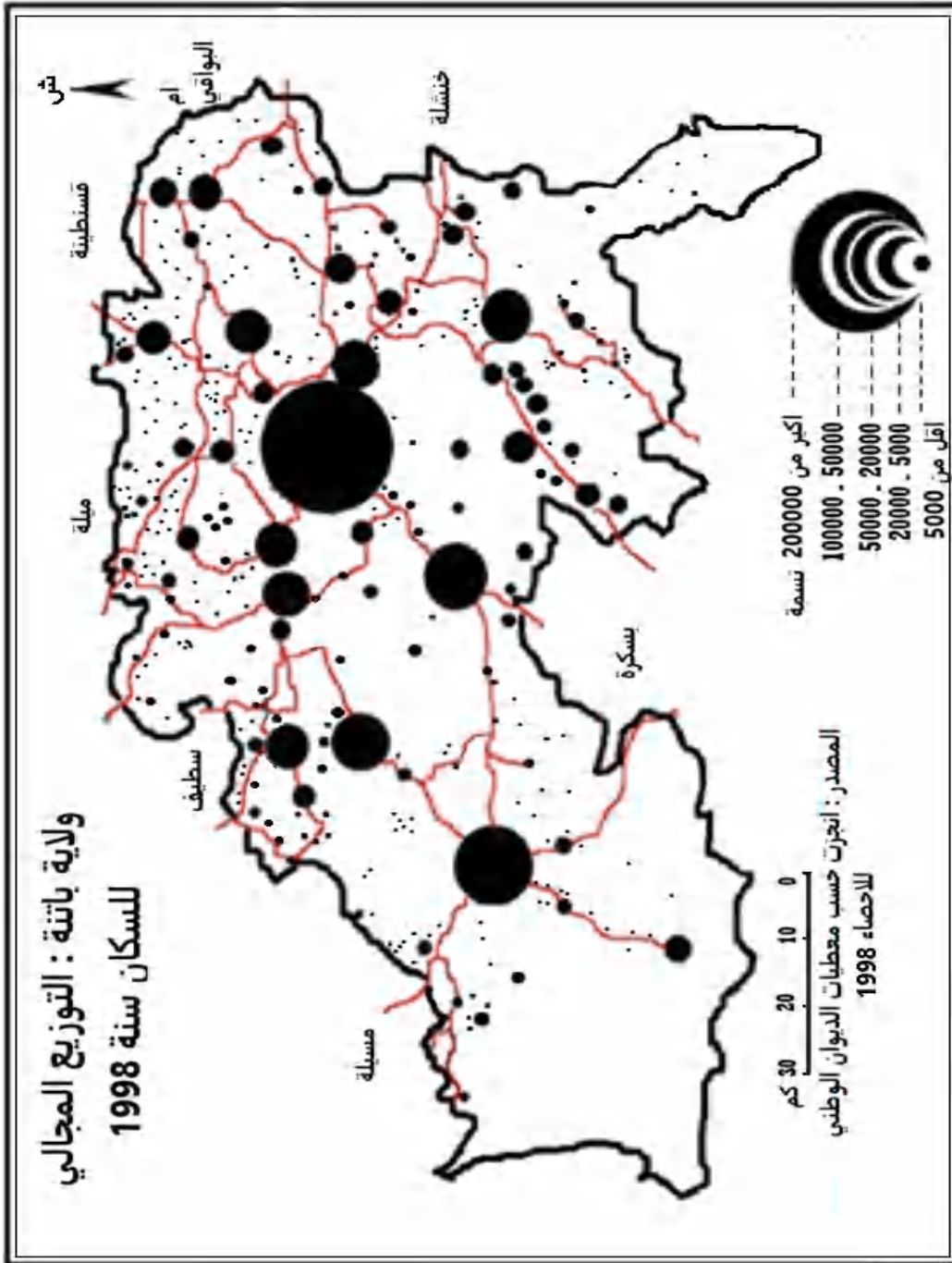
2- البقاء في المناطق الريفية مع التحول نحو التكتل على محاور الطرق

ب/ في المناطق السهلية:

من المناطق المبعثرة إلى المراكز العمرانية (من التشتت إلى التكتل)

¹ - عنون نور الدين ص 61 مرجع سابق

الخريطة رقم 21: التوزيع المجالي لسكان لسنة 1998

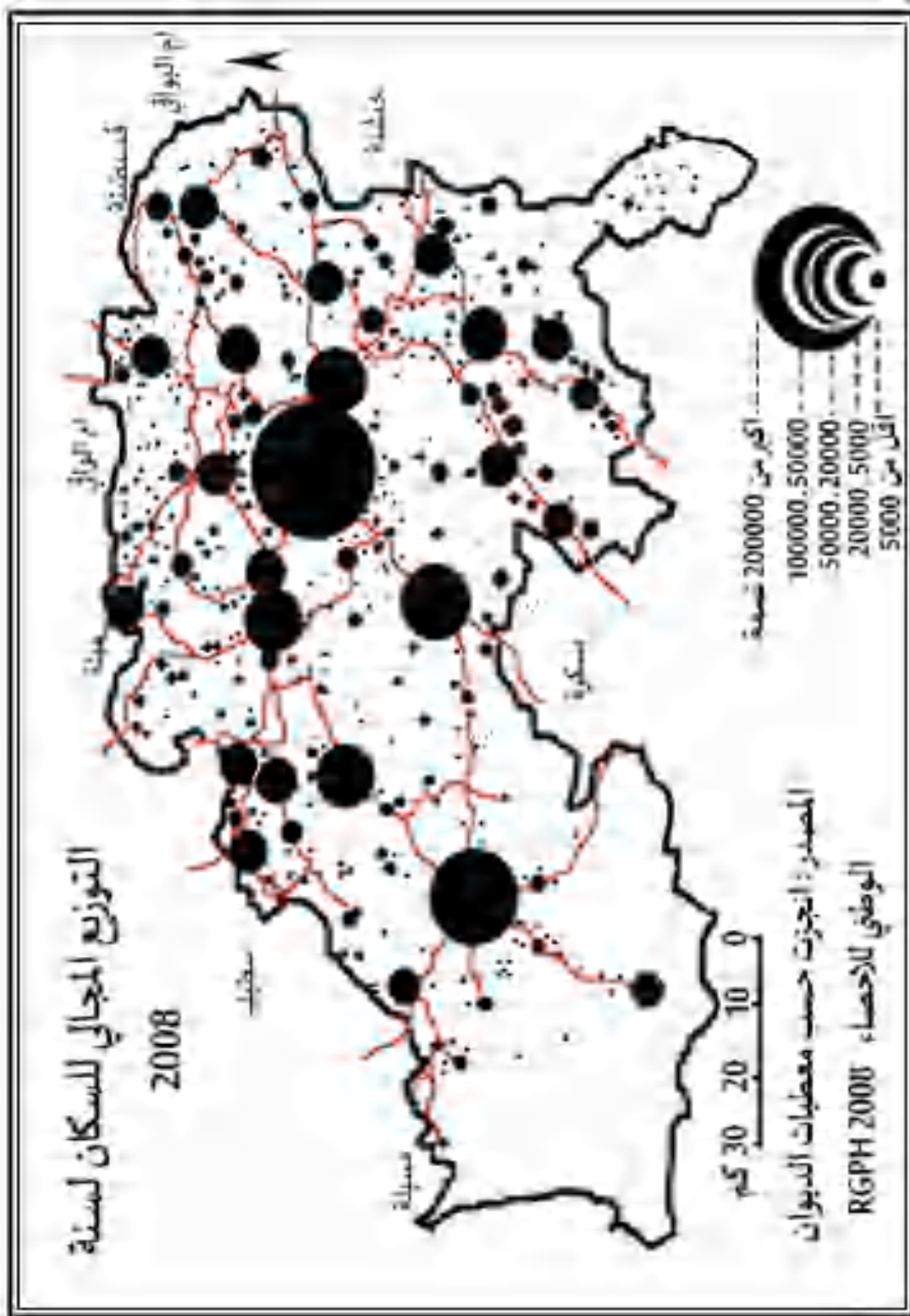


3-3- التوزيع المجالي لسكان سنة 2008

في هذه المرحلة تغير عدد السكان وحجم المراكز وكذا عددها وذلك لعدة عوامل منها الزيادة السكانية والهجرة وتحول السكان إلى التجمع وبذلك سجل الزيادة في عدد المراكز العمرانية وقل عدد السكان في المناطق المبعثرة ووهنا تغير مستوى الحركة واغلبية السكان

يبحثون عن ظروف ملائمة للعيش بالإضافة إلى النظام القبلي الذي مازال قائماً أدى إلى الهجرة في نفس المنطقة. ويتوزعون في المجال حسب الخريطة الموالية:

الخريطة رقم 22: التوزيع المجالي للسكان في ولاية باتنة سنة 2008



المبحث الثاني - تطور الفئات الحجمية للسكان الحضر في الولاية

الشبكة الحضرية في ولاية باتنة تتميز بظهور التعمير الصغير خلال الفترة الاستعمارية

وخاصة بعد 1954 على شكل مراكز

الجدول رقم 22: تطور الفئات الحضرية للسكان الحضر في ولاية باتنة

مجموع السكان الحضر	فئات السكان بالآلاف				حجم السكان
	المدن الكبرى 100+	المدن المتوسطة 100-50	المدن الصغيرة 50-20	المراكز الحضرية 5 20-	
			التعمير المصغر		
185646	102756	-	26315	56575	1977
%100	55.35	-	14.17	30.47	%
361164	181601	56488	28915	94160	1987
%100	50.28	15.64	8.00	26.07	%
572797	246800	79508	70627	175862	1998
%100	43.08	13.88	1.23	30.70	%
727368	398411	54505	96508	177944	2008
%100	54.77	7.49	13.26	24.46	%
868350	468380	66130	108580	225260	2015
%100	53.93	7.61	12.50	25.94	%

المصدر: معالجة معطيات إحصائية+ تقديرات السكان 2015

من الجدول أعلاه اتضح ان المعطيات الإحصائية التي تبين لنا هيمنة سكان الفئة (+100) ألف أكبر من النصف ينتمون إلى المراكز الحضرية الكبرى خلال كل الفترات ما عدا سنة 1998 م والتي تناقص فيها نسبة عدد السكان وتبقى باقي الفئات الحضرية فنسب السكان في 2008م للفئة (5000 - 10000) تساوي تقريبا سكان فئة (20-50) ألف.

إذن السكان خلال هذه الفترة يتمركزون في المراكز الحضرية والمدن المتوسطة الموضحة في الجدول سالفًا. والذي يحدد لنا نوع المراكز العمرانية خاصة المراكز الحضرية التي تحظى بنسب تتراوح ما بين (20-30) %.

إن قراءة الجدول أعلاه توضح النمو بفارق طفيف بين الفترات 1998-87-77 للمراكز الحضرية أي الفئة (20-5) ألف نسمة وبعدها توجه نمو السكان إلى التناقص في سنة 2008 م

أما بالنسبة للمدن الصغرى كانت تتميز بنسبة سكان تقدر ب 14.17% وتناقص إلى 8% لتصل إلى 1.23 % وبعدها تزايد إلى 13.26% سنة 2008م.

لكن بالنسبة إلى المدن المتوسطة فالنسب متفاوتة تتناقص خلال الفترات الثلاث من 15.64% في سنة 1987م إلى 7.49% في سنة 2008 م.

والشيء الملاحظ هو أن أكبر نسبة للسكان الحضر في الولاية تستحوذ عليها المدن الكبرى بنسب تتراوح ما بين 55.35% في 1977م و 43.08% في سنة 1998م حيث وصعدت النسبة إلى 54.77% سنة 2008 م مما يؤكد لنا أن أغلب السكان في الولاية هم حضر وان هذه الفئة تحتل مكانة هامة وهذا ناتج عن وتيرة التحضر في المجال بسبب الهجرة الوافدة لتوفرا لخدمات والتجهيزات التي يبحث عنها السكان.

أولا - تحليل وتطور الشبكة العمرانية لولاية باتنة حسب زيف

أمكن تحليل الشبكة العمرانية بدراسة الترتاب الحجمي للمراكز بناء على التعدادات الثالثة السابقة: 1987-1998-2008 بالإضافة إلى تقديرات لولاية باتنة، حيث روعي في الجداول المنشأة(الملحق) طريقة تحليل رياضي موحد يسمح بإجراء المقارنات فيما بينها، وقد تضمنت مجاميع أعمدة التحليل المعروفة بنموذج زيف تسعة عناصر كمية هي:

$$P_n, n, \log n, \log P_n, \log P_n, \log n, \log P_n^{\wedge}, P_n, P_n^{\wedge} - P_n, (\log n)^2$$

وتشمل طريقة التحليل الخطوات التالية:

وتلخص عناصرها بالعلاقات الرياضية في التالي:

أ- ترتيب تنازلي لحجم المراكز العمرانية حسب التعداد الاحصائي

ب- تطبيق النموذج الرياضي لزيف لتحديد العلاقة بين مراتب المدن وأحجامها باستخراج أحجامها المثالية بناء على أحجامها الفعلية في التعداد

وتتلخص عناصر العلاقات الرياضية في التالي:

$$P_n = P_1 / n^\alpha$$

تحول المعادلة إلى لوغاريتمية وهي ذات مجهولين (α, P_1) :

$$\Sigma \text{Log } P_n^\alpha = n \text{Log } P_1 + \alpha \Sigma \text{Log } n \dots\dots\dots (1)$$

$$\Sigma \text{Log } P_n^\alpha \cdot \text{Log } n = \Sigma \text{Log } P_1 \cdot \text{Log } n + \alpha \Sigma (\text{Log } n)^2 \dots\dots\dots (2)$$

$$\text{Log } P_n^\alpha = \text{Log } P_1 + \alpha \text{Log } n$$

حيث: α = الميل وهو يساوي (-1) في حالة التوازن المثالي حسب زيف.

n = رتبة المركز العمراني (أو التجمع العمراني) من 1 إلى n ضمن تجمعات الإقليم.

P_n = عدد السكان الفعلي.

P_n^α = عدد السكان المثالي للمركز (أو التجمع العمراني)

P_1 = حجم المركز الأول.

حيث ان عرض وتحليل الشبكة الحضرية (العمرانية) لولاية باتنة يستهوي الوقوف على مدى مطابقة ومقارنة المعطيات بها لمعرفة ديناميكية هذه المراكز.

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على نموذج زيف المتعلق بقاعدة الرتبة والحجم والذي نهدف من خلاله إلى معرفة عيوب الشبكة الحضرية ومدى الاختلال الموجود بها، إضافة إلى استخراج الاحجام المثالية للتجمعات الحضرية المهيكلة والمنظمة لمجال ولاية باتنة.

ان تراتب الحجم مهم لاعادة توازن المنظومة الحضرية في الإقليم والتي تبرز من خلال:

- تشجيع الزيادة الحجمية لبعض المدن الموجودة تحت الخط المثالي.
- إيقاف نمو المدن والمراكز العمرانية المتواجدة فوق الخط المثالي.
- توقيف والحد من حجم المدن الكبرى والمتضخمة لاستحداث نظام حضري متكامل وهنا تبقى مسألة توزيع الاستثمارات والتركيز على أنشطة معينة دون أخرى.

وأیضا مسألة ذات بعد اقتصادي أكثر منه سكاني وهذا من جانب توزيع الاستثمارات، وتركيز على قطاع اقتصادي معين دون آخر ومحاولة الحفاظ على العقار الفلاحي وهكذا

تكون المعادلة كالتالي: $P_n = P_1 / n^\alpha$

هذه المعادلة تحول إلى معادلة لوغاريتمية خطية لزييف للمراكز العمرانية التي تشكل الشبكة العمرانية لولاية باتنة.

وبتطبيق ذلك على الفترات الإحصائية ينتج المنحنيات بمعادلات مستقيمات زييف لكل تعداد:

فكانت مجموع المراكز العمرانية الموضحة في الجداول في الملحق لسنوات 1987، 1998 م و 2008 م.

1- هيراركية المراكز حسب قاعدة الرتبة والحجم سنة 1987:

بلغ الميل سنة 1987 ب (-1.12) وهنا تم حسابه من خلال تطبيق برنامج exel للحصول على المعادلة التالية: $y = 10007x^{-188}$

- المستوى الاول: فحصنا على سيطرة مراكز باتنة، بركة ووقوعها فوق الخط المثالي

- المستوى الثاني: ويخص عين توتة فتقع على الخط المثالي بحجم سكاني يقدر ب 28915 ن، اما بالنسبة لتازولت فكانت في الرتبة الرابعة تحت الخط المثالي اما اريس فكانت فوق الخط.

- المستوى الثالث:

وكانت نقاوس ومروانة اعلى الخط

- المستوى الرابع:

تميزه المراتب 10 ، 11 ، 12 ، 13 ، 14 التي تمثل المراكز على التوالي (راس لعيون، مدوكال بولهيلات، تيمقاد) والتي تقع تحت الخط المثالي

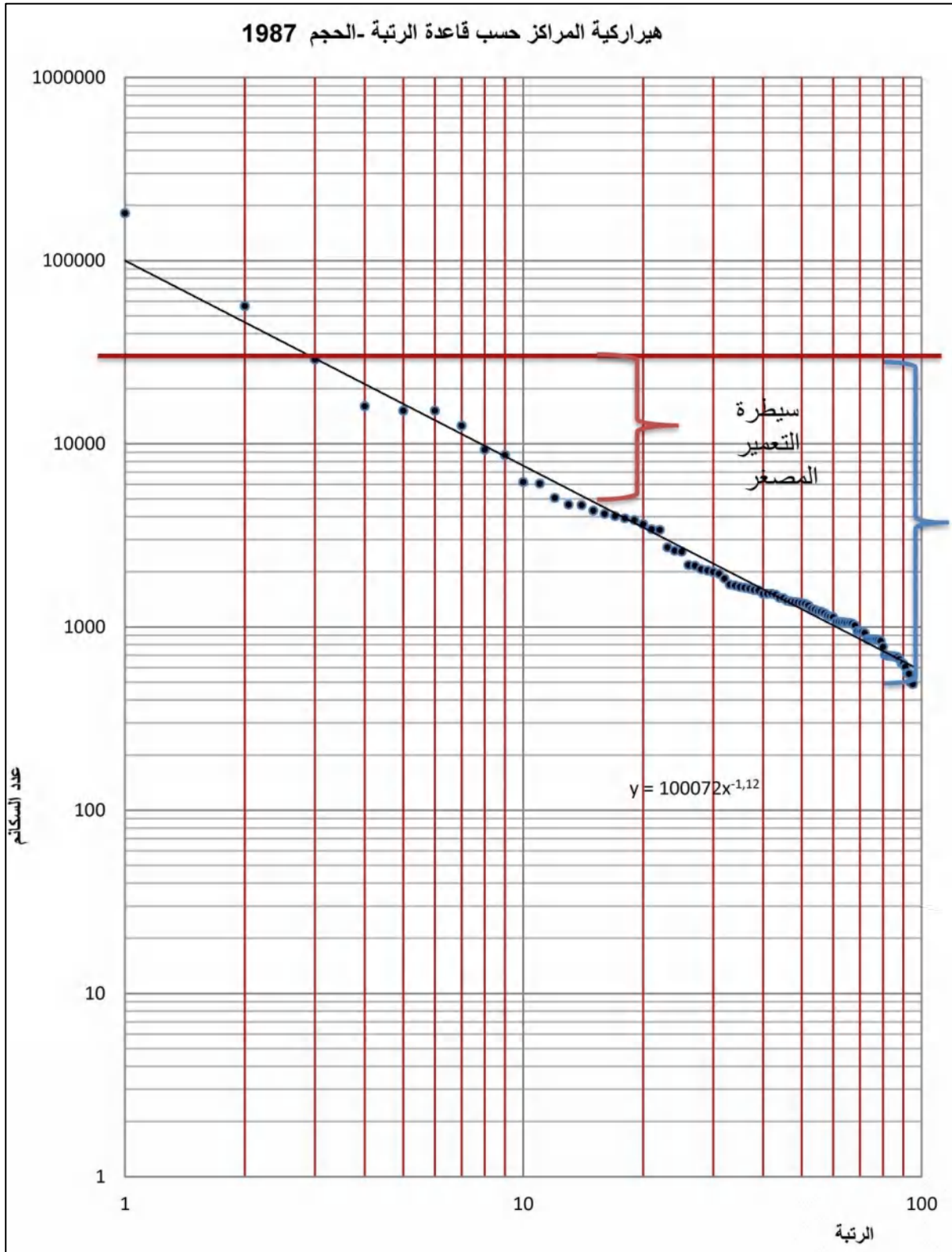
- المستوى الخامس:

اما (15حتى 20) والتي هي سريانة وعلي النمر ومنعة واقعة على الخط

. المستوى السادس:

وتتنمي اليه المراكز عين جاسر في المرتبة 21 الذي يقع اعلى الخط اما المراكز الاخرى التي تحتل المراتب من (26 إلى 93) فهي تمثل المراكز العمرانية ذات الحجم السكاني (2177،500) ن ،تقع على الخط المثالي فهي بحاجة إلى تنمية، اما المراكز التي هي في المراتب الاخيرة (94 - 95) ن تقع تحت الخط المثالي فهي بحاجة ماسة إلى تعميم وزيادة في النمو والتنمية حسب الشكل الموالي.

الشكل رقم 5: معامل زيف للمراكز العمرانية لولاية باتنة



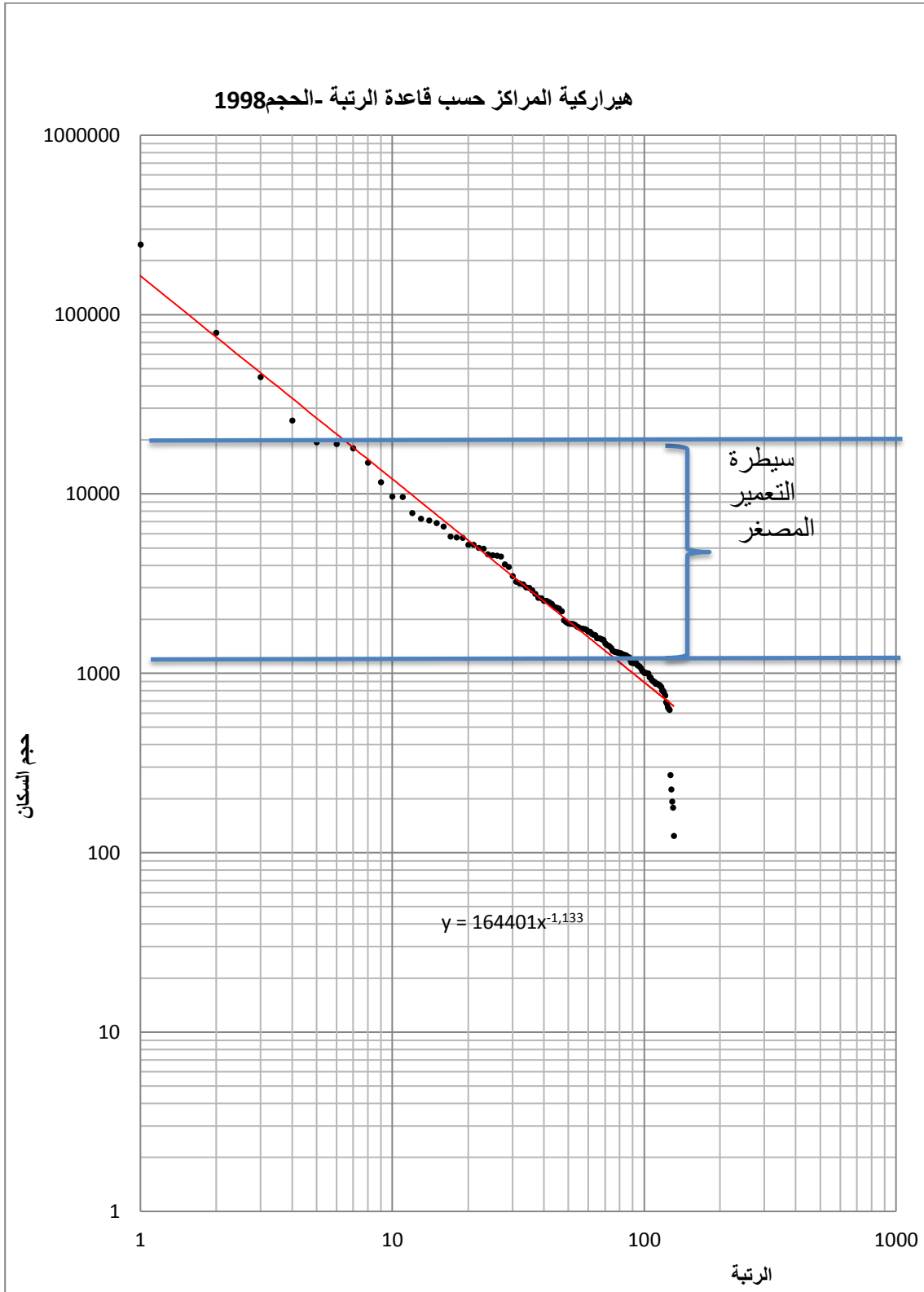
المصدر: انجز حسب إحصاء 1987 + معالجة شخصية

2- هيراركية المراكز حسب قاعدة الرتبة والحجم سنة 1998:

في هذه الفترة لم يتغير ترتيب هذه المراكز بصفة كبيرة الا انها تطورت في عدد السكان مع ان مركز باتنة يحتل الصدارة في اعلى الخط المثالي بحجم سكاني يقدر ب 246800 ن وتليها بريكة 79508 ن ثم عين توتة ب 44904 وتازولت وارييس وبعدها نقاوس ومروانة وباقي المراكز تحت خط الثقة وهذا حسب الشكل الموالي حيث ان $\alpha = -1.13$ الذي يمثل ميل الخط المثالي

والشكل الموالي يوضح تراتب المراكز العمرانية في ولاية باتنة حسب مؤشر زيف .

الشكل رقم 6: معامل زيف للمركز العمرانية لولاية باتنة لسنة 1998



المصدر: من انجاز الباحثة حسب معطيات إحصاء 1998

3- هيراركية المراكز حسب قاعدة الرتبة والحجم سنة 2008:

الحاجة إلى توزيع ديموغرافي متماسك

في هذه الفترة لم يتغير ترتيب مركز باتنة وبريكة وعين توتة مع تغير الحجم وهذا لأنها تنمو بنفس الوتيرة التي كانت عليها في السابق، هذا ما يجعلنا نقف على هيراركية منتظمة ومرتبطة لم تتغير مع تغير الحجم رغم الظروف التي تغيرت من فترة إلى أخرى وتحسن مستوى المعيشة في هذه المراكز واغلب المراكز لم تتغير وتيرة نموها رغم موقعها الذي يتغير أي كل مركز يتميز بخصوصية مغايرة عن الأخرى.

$\alpha = -1.14$ يعني تغير طفيف جدا في ميل الخط المثالي مع احتفاظ باتنة وبريكة وعين توتة ومروانة وارييس بنفس المراتب مع تغير في حجم السكان وهذا يعني تزايد السكان بنفس الوتيرة حسب الشكل الموالي.

إن التوزيع الديموغرافي الضعيف في مراكز ولاية باتنة، والذي ينعكس من خلال تمركز الجزء الأكبر من السكان على مستوى 12 مركزًا يزيد عدد سكانها عن 10000 نسمة، له دلالة بأكثر من طريقة. يبلغ عدد سكان مدينة باتنة وحدها ما يقرب من 300000 نسمة، أو 25.7% من مجموع سكان الولاية. يبلغ عدد المراكز الرئيسية الإحدى عشر التي تدعمها مجتمعة 52.06% من إجمالي سكان الولاية، أي 606000 نسمة، بينما تضم المراكز الـ 131 المتبقية التي تشكل الولاية بأكملها 47.94% فقط من إجمالي سكان الولاية. ويفسر هذا الخلل الديموغرافي بتركز السلع والتجهيزات والأنشطة الصناعية على الرغم من تراجعها في المراكز الكبيرة، على مستوى النزوح الريفي

ان استخدام قانون Zipf للرتبة / الحجم وقانون Beckman، اعطى معنى التطور الديموغرافي في ولاية باتنة.

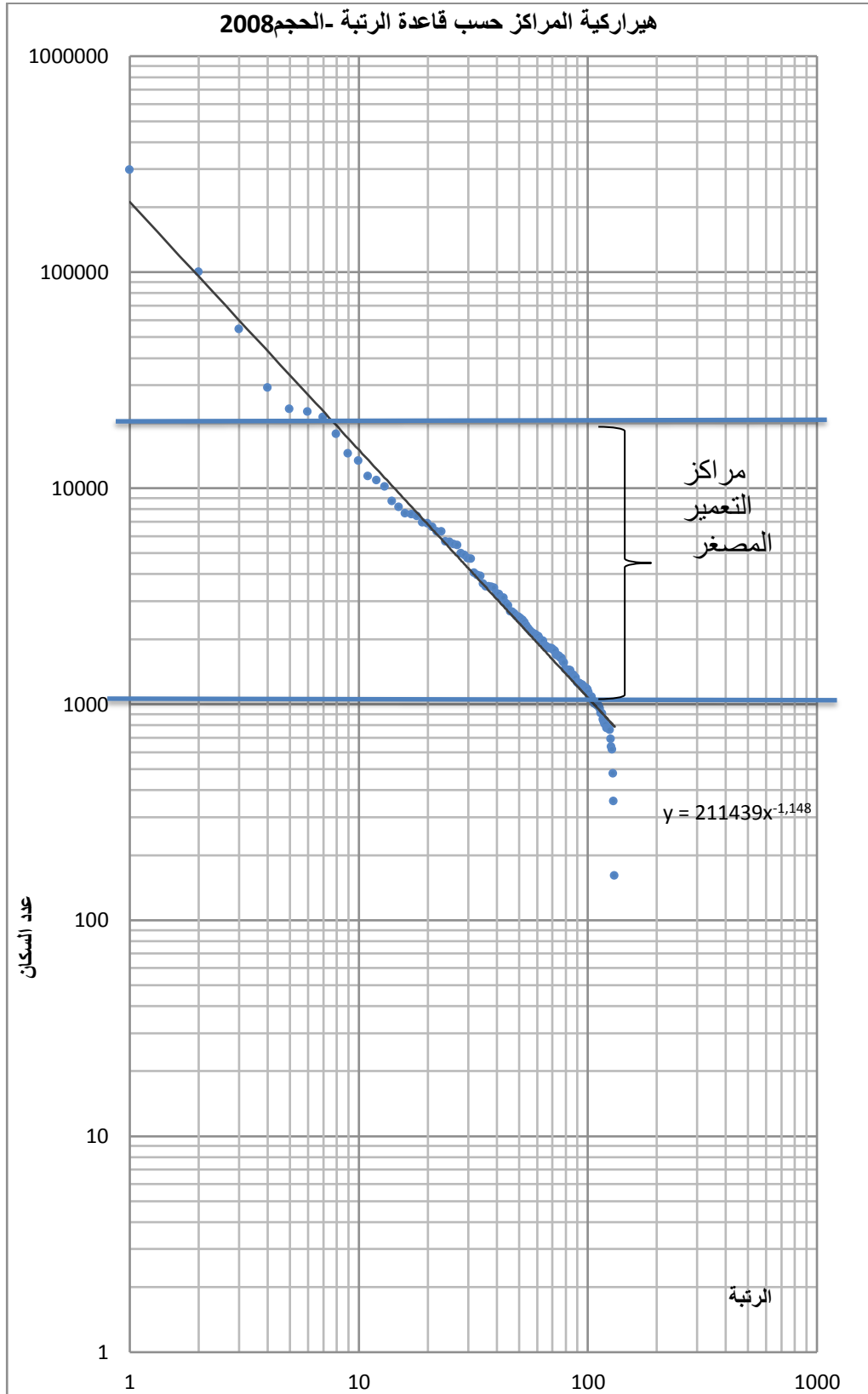
إن تقييم العجز الديموغرافي والوفرة وخاصة ما يتعلق بسكان المدينة الأصلية كمرجع ولكن أيضًا فيما يتعلق بالنظام بأكمله قد كشف عن إثبات وثيق الصلة على مستويات مختلفة. قانون الرتبة / الحجم المترجم بواسطة البيانات الديموغرافية المتوقعة على معيار تقويمي ثنائي اللوغاريتمي بموجب التحكيم لخط تعديل مرسوم بطريقة معدل ثابت وفقًا للاتجاه الذي تحدده معظم المراكز ذات المنحدر القريب، والتي تحدد سبعة مراكز ضخمة.

في الواقع، تأتي مدينة باتنة في المرتبة الأولى بفائض ديموغرافي يفوق 160 ألف نسمة مقارنة بما ينبغي أن يكون في نظام متوازن، تليها بركة باعتبارها المركز الثاني بعدد كبير من السكان يبلغ 40 ألف نسمة. عين توتة، الثالثة بالنسبة إلى الكل، تظهر عددًا كبيرًا من السكان يبلغ 15000 نسمة نسبيًا إلى المعدل الطبيعي. تضم كل من المعذر ونقاوس وتازولت وارييس على التوالي عددًا كبيرًا من السكان يتراوح بين 2000 نسمة و5000 نسمة مقارنة بوقوعهم في خط التكيف. فقط مراكز مروانة وبوزينة ووادي طاقة وعين ياقوت و66 مركزًا يبلغ عدد سكانها ما بين 1000 و2500 نسمة تتضمن إلى مركز باتنة إلى حد ما من خلال الاقتراب من الوحدة وبالتالي التماسك. من ناحية أخرى، هناك ثمانية مراكز، في هذه الحالة، الشمرة ورأس العيون ووادي الماء وعين جاسر وسريانة وتيمقاد ومدوكال وتكوت، لديها عجز ديموغرافي يتراوح بين 1000 و3000 ساكن مقارنة بحق التكيف. تظهر المراكز التي يقل عدد سكانها عن 1000 نسمة عجزًا يعادل 200 نسمة.

الشكل الموالي يمثل معامل زيف للمراكز العمرانية لولاية باتنة حسب رتبة الحجم لسنة

2008 م.

الشكل رقم 7: هيراركية المراكز حسب معامل زيف لسنة 2008

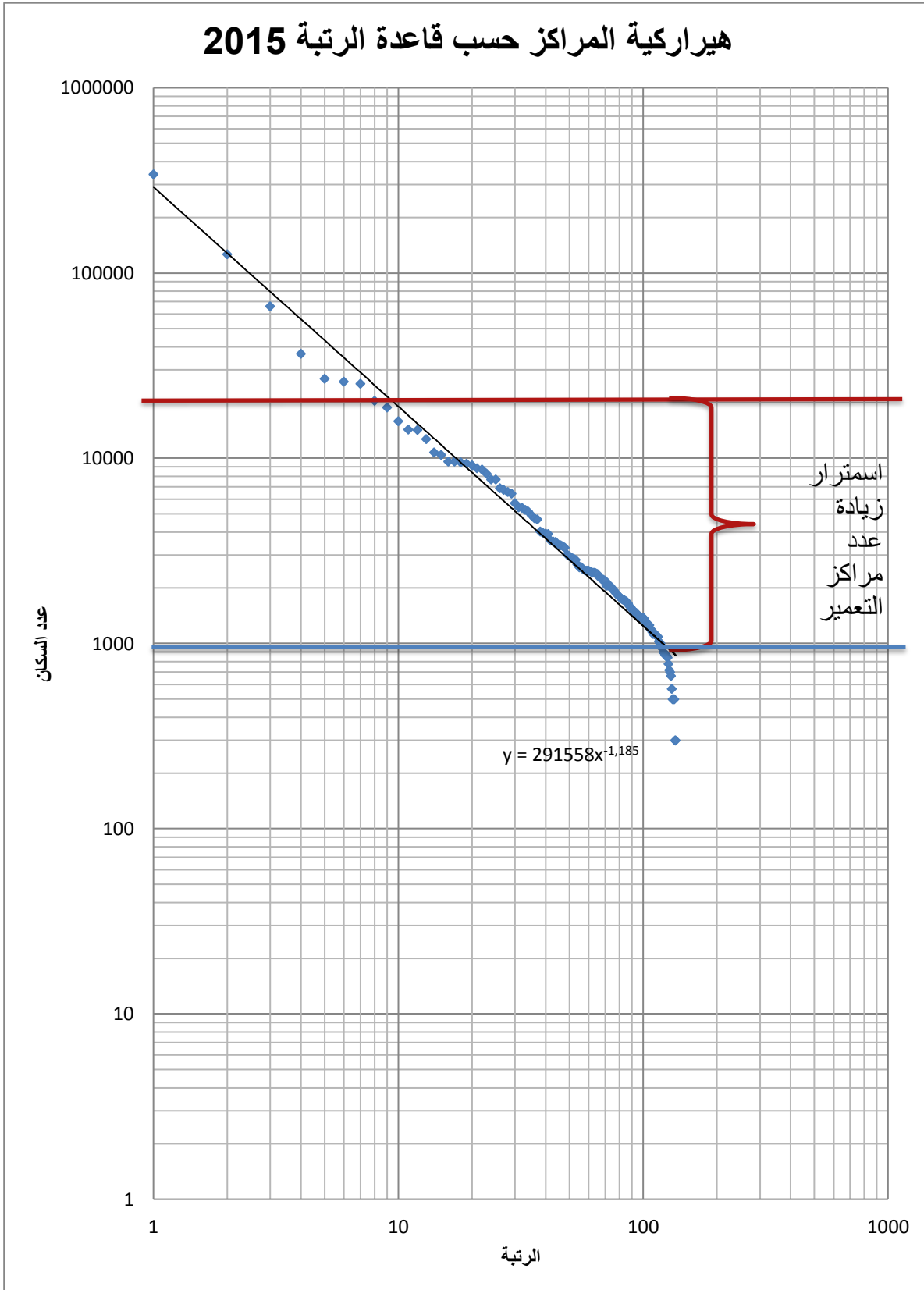


المصدر: من انجاز الباحثة حسب إحصاء 2008

4- حجم السكان حسب تقديرات سنة 2015

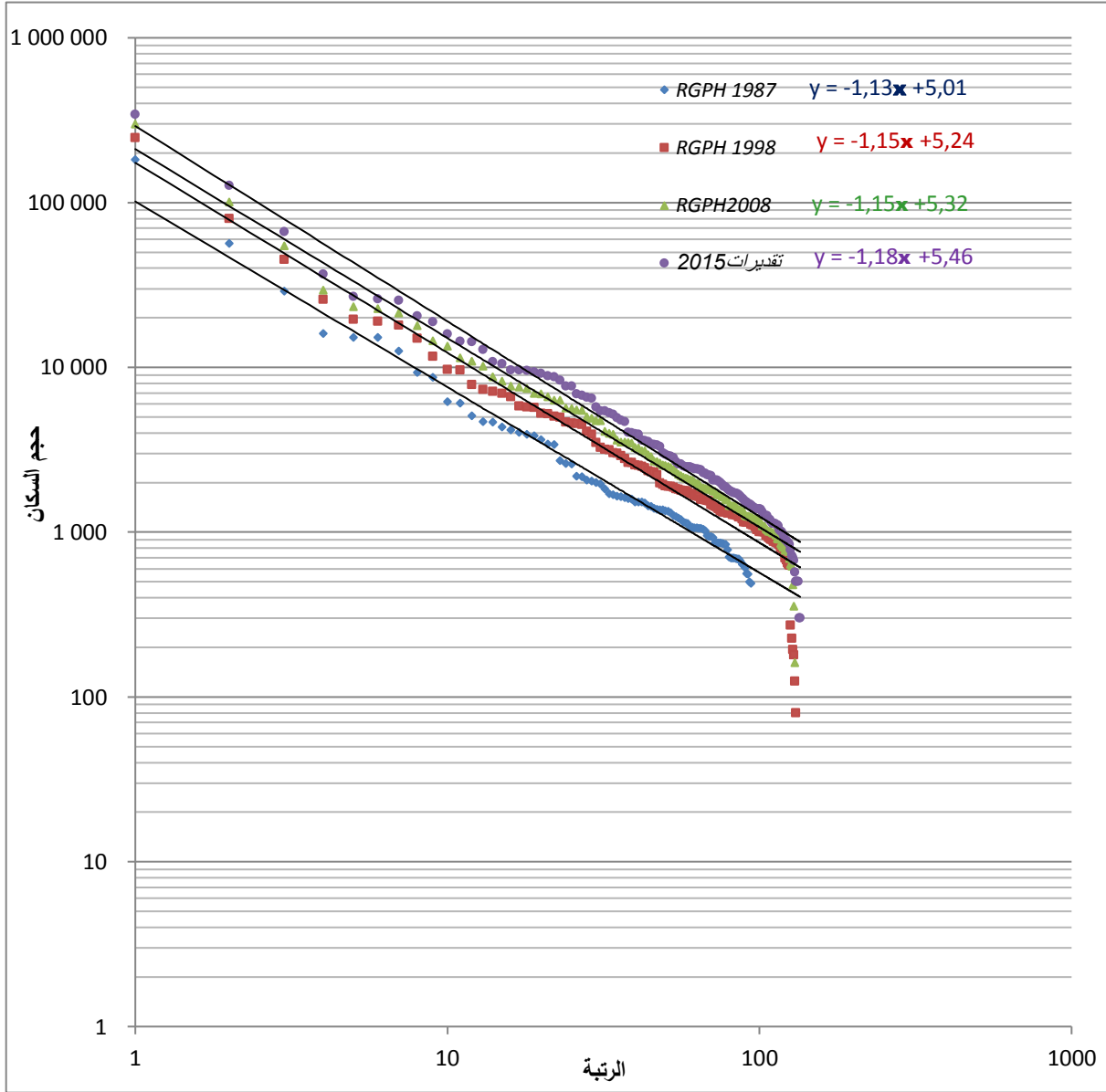
هذه الفترة والتي تعتمد على تقديرات 2015 تمكنا من الوصول إلى حجم السكان وتحديد رتبة المراكز العمرانية في المنظومة الحضرية لولاية باتنة فكان: $\alpha = -1.18$ وهنا الميل في حالة تناقص، الا ان ترتيب الاحجام والمراكز لم يتغير تحتل دائما باتنة الصدارة وبعدها بريكة ثم عين توتة والاختلاف في المراكز الحضرية والريفية التي لم يتغير ترتيبها الا بصفة نادرة حسب الشكل الموالي:

الشكل رقم 8: هيراركية المراكز حسب قاعدة الرتبة (تقديرات 2015)



المصدر: من انجاز الباحثة حسب تقديرات 2015

الشكل رقم 9: هيراركية المراكز العمرانية حسب قاعدة الرتبة والحجم للفتترات الزمنية (1987، 1998، 2008، تقديرات 2015)



المصدر : انجز انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء + تقديرات 2015

وكنتيجة تحصلنا على الشكل اعلاه وهذا يعني ان الطبوغرافيا والعوامل الاقتصادية يمكن ان تكون طرف في هذا التوزيع والتطور فالمجال الولائي تغلب عليه المستويات السفلى للمراكز العمرانية تضم الفئة الحجمية اقل من 10000 نسمة ماجعل السكان يتوجهون من

التبعثر الى التجمع مما توصلنا اليه في التحليل سابقا ، خاصة في الفترتين الاخيرتين ونمو
المراكز بنفس الوتيرة .

الخلاصة

المجال الولائي الباتني يتميز عموماً بالتوازن الا في منطقة الحضنة والمنطقة الحدودية الشرقية وتوزع التجمعات السكانية حسب الطبوغرافيا والتجهيزات اذ نجد أكبر عدد للتجمعات في المناطق الجبلية مع صغر حجمها مما يعني ان السكان في هذه المناطق يحاولون التجمع مع البقاء في المجال وهذا يؤدي إلى زيادة العدد وصغر الحجم، مع انتشار ظاهرة فراغ المناطق المبعثرة خاصة في المناطق الجبلية.

التواجد السكاني في ولاية باتنة ليس حديثاً كما سبق وأشرنا، فمجالها موطن للسكن والاستغلال في نفس الوقت. والمجتمعات الجبلية والصحراوية تستغل وسطها بذكاء وتكامل، لكن هناك دائماً عوامل أخرى تتدخل وتؤثر، وممكن أن تؤدي إلى تحولات في احجام المراكز، كفترة الاستعمار مثلاً، وفترة الازمة الامنية، وتحليل الشبكة الحضرية من خلال المعطيات الديمغرافية بالمنطقة، كشف عن تباين في احجام المراكز من فترة الى اخرى وهذا التباين يتبعه التأثير بالطبوغرافيا فحجم السكان لا يخضع للوظيفة الادارية لان جل المراكز المتواجدة في المنطقة الجبلية رغم صغر حجمها الا انها تحتل وظائف ادارية مهمة.

الفصل الثالث:
توزيع المراكز العمرانية:
عناصر مهيكلة للمجال

المبحث الأول توزيع مجالي متباين

ولاية باتنة التي تتكون من 142 مركزاً حضرياً وريفياً بما في ذلك 61 مركز رئيسي و81 تجمعاً ثانويّاً. بصرف النظر عن منطقة بركة وأمدوكال في الجنوب الغربي ومنطقة كيمل في الجنوب الشرقي.

يُظهر التوزيع المجالي للمراكز منطقة ذات توزيع بشكل متناسق، ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن موقع العناصر الهيكلية المحددة في المجال لا تعكس واقع التوزيع الديموغرافي، لأن المراكز مأهولة بالسكان بشكل مختلف.

ونلاحظ تركيز السكان في عدد قليل من المراكز، أهمها باتنة، تليها بركة وعين توتة، ومروانة، وارييس، وتازولت، وراس العيون والتي تمثل مجتمعة أكثر من 45.6% من مجموع السكان لجميع مراكز الولاية. ويتوزع الباقي على مناطق متفرقة تقدر بحوالي 21.8% من التجمعات الكلية والثانوية والتي تمثل 13% من مجموع السكان، يشير هذا الوضع، من ناحية، إلى عدم التوازن من ناحية الكمية بين العدد الكبير من المراكز وتوزيع السكان، ومن ناحية أخرى، يطرح مشاكل كبير يخص التجهيزات التي يجب توفيرها للسكان وخاصة خدمات الطرق والصحة والتعليم والتي تعد من أهم العناصر المهيكلة للولاية للمراكز العمرانية في إقليم الولاية.

بقي هذا التوزيع الكمي والوظيفي كما هو ولم يتغير حتى الوقت الحالي.

أولاً-تطور عدد التجمعات العمرانية حسب الفئات الحجمية

1-التوزيع المجالي لمراكز ولاية باتنة:

مراكز ذات توزيع عشوائي وفراغ في المناطق المنبسطة

إن لمعرفة كيفية انتشار السكان في المجال تتعلق بمؤشر التوزيع المجالي لسكان داخل مساحة جغرافية للإقليم معين، وإظهار علاقة العناصر البشرية مع الموارد المتاحة الطبيعية والاقتصادية ومدى توازنها، وهذا لا يبرز ميل السكان وتنظيمهم انتشارهم.

ومنه الوصول إلى معرفة طابع مجال كل إقليم مما يعطينا صورة واضحة عن توزيع التجهيزات والتي تتعلق بتوزيع التجمعات السكانية والتي لها علاقة باستقطاب السكان، وحدود هذا الاستقطاب ومميزاته.

سنحاول من خلال هذا العنصر التطرق إلى الكيفية التي ينتشر بها سكان ولاية باتنة على كامل التراب الولائي بهدف معرفة أثر وأحجام الأقطاب العمرانية المشكلة للإقليم الولائي وكذا بهدف معرفة درجة قوة الجذب المجالية التي تمارسها المراكز العمرانية في إقليمها من خلال سرعة وحجم تضخمها بالإضافة إلى ذلك سيسهم هذا العنصر في تبسيط الدراسة الاجتماعية لسكان المراكز خاصة وأن أغلبهم ينحدرون من داخل المجال الولائي.

وعليه سنحاول توظيف معطيات ثلاث فترات متتالية للوقوف على حركية السكان داخل المجال الولائي حسب الجدول الموالي.

الجدول رقم 23: تطور عدد التجمعات الحضرية حسب الفئات الحجمية للنظام الحضري (1987-2015)

عدد المراكز العمرانية							الفئات الحجمية للمراكز العمرانية
التجمعات العمرانية (2008-2015) زيادة أو نقصان	تقديرات 2015	الزيادة (98-08)	2008	الزيادة (87-98)	98	87	
↘	100	↘	102	↘	109	83	أقل من 5000 ن
↗	20	=	14	↘	14	05	فئة 5000-10000 ن
↗	07	↘	6	=	04	04	فئة 10000-20000 ن
↘	5	↘	4	↘	02	04	مدن صغيرة فئة 20000-50000 ن
=	1	=	1	=	1	1	مدن متوسطة فئة 50000-100000 ن
=	2	↘	2	=	1	1	مدن كبرى فئة أكثر من 100000 ن

المصدر: أنجزت حسب معطيات الديوان الوطني للإحصاء + تقديرات 2015

1-1- حسب تعداد 1987

يتبين أن اغلب المراكز العمرانية هي مراكز ريفية من فئة اقل من 5000 نسمة، عددها 83 مركز تضم مراكز ذات وظيفة إدارية وقرى ومدامر وتليها فئة (5000-10000) نسمة وهي مراكز ذات وظيفة إدارية وعددها 5 فهناك اختلال ملحوظ في المقارنة بين ظاهرة تضخم المراكز الحضرية والريفية اما بالنسبة للمراكز التي هي من فئة (10000-20000) عددها 4 مثلها مثل الفئة التي تليها بعدد سكاني يتراوح ما بين (20000-50000) نسمة تمثل المدن الصغيرة، اما بالنسبة للفئة المدن المتوسطة والتي عدد سكانها يتراوح بين (100000-50000) وهي مركز بركة، اما بالنسبة لمركز باتنة فهو ضمن الفئة (300000-100000) وتمثل مركز الولاية .

1-2- حسب تعداد 1998

هذا الأخير يسجل زيادة واضحة في عدد المراكز نتيجة تضخم المراكز بالإضافة إلى توالد المزيد من التجمعات الصغيرة حيث زاد عدد مراكز الفئة اقل من 5000 نسمة إلى 109 مركز وهذا يفسر بعامل الهجرة من المناطق المبعثرة وبالضبط على المراكز الصغيرة وتوجه السكان إلى التجمع كما اظهر زيادة في عدد التجمعات أو المراكز اما بالنسبة للفئة التي تليها (5000-10000) نسمة تضاعف عددها إلى 14 تجمع اغلبها ذات وظيفة إدارية اما بالنسبة لفئة (10000-20000) نسمة هي أيضا مراكز حضرية ذات وظيفة إدارية مراكز دوائر عددها لم يتغير عن الفترة السابقة ب 4 مراكز مع نقص عدد المراكز للفئة السكانية (50000-20000) نسمة من 4 في الفترة السابقة إلى مركزين في هذه الفترة، اما بالنسبة للفئة (100000-50000) نسمة والفئة التي تليها بقيت على نفس الوتيرة ثابتة في عدد المراكز أي الهرم السكاني لم يتغير .

1-3- تعداد 2008

هذا الأخير يسجل نقص في عدد مراكز الفئة اقل من 5000 نسمة إلى 102 مركز نتيجة تضخم المراكز وانتقالها للفئة الموالية وهذا دليل على الديناميكية في المجال ودخول بعض المراكز إلى فئة المراكز الحضرية والمدن الصغيرة والتي زادت بفارق مركزين لكل فئة، اما بالنسبة لفئة المدن المتوسطة (50000-100000) نسمة فعدد المراكز بقي ثابت مع

انتقال تجمع بريكّة من مرتبة المدن المتوسطة إلى الكبرى واحتل مكانه مركز عين توتة وبقاء مركز باتنة في نفس المرتبة أو الفئة الحضرية فأصبح الهرم السكاني ذا قطبين

1-4- حسب تقديرات 2015

الفئات السكانية للتجمعات العمرانية للولاية للعام 2015، حسب تقديرات السكان تغير الهيراركية الحضرية واتجاهها بنفس الوتيرة السابقة حيث هيمن كل من مركز باتنة وبريكّة مع انخفاض عدد مراكز الفئة اقل من 5000 نسمة اما بالنسبة للفئات الأخرى فالسير بنفس الطريقة في حالة زيادة في عدد المراكز وهذا يدل على استمرار السكان في التجمع وذلك لتوفر اغلب الإمكانيات الجاذبة للسكان من تجهيزات وخدمات.

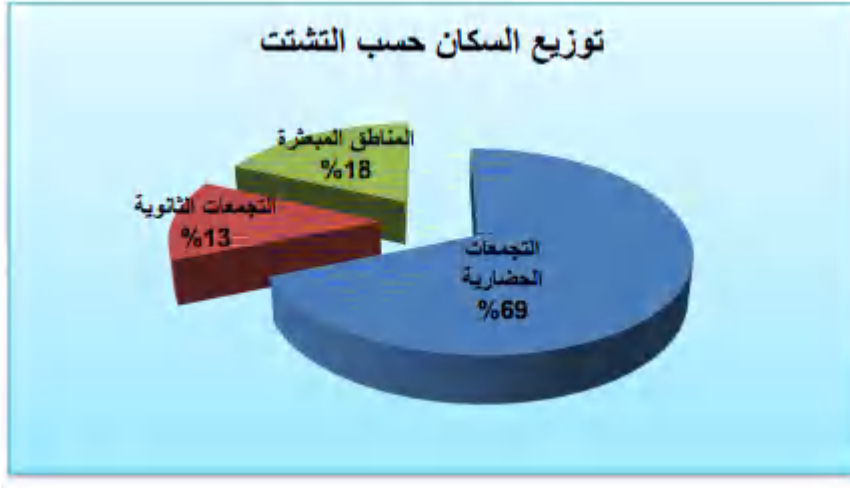
2- الثقل السكاني

يتوزع السكان حسب نوعية وصفة التجمعات والتي تبين وتوضح وجود نوع من الأختلال في التوازن من خلال التوزيع الذي ظهر نتيجة عوامل عدة متمثلة في: منها العوامل التاريخية والطبيعية والإدارية وكذا الاقتصادية وحتى الوظيفية.

2-1- توزيع السكان حسب التشتت

استنادا إلى عدد السكان في ولاية باتنة في 2008 والمقدر ب 1.149.623 ن فان عدد سكان مدينة باتنة هي الأكبر ب 298.893 نسمة وتليها مدينة بريكّة ب 107.877 ن ثم مدينة عين توتة ب 61.303 ن وبعدها مدينة مروانة ب 39.364 ن يوضح وتوزيع السكان حسب التشتت في ولاية باتنة موضح في الشكل والجدول ادناه.

الشكل رقم 9: توزيع السكان حسب التشتت في ولاية باتنة

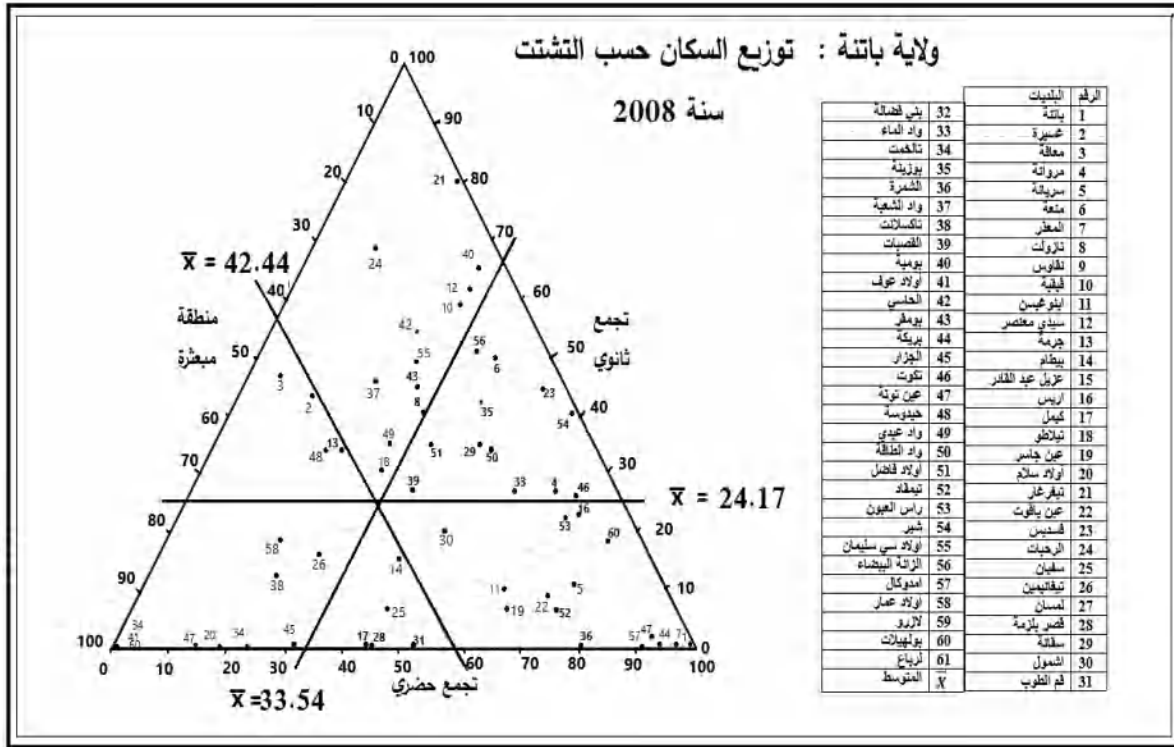


أنجز من طرف الباحثة حسب إحصاء 2008م

يظهر في ولاية باتنة على العموم مجال معمر حيث نجد أن معظم سكانها حضر 39% من إجمالي السكان و82% منهم سكان مجتمعون ونلاحظ أن معظم البلديات في ولاية باتنة بلديات ريفية يغلب عليها الطابع الريفي والتي يفوق فيها عدد السكان 50% من السكان حيث نجد أن معظم التجمعات الحضرية الكبرى بالنسبة للولاية متمركزة في مناطق محددة خاصة المنبسطة منها بنسبة تقدر نسبة السكان الحضر فيها ب98% أما بالنسب للسكان الريفيين يتمركزون في البلديات الأخرى رغم تجمعهم فنسبة السكان التجمعين تفوق المبعثرين وهذا يؤكد أن هذه التجمعات أغلبها تجمعات ثانوية .

وهذا يقودنا إلى أن التوزيع في ولاية باتنة غير متوازن حيث نجد أن معظم بلدياتها ريفية رغم تفوق سكان الحضر على السكان الريفيين في العدد مما يؤكد تركيز السكان الحضر في بلديات دون غيرها مثل باتنة، بريكة، عين توتة، مروانة نقاوس اريس تازولت وهذا يعود أما للموقع المنبسط وسهولة التعمير والتوسع أو توفر هذه المناطق على كل ما يحتاجه السكان من تجهيزات وخدمات مما يجعلها مراكز جاذبة للسكان أما باقي المراكز في تعاني نقص الخدمات وتقع في مناطق صعبة التضاريس، مثل منطقة بلزمة ومنطقة الاوراس. وهذا التوزيع غير المتجانس والذي يفرض نفسه في المجال جعل من البلديات متباينة في توزيع سكانها حيث تحصلنا على 6 فئات للتجمعات السكانية والموزعة في المجال اين تظهر السيطرة للتجمعات الثانوية والرئيسية بينما المنطقة المبعثرة فهي تعاني فراغ وهذا يدل

على هجرة السكان من المنطقة المبعثرة وتوجههم للتجمع وهذا من خلال ماتوفر من تجهيزات وخدمات في التجمعات الرئيسية والثانوية انظر الجدول والشكل ادناه
الشكل رقم 10: توزيع السكان حسب التشتت في بلديات ولاية باتنة .



3-تحليل المجال الولائي الباتني حسب خصائص المتغيرات الديمغرافية

3-1-تطور عدد السكان في ولاية باتنة

يعطينا تطور عدد السكان في ولاية باتنة خلال فترات مختلفة، اين نجد ارتفاع في عدد السكان وذلك من 1966 إلى غاية 2008، وهذا بزيادات مختلفة، حيث كان في سنة 1966 عدد السكان في الولاية 151025 نسمة لان الدولة في هذه المرحلة انتهجت أسلوب زيادة عدد السكان بسبب خسارة عدد كبير منهم خلال الثورة التحريرية فشجعت الانجاب، اما سنة 1977 فقد كان عدد السكان 513500 نسمة أي بزيادة قدرت ب362475 نسمة وهذا راجع إلى تحسن الظروف المعيشية للسكان، اما بالنسبة لسنة 1987 فقد وصل العدد إلى 756617 نسمة بزيادة 239117 نسمة وهي اقل من سابقتها اما بالنسبة لسنة 1998 فكان العدد 962623 نسمة والملاحظ انه في سنة 2008 فان عدد السكان وصل إلى 1119630 نسمة، وان الزيادة السكانية خلال هذه الفترات في تناقص مستمر .

3-1-1- تطور معدل النمو

من خلال الجدول ادناه نجد انه بالمقارنة مع المعدل الوطني المقدر ب 1,92 % وخصوصا في بلديات كيمل 3,60 %، وسريانة 2,90 %، فسديس 2,70 %، وعيون العصافير 2,60 % مرتفع وكذا مقارنتها بمعدل النمو للولاية الذي يساوي 1,60 % اما اخفض معدل ف سجل في بلديات عين جاسر ب 1,80 %، سفيان وواد الماء 1,90 % وهي معدلات قريبة من المعدل الوطني، ويعود ارتفاع معدل النمو إلى ارتفاع صافي الهجرة وارتفاع معدل الخصوبة، اما بالنسبة إلى انخفاضه فهذا راجع لعوامل عدة منها:

-تأخير الزواج وتنظيم النسل

-قلة الاستثمارات الاقتصادية خاصة منا الصناعية التي من شأنها استقطاب اليد العاملة

-انخفاض معدل الهجرة واستقرار الحركات السكانية.

ولهذا يمكن القول بان معدل النمو يعتبر مؤشر مهم لمعرفة الزيادة السكانية والتي يتوجب من خلالها توفير الخدمات والتجهيزات اللازمة للسكان في المستقبل.

الجدول رقم 24: تطور معدل النمو في بلديات ولاية باتنة

معدل النمو				البلديات
2015 -2008	1998-2008	1987-1998	1966-1977	
1,7	2,67	5,15	6,44	باتنة
2,2	1,54	3,11	12,49	واد الشعبة

2,7	3,78	5,79	/	فسديس
2,2	1,38	5,58	6,17	تازولت
2,6	6,63	0,68	14,22	عيون الاصافير
1,8	4,18	4,29	6,26	المعذر
1,4	8,14	0,58	/	بومية
1,2	1,22	1,52	/	جرمة
1,9	1,88	2,99	11,03	عين ياقوت
2,1	2,34	4,04	7,31	اريس
0,9	2,28	0,86	/	تيغانيمين
0,9	1,02	3,91	11,46	ثنية العابد
0,10-	0,15-	1,8	12,09	شير
1,2	1,6	2,63	13,14	واد الطاقة
1,1	2,78	5,52	7,51	مروانة
1,9	0,89	3,32	8,19	واد الماء
0,60-	0,34	0,57	/	حيدوسة
1,3	1,58	1,57	10, 2-	قصر بلزمة
2	2,97	6,11	8,11	بريكة
2,5	1,69	1,38	/	بيطام
2,3	1,47	0,39	/	مدوكال
1,4	3,75	5,08	10,75	عين توتة
2,9	8,26-	1,57	/	بني فضالة
0,10-	0,48	3,78	/	معافة
8,14-	/	0,56	/	أولاد عوف
1,4	2,81	5,77	7,21	نقاوس
1,3	2,63	4,51	/	بومقر
1,9	1,96	2,48	/	سفيان
2,8	1,73	3,07	10,41	سريانة
1,1	2,29	1,73	/	لازرو
1,3	1,49	1,31	/	زانة البيضاء
0,88	3,56	17,3	17,3	راس العيون
0,8	1,59	2,5	/	القصبات
0,5	1,25	2,92	/	قيقة
1,8	4,43	2,23	/	الرحبات
1,2	2,65	3,27	18,07	تالخت
1,2	2,65	3,27	/	أولاد سلام
0,5	1,34	2,54	10,84	تكوت
0,5	1,37	1,38	9,76	غسيرة
3,8	1,04	0,76-	/	كيمل
0,40-	1,12	2,86	6,33	بوزينة
0	18, 18-	0,87	/	لرباع
0,4	1,17	3,51	13,16	اشمول
0,3	0,96	1,55	10,29	فم الطوب
1,20-	0,20-	2,55	/	اينو غيسن
1,3	2,66	3,82	7,47	منعة
1,2	0,69	1,57	7,45	تيغر غار
1,3	0,75	2,42	9,7	الشمرة
0,9	0,20-	3,16	11,6	بولهيلات
1,8	3,02	4,47	12.70	عين جاسر
1,4	2,01	1,09	/	الحاسي
2,3	2,36	2,86	/	الجزار

2,3	2,72	1,63	/	أولاد عمار
1,7	3,23	0,7	/	عزيز عبد القادر
0,9	2,51	2,98	/	أولاد سي سليمان
0,9	1,36	1,05	17,36	تاكسلانت
1,1	1,45	1,36	/	لمسان
2,2	2,11	0,28	12,73	سقانة
2,5	1,66	0,16	/	تيلاطو
0,8	1,93	3,35	13,42	تيمقاد
1	1,7	2	17,21	أولاد فاضل
1,6	2,23	3,38	10,91	مجموع الولاية

المصدر: انجز انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء

خلاصة:

من خلال ما هو ملاحظ على الشبكة الحضرية في ولاية باتنة ومن خلال ترتيب المراكز حسب معامل زيف فان المراكز العمرانية تنمو وتتطور بنفس الوتيرة وباستمرار مع سيطرة واضحة للاحجام الصغيرة التي تنحصر عموما بين 5000 و 30000 نسمة مما يؤكد ان ظاهرة التعمير المصغر بالولاية التي لا بد ان تحضى باهتمام أكبر.

وتتميز الشبكة الحضرية بتنوع احجام المراكز العمرانية وذلك من خلال ترتيب المراكز حسب الاحجام السكانية وكذا من حيث تصنيفها من خلال احصائيات الديوان الوطني للإحصاء إلى مراكز مدن كبرى ومتوسطة وصغرى ومراكز حضرية ومراكز ثانوية كبيرة فهذه الشبكة تتكون من عدد كبير من المراكز والذي حدد ب 144 مركز وحددنا 92 مركز اقل من 20000 نسمة يمكن دراستها كمراكز تعمير مصغر في مناطق مختلفة الطبوغرافيا وتغير في حجم المراكز مرهون بالزيادة السكانية الناتجة عن المواليد وصافي الهجرة .

المبحث الثاني: الأنشطة الاقتصادية ومتغيرات الاجتماعية الاقتصادية توزيع السكان المشتغلين

أولاً- الأنشطة الاقتصادية والمتغيرات الاجتماعية الاقتصادية في ولاية باتنة

تعد الأنشطة الاقتصادية من اهم المتغيرات التي نقودنا إلى تصنيف وترتيب المراكز حيث انها تعد متغيرة أساسية من حيث تهيئة المجال أو اقليمته، وهذه المتغيرة غير ثابتة فهي تتغير مع مرور الزمن حسب الظروف الاقتصادية للبلاد، فالجانب الاقتصادي مهم وخاصة في مجال الدراسة حيث تتعلق به دراسة التنمية وديناميكية المجال مع دراسة التنوع والاختلاف في المجال عن طريق العمل.

للوصول إلى تشخيص الارتباط بين العوامل والظروف من اجل النمو والتطور الاقتصادي والعمراني تم تسليط الضوء على مؤشر التشغيل باعتباره عنصرا مهما في البنية الاقتصادية للمدن.

1- المتغيرات الاقتصادية الاجتماعية

1-1- التشغيل:

وحسب معطيات مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة فان عدد السكان النشطين (في سن العمل) في ولاية باتنة سنة 2010 م 343092 شخص، منها 307067 مشتغل والباقي ضمن فئة البطالة، وتقدر نسبة النشاط الاقتصادي والشغل 42.2% و89.5% على التوالي: كما تقدر نسبة البطالة 10.5% حسب الجدول الموالي:

ومن خلال الجدول السابق ونسبة المشتغلين في الولاية تحصلنا على توزيع عدد المشتغلين في القطاعات الاقتصادية والممثلة في الجدول الموالي.

توزع هذه القيم حسب القطاعات الاقتصادية كما يلي:

الجدول رقم 25: ولاية باتنة توزيع المشتغلين حسب الأنشطة الاقتصادية

النسبة %	عدد المشتغلين	الأنشطة
22,43	68878	الزراعة
7,93	24372	الصناعة
31,20	95824	الخدمات
23,40	71879	البناء والأشغال العمومية
100	307067	مجموع الولاية

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة 2013

1-2- البطالة

تعتبر البطالة من المشاكل الكبرى التي تعاني منها المجتمعات خاصة بلدان العالم الثالث وهذا المصطلح يقصد به وجود فئة قادرة على العمل أي في سن العمل لكن لا تجد فرصة لذلك فقد بلغ عدد البطالين في ولاية باتنة 36025، حيث تتوزع انخفاض النسب في المنطقة الشرقية من الولاية وهذا لوجود أقطاب صناعية والتي كان لها دور كبير في امتصاص البطالة على مستوى البلديات الشرقية سيما في قطاع الخدمات المرتبطة بالوظيفة الصناعية حيث توفر هذه الأخيرة أي الصناعة من 2 مناصب إلى 5 مناصب في صنف الخدمات .

وترتفع البطالة كلما ابتعدنا عن المراكز والأقطاب البارزة في الولاية نحو الهوامش حيث نجد 15 بلدية ذات نسبة بطالة أكبر من 30 % وهي على العموم تفوق المعدل الوطني المقدر بـ 22 %¹ وتتوزع في النصف الغربي للولاية ما عدا بمنطقة منعة وتيغراغار في أقصى الجنوب .

¹ - مخطط تهيئة الإقليم لولاية باتنة

الجدول رقم 26: ولاية باتنة توزيع المشتغلين حسب الأنشطة الاقتصادية

النسبة %	عدد المشتغلين	الأنشطة
22,43	68878	الفلاحة
7,93	24372	الصناعة
31,20	95824	الخدمات
23,40	71879	البناء والاشغال العمومية
100	307067	مجموع الولاية

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة 2013

2- الأنشطة الاقتصادية: هيمنة القطاع الثالث

2-1-1- القطاع الفلاحي:

2-1-1-1- منطقة الجبال والادوية

هذه المنطقة تشمل منطقتين فرعيتين:

* -الجبال والمنحدرات

* -منطقة السهول والادوية

بناء على تكويناتها الترابية وطابعها الغابي فان هذه المناطق تساهم بقدر لا يستهان به من حيث الانتاج الفلاحي العائلي (culture vivriere) خاصة فيما يتعلق بالمنتجات ذات الاستهلاك المحلي (خضراوات وبعض الباقوليات) ضف الى ذلك تربية المواشي بمنطقة الحضنة

2-1-1-2- المنطقة السهول العليا الشمالية

السهول الشمالية لولاية باتنة عبارة عن احواض صغيرة منظمة يحدها من الجنوب مرتفعات الاوراس ومن الغرب جبال بلزمة ومن الشرق جبال جبل بوعريف ويصل ارتفاعها الى 1785 م

سميت هذه المنطقة بالسهول العليا لان ارتفاعها يتراوح بين (800-950) م ، في حين منحدراتها ضعيفة لا تتجاوز 3% اما باقي السهول فهي محمية بكتل جبلية تمنع تغلغل المؤثرات الصحراوية وهذا مامنحها مناخ نصف جاف بارد في الشتاء وحار صيفا مع سقوط امطار يتراوح بين (300-400) مم تضم سهول الحضنة التي تختص في الزراعة أحيانا، وتستغل بالتناوب بين الزراعة وتربية المواشي أحيانا أخرى الا ان هذا النشاط يعد اكثر أهمية للسكان المحليين رغم ضعف التساقط لايتجاوز 250 مم سنويا مما جعل المنطقة تعاني نقص المياه .

2-1-3- شط الحضنة:

يتميز بصعود الملح لا يوجد فيه أي نشاط فلاحي سواء الزراعة او الرعي وهذا بسبب زيادة تركيز الملح فيه .

-ان الضغط الممارس على الكتلة الجبلية أي المنطقة الأولى يدل على ان كل من الغابات والأراضي التي تقع في هذه المناطق معرضة لعدم التوازن الايكولوجي نتيجة الاستغلال المفرط بين ماهو زراعي والتواجد الحيواني

الجدول رقم 27: توزيع المساحات حسب نوع الزراعة موسم 2008-2009

النسبة	المساحة المستغلة (هـ)	نوع الزراعة
15,28	134,5	-الحبوب
3,18	28	-البقول الجافة
2,47	21,716	-الاعلاف
0,84	7,41	-زراعة الخضراوات
1,73	15,223	-الأشجار المثمرة
0,82	7,237	-الزراعات الصناعية
27,64	243,232	-أراضي في الراحة
48,03	422,677	المساحة الزراعية المستغلة
%100	879,995	المجموع

المصدر: مديرية الفلاحة لولاية باتنة 2009

-من خلال الجدول اتضح ان زراعة الحبوب هي النشاط الزراعي الرئيسي على مستوى الولاية حيث تمثل المساحة المستغلة 26,19% من المساحة الكلية المستغلة في الولاية هذه النسبة غير ثابتة لانها مرتبطة ارتباطا وثيقا مع كمية التساقط .

-الأراضي في الراحة هي أيضا تحتل مكانة معتبرة من المساحة الكلية حيث تمثل اكثر من 58% مما يعني عدم إمكانية تكثيف الاستغلال الزراعي في الولاية

فيما يتعلق بالانواع الزراعية الأخرى وبناءا على العوائق الجغرافية التي اشرفنا اليها (قلة التساقط وطبيعة الأراضي) فان المساحات غير مهمة .

2-2- النشاط الصناعي عنصر مهيكلي للمجال:

يعد النشاط الصناعي، قطاع إنمائي رئيسي، خاصة في الصناعات الغذائية الزراعية ومواد البناء والصناعات الموجودة في المجال الولائي واحتوائه على العقار الصناعي أثر إيجابا على النشاط الصناعي وهو بالتالي أصبح محفز مهم للتنمية بأي حال من الأحوال وموزعة على بلديات دون غيرها واغلب المناطق الصناعية ومناطق النشاطات متركرة في مدينة باتنة وبريكة حسب الجدولين ادناه .

الجدول رقم 28: توزيع المناطق الصناعية في ولاية باتنة

عدد القطع الممنوحة	عدد القطع في المنطقة		المناطق الصناعية
	المساحة	عدد القطع	
88	148 ha 23a91 ca	88	باتنة 1
35	96ha 97a 61 ca	36	باتنة 2
37	123ha 38a 95 ca	141	بريكة
13	90ha	13	اريس
	في حالة دراسة	/	عين ياقوت

المصدر: مونغرافيا ولاية باتنة 2014

الجدول رقم 29: توزيع مناطق النشاطات في ولاية باتنة

القطع الممنوحة		عدد قطع المنطقة		منطقة النشاطات	البلديات
المساحة الاجمالية (ha)	عدد القطع	المساحة الاجمالية (ha)	عدد القطع		
36 ha 24 a 48 ca	111	36 ha 24 a 48 ca	111	باتنة	باتنة
24ha 64a 50 ca	105	24ha 64a 50 ca	105	عين ياقوت	عين ياقوت
17 ha	78	17 ha	78	المعذر	المعذر
04 ha 77a 77ca	35	04 ha 77a 77ca	35	عين جاسر	عين جاسر
14ha 37 a 22 ca	57	14ha 37 a 22 ca	57	بريكة	بريكة
14 ha 20a	55	16 ha	111	مروانة	مروانة
23a 15ca	3	17 ha 38 a 88 ca	51	نقاوس	نقاوس

المصدر: مونتوغرافيا ولاية باتنة 2014

يضم قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة 8957 شركة يعمل بها أكثر من 69398

موظف موزعين في المجال انظر الجدول الموالي .

الجدول رقم 30: توزيع المؤسسات والأنشطة الحرفية الصغيرة والمتوسطة في ولاية باتنة

عدد العمال	عدد المؤسسات	قطاعات الأنشطة
1432	230	الزراعة والصيد
2321	102	الماء والطاقة
249	1	الهيدروكربونات
/	2	الخدمات والأعمال البترولية
632	65	المناجم والمحاجر
1332	135	الاسمنت
7686	635	مواد بناء
23497	2301	البناء والأشغال العمومية
182	32	الكيمائيات والبلاستيك
3562	465	الصناعات الغذائية
836	121	صناعة المنسوجات
182	12	صناعة الجلود
1767	365	صناعة الخشب والورق
2032	136	صناعة متنوعة
6278	925	النقل والمواصلات
8574	1632	التجارة
1027	533	الفنادق والمطاعم
157	32	الخدمات المقدمة للشركات
872	136	الخدمات المقدمة للأسر
552	50	المؤسسات المالية
156	15	الأعمال العقارية
6072	1034	خدمات جماعية
69398	8957	المجموع العام

المصدر: انجز حسب معطيات مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية 2015

2-3- القطاع الثالث (الخدمات):

يعد قطاع الخدمات من اهم القطاعات في ولاية باتنة بحيث يمثل حوالي 31% من القوة الشغيلة بالولاية. بالإضافة الى البنية الاقتصادية وقطاع الشغل بالولاية سنحاول فيما يأتي إعطاء نظرة موجزة لكل ماهو متعلق بالعناصر المهيكلة للمجال الولائي على الشكل الخطي

والنقطي. التي تعتبر من الأسس الرئيسية ذات العلاقة القوية بمجالات النفوذ واحواض الحياة بالولاية، في البداية نتطرق الى عنصر الوصلية الحضرية التي تركز على شبكة الطرق.

2-3-1- شبكة الطرق: تجهيزات خطية لربط المراكز

فهي موضحة بالجدول رقم (32) والخريطة رقم (24) بالترتيب

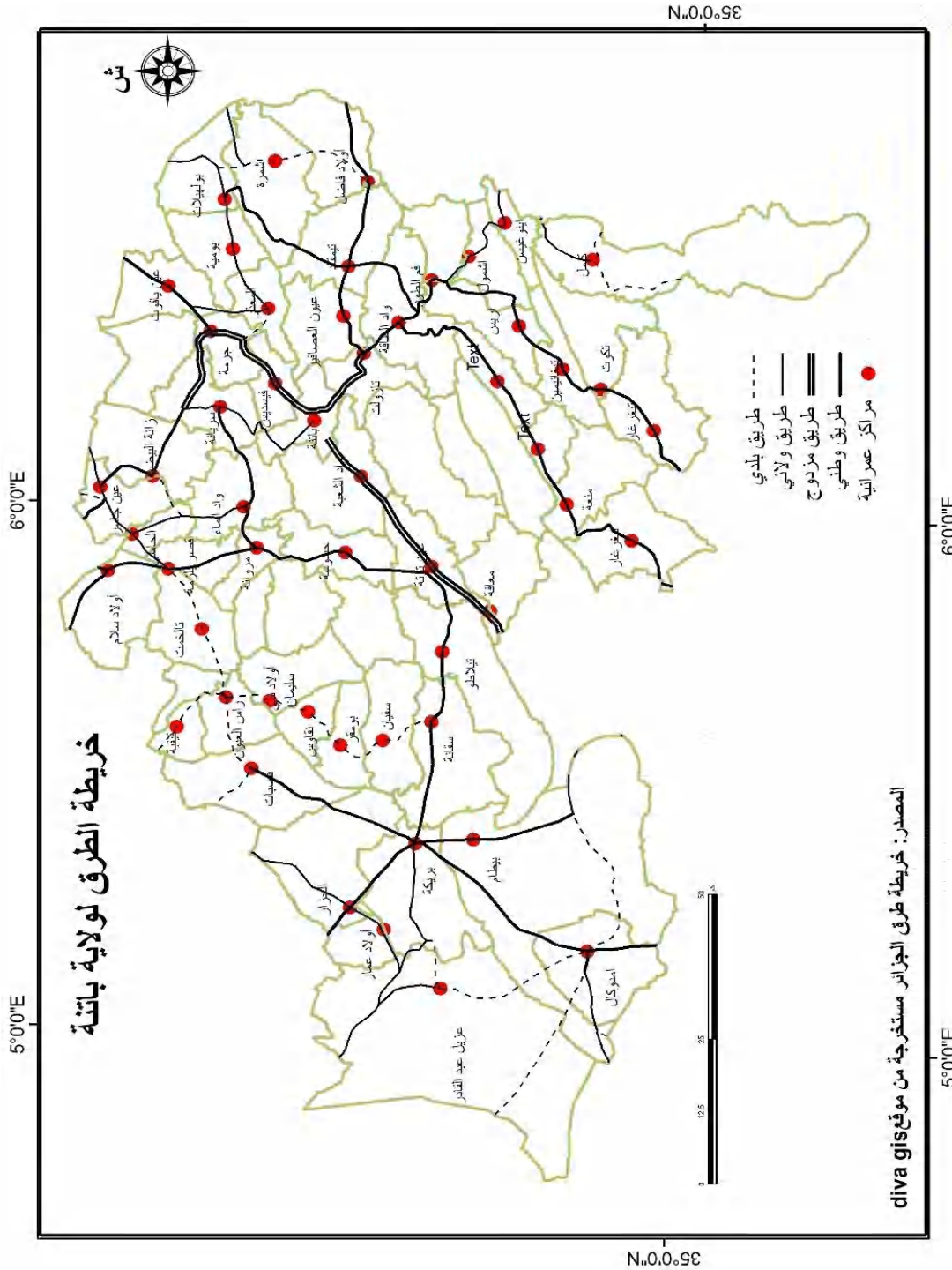
الجدول رقم 31: ولاية باتنة شبكة الطرق

حالة الطريق	الطول (كم)	الربط	الطرق
متوسطة	117,5	الشمرة-تيمقاد-ثنية العابد-بسكرة	الطريق الوطني رقم 87
متوسطة	103,5	سطيف-راس العيون-نقاوس-بريكة	الطريق الوطني رقم 78
متوسطة	71,15	جرمة (ط و3)-سريانة-مروانة-راس العيون	الطريق الوطني رقم 86
حسنة	95,7	قسنطينة-باتنة-بسكرة	الطريق الوطني رقم 3
حسنة	100,1	باتنة-اريس-بسكرة	الطريق الوطني رقم 31
حسنة	79,45	باتنة-مروانة-سطيف	الطريق الوطني رقم 77
حسنة	75	عين توتة-بريكة-سطيف	الطريق الوطني رقم 28
حسنة	54	بريكة-مدوكال-مسيلة	الطريق الوطني رقم 70
حسنة	49,8	تازولت-تيمقاد-خنشلة	الطريق الوطني رقم 88
حسنة	43,8	جرمة-عين جاسر-سطيف	الطريق الوطني رقم 75
حسنة	7,7	باتنة	المحور الشمالي
حسنة	6,6	باتنة	المحور الجنوبي
/	804,3		المجموع

المصدر: مديرية النقل 2016

كما هو موضح في الجدول وماتعكسه المسافة التي تمتد عليها مختلف الطرق يبدو ان ولاية باتنة تضم شبكة متنوعة من الطرق على العموم ذات جودة وبطول يفوق 804 كم هذا ماتؤكدده الخريطة أدناه.

الخريطة رقم 23: شبكة الطرق في ولاية باتنة



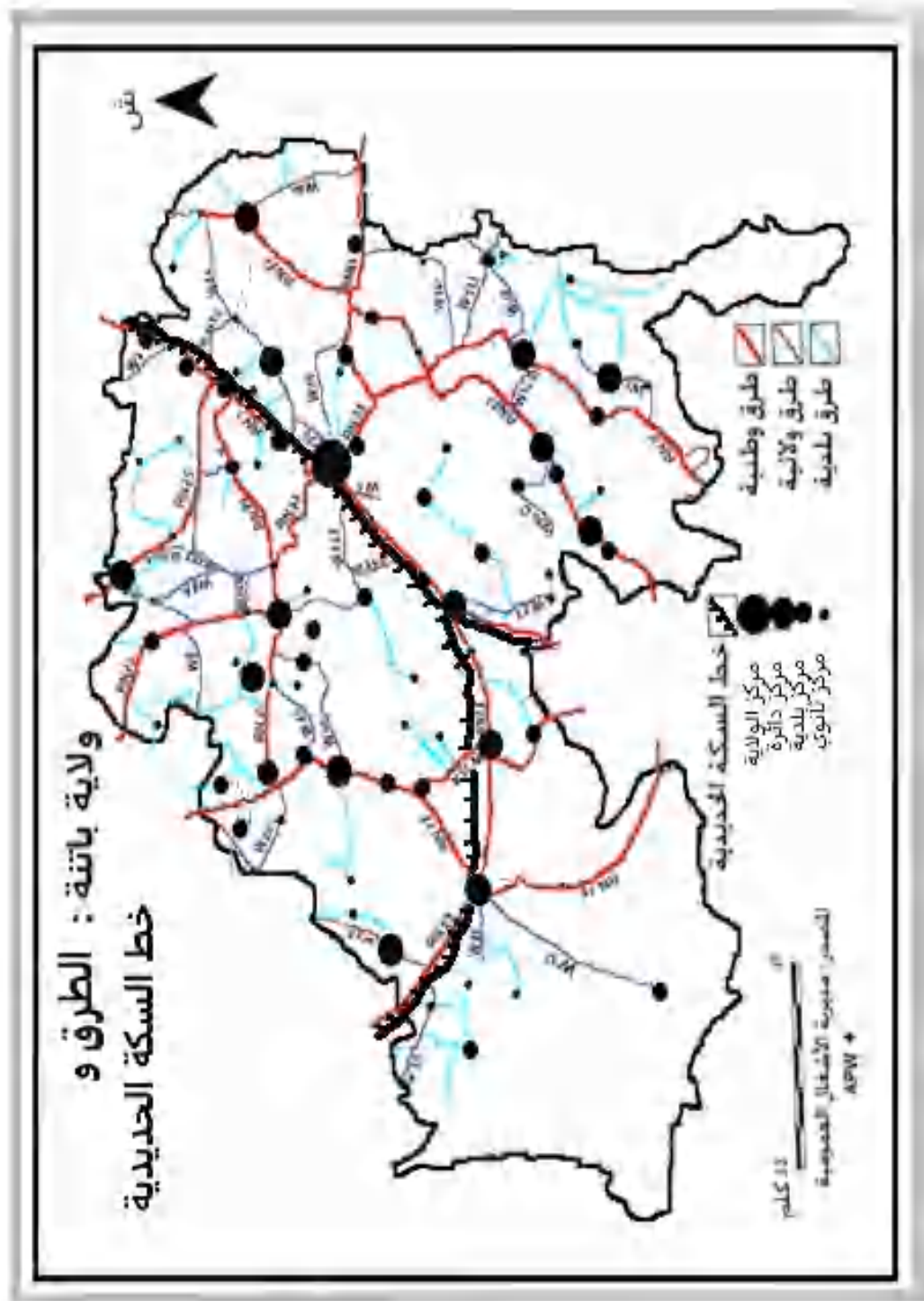
2-3-2- شبكة السكك الحديدية:

إن السكك الحديدية هي الأخرى لها أهمية كبيرة في المجال حيث يتوفر على خطين بطول 148 كم حيث يبلغ طول الأول 95 وهو ذا أهمية كبيرة في المجال والذي يشق ولاية باتنة

من الشمال والجنوب والذي ساهم كثيرا في نقل الطلبة من جامعة باتنة 2 الى مركز الولاية ومركز عين توتة به محطات تتمثل فسديس (الجامعة) ومركز باتنة وعين ياقوت وعين توتة وهذا الخط ساهم بدرجة كبيرة في تنمية الولاية من جراء نقل البضائع من الموانئ في المناطق الساحلية خاصة عنابة وسكيكدة.

اما الخط الثاني والذي يبلغ طوله 53 كم ويربط ولاية باتنة بولاية المسيلة من الناحية الغربية مرورا الى الجزائر العاصمة انظر الخريطة ادناه

الخريطة رقم 24: السكة الحديدية في ولاية باتنة .



3- التجهيزات النقطية:

على غرار الولايات الوطنية الأخرى فولاية باتنة تتخللها شبكة من التجهيزات وهيكل قاعدية معتبرة، إضافة الى احتوائها على مجموعة من الشبكات والتي تعتبر حافزودعم للاستثمار

سواء الفلاحي او الصناعي ونجد فيها عدة مستويات للتجهيزات وخاصة التي لها علاقة مباشرة بتقديم الخدمات للسكان منها ذات مستوى محلي ومنها جهوي في قطاعي الصحة والتعليم.

نحاول فيما يأتي تلخيص كل نوع من هذه المرافق بالجدول والخرائط المبينة أدناه .

-بالنسبة للصحة انظرالجدول ادناه

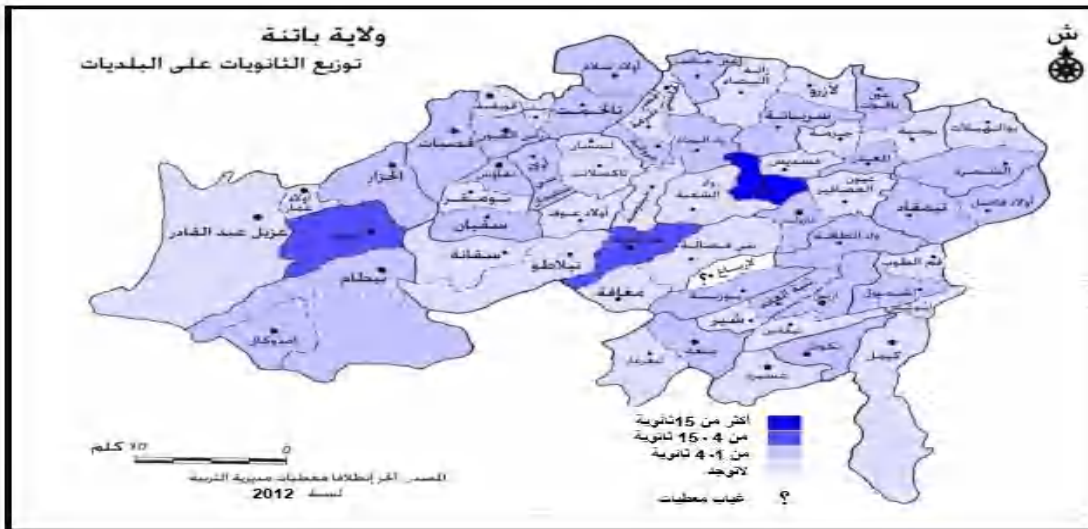
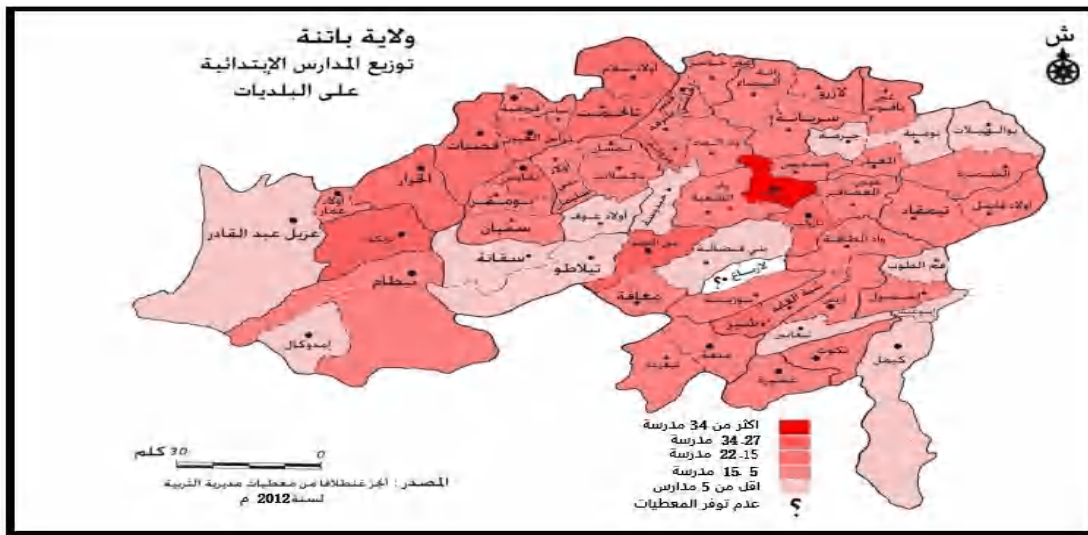
-اما بالنسبة لقطاع التعليم انظر الخرائط الموالية التي تبين توزيع التجهيزات التعليمية .

الجدول رقم 32: توزيع التجهيزات الصحية في ولاية باتنة

عدد غرف العمليات	عدد اجنحة العمليات	عدد الاسرة	عدد الوحدات	عدد المصالح	المؤسسات الصحية
15	05	635	50	15	المستشفى الجامعي
02	01	194	11	04	المؤسسة الاستشفائية المتخصصة-باتنة
/	/	75	04	1	المؤسسة الاستشفائية المتخصصة-المعذر
02	01	269	15	5	المؤسسة الاستشفائية المختصة-باتنة 2
01	01	168	22	08	المؤسسة العمومية الاستشفائية باتنة 3
02	01	138	18	07	المؤسسة العمومية الاستشفائية-اريس 1
/	/	114	16	08	المؤسسة العمومية الاستشفائية-اريس 2
03	02	156	18	08	المؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف-بريكة
/	/	140	17	08	المؤسسة الاستشفائية سليمان عميرات-بريكة
02	01	150	20	05	المؤسسة العمومية الاستشفائية علي النمر
02	01	112	04	02	المؤسسة العمومية الاستشفائية زينة مسيكة- مروانة
					المؤسسة العمومية الاستشفائية-نقاوس
03	02	188	10	04	المؤسسة العمومية الاستشفائية-عين توتة
					المؤسسة الاستشفائية عين جاسر
					المؤسسة العمومية الاستشفائية راس العيون
					المؤسسة العمومية الاستشفائية نقاوس
					المؤسسة العمومية الاستشفائية نية العابد
18	10	1434	134	57	مجمع المؤسسات الاستشفائية العمومية
35	16	2338	199	77	المجموع

المصدر: مديرية الصحة لولاية باتنة 2013

الخريطة رقم 25: (أ، ب، ج) توزيع المؤسسات التعليمية



خلاصة الفصل

من خلال هذه العناصر التي تهيكّل المجال الولائي اتضح ان ولاية باتنة رغم التنوع الطبوغرافي والظروف المناخية فانها تحاول توفيرالتجهيزات سواء الخطية اونقطية لتضمن الاتصالية بين المراكز العمرانية وبلديات الولاية وتوفير اكبر قدر من التجهيزات لتوفير الخدمات منها الخدمات الصحية والتعليمية لتثبيت السكان مع محاولة إعطاء أهمية للمجالات المهمشة من خلال توفير الطرق لتسهيل تنقلهم ومنعهم من الهجرة الى المدن وخاصة المجالات الجبلية والسهبية.

الفصل الرابع:
التعمير المصغر بولاية باتنة دعم هام
للمظهر الحضري

المبحث الأول:

التركيب الديموغرافي وحركية السكان بين التحول والاستقرار

أولاً: دراسة السكان والتطور السكاني في مراكز التعمير المصغر

العناصر التي تم التطرق إليها سابقا كانت بمثابة مقارنة نظرية، الهدف منها تحديد المفاهيم الخاصة بظاهرة التحضر وإبراز الأسس الكمية التي تحكم مضمون التعمير المصغر في الجزائر.

هذه المقاربة لم تكن تلقائية بل تطلبت عمل نظري معمق مبني على قراءات مختلفة تحمل في مضمونها عدة دلالات ومفاهيم، كانت لنا بمثابة نبراص منير لجل انشغالاتنا وتساؤلاتنا لمعرفة وتحديد ظاهرة التعمير المصغر.

فتطلب الأمر منا عمل توثيقي واسع تركز بالأساس على الدراسات الأكاديمية التي كثيرا ما كانت تهتم بهذا الجانب.

ولعل التحاليل التي أشرنا إليها في البداية بعنوان الباحثين (M.COTE, 1983 و LEKHEL.A, 1982) هي المنطلق الرئيسي الذي ساعدنا في بحثنا ومكننا من تحديد مفهوم التعمير المصغر ومدى أهميته في تقوية ظاهرة التحضر بالوطن من حيث وزنه ضمن الشبكة الحضرية ومن حيث دوره في التاثير المجالي للسكان.

وحسب المنهج الذي اتبعناه، فضلنا في البداية تسليط الضوء على التحليل على مستوى أوسع أي على ما هو محدد بالإطار الإداري المتمثل في ولاية باتنة بأكملها علما انها هي القطب الحضري المؤثر المباشر في الملمح الحضري في منطقة الاوراس. ونظرا لما تتوفر عليه هذه الولاية من مراكز صغيرة تنطبق عليها جل الاشتراطات العلمية الكمية منها أو النظرية كنا لزاما علينا في المرحلة القادمة القيام بدراسة عدد معين من المراكز، وتطبيقا لما حددناه في بداية الدراسة استطعنا الاحتفاظ ب 24 مركزا صغيرا.

والهدف من اختياره تم بطبيعة الحال وفق شروط مسبقة تلبى ما نريد الوصول اليه المتمثل في تحديد الصورة في التنظيم المجالي الجديد بالولاية.

فالدراصة وتماشيا وفق هذه الملاحظات السابقة تضم المراكز التالية الموضحة في

الجدول الموالي:

الجدول رقم 33: مراكز الدراسة : الوظيفة الإدارية وطبيعة السطح

منطقة التواجد	الوظيفة الادارية	عدد السكان		المراكز العمرانية
		2015	2008	
السهول العليا الشمالية الشرقية	مركز دائرة	20500	17826	المعذر
منطقة السهول الغربية	مركز دائرة	18820	14495	راس لعيون
السهول العليا الشمالية الشرقية	مركز دائرة	15900	13377	شمرة
منطقة بلزمة والهضاب العليا	مركز بلدية	14250	11356	واد الماء
السهول العليا والاحواض	مركز دائرة	14320	10156	سريانة
السهول العليا الشمالية	مركز بلدية	12750	10156	عين جاسر
السهول العليا	مركز دائرة	10800	8720	تيمقاد
الحضنة	مركز بلدية	9620	8189	مدوكمال
جبال الاوراس	مركز دائرة	9160	7657	نكوت
السهول	مركز بلدية	9520	7588	عين ياقوت
جبال الاوراس	مركز ثانوي	10460	7431	م ح ج اريس
منطقة السهول العليا والاحواض	مركز بلدية	8840	6949	واد الطاقة
منطقة الحضنة	مركز دائرة	9350	6869	الجزار
السهول الشمالية الشرقية	مركز ثانوي	9600	6602	عيون لعصافر
منطقة بلزمة والهضاب العليا	مركز ثانوي	8710	6314	واد قبوج
منطقة الحضنة	مركز بلدية	8300	6302	سفيان
جبال الاوراس	مركز دائرة	7700	5660	بوزينة
السهول العليا	مركز بلدية	6460	5625	بولهيلات
منطقة بلزمة والهضاب العليا	مركز ثانوي	6760	5496	جرباط
منطقة بلزمة والهضاب العليا	مركز ثانوي	7690	5453	علي النمر
منطقة بلزمة والهضاب العليا	مركز بلدية	6580	4998	تالخت
منطقة الحضنة	مركز بلدية	6900	4896	بيظام
جبال الاوراس	مركز دائرة	5440	4736	منعة
جبال الاوراس	مركز دائرة	5420	4722	اشمول
/	مراكز الدراسة	225400	191573	المجموع

المصدر: انجز انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء ومخطط التهيئة الولائي

على المستوى المجالي هذه المراكز تتوزع على وحدات جغرافية في المجال الولائي

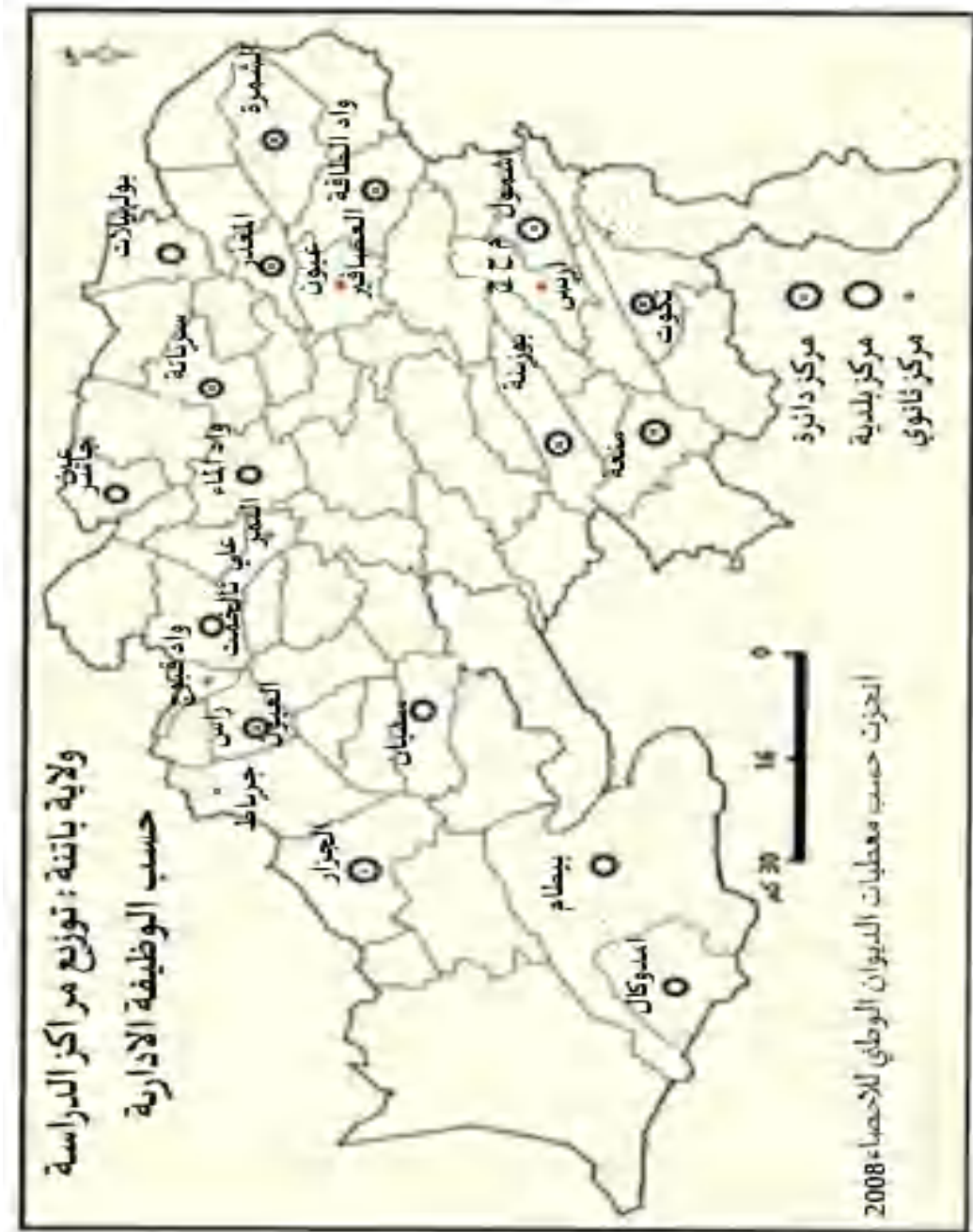
تحدها الطبوغرافيا نوجزها في الجدول الموالي

الجدول رقم 34: توزيع البلديات حسب الوحدات الفيزيائية

الوحدات الجغرافية	عدد بلديات الوحدة	بلديات الولاية	مجال الدراسة
الوحدة (1) منطقة جبال الاوراس	15 بلدية	- تكوت - إيشمول - أريس - ثنية العابد - شير - منعة - تيغراغ - بوزينة - لارباع - معافة - بني فضالة.	تكوت - إيشمول - أريس - بوزينة - منعة
الوحدة (2) منطقة السهول العليا والاحواض	20 بلدية	واد الطاقة - فم الطوب - تيمقاد - أولاد فاضل - عين ياقوت - المعذر - الشمرة - بولهيلات - جرمة - بومية - باتنة - تازولت - فسديس - عيون العصافير - واد الشعبة - عين التوتة - عين جاسر - زانة البيضاء - سريانة - لازرو.	واد الطاقة - تيمقاد - عين ياقوت - المعذر - الشمرة - بولهيلات - عيون العصافير - عين جاسر - سريانة.
الوحدة (3) منطقة بلزمة والهضاب العليا	17 بلدية	نقاوس - بومقر - أولاد سي سليمان - القصبات - راس العيون - الرحبات - مروانة - واد الماء - تاكسلانت - لمسان - حيدوسة - أولاد عوف - القيقبة - قصر بلزمة - الحاسي - أولاد سلام - تالخت.	القصبات - راس العيون - الرحبات - مروانة - واد الماء - تالخت.
الوحدة (4) منطقة الحضنة	09 بلديات	سفيان - سقانة - تيلاطو - بركة - الجزار - بيطام - أولاد عمار - عزيل عبد القادر - أمدوكال.	سفيان - الجزار - بيطام - أمدوكال.

المصدر: المخطط الولائي لتهيئة الإقليم

الخريطة رقم 26: ولاية باتنة: توزيع مراكز الدراسة حسب الوظيفة الإدارية



1- تطور عدد السكان في مراكز الدراسة

التركيز على المعطيات الإحصائية التي تظهر في الجدول الموالي توضح للوهلة الأولى ان وتيرة التطور السكاني عبر مراكز الدراسة غير قارة بل تتخلها ديناميكية يميزها عدم التجانس من فترة إلى أخرى.

الفوارق بين مختلف التعدادات تم تقييمها تقييما كميا في الجدول ادناه .

الجدول رقم 35: مراكز الدراسة: تطور عدد السكان بين مختلف التعدادات الإحصائية

عدد السكان حسب كل فترة						مراكز
2015	2008	1998	1987	1977	1966	مجال الدراسة
20500	17826	14975	8667	5080	3295	المعذر
18820	14495	9627	6058	1776	955	راس لعيون
15900	13377	11629	9284	-	3781	شمرة
14250	11356	9677	6177	3852	2909	واد الماء
14320	10156	7309	4322	2703	2238	سريانة
12750	10156	7841	3424	1123	654	عين جاسر
10800	8720	7126	4629	2252	1241	تيمقاد
9620	8189	6908	5066	3975	-	مدوكال
9160	7657	6902	2606	2514	-	تكوت
9520	7588	5811	4029	2496	1560	عين ياقوت
10460	7431	4540	1060	-	-	م ح ج اريس
8840	6949	5692	3915	2021	1413	واد الطاقة
9350	6869	3921	2716	-	-	الجزار
9600	6602	5226	606	-	-	عيون لعصافر
8710	6314	4961	939	-	-	واد قبوج
8300	6302	1903	686	-	-	سفيان
7700	5660	5737	1375	-	139	بوزينة
6460	5625	5210	4661	2738	1302	بولهيلات
6760	5496	4565	629	-	-	جريات
7690	5453	5028	4146	2444	-	علي النمر
6580	4998	3019	1997	-	482	تالخت
6900	4896	3008	1683	289	659	بيظام
5440	4736	4485	3638	2472	1788	منعة
5420	4722	4627	3824	1762	1258	اشمول
225400	191573	149727	86132	37497	23674	المجموع

المصدر: معطيات الديوان الوطني للإحصاء + تقديرات السكان 2015م

الإشارة إلى عدد السكان بالمراكز التي حضيت بالدراسة يرجع إلى عدة عقود ماضية الهدف منه تقديم نبذة تاريخية لتطور الاحجام السكانية لكن من حيث وتيرة النمو فالتحليل

مرتبط بالاعداد السكانية من 1987 فمافوق لتسليط الرؤية وتقادي المقاربة التاريخية قبل هذا الوقت التي تبدو لنا ليس لها جدوى في الاستنتاجات النهائية وعليه وتماشيا مع هذا الطرح فان التحليل الديمغرافي الموضح ادناه نبدأه بالفترة 1998-1987

2-تطور معدلات النمو:

2-1-مرحلة 1987 - 1998: معدل نمو مرتفع

عرفت هذه المرحلة نمو للسكان نوعا ما متوسط بدرجة اقل من المرحلة السابقة بسبب الظروف الأمنية التي عرفتها الجزائر بصفة عامة وولاية باتنة من اهم الولايات التي عانت من ويلات هذه المرحلة وخاصة المناطق الجبلية فمنطقة الدراسة يتفاوت عدد السكان بها واحتل مركزي عيون العصافير وجرياط على التوالي المرتبة الاولى ب(21,64، 19,74) ويليها (مركز واد قبوج ومركز م ح ج اريس وبوزينة) بمعدل (16,34، 14,14، 13,87) وهذا المعدلات اكبر بكثير من المعدل الوطني الذي يقدر بـ 2.15 % وذلك بسبب الهجرة الجماعية من المناطق المبعثرة والمراكز العمرانية الريفية والبحث عن الأفضل والتوجه إلى مناطق التجهيزات والخدمات اذ رصدنا في هذه المرحلة أن أغلب المراكز اكبر من المعدل الوطني ما عدا مركزي علي النمر واشمول بمعدل (1,77، 1,75) على التوالي هذه المرحلة عرفت زيادة كبيرة في معدل النمو لجل المراكز بسبب الهجرة الريفية وتوجه السكان نحو التكتل والتجمع بسبب الأوضاع الأمنية والتوجه نحو المناطق المبعثرة .

2-2-مرحلة 1998 - 2008 تراجع في معدل النمو

شهدت المراكز العمرانية في هذه الفترة تراجع في معدلات النمو إذا ما قورنت بالمراحل السابقة والتي بلغ فيها المعدل الوطني 1,72 % وهذا اقل من معدل منطقة الدراسة وهذا ينطبق على كل الولاية حيث سجل أكبر معدل في . مركز سفيان 12,72 ويليها مركز الجزائر وتالخت (5,77 و 5,17) وبعده مركزي بيطام وراس العيون (4,99، 4,18) والملاحظ هو ان كل المراكز سجلت تراجع في معدل النمو ما عدا مركزي تالخت والجزار على التوالي بمعدل (5,17، 5,77) بعد تغير الوضع الأمني والتنموي في المنطقة

وسجل مركز بوزينة معدل نمو سالب بسبب الهجرة الطارئة من المركز إلى مختلف المناطق الأخرى .

2-3-مرحلة 2008 - 2015

1-وهنا اعتمدنا على تقديرات 2015 والتي توحى بوجود تغير طفيف في معدل النمو وزيادة في نمو السكان

من الجدول السابق الذي يوضح لنا تطور السكان عبر المراحل الممتدة ما بين 1966 إلى 2015م يمكن حساب معدل النمو للمراكز العمرانية والذي من خلاله نحاول ابراز وتيرة النمو والذي تحصلنا من خلاله على معدل النمو لمراكز الدراسة الموضحة في الجدول ادناه.

الجدول رقم 36: تطور معدل النمو في مراكز التعمير المصغر

معدل النمو					المراكز العمرانية
2015-2008	2008-1998	1998-1987	1987-1977	1977-1966	
2,02	1,76	5,10	4,98	4,01	المعذر
3,80	4,18	4,30	11,80	5,80	راس لعيون
2,50	1,41	2,07	-	-	الشمرة
3,30	1,61	4,17	4,39	2,59	واد الماء
5,03	3,34	4,89	4,36	1,73	سريانة
3,30	2,62	7,82	10,67	5,04	عين جاسر
3,10	2,04	4,00	6,77	5,57	تيمقاد
2,33	1,72	2,86	2,23	-	مدوكال
2,59	1,04	9,26	0,33	-	تكوت
3,29	2,70	3,39	4,45	4,37	عين ياقوت
5,01	5,05	14,14	-	-	م ح ج اريس
3,50	2,02	3,46	6,20	3,31	واد الطاقة
4,50	5,77	3,39	-	-	الجزار
5,49	2,36	21,64	21,64	-	عيوناالعصافر
4,70	2,44	16,34	-	-	واد قبوج
4,01	12,72	9,72	-	-	سفيان
4,50	-0,14	13,87	-	-	بوزينة
2,00	0,77	10,2	4,96	6,99	بولهيلات
3,00	0,87	19,74	-	-	جرباط
5,03	0,81	1,77	4,92	-	علي النمر
4,01	5,17	3,83	-	-	تالخت
5,02	4,99	5,42	17,37	-7,22	بيظام
0,55	1,92	3,58	2,99	2,99	منعة
1,19	0,20	1,75	7,30	3,11	اشمول
/	1,72	2,15	3,08	3,21	المعدل الوطني

المصدر: انجز انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء

ملاحظة: تم حساب معدل النمو من خلال المعادلة:

$$r = \sqrt[n]{\frac{x_1}{x_2}} - 1 \times 100$$

بعد القيام بالتقييم الكمي لنسب النمو السكاني السنوي في المرحلة الأولى حاولنا في مرحلة ثانية تقييم معدلات صافي الهجرة التي ميزت 24 مركز حسب الفترات التاريخية كما بادرننا عن طريق بحوث ميدانية معرفة الأصل الجغرافي للسكان الوافدين نحو المراكز محل الدراسة .

3- صافي الهجرة والزيادة الطبيعية بمراكز الدراسة:

تحليل الجانب الديمغرافي للمدن مهما كانت احجامها ومستوياتها ضمن الهيراركية الحضرية يستوجب بالضرورة التطرق إلى تقييم كمي فيما يخص وتيرة النمو السنوي بالإضافة إلى نصيب صافي الهجرة لكل مدينة أو مركز لمعرفة مدى قدرتها على جذب السكاني والعوامل التي تمكنها من ذلك.

بالنسبة لمراكز الدراسة 24 كانت النتائج الخاصة بالهجرة تشوبها عدة اختلالات يمكن حسابها كما يلي:

- الأسس المنهجية لحساب صافي الهجرة:
 - حساب عدد السكان النظري في فترة معينة (1977 مثلا)
- حسب النمو الطبيعي خلال فترة 1966-1977 معدل النمو الطبيعي = 3,21 لكل سنة

عدد السنوات بين 1966--1977 = 11 سنة

$$77 = P66(1 + 0,0321)^{11} \bar{p} \text{ (عدد السكان النظري)}$$

نستطيع حساب: $\bar{p} 77$ انطلاقا من :

(الزيادة الطبيعية) $\bar{p} 77 - p66$:

(صافي الهجرة) $\bar{p} 77 - p77$:

الجدول رقم 37: مراكز الدراسة عدد السكان النظري

عدد السكان النظري				المراكز العمرانية
08p	98p	87p	77p	
91775	21095	8068	3774	المعذر
71141	5765	2405	1093	راس لعيون
11379	11731	/	4331	شمرة
61147	7805	7521	3332	واد الماء
8866	5461	1366	2563	سريانة
9298	4326	1152	749	عين جاسر
1845	5849	5030	1421	تيمقاد
8192	6401	5383	/	مدوكال
8185	3329	5340	/	تكوت
6891	5091	3380	7178	عين ياقوت
4538	1339	/	/	م ح ج اريس
6750	7494	2737	1618	واد الطاقة
5046	2343	/	/	الجزار
6197	676	/	/	عيون لعصافر
5883	1186	/	/	ولاد قبوج
7225	786	/	/	سفيان
6803	1737	/	159	بوزينة
6178	5889	3708	1491	بولهيالات
4541	579	/	/	جريات
3596	9523	1033	/	علي النمر
3580	2523		552	تالخت
3567	7212	391	575	بيظام
9531	7459	3347	2048	منعة
5487	4832	2386	1441	اشمول
177561	108836	50782	27118	المجموع

المصدر: انجزانطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء

من خلال تحليل الجدول ادناه وجدنا :

2-1-1-الزيادة الطبيعية:**3-1-1- في سنة 1977:**

تراوحت الزيادة الطبيعية بين في بوزينة 20 ن في بوزينة و 550 ن في الشمرة اما بالنسبة اما المراكز (مدوكال، تكوت، م ح ج اريس، الجزائر، عيون لعصافر، ولاد قبوج، سفيان، جرياط، علي النمر) هذه الأخيرة كانت تنتمي إلى المنطقة المبعثرة السكان في حالة تبعثر .

3-1-2- في سنة 1987

فان الزيادة هنا اكبر قيمة سجلت في مركز المعذر ب 1800 ن وتليها مدوكال وواد الماء ب (1408، 1365) نسمة على التوالي وسجلت اصغر قيمة 1 02 ن في بيطام اما المراكز التي الزيادة الطبيعية بها تتراوح بين (398، 970) ن تخص المراكز (سريانة، عين جاسر، تيمقاد، راس لعيون، تكوت، واد الطاقة، عين ياقوت، بولهيلات، علي النمر، منعة، اشمول) اما المراكز الأخرى فالزيادة منعدمة والمراكز لازالت ضمن المنطقة المبعثرة.

3-1-3 في سنة 1998

في هذه الفترة المراكز العمرانية تضاعفت فيها الزيادة الطبيعية حيث وصلت الزيادة إلى 2447 في مركز الشمرة الذي كانت فيه الزيادة منعدمة ويليها مركز واد الماء بزيادة طبيعية تقدر ب 1628 ن وأصغر قيمة سجلت في مركز ي عيون لعصافر وجرياط على التوالي (160، 166)

3-1-3- في سنة 2008

المراكز العمرانية في هذه الفترة تميزت بالزيادة الطبيعية وسجلت اكبر من 2000 نسمة في مركزي المعذر والشمرة وفئة بين 1000 و 2000 ن ميزت المراكز العمرانية (سريانة، راس العيون، واد الماء، عين جاسر، تيمقاد، مدوكال ن تكوت، عين ياقوت ن واد الطاقة، بوزينة) نسمة اما باقي المراكز فهي (اكبر من 500 و اقل من 1000) ن الا مركز سفيان فالزيادة الطبيعية فيه قدرت ب 354 نسمة اذن هنا الزيادة كبيرة مقارنة بالسنوات الماضية وهذا نتيجة بحث السكان عن التجمع .

3-2- صافي الهجرة:

الهجرة تعني انتقال الافراد من مكان إلى اخر، ومثل هذا الانتقال يقتضي شرط الزمن أي يكون دائم أو مؤقت وشرط الزمن يفرض على الاقل سنة حتى يتخذ صفة مهاجر.

بما ان الهجرة تعني الانتقال من منطقة إلى اخرى للبحث عن حياة أفضل، وهذا الانتقال ينتج عنه زيادة في حجم السكان للمنطقة الجاذبة ونقص في حجم سكان المنطقة الطاردة للسكان وهذه الزيادة أو النقصان تؤثر تأثيرا مباشرا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تميزها. ولهذا عمدنا إلى دراسة صافي الهجرة فكانت النتائج المتحصل عليها في الجدول (الملحق).

3-2-1- في سنة 1977:

خلال هذه الفترة كان صافي الهجرة موجب في كل المراكز مما جعلها مراكز جذب للسكان الا ان مركز بيطام كان صافي الهجرة سالب وهذا يعني انها كانت منطقة طرد للسكان، حيث سجلت أكبر قيمة في مركز المعذر وبولهيلات على التوالي (1306 و1247) مما يوحي انهما مركزين جاذبين للسكان.

3-2-2- في سنة 1987:

هذه الفترة أيضا يميزها مركز راس العيون الذي يتميز بأكبر قيمة لصافي الهجرة ب 3653 نسمة وسجلت أصغر قيمة موجبة فيعين ياقوت ب 649 نسمة وهذا يعني ان المراكز العمرانية جاذبة للسكان اما بالنسبة للقيمة السالبة فهي تميز مراكز مدوكال وسفيان بمعنى هذين المركزين طاردين للسكان اما المراكز التي لم تسجل فيها أي زيادة أو نقصان وغيابها فهي غير مسجلة كمراكز عمرانية.

3-2-3- في سنة 1998:

هذه المرحلة هي الأخرى حدثت فيها تغيرات في المراكز العمرانية فأصبح حجمها أكبرا ما صافي الهجرة فقد تغير أيضا وذلك بتسجيلنا لربع مراكز يميزها صافي هجرة سالب وهي (شمرة، بولهيلات علي النمر، منعة) اما المراكز الأخرى فنجد منها مركز المعذر، عيون العصفار) بوزينة بصافي هجرة أكبر من 4000 ن وتليها المراكز (عين جاسر، تكوت،

م ح ج اريس) بصافي هجرة يتراوح بين (3000 و 4000) ن والمراكز (راس العيون ووادي الماء، سريانة، تيمقاد وسفيان) بين (1000 و 2000) ن وباقي المراكز اقل من 1000 ن مما يجعلها مراكز جاذبة للسكان .

3-2-4- في سنة 2008:

في هذه الفترة تغير نوعا حجم المراكز مقارنة بالمرحلة السابقة فقد زاد عدد المراكز التي بها صافي الهجرة سالب وأصبحت طاردة للسكان منها الشمرقواد الماء مدوكال تكوت بوزينة بولهيلات علي النمر منعة واشمول واكبر قيمة سجلت لصافي الهجرة اكبر من 4000 ن في سفيان ثم مركز راس العيون ب 3078 ن وتاتي بعدها المراكز سريانة تالخت بيطام بصافي هجرة بين (1000 و 2000) ن وباقي المراكز فصافي الهجرة أقل من 1000 حيث سجلنا اصغر قيمة موجبة في مركز 82 ن في مركز جرياط بعد ان كان في 1998 يقدر ب 3770 ن وهذا ياخذنا إلى التطرق إلى العمل الميداني لمعرفة هجرة السكان وتحليل المعطيات التي تحصلنا عليها .

الجدول رقم 38: نصيب الزيادة الطبيعية وصافي الهجرة في النمو السكاني لمراكز الدراسة

مراكز الدراسة	الزيادة الطبيعية 1977	صافي الهجرة 1977	الزيادة الطبيعية 1987	صافي الهجرة 1987	الزيادة الطبيعية 1998	صافي الهجرة 1998	الزيادة الطبيعية 2008	صافي الهجرة 2008
المعذر	479	1306	2285	1787	4023	2784	67	
راس لعيون	138	683	1597	3653	1972	1790	3078	
شمرة	550	/	2447	/	-102	2162	-414	
واد الماء	423	520	1628	960	1872	1799	-120	
سريانة	325	140	1139	661	1848	1359	1488	
عين جاسر	95	374	902	1903	3515	1457	858	
تيمقاد	180	831	1220	1579	1277	1325	269	
مدوكال	/	/	1335	-317	507	1284	-3	
تكوت	/	/	687	-799	3609	1283	-528	
عين ياقوت	227	709	1062	649	720	1080	697	
م ح ج اريس	/	/	279	/	3201	844	2047	
واد الطاقة	205	403	1032	1178	745	1058	199	
الجزار	/	/	716	/	489	729	2219	
عيون لصافر	/	/	160	/	4460	971	405	
ولاد قبوج	/	/	247	/	3775	922	431	
سفيان	/	/	181	/	1036	354	4045	
بوزينة	20	/	362	/	4000	1066	-1143	
بولهيلا	189	1247	1228	953	-679	968	-553	
جرباط	/	/	166	/	3770	849	82	
علي النمر	/	/	1093	836	-211	935	-510	
تالخت	70	/	526	1997	496	561	1418	
بيظام	96	-466	444	1292	881	559	1329	
منعة	260	424	959	291	-112	834	-583	
اشمول	183	321	1008	1438	-205	860	-765	
المجموع	3444	10379	22704	35350	40891	27834	14012	

المصدر انجز انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء

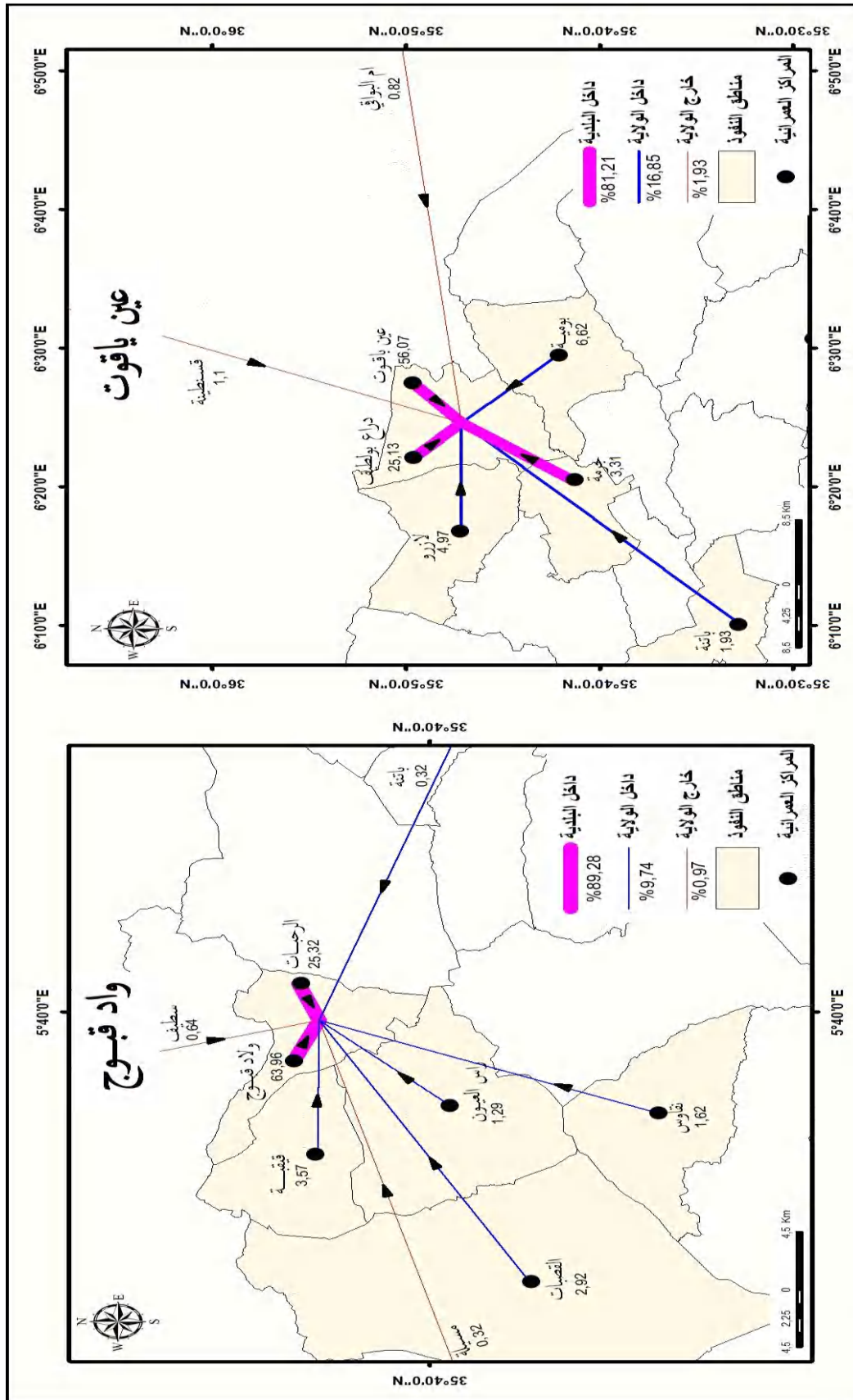
4- الأصل الجغرافي للسكان

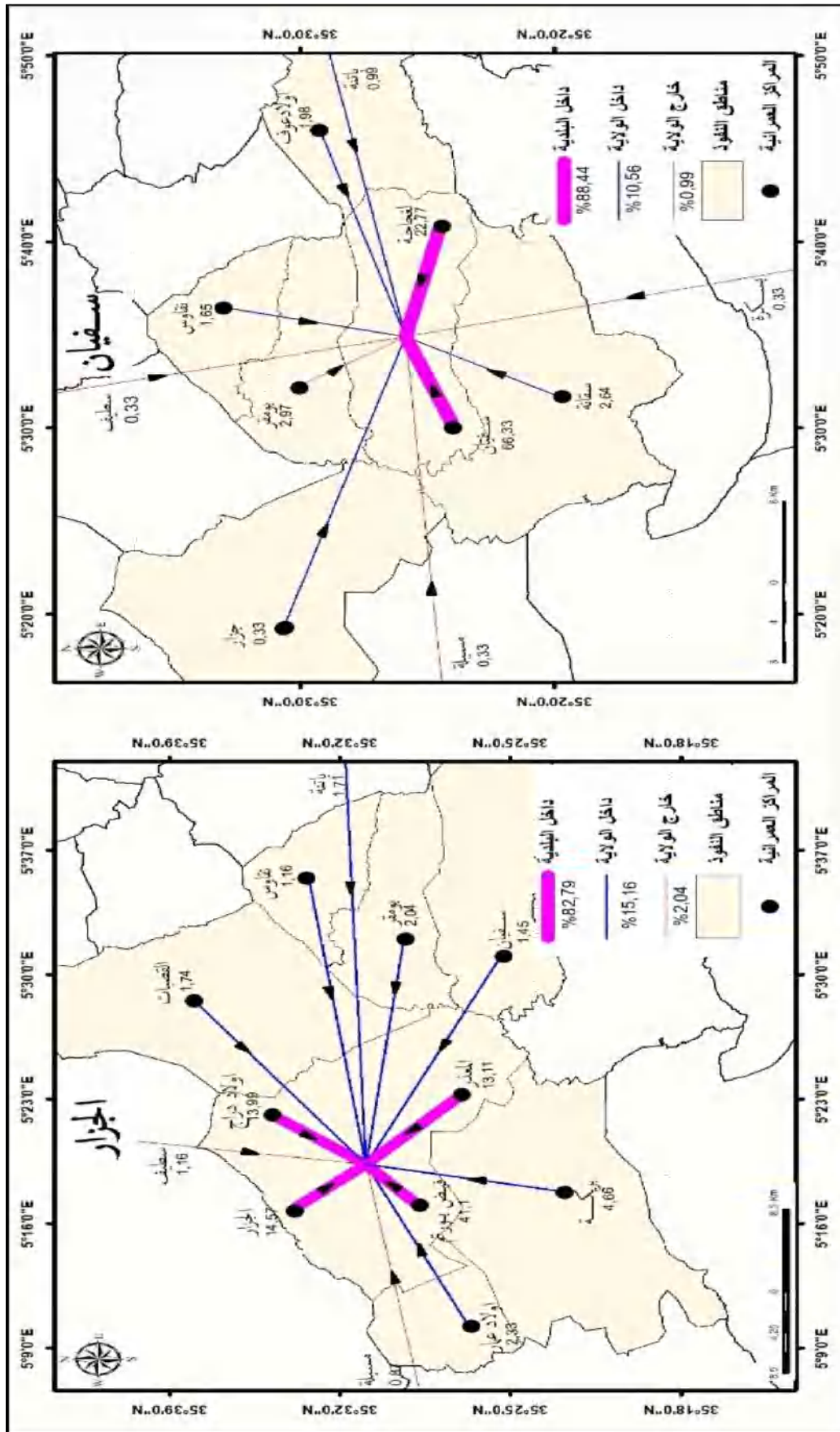
إنّ بالإضافة إلى التقييم الكمي للهجرة الوافدة نحو المدن 24 التي حضيت بالتحليل الديمغرافي حاولنا في خطوة ثانية توضيح الأصل الجغرافي للسكان بناء على تحقيقات ميدانية قمنا بها مكنتنا من تحديد مناطق الانطلاق حسب مكان الإقامة السابق نحو المدن الصغيرة بمنطقة باتنة انظر الخرائط الموالية.

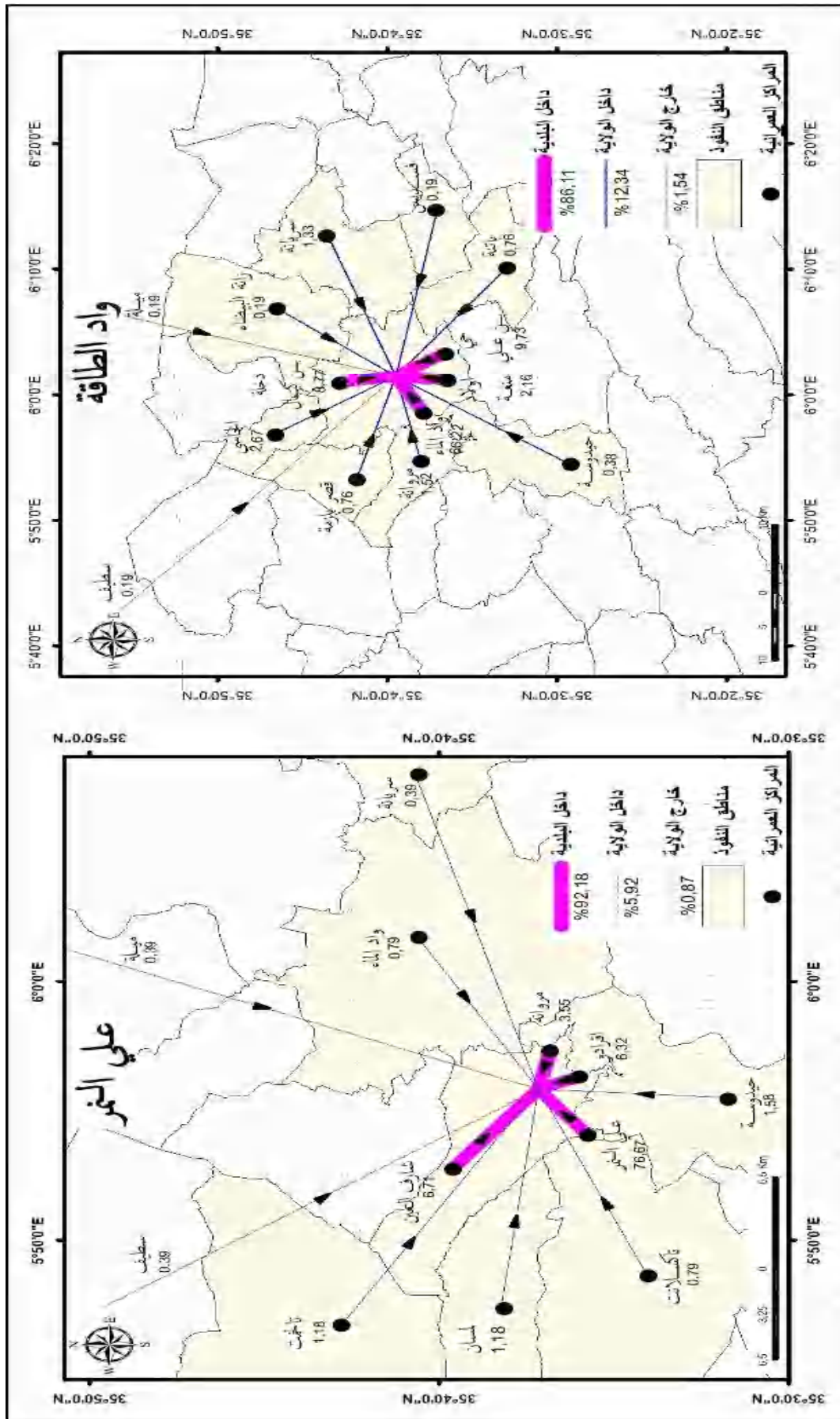
فتبين ان من خلال مجموعة من الخرائط وبغض النظر عن تواجد المراكز بها عبر المجال الجغرافي ان مجالات التوافد تكاد تكون متساوية وعدد الوافدين ينحدر من البلديات المجاورة التي تتسم بطابعها الريفي وتشتت سكانها.

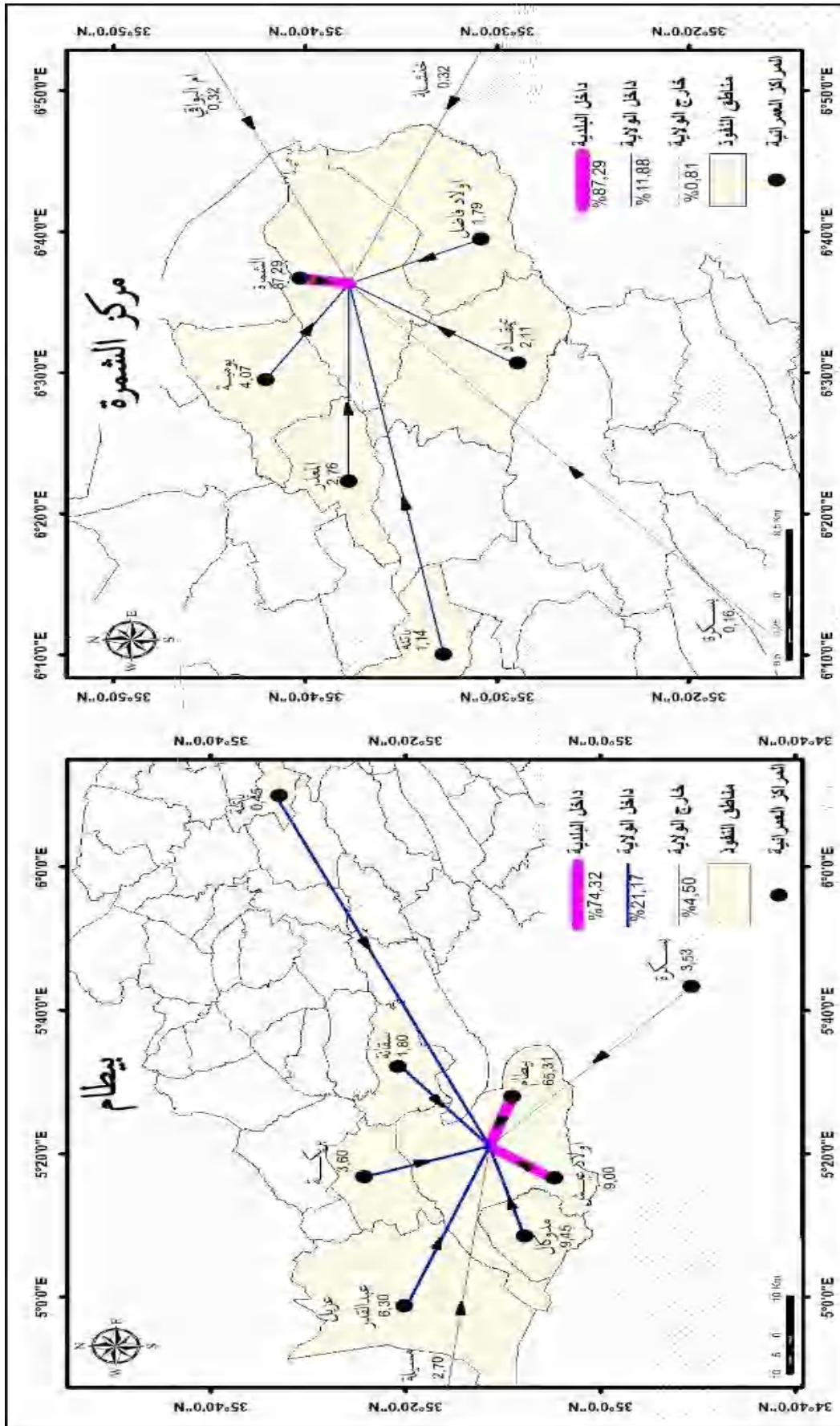
بهذه الاستنتاجات وبالمقارنة مع البحوث السابقة التي قام بها عدد من الجامعيين نجد انها سمة مؤكدة لظاهرة المراكز الصغيرة التي عادة ما تكون ملجا للهجرة الجوارية من الأوساط الريفية. والخرائط ادناه تمثل الأصل الجغرافي لسكان مراكز الدراسة من داخل الولاية وخارجها وداخل البلديات التابعة لها.

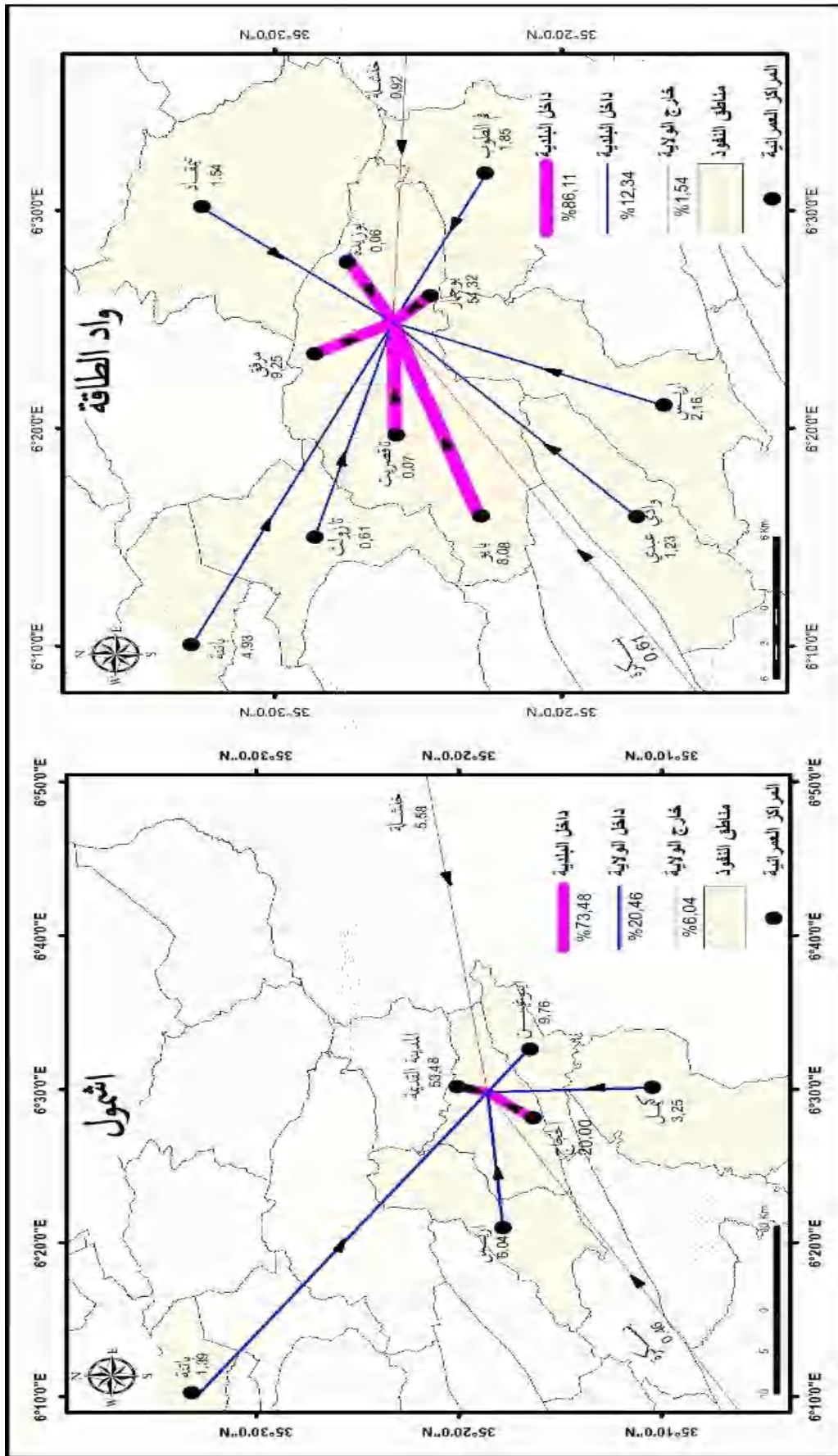
الخرائط رقم 27: الأصل الجغرافي لسكان مراكز الدراسة

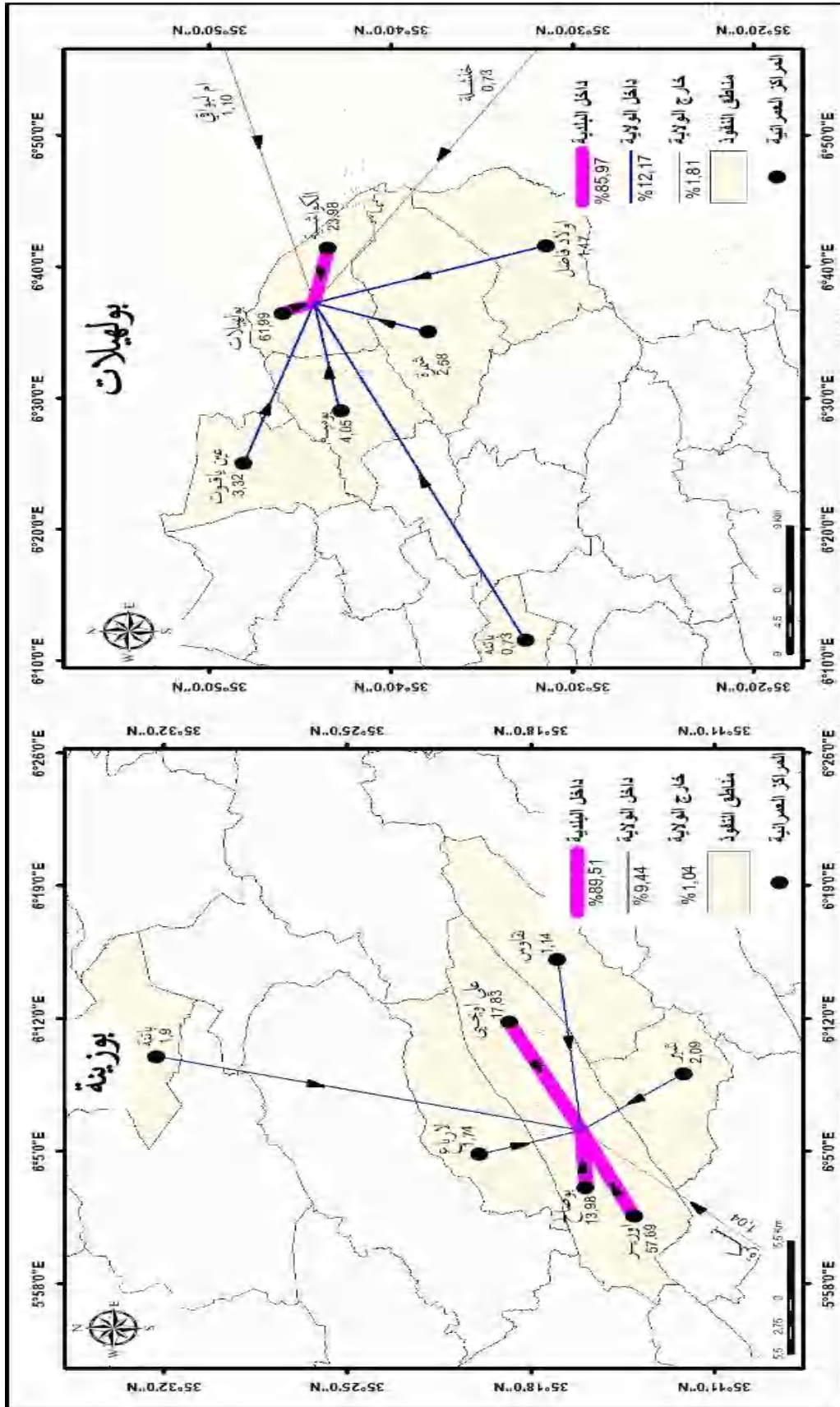


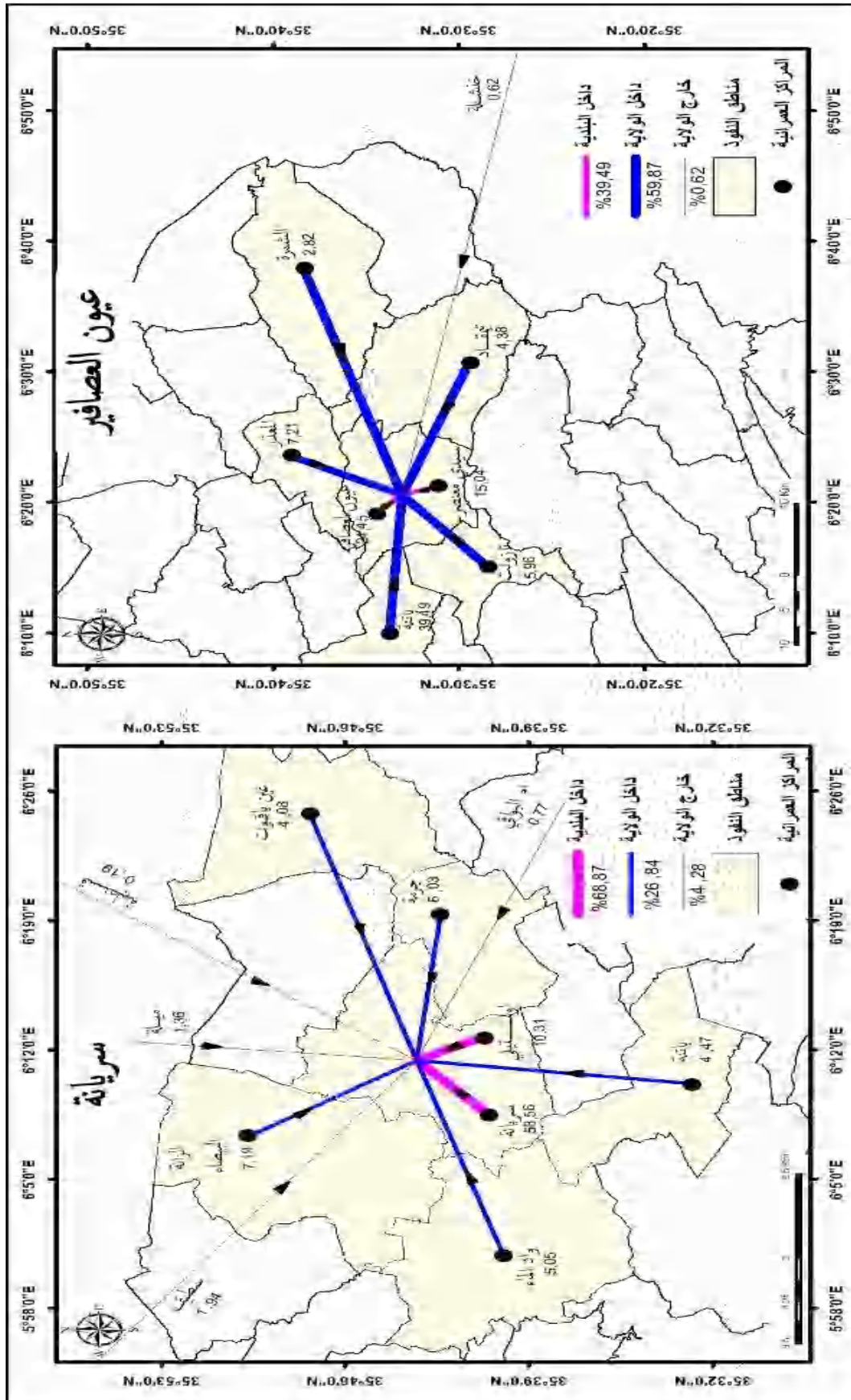


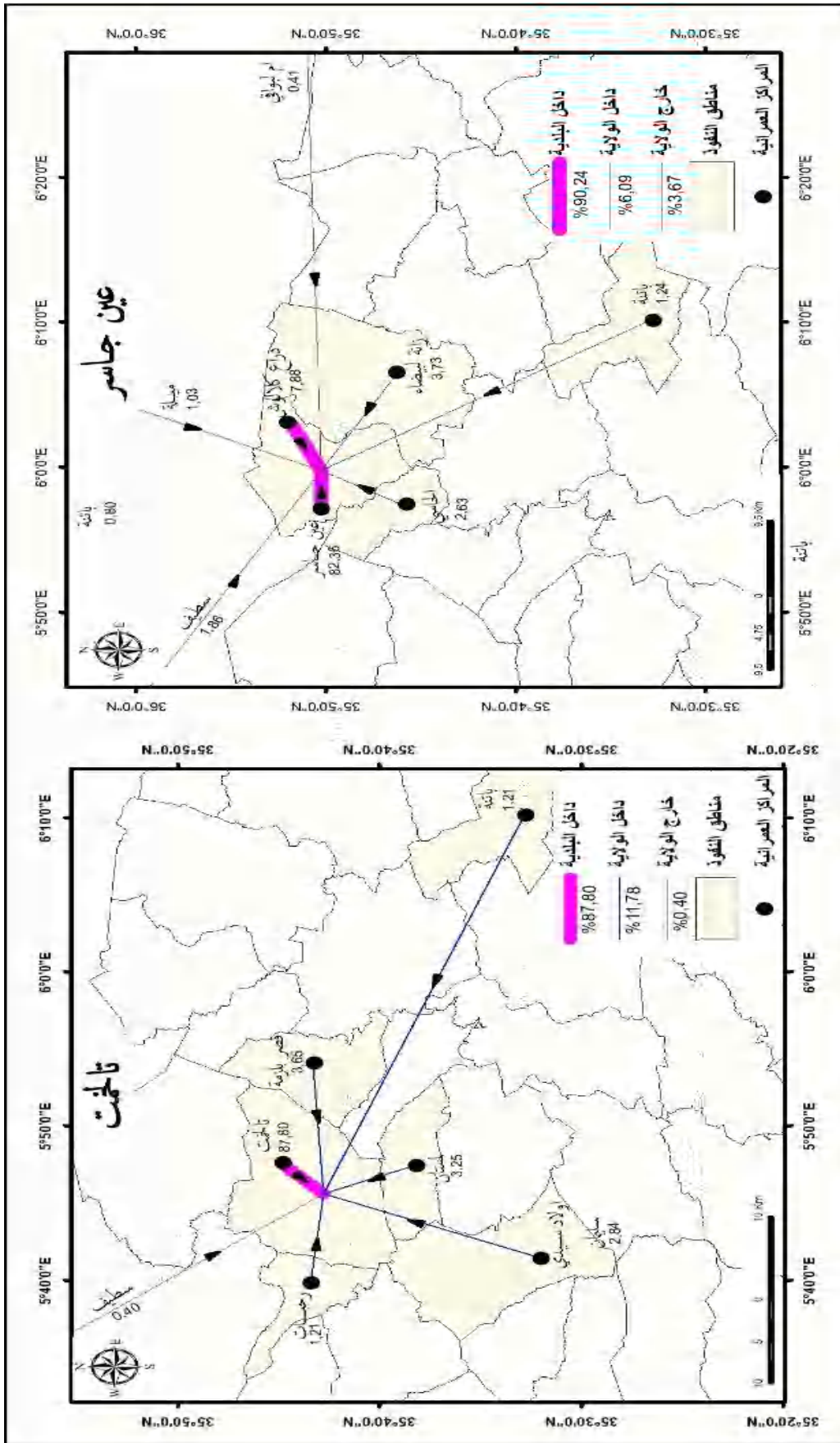


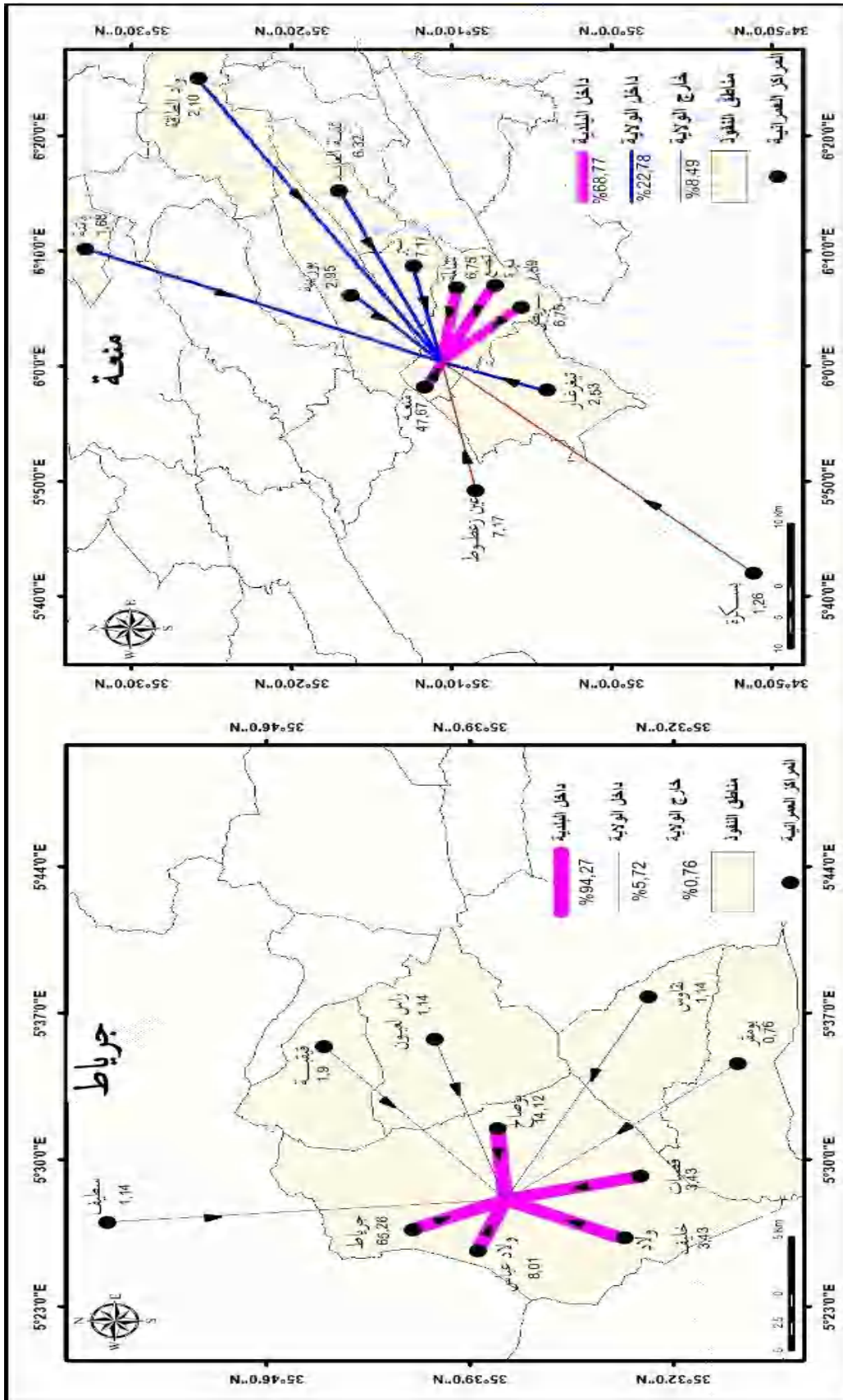


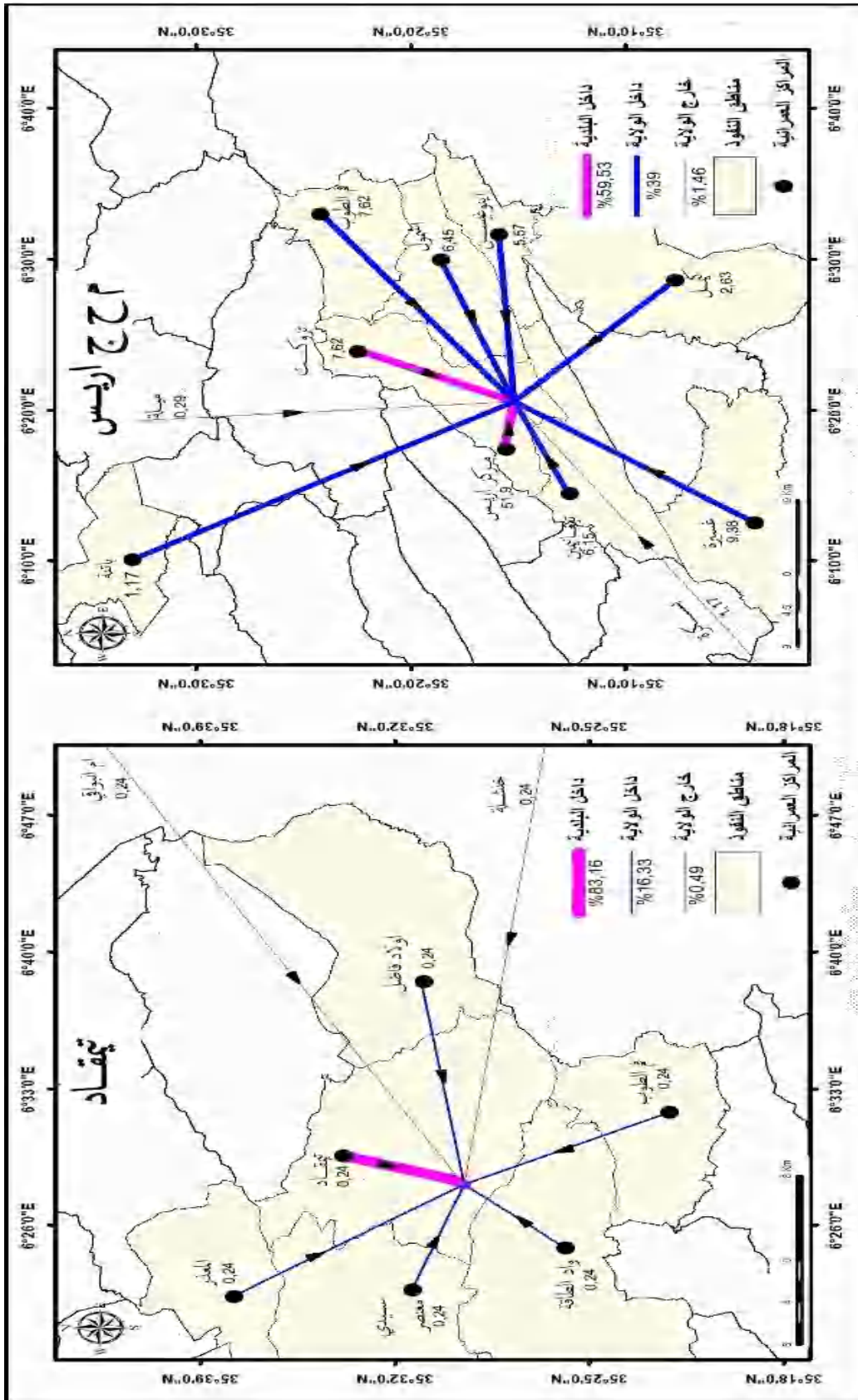


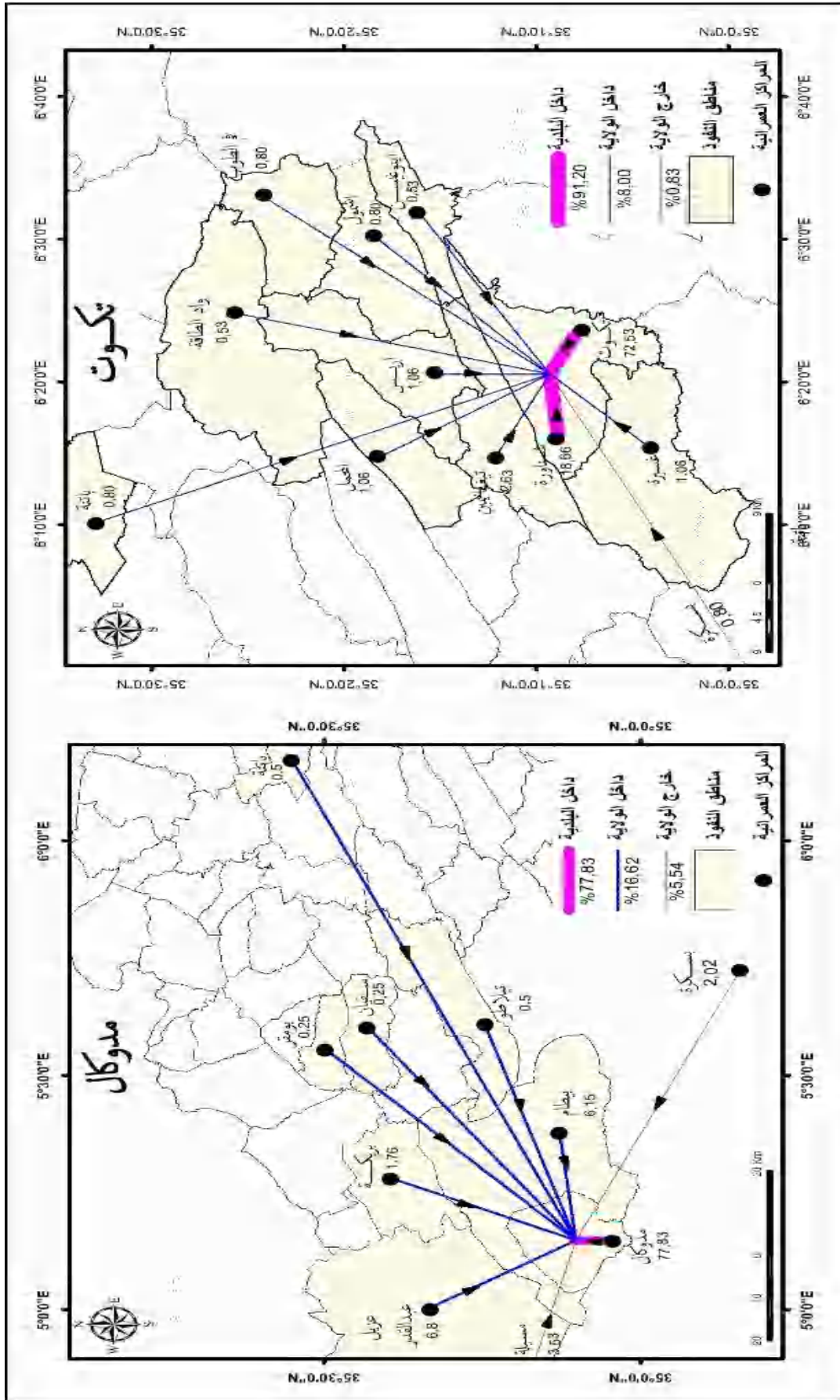












ثانيا-التحولات الوظيفية للنشاط الاقتصادي من خدمة الأرض إلى القطاع الخدماتي

تعد مراكز التعمير الصغير لمنطقة الدراسة سواء كانت جبلية أو سهلية من المجالات التي عرفت تحولا في الوظيفة الاقتصادية، حيث كانت الوظيفة الاقتصادية السائدة في المجال هي الوظيفة الفلاحية لأنها نمط يقوم على ما يمتلكه الافراد القاطنين فيه من امكانيات تقليدية تميز هذه المناطق سواء كانت زراعية أو تربية حيوانات، حيث كانت هذه المراكز قرى ومداشر وحتى مزارع نموذجية في عهد الاستعمار ومنها ما هو نشأته كانت بعد الاستقلال مثل القرى الاشتراكية والمناطق الحضرية الجديدة ومع تطور الزمن تغيرت هذه الانوية وتحولت إلى مراكز ذات بنية اقتصادية مغايرة مع ظهور ملامح المركز العمراني مما جعله يتحول مع مرور الزمن من مركز ريفي إلى مركز حضري مما جعل الوظائف الاقتصادية تكتسي طابع حضري وهذا غير القاعدة الاقتصادية حسب ما تحصلنا عليه بعد التحقيق الميداني:

1-تصنيف المراكز العمرانية حسب الانشطة الاقتصادية

المراكز العمرانية التي نحن بصدد دراستها يمكن تصنيفها حسب نوع النشاط السائد بها وذلك من خلال دراسة الأنشطة وحساب نسبة العمالة النشطة في كل القطاعات الاقتصادية

1-1-التركيب الاقتصادي للسكان:

تعد مراكز التعمير الصغير لمنطقة الدراسة سواء كانت جبلية أو سهلية من المجالات التي عرفت تحولا في الوظيفة الاقتصادية، حيث كانت الوظيفة الاقتصادية السائدة في المجال هي الوظيفة الفلاحية، لأنها نمط يقوم على ما يمتلكه الافراد القاطنين فيه من امكانيات تقليدية تميز هذه المناطق سواء كانت زراعية أو تربية حيوانات، حيث كانت هذه المراكز قرى ومداشر وحتى مزارع نموذجية في عهد الاستعمار ومنها ما هو نشأته كانت بعد الاستقلال مثل القرى الاشتراكية والمناطق الحضرية الجديدة ومع مرور الزمن تغيرت هذه الانوية وتحولت إلى مراكز ذات بنية اقتصادية مغايرة مع ظهور ملامح المركز العمراني مما جعله يتحول مع مرور الزمن من مركز ريفي إلى مركز حضري مما جعل الوظائف الاقتصادية تكتسي طابع حضري وهذا غير القاعدة الاقتصادية حسب ماتحصلنا عليه بعد التحقيق الميداني

1-1-1- توزيع القوة العاملة:

تمثل كل الاشخاص الذين يقومون بالعمل من اجل انتاج السلع والخدمات الاقتصادية، ويشمل هذ التعريف اصحاب العمل المستخدمين، والذين يعملون للانتاج الخاص (لحسابهم الخاص) أو يساعدون اسرهم بدون اجر، كما يشمل الافراد العاطلون عن العمل اثناء فترة الاحصاء حسب الجدول أدناه

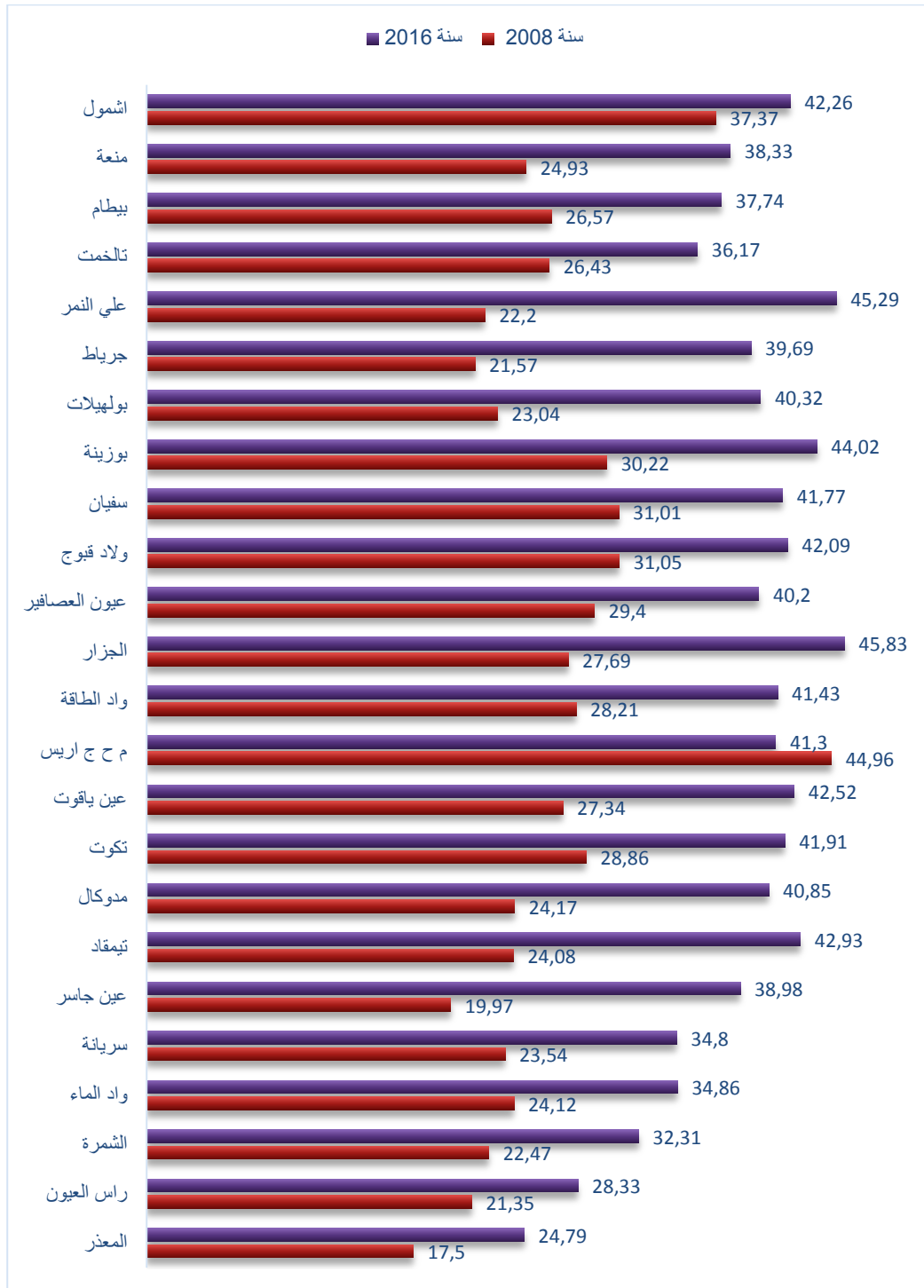
الجدول رقم 39: القوة العاملة في مراكز مجال الدراسة

سنة 2008		سنة 2016		عدد سكان العينة	المراكز العمرية
القوة العاملة		القوة العاملة			
النسبة	العدد	النسبة	العدد	عدد السكان	
17,50	3120	24,79	1092	4405	المعذر
21,35	3095	28,33	1023	3611	راس العيون
22,47	3007	32,31	1003	3104	الشمرة
24,12	2740	34,86	946	2713	واد الماء
23,54	2562	34,80	924	2655	سريانة
19,97	2010	38,98	933	2393	عين جاسر
24,08	2100	42,93	897	2089	تيمقاد
24,17	1980	40,85	818	2002	مدوكمال
28,86	2210	41,91	801	1911	تكوت
27,34	2075	42,52	797	1874	عين ياقوت
44,96	3341	41,30	724	1753	م ح ج اريس
28,21	1961	41,43	701	1692	واد الطاقة
27,69	1921	45,83	694	1514	الجزار
29,40	1941	40,20	673	1674	عيون العصافير
31,05	1961	42,09	658	1563	ولاد قبوج
31,01	1871	41,77	615	1472	سفيان
30,22	1711	44,02	535	1397	بوزينة
23,04	1296	40,32	527	1307	بولهيلات
21,57	1186	39,69	526	1325	جريات
22,20	1211	45,29	544	1201	علي النمر
26,43	1321	36,17	429	1186	تالخت
26,57	1301	37,74	431	1142	بيظام
24,93	1181	38,33	424	1106	منعة
37,37	1765	42,26	473	1119	اشمول
28,69	55188	37,19	17188	46208	المجموع

المصدر: انجز انطلاقا من معطيات احصائية 2008 والبحث الميداني لسنة 2016

من خلال المعطيات الاحصائية لسنة 2008 المدونة في الجدول اعلاه تبين ان عدد السكان الاجمالي لمراكز الدراسة قدر بـ 192298 نسمة وفي نفس الوقت عدد السكان الذين يمثلون القوة العاملة في نفس المجال هو 55188 نسمة أي ما يقابل 17188 من القوة العاملة لسنة 2016 حسب التحقيق الميداني حيث سجلت أكبر قيمة في مركز (م ح ج اريس) بنسبة 44,96 % وسجل مركز الثانوي اشمول أقل نسبة بـ 37,37 % ويتبعه مركزي سفيان وبوزينة (31,01 ، 30,20) % الذي يشغلا مركز بلدية وسجلت أقل نسبة في مركز عين جاسر بنسبة 19,97 % ومركز المعذر بـ 17,50 % ورغم أنها مركز ذو أصل إستعماري ويتوسط هذه النسب مركزي الجزائر وعين ياقوت بنسبة (27,34 و 27,69 % على التوالي ويقابله سنة 2016 واكبر نسبة سجلت في مركزي علي النمر والجزار بنسب متتالية (45,29 و 45,83) % وأصغر نسبة سجلت (34,80 و 34,86) % في كل من سريانة وواد الماء وهذا يعني نسبة القوة العاملة قد تضاغت في كل المراكز ماعدا مركز م ح ج اريس الذي تناقصت فيه نسبة العمالة إلى 41,30 % وهذا ما يوضحه الشكل الموالي

الشكل رقم 11: توزيع اليد العاملة بين سنة 2008 و2016



المصدر: انجز انطلاقا من معطيات الديوان الوطني 2008 والبحث الميداني 2016

1-1-1-1-1 المشتغلون فعلا:

من المعروف ان هذه الفئة متمثلة الافراد الذين توفرت لديهم فرص العمل لمدة زمنية أكثر من 6 ايام من تاريخ الاحصاء أو ما يمثل الاسناد الزمني. حيث قدر عدد المشتغلون فعلا حسب الاستقصاء 2744 نسمة مقابل 4640 نسمة مما يتبين انه تقريبا نصف السكان بدون وظيفة ثابتة لان السكان عند الاستقصاء معظمهم يعتبرون انفسهم بطالين بما ليس لهم عقود ثابتة أو يعملون خارج القطاع العام .

وهنا نلاحظ ان المتوسط 64,75% في مجال الدراسة وسجلت اعلى نسبة في مركز تكوت بنسبة 75,28% ثم تلي المراكز (م ح ج اريس، مدوكال، واد الطاقة، عين جاسر) على التوالي ب (75,28، 73,48، 73,47، 72,46، 70,09)% وسجلت اصغر نسبة مركز اشمول ب 45,45% الذي يقع ضمن كتلة الاوراس والذي يمثل مركز بلدية والسكان هنا يتجهون إلى العمل في الفلاحة اما باقي المراكز فالنسبة اكبر من 50% أربعة منها اقل من المتوسط وهي منعة، جرياط، بولهيلات، علي النمر، أولاد قبوج، على العموم البطالة في مراكز الدراسة مرتفعة يتوجب إعادة النظر لتوفير اكبر قدر لمناصب الشغل .

1-1-1-2-1 البطالة:

والتي تعرف بانها الافراد القادرين والراغبين في العمل أو الدخول في سوق العمل، ولكنهم لا يحصلون عليه رغم البحث المستمر، وتعتبر البطالة من المؤشرات التي تعبر عن الحالة الاقتصادية في اي بلد، اذ ان انخفاض نسبة البطالة يعبر عن الرخاء الاقتصادي ضمن البنية الاجتماعية، وكلما ارتفعت هذه النسبة كلما دعا ذلك إلى ضرورة التفكير في مصير هذه القوة العاطلة عن العمل (بخوش مراد اشكالية تهيئة المجالات الجبلية المعزولة)

وتحسب بالعلاقة التالية:

$$\text{نسبة البطالة} = \frac{\text{عدد البطالين}}{\text{القوة النشطة}} \cdot 100$$

حيث يتم حساب البطالين كمايلي:

$$\text{عدد البطالين} = \text{القوة النشطة} - \text{المشتغلون فعلا}$$

فمن خلال الجدول تحصلنا على النتائج المتمثلة في عدد البطالين في مجال الدراسة والذين مسهم الاستقصاء المقدر ب 5865 ن بنسبة 34,12% من اجمالي قوة العمل في مراكز الدراسة بمتوسط يساوي 35,42% الذي يساوي 21,6 بالمئة لنفس السنة وهذه النسبة تفسر على اساس نسبة المشاريع والاستثمارات في تلك الفترة أو على اساس انعدامها والتي تساهم في امتصاص اليد العاملة وتوفر مناصب الشغل وبالتالي تقليص شبح البطالة.

حيث تتفاوت نسبة البطالة من مركز إلى اخر حسب الجدول الموالي:

الجدول رقم 40: نسبة البطالة ونسبة الاعالة في مراكز الدراسة

معدل الاعالة	نسبة البطالة	البطالون	نسبة المشتغلين	المشتغلون فعلا	العدد	المراكز العمرانية
6,11	34,06	372	65,93	720	1092	المعذر
5,12	31,18	319	68,81	704	1023	راس العيون
4,42	30,10	302	69,89	701	1003	الشمرة
4,36	34,35	325	65,64	621	946	واد الماء
4,20	31,60	292	68,39	632	924	سريانة
3,65	29,90	279	70,09	654	933	عين جاسر
3,45	32,55	292	67,44	605	897	تيمقاد
3,33	26,52	217	73,47	601	818	مدوكال
3,16	24,71	198	75,28	603	801	تكوت
3,66	35,75	285	64,24	512	797	عين ياقوت
3,29	26,51	192	73,48	532	724	م ح ج اريس
3,33	27,53	193	72,46	508	701	واد الطاقة
3,18	31,41	218	68,58	476	694	الجزار
4,02	38,18	257	61,81	416	673	عيون العصافير
3,84	38,14	251	61,85	407	658	ولاد قبوج
3,65	34,47	212	65,52	403	615	سفيان
4,04	35,51	190	64,48	345	535	بوزينة
4,07	39,08	206	60,91	321	527	بولهيلات
4,37	42,39	223	57,60	303	526	جرباط
3,84	42,64	232	57,35	312	544	علي النمر
4,17	33,79	145	66,20	284	429	تالخت
4,88	45,70	197	54,29	234	431	بيظام
5,16	49,52	210	50,47	214	424	منعة
5,20	54,54	258	45,45	215	473	اشمول
4,08	34,12	5865	65,87	11323	17188	المجموع

المصدر: انجز حسب معطيات البحث الميداني لسنة 2016

1-1-1-3- الإعالة:

وتعرف انها نصيب كل فرد عامل من السكان غير العاملين، ويمكن ان تدلنا الاعباء التي يتحملها السكان العاملين أو الشخص المعال هو الذي لا دخل له ينفق به على نفسه ويعتمد في حياته على نفقة انسان اخر وتحسب ب المعادلة التالية

معدل الاعالة الحقيقية = اجمالي عدد السكان/عدد العاملين فعلا

والنتائج الموضحة في الجدول أعلاه تبين ان المعدل يتراوح بين تتراوح بين 6 و 3 اين سجل اكبر معدل في مركز المعذر ويليه اشمول ومنعة ثم راس العيون على التوالي ب (5,12، 5,20، 5,16، 5,12) شخص / لكل عامل ثم المراكز (الشمرة، واد الماء، سريانة، عيون العصافير، بوزينة، بولهيلات، جرياط، تالخت، بيطام) بمعدل يقدر ب 4 اشخاص لكل عامل، والذي يمثل معدل الاعالة بالنسبة لمجال الدراسة اما المراكز الأخرى المتبقية فمعدل الاعالة فيقدر ب3 اشخاص لكل عامل وهذا يدل على ان هذه المراكز مستواها المعيشي احسن بكثير من المراكز السالفة الذكر .

من جملة الولايات الأخرى وبلغ في مجال الدراسة 3,40 شخص /عامل مما يدل على انخفاض معدل البطالة وتحسن مستوى المعيشة.

1-2-1- الأنشطة الاقتصادية**1-2-1- توزيع العمالة حسب القطاعات الاقتصادية:**

تصنف الأنشطة الاقتصادية إلى أربعة أصناف تتمثل في القطاع الأول يمثل الفلاحة والقطاع الثاني الصناعة والقطاع الثالث يمثل الخدمات والاشغال العمومية ووفي بحثنا هذا حاولنا تصنيف العمال الذين مسهم الاستقصاء لسنة في 2016 فكانت النتائج المدونة في الجدول ادناه

الجدول رقم 41: توزيع العمالة في القطاعات الاقتصادية لسنة 2016

نسبة العمالة حسب كل قطاع				المشتغلون فعلا	المراكز العمرانية
الاشغال العمومية	الخدمات	الصناعة	الزراعة		
22,13	52,17	11,85	13,35	720	المعذر
17,09	61,13	11,33	10,36	704	راس العيون
14,11	66,25	4,29	15,33	701	الشمرة
11,76	66,17	5,88	14,7	621	واد الماء
7,08	57,48	24,4	11,02	632	سريانة
16,1	63,55	11,86	8,47	654	عين جاسر
10	68,33	5,83	15,83	605	تيمقاد
15,15	53,53	7,07	24,24	601	مدوكال
30,84	54,2	8,41	6,54	603	تكوت
15,04	58,4	18,58	7,96	512	عين ياقوت
13,84	72,3	9,23	4,61	532	م ح ج اريس
20	58,18	9,09	12,72	508	واد الطاقة
15,62	54,16	20,83	9,37	476	الجزار
15,59	58,71	7,33	18,34	416	عيون العصافير
10	54,44	8,88	26,66	407	ولاد قبوج
14,44	60	10	15,55	403	سفيان
9,87	53,08	6,17	30,86	345	بوزينة
27,25	59,49	5,06	15,18	321	بولهيلات
12,98	51,94	7,79	27,27	303	جرباط
7,69	64,1	5,12	23,07	312	علي النمر
10,66	64	5,33	20	284	تالخت
11,26	59,15	5,63	14,28	234	بيظام
5,71	60	21	13,92	214	منعة
18,98	63,29	6,32	11,25	215	اشمول
15,09	59,83	10,09	14,97	11323	المجموع
14,71	59,75	9,88	15,45	471,79	المتوسط

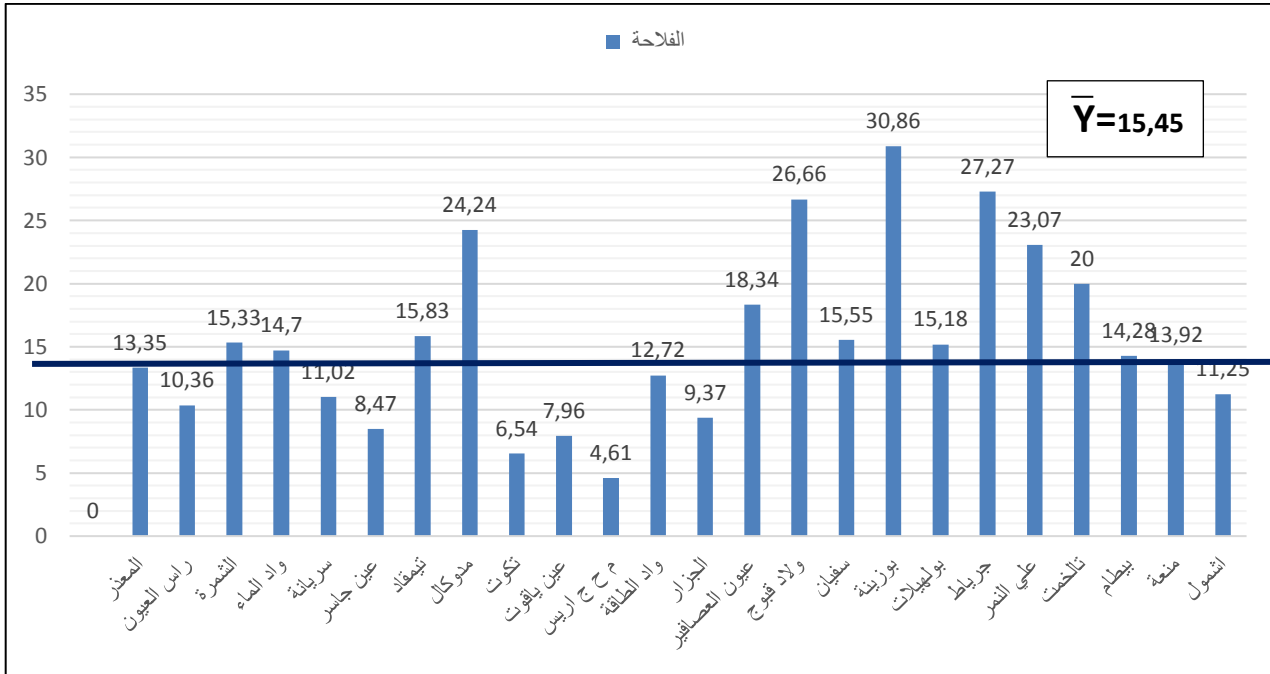
المصدر: انجز حسب معطيات البحث الميداني 2016

من خلال الجدول أعلاه تبين حسب نتائج البحث الميداني لسنة 2016 ان هناك تباين بين المراكز في نسبة العمالة وتوجه السكان إلى أنشطة معينة دون أخرى الا ان الملاحظ في مراكز الدراسة اغلب السكان يشتغلون في قطاع الخدمات كمايلي:

1-2-1-1- النشاط الفلاحي:

اول مركز يتصدر مجموع المراكز هو مركز بوزينة بنسبة 30,86% وهذه النسبة تميز استغلال الاشجار المثمرة ويليها مراكز جرياط اولاد قبوج، مدوكال بنسب متتالية (27,27، 26,66، 24,24) % ونجد أيضا المراكز ذات عمالة منخفضة بنسبة 4,61% بمركز محج اريس والذي تميزه الوظائف الحضرية اكثر من غيرها بعد مركز بولهيلات بنسبة 4,20 وبعده عين ياقوت بنسبة 7,96% الذي يقع في السهول العليا وباقي المراكز تتوسط هذه المنظومة

الشكل رقم 12: نسبة العمالة في النشاط الفلاحي

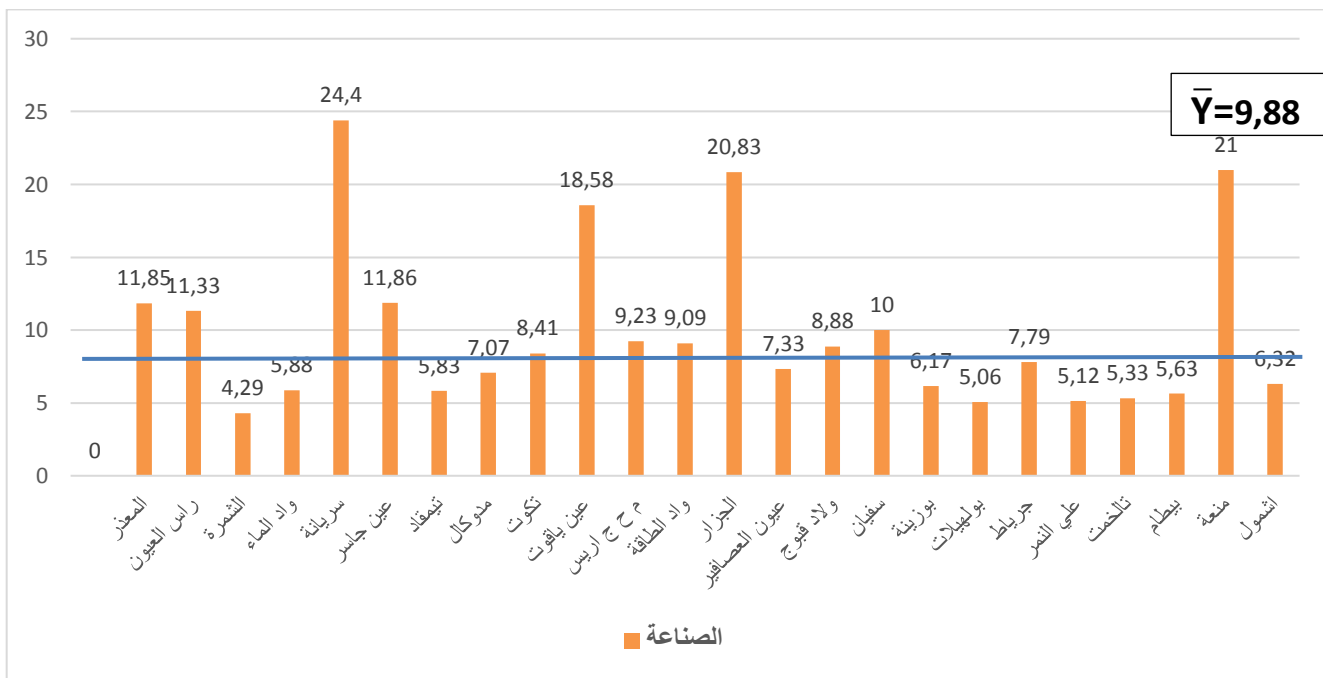


المصدر: انجز حسب معطيات البحث الميداني 2016

1-2-1-2- النشأ الصناعى:

فى هذا الأخرى نجد نسب العمالة تتراوح ما بين (4 و 24) ٪ بمتوسط 9,88 ٪ مما يوحى ان النشأ الصناعى يعرف ركود فى المجال حيث اكبر نسبة سجلت فى مركز سربانة بنسبة 24,4 ٪ وىلىه مركز الجزائر ومنعة وعین یاقوت على التوالي (21,83 ، 20 ، 18,58) ٪ اما المراكز التى تحظى بأقل نسبة هى (الشمرة ، تیمقاد ، بولهیلات ، اشمول) مما یدل على توجه السكان الى القطاعات الأخرى بسبب نقص الوحدات الصناعىة فى هذه المراكز ، وتوجه السكان الى القطاعات الأخرى، والشكل ادناه یوضح نسبة العمالة فى النشأ الصناعى .

الشكل رقم 13: نسبة العمالة فى النشأ الصناعى



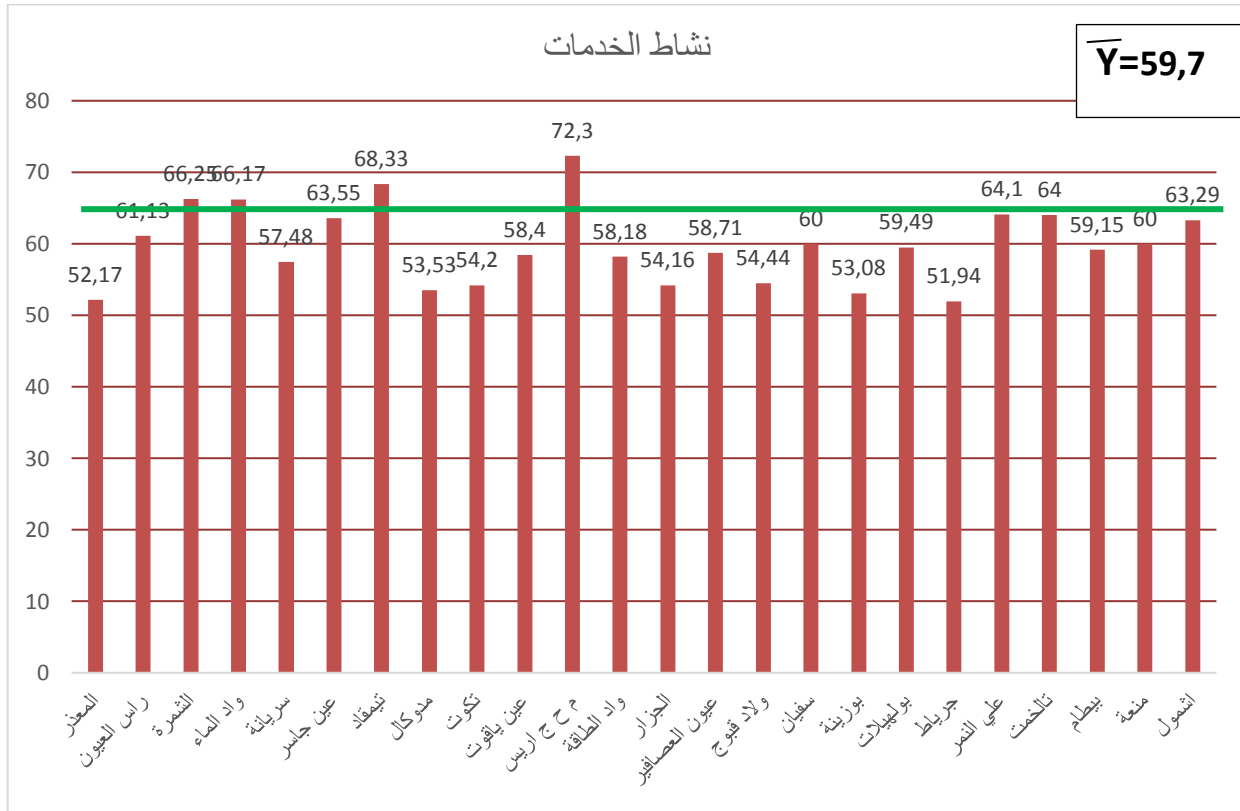
المصدر: انجز حسب معطیات البحث الميدانى 2016

1-2-1-3- نشأ الخدمات:

سيطرة الخدمات فى كل المراكز مما یوحى بسيادة نشأ الخدمات فى كل المراكز حيث تصدرها مركز م ح ج اریس بنسبة 72,30 ٪ وىلىه مركز تیمقاد بنسبة 68,33 ٪ حيث سجلت أصغر نسبة فى مركز جریاط رغم انه مركز ثانوى حدیث النشأ بعد مركز

المعذر الذي نسبته 52,17 % في حين نجد ان أصغر نسبة سجلت 51,94 بمركز جرباط الذي هو مركز ثانوي ويليه المعذر بـ 52,17 وعلى العموم نجد ان الخدمات في كل المراكز تمثل نسبة اعلى من 50 % بمتوسط يقدر بـ 59,70. % حسب الشكل ادناه.

الشكل رقم 14: توزيع نسبة العمالة لقطاع الخدمات في مراكز الدراسة

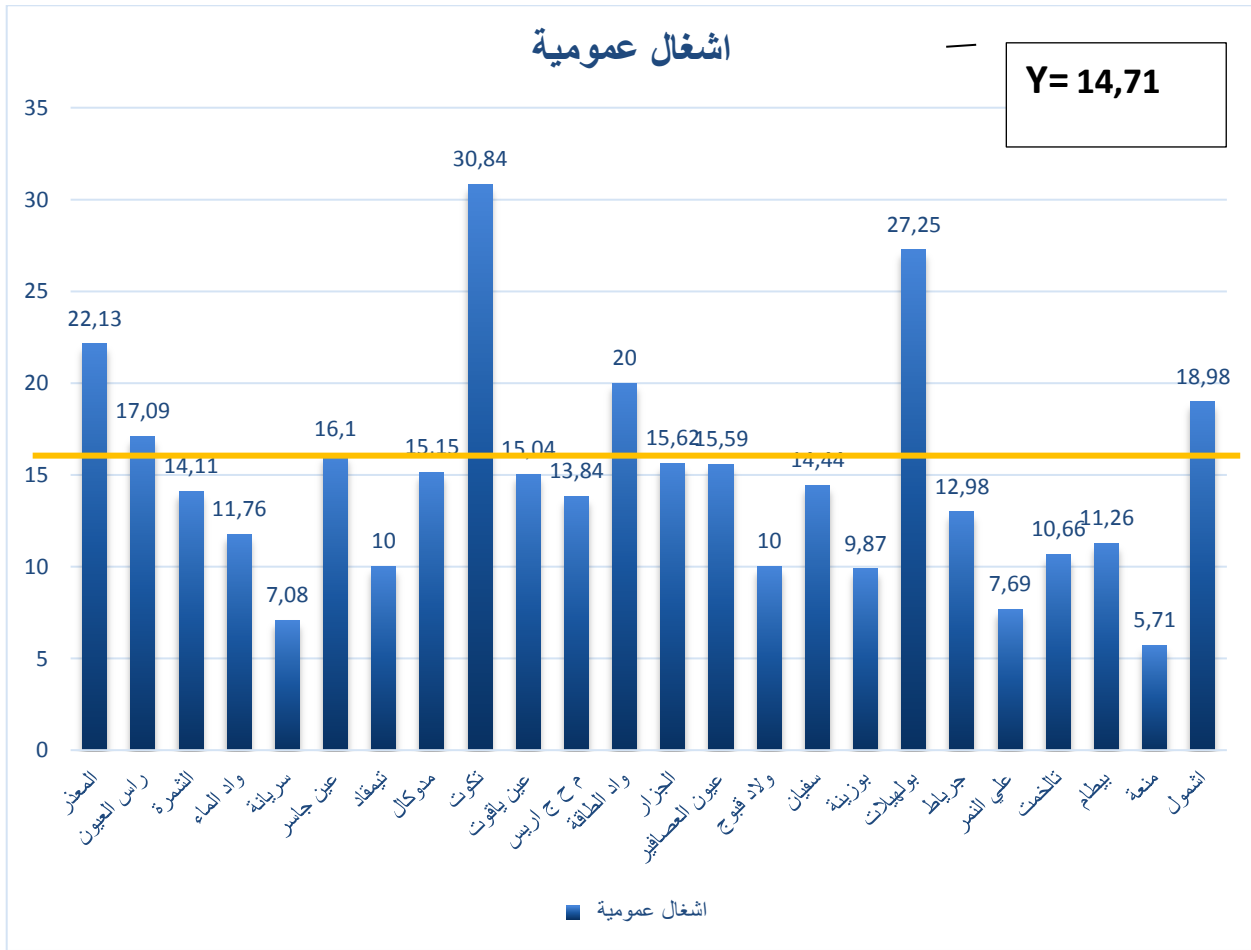


المصدر: انجز حسب معطيات البحث الميداني 2016

1-2-1-4- نشاط الاشغال العمومية:

يعتبر نشاط الاشغال العمومية من الأنشطة المهمة ضمن منظومة الأنشطة الاقتصادية وتعتبر في المجال اكثر حضا من نشاط الفلاحة والصناعة حيث يبلغ المتوسط 14,70 % وتكوت اكثر المراكز نسبة في عمالة الاشغال العمومية بنسبة 30,84 % وتليها 27,25 % في مركز بولهيلا، واقل نسبة سجلت في منعة بـ 5,71 % مركز سريانة وعلي النمريمتوسط 14,71 % اكبر من نسب القطاع الصناعي وهذه النسب الضعيفة متقاربة ، كما هو موضح في الشكل الموالي.

الشكل رقم 15: توزيع العمالة لنشاط الاشغال العمومية حسب مراكز الدراسة



المصدر: انجز انطلاقا من معطيات البحث الميداني 2016

المبحث الثاني: القاعدة الاقتصادية وهيكل المراكز

أولاً: البنية التجارية لمراكز التعمير الصغير

يعتبر النشاط التجاري من أهم القطاعات الاقتصادية، ومن أهم الوظائف القاعدية التي تقدمها المدن والمراكز العمرانية لسكانها وسكان المناطق الريفية التي تحيط بها، وسبب رئيسي في جذب السكان للاستقرار بها والتي تنقسم إلى نوعين تجارة ثابتة تتمثل في المحلات التجارية والمتقلة تتمثل في تجارة الأسواق الأسبوعية وتصنف أيضا على أساس تجارة الجملة وتجارة التجزئة والخدمات التجارية.

حيث تعبر على الوجه الذي كانت عليه المدن وكذا الوظيفة الاقتصادية للمراكز العمرانية وظهور التجارة بكافة أنواعها من تجارة سلع فردية إلى متعددة والخدمات إضافة إلى المنافسة للحصول على المحلات التجارية بهذه المراكز، حيث ثمن شراء المحلات وكرائها أصبح ينافس ثمن كراء منازل للسكن أو بتعدها.

الأبحاث والدراسات التي أجريت في هذا الميدان غنية ومتنوعة، بحيث قدمت العديد من التصنيفات فهناك من يصنفها إلى نوعين متباينين يتمثلان في التجارة الثابتة والتجارة المتقلة (الأسواق) وسوف نقوم بدراسة التجارة الثابتة من خلال الانشطة التي يمارسها السكان في المجال.

1-الأنشطة التجارية:

وتتعلق بالمحلات التجارية والتي تصنف هي الأخرى إلى 3 أصناف كبرى، الشيء الذي نحاول توضيحه من خلال المقاربة الجغرافية التالية:

-مقاربة جغرافية:

حيث ان توضع الوظائف غير متجانس لا من حيث الأحجام الديموغرافية للمراكز ولا حتى من حيث المناطق الجغرافية.

-وظائف تتكاثر حسب حجم السكان.

-وظائف ذات توزيع مغاير.

-وظائف تخضع إلى عوامل جغرافية، أو حسب الاستعمال الفلاحي والتصنيف المعمول به يركز على تعريفين.

أ- الوظائف التجارية التي تظهر بغض النظر عن التمرکز السكاني.

ب- الوظائف التي تتكاثر حسب حجم السكان.

❖ -الوظائف المرتبطة بعدد السكان:

الوظيفة الجاذبة تنقسم إلى قسمين أساسيين وترتبط بالتركز السكاني وتتطلب عينة

معينة لعدد السكان

❖ -الوظائف الجاذبة المرتبطة بحجم المراكز:

كثيرة التوزيع وهي تستهدف تلبية حاجيات المراكز اليومية أو بالأحرى سكان المراكز التي تجعل معامل الارتباط مرتفع، < 0.84 ، ومن بين هذه الوظائف خضر وفواكه، مواد غذائية حلاق، مقاهي...إلخ، ومن ضمنها نجد وظائف تجارية للتغطية (Activités de couverture) حيث في ميدان التوزيع مميزة فمهما كانت زيادة السكان المحلات يبقى نفسه مثل محطات البنزين.

ملاحظة: وظائف التغطية تتطلب عدد سكاني كبير ولكن الوظائف التجارية المرتبطة

بعدد السكان لا تتطلب عدد كبير للسكان

1-1-نشاطات غذائية وغير غذائية:

وهذا التصنيف على أساس:

■ **تجارة غير غذائية (commerce non Alimentaire)** وتضم كل ما هو غير

غذائي مثل الحرف والخدمات وقطع الغيار...إلخ.

■ **تجارة غذائية (commerce Alimentaire)** وتدخل ضمنها جميع الوظائف

التجارية التي تتعلق بالمواد الغذائية.

تصنف البنية التجارية إلى ثلاث أصناف:

1-2-1- التجارة الصافية commerce pure:

وتتكون من فئة التغذية، فئة الملابس، فئة التجهيز المنزلي.

1-2-2- النشاطات الحرفية:

ونجدها تتكون من النشاطات الحرفية للإنتاج، نشاطات حرفية للتصليح والصيانة والخدمات.

1-2-3- النشاطات التجارية للخدمات:

وفيها المحلات التجارية الخاصة بالخدمات هكذا يمكن الوقوف على خصائص هذه الفئة ودراسة أنشطتها التجارية.

1-3-1- أنواع النشاطات التجارية:**1-3-1-1- النشاطات التجارية الصافية:**

وهي جميع النشاطات التجارية التي ترتبط بسوق الإنتاج والخدماتهما يكون نوع هذا النشاط سواء غذائي أو يتعلق بالملابس أو تجهيز المنزل وغيرها، وبذلك نفي كل النشاطات الأخرى مجتمعة سواء للإنتاج، التصليح أو الخدمات، ويضم هذا الصنف 3 فئات أساسية.

1-3-1-2- المحلات الغذائية (فئة التغذية):

وتضم هذه الفئة 14 نشاط تجاري ممثلة في الجدول الموالي (نشاطات التجارة الحرة لنوع التغذية).

الجدول رقم 42: نشاطات التجارة الحرة لنوع التغذية

نذرة المحلات	المجموع	تالخت	علي النمر	واد قيوچ	م ح ج اريس	جرباط	بيظام	عيون المصلي	بولهيلات	اشمول	سفيان	الجزار	واد الطاقة	بوزينة	عين ياقوت	توت	منعة	مدوكال	عين جاسر	سريانة	واد الماء	الشجرة	تيمقاد	راس العيون	المعزر	النشاط التجاري
0,0022	449	10	7	10	12	9	13	14	15	16	11	13	17	19	18	21	21	20	31	25	27	26	35	30	29	التغذية العامة
0,0084	118	1	3	2	4	3	2	3	3	2	4	2	3	4	4	4	10	6	5	7	8	9	5	10	14	خضر وفواكه
0,0116	86	2	2	2	3	3	2	3	3	2	3	3	4	4	3	2	3	3	5	6	5	6	4	6	7	الدقيق
0,0125	80		1	1	2	2	1	4	3	2	5	4	4	6	3	3	2	4	3	4	6	5	3	5	7	تجارة متعددة
0,0128	78	/	/	/	/	/	/	/	2	/	2	3	4	3	4	5	4	6	7	4	6	7	54	6	8	جزار
0,0161	62	2	2	2	2	3	1	2	2	2	2	2	2	3	3	2	3	2	2	6	5	4	3	4	7	مخبزة
0,0161	62	1	1	1	1	1	1	1	2	3	1	2	1	1	2	4	2	6	3	3	6	4	5	6	7	تمور وفواكه
0,0185	54	1	2	1	/	1	1	/	1	2	1	3	2	2	4	2	3	3	2	3	4	4	4	4	6	الدواجن والبيض
0,0212	47	/	/	2	/	/	2	1	1	2	4	3	2	2	2	2	2	4	1	2	5	2	1	2	4	التمور
0,0217	46	1	2	1	/	1	1	1	3	2	2	2	2	1	2	1	2	3	1	2	3	3	3	3	5	الالبان ومشتقاتها
0,0222	45	1	1	1	1	1	1	/	1	2	1	2	2	1	2	1	6	2	2	2	1	2	4	2	4	حلويات ومربطات
0,0270	37	1	1	1	/	1	1	1	1	1	1	1	1	1	2	3	3	2	1	2	4	2	3	2	3	التوابل المختلفة
0,0322	31	1	/	/	/	/	/	/	1	/	1	1	2	2	2	2	1	2	1	2	2	2	3	3	4	الاسماك
0,05	20	1	1	1	1	1	1	1	1	2	1	1	1	1	1	2	1	2	1	2		1	1	1	3	حلويات شرقية
0,0008	1225	22	23	25	25	27	27	32	37	38	39	42	47	50	52	57	63	65	65	68	75	77	78	84	108	المجموع

المصدر: انجز انطلاقا من البحث الميداني 2016

هنا نجد أن نشاط التغذية العامة يظهر في جميع المراكز دون استثناء، ولكنها متفاوتة العدد فالمراكز الكبرى (المعذر، رأس العيون...) تستحوذ على أكبر عدد عكس المراكز الثانوية (بيطام، جرياط، م.ح.ج. أريس...) التي يتراوح عدد المحلات بها (07-13) من المحلات الغذائية مقارنة بسابقتها باعتبارها أساس النشاط التجاري والتي تظهر بغض النظر عن حجم السكان وهذا لأنها تعتبر نشاط من أنشطة الجوار.

غير أن بعض المراكز مثل: منعة والتي رغم ضآلة عدد سكانها قدر عدد المحلات للتغذية العامة ب-21 محل، وهذا يمكن تفسيره بالبعد عن محاور الاتصال بين المراكز مما يستدعي توفر عدد أكبر من محلات هذا النوع من النشاط التجاري.

أما عن نشاط الخضر والفواكه، بيع الدقيق والتجارة المتعددة نجدها في كل المراكز حيث في المراكز الرئيسية نجدها بكثرة عكس المراكز الثانوية حيث يتراوح عددها ما بين (01-04)، وهذا دليل على أن المراكز الثانوية يباع فيها الخضر والفواكه مع نشاط التغذية العامة لقلة عدد السكان فيها، ونفس الشيء بالنسبة للتجارة المتعددة.

أما بالنسبة لنشاطات التجارية (الجزار، الأسماك، الدواجن والبيض) توجد بعدد ضئيل جدا وذلك لقلة عدد السكان فيها مما يستوجب عليهم التنقل إلى مراكز أخرى لتوفير حاجياتهم.

1-2-2- فئة الملابس:

وتضم هذه الفئة 07 أنشطة تجارية، حسب الجدول الموالي، حيث أن هذه التجارة الحرة تتعلق بنوع الثياب (الألبسة).

الجدول رقم 43: توزيع فئة الملابس عبر المراكز

نذرة المحلات	المجموع	علي النمر	جرباط	ولاد قبوج	عيون العصفير	بيظام	تالخت	م ح ج اريس	سفيان	الجزار	بولهيات	اشمول	تكوت	عين باقوت	عين جاسر	واد الماء	بوزينة	واد الطاقة	مدوكال	سريانة	تيمقاد	منعة	الشمرة	راس العيون	المعزر	النشاط التجاري
0,0082	121	1	1	1	3	/	1	5	2	4	4	5	4	5	4	5	3	8	6	6	3	7	11	14	18	احذية وملابس
0,0098	102	/	/	/	/	2	/	/	2	/	3	2	5	3	6	7	4	5	7	8	7	8	12	10	11	بيع الأحذية
0,0161	62	/	/	/	/	2	2	/	2	2	3	3	1	/	5	2	4	3	3	4	6	6	3	4	7	الاقمشة
0,0153	56	/	/	/	/	1	1	/	/	2	1	2	2	3	1	1	5	4	5	3	6	4	2	5	9	الألبسة
0,0263	38	/	/	/	/	1	1	2	/	1	1	2	2	2	1	1	3	2	2	3	4	4	2	2	2	لوازم الخياطة
0,0312	32	/	/	/	/	/	/	/	2	1	/	1	1	2	/	1	3	1	2	3	2	2	2	2	7	ملابس مستعملة
0,1	10	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	1	/	/	/	1	1	1	1	1	3	ملابس وأدوات رياضية
0,0023	421	1	1	1	3	5	5	7	10	10	12	15	15	16	17	18	20	23	25	28	29	32	33	38	57	المجموع

مصدر: معالجة معطيات البحث الميداني

حيث نلاحظ من خلال الجدول بروز كل الأنشطة التجارية في كل من المراكز الرئيسية المعذر، رأس العيون، الشمرة، منعة، تيمقاد، سريانة وواد الماء حيث تظهر عدد المحلات بنسبة أكبر في المعذر، أما بالنسبة للمراكز الثانوية عيون العصافر، واد قبوج، جرياط، علي نمر، م.ح.ج أريسفي لا تحتوي سوى على نشاط تجاري واحد (أحذية وملابس) إذ أن عدد المحلات تتراوح ما بين (1-5) كونها مناطق جبلية معزولة.

1-2-3- فئة تجهيز المنزل:

تتكون من 19 نشاط تجاري حسب الجدول الموالي.

هذه الفئة كسابقتها يبقى مركز المعذر يستحوذ على أكبر عدد للمحلات مع وجود جميع أنواع الأنشطة التجارية لهذه الفئة بعدد المحلات يقرب-136 محل، تليها المراكز الرئيسية الشمرة، رأس العيون، سريانة، واد الماء، تيمقاد، عين جاسر، بوزينة واشمول.

وتقتصر المراكز الرئيسية منعة، عين ياقوت، سفيان، مدوكال، الجزائر، تكوت وبولهيلا على أنشطة محددة، بينما المراكز الثانوية م.ح.ج اريس، عيون العصافر، وادقبوج، جرياط وعلي النمخالية من أغلبية الأنشطة ماعدا نقاط بيع الغاز، أدوات مدرسية وعطور ومواد تجميل، والتي تتوزع على جميع المراكز نظر الأهميتها خاصة نقاط بيع الغاز كونها ضرورية في الحياة اليومية للسكان مع وجود أكبر عدد من المحلات بمركز المعذر حيث يقرب-4 محلات تجارية عكس المراكز الأخرى التي يتراوح فيها بين (1-3) محل في المركز الواحد وهذا ضئيل نظرا للحجم السكاني الذي يتركز في كل مركز حيث يزيد عدد المحلات بزيادة عدد السكان

الجدول رقم 44: توزيع فئة التجهيز المنزلي

المركبات نقطة	المجموع	علي التمر	جربيط	ولاد قيوخ	عيون	م.ح.ج	بيظام	تالخميت	بولهيلاك	توت	الجزار	مدوكال	سفيان	اشمول	بوزينة	عين القب	عين	منعة	واد الطاقة	تيمقاد	واد الماء	سريانة	راس	الشمرة	المعزر	المراكز النشاط التجاري	
0,0081	122	/	/	/	/	2	2	1	2	5	5	5	4	5	6	5	6	7	6	8	9	10	10	11	13	الهواتف النقالة	
0,0091	109	/	/	/	/	6	2	2	2	3	4	3	4	3	4	5	4	5	7	6	5	6	8	7	13	تبغ وهدايا وعلطور	
0,0123	81	2	1	2	2	6	2	2	2	3	2	3	3	4	3	4	4	4	3	4	4	5	6	7	8	أدوات مدرسية	
0,0128	78	/	1	1	1	2	2	2	2	3	3	3	3	4	3	4	3	6	5	4	4	5	5	6	9	أدوات منزلية	
0,0131	76	/	/	/	/	/	/	3	2	4	2	5	/	2	5	/	3	4	5	5	9	10	6	7	11	بيع الأعشاب	
0,0133	75	/	/	/	/	1	2	1	3	2	2	3	2	4	4	5	3	5	4	5	3	5	6	7	8	أدوات كهر ومنزلية	
0,0138	72	/	/	/	/	/	/	2	3	3	2	4	3	2	4	3	10	3	5	4	3	3	5	6	7	أفرشة وزرابي	
0,0142	70	/	/	/	/	2	1	1	2	2	/	3	3	2	4	4	4	4	4	5	5	6	5	6	7	مواد البناء	
0,0149	67	/	/	/	2	/	/	1	1	3	3	3	2	3	2	/	4	5	2	5	5	4	6	7	9	اثاث	
0,0149	67	/	/	/	/	2	2	2	2	2	3	2	2	3	2	4	4	3	4	2	4	6	5	6	7	مواد حديدية (كنكري)	
0,0153	65	1	1	1	1	22	2	2	1	2	2	2	2	3	2	3	3	4	3	3	3	4	4	5	9	علطور ومواد التجميل	
0,0153	65	/	/	/	/	1	2	1	3	/	7	/	9	5	4	2	3	2	3	5	2	5	3	4	4	4	قطع الغيار
0,0161	62	/	/	1	1	/	1	1	1	1	1	4	1	2	2	2	3	3	1	2	7	8	5	6	9	الصوف	
0,0232	43	1	1	1	1	/	1	1	2	2	1	1	2	2	1	1	2	2	3	3	2	3	3	3	4	نقاط بيع الغاز	
0,0303	33	/	/	/	/	/	1	1	1	1	1	1	2	2	1	1	2	1	3	3	1	3	2	2	4	الاعلاف والبذور	
0,0384	26	/	/	1	1	/	1	1	1	1	1	1	1	1	1	/	2	2	1	1	1	1	2	2	4	تجارة الكتب	
0,04	25	/	/	/	/	/	1	1	1	1	1	1	1	1	2	1	1	/	2	1	2	1	2	1	4	الترصيص الصحي	
0,0476	21	/	/	/	/	/	/	/	/	1	1	1	2	1	2	/	1	1	1	1	1	1	2	2	3	بيع مواد فلاحية	
0,0476	21	/	/	/	/	/	1	1	1	1	1	1	1	1	1	/		1	1	1	1	1	2	1	3	سلع مستعملة	
0,0008	1178	3	4	6	9	18	23	23	30	39	42	45	47	50	54	54	61	62	63	68	71	87	87	96	13 6	المجموع	

المصدر: انجز حسب معطيات البحث الميداني 2016

1-2-4-النشاطات الحرفية:

هذا النوع من التجارة فيه فئتين من هذه النشاطات.

1-2-4-1-فئة النشاطات الحرفية للإنتاج:

هذه الفئة تعبر عن جميع النشاطات التي لها نصيب في البيع بالتجزئة إلى بروز مسبق للإنتاج أو للصناعة للكسب الجيد، هذا الإنتاج يميز النشاطات الحرفية ويعتبر قطاع الحرف أكثر أهمية ونجده على مستويين.

* **على مستوى الإنتاج:** لها قيمة أكثر ضعف، وبصفة خاصة سلسلة الإنتاج

ذات منفعة محدودة وهي ليست مهمة التجهيز وذات تقنية متكاملة.

* **على مستوى اليد العاملة:** وتخص الشخصية الفردية، وأحيانا تتعدى هذا الحد

إلى الشخصية العائلية، وحضور لمبتدئين عائليين ممتازين، ففي مصطلحات

النشاطات الاقتصادية تختلف تقنيا عن الإنتاج الصناعي.

والجدول الموالي يوضح لنا النشاطات التجارية الحرفية للإنتاج وتتكون من 08 أنشطة تجارية.

الجدول رقم 45: توزيع النشاطات التجارية الحرفية للإنتاج

نقرة المحلات	المجموع	علي النمر	جريط	ولاد قيوح	عيون الصافير	بيظام	تالخت	م ج اريس	سفيان	الجزار	بولهيات	اشمول	تورت	عين ياقوت	عين جاسر	واد الماء	بوزينة	واد الطاقة	مدوكال	سريانة	تيمقاد	منعة	الشعرة	راس العيون	المعز	النشاط التجاري
0,0123	81	3	1	2	2	2	2	2	3	4	3	5	4	3	3	3	4	5	3	4	4	5	5	4	6	الحدادة
0,0126	79	/	/	/	/	3	2	/	2	4	2	2	5	9	2	3	4	6	3	5	4	5	5	5	6	الطهي والجواهر
0,0131	76	2	2	2	3	2	3	/	3	3	2	3	3	2	4	2	3	4	4	5	6	2	4	3	8	تصليح وصناعة الأحذية
0,0142	70	1	2	3	2	2	2	2	3	3	2	2	2	3	2	4	4	4	2	4	4	3	3	5	5	اصناعة الجبس
0,0147	68	/	1	/	1	1	1	2	3	2	3	2	2	4	2	4	4	4	3	5	4	4	5	4	5	التجارة
0,0181	55	/	/	1	2	1	2	/	2	3	1	1	3	2	3	2	3	4	2	3	5	3	3	2	5	صناعة الألبسة التقليدية
0,0238	42	/	1	1	2	1	1	/	2	1	2	3	1	2	1	3	2	2	1	3	3	1	2	3	4	طحن الدقيق
0,0270	37	/	/	/	/	/	/	/	1	3	/	2	2	4	3	2	1	2	2	4	1	1	4	3	4	صناعة اللواب والمسامير
0,0019	508	6	7	9	12	12	13	6	19	23	15	20	15	29	20	23	20	23	20	33	31	32	33	38	43	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني 2016

هذه الفئة توجد تقريبا في جميع المراكز الرئيسية، بينما المراكز الثانوية عيون العصافر، واد قبوج، جرياط، علي النمر وم.ح.ج اريس تحتوي على عدد قليل من الأنشطة التجارية، حيث يتراوح عدد المحلات بين (1-3) محل تجاري.

أما المراكز الرئيسية الأخرى فتحتوي على أكبر عدد من المحلات بعدد (4-9) ويحتل مركز المعذر الصدارة دائما بعدد 43 محل.

1-2-4-2- فئة النشاطات الحرفية للتصليح والصيانة والخدمات:

والهدف منها ليس الإنتاج أو خلق (إبداع) نوع جيد من المعدات أو التجهيزات وإنما هي لعرض خدمة أو القيام بأعمال كانت قائمة من قبل أو صناعة كانت موجودة، وتتكون هذه الفئة من 20 نشاط تجاري.

الجدول رقم 46: توزيع النشاطات الحرفية للتصليح والصيانة والخدمات

نقطة المحلات	المجموع	جرباط	علي التمر	ولاد قُبوج	عيون المصافير	م ح ج اريس	تالخت	بيظام	عين ياقوت	بولهيلا	اشمول	تكتوت	مموكال	سفيان	عين جاسر	بوزينة	منفة	تيمقاد	الجزائر	راس العيون	واد الطاقة	واد الماء	سريانة	الشمره	المعزر	المراكز النشاط التجاري	
0,0070	141	4	4	3	3	2	5	6	6	6	7	6	5	6	6	7	7	6	5	8	5	7	8	9	10	حلاقة النساء	
0,0076	131	3	4	3	3	4	4	5	3	5	6	4	4	5	4	6	5	6	20	5	6	6	6	6	8	ميكانيك السيارات	
0,0079	126	2	2	2	3	2	3	4	4	4	5	7	6	6	5	6	5	6	5	7	6	9	8	8	11	اصلاح الهواتف النقالة	
0,0082	121	3	2	2	2	2	4	5	4	5	6	6	5	3	5	6	8	4	3	8	7	6	7	9	9	حلاقة الرجال	
0,0106	94	1	1	2	2	2	2	1	1	2	2	4	4	2	4	3	3	7	12	6	6	7	6	7	7	كهرباء السيارات	
0,0133	75	/	1	2	2	6	1	/	3	3	/	2	3	3	3	3	3	5	2	5	7	5	4	6	7	خياط	
0,0136	73	2	2	2	2	2	2	1	2	3	3	2	3	4	4	4	3	4	2	3	4	5	5	4	5	تجارة الالمنيوم	
0,0147	68	2	2	2	3	1	2	2	2	2	3	2	2	3	3	3	3	4	2	4	4	2	5	3	5	صناعة المفاتيح	
0,0153	65	1	1	2	2	/	1	1	1	1	2	2	3	3	3	2	1	5	4	5	5	5	5	6	6	تصليح المواد الكهرومنزلية	
0,0156	64	1	1	1	1	/	2	2	2	3	2	2	2	3	3	3	3	4	2	3	4	5	5	4	5	تجارة الزجاج	
0,0158	63	1	1	1	1	2	1	1	1	1	2	2	2	2	3	2	1	5	3	5	3	4	5	5	6	توازن السيارات	
0,0163	61	1	1	1	1	4	2	2	2	2	2	2	2	2	2	3	3	3	6	3	4	5	4	4	5	غسل وتشحيم السيارات	
0,0175	57	1	1	1	1	/	2	2	3	2	2	3	3	4	3	3	2	4	1	2	3	2	4	3	4	اسكافي	
0,0277	36	1	1	1	1	1	1	1	1	2	1	1	1	2	1	2	2	1	2	2	2	2	3	2	3	تنظيف الملابس	
0,0303	33	/	/	/	/	/	1	1	2	1	2	1	2	1	1	2	2	2	1	2	3	2	3	2	3	اصلاح التلفزيون والراديو	
0,0434	23	1	1	1	1	/	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	/	1	1	1	1	1	1	1	اصلاح الدراجات
0,0625	16	/	/	/	/	2	/	/	2	/	/	/	/	/	/	/	4	1	1	/	1	/	/	/	6	6	اصلاح أجهزة الاعلام الاتي
0,0714	14	/	/	/	/	2	/	/	1	/	1	/	/	/	/	/	1	/	//	1	1	1	2	1	3	3	الطرز التليديوالخياطة
0,0	4	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	1	/	1	1	1	تصليح مقاعد السيارات
1	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	1	كهرباء العمارات
	1266	24	25	26	28	32	34	35	40	43	47	47	48	50	51	56	57	68	69	71	72	75	81	81	106	المجموع	

المصدر: انجز حسب معطيات البحث الميداني 2016

والتي توجد في المراكز الرئيسية خاصة مركز المعذر بعدد محلات 106 محل تجاري فالمراكز الرئيسية (الشمرة، سريانة، واد الماء، واد الطاقة، رأس لعيون) توجد بها محلات تقدر ب-(71، 72، 75، 81، 81) على التوالي بينما المراكز الثانوية (م.ح.ج أريس، عيون العصافر، واد قبوج، جرباط، علي النمر) يتراوح العدد بها بين (24، 28) محل تجاري.

1-2-5-النشاطات التجارية للخدمات:

هذه النشاطات تختلف عن النشاطات الحرفية، وتستعمل خاصة لإشباع رغبات السكان من الخدمات، وعدم اللجوء إلى أعمال يدوية ولا تتطلب مهارة يدوية ولا تظهر أي شيء له وجه مادي (تجهيزي) وهذا النوع يتعلق بالنشاطات الموضحة في الجدول والذي يتكون من 19 نشاط تجاري.

الجدول رقم 47: توزيع النشاطات التجارية للخدمات

نذرة المحلات	المجموع	أشمول	منعة	بيظام	تأخمت	علي النمر	جرباط	بولهبيلات	بوزينة	سفيان	ولاد فبوج	عيون العصافير	الجزائر	واد الطاقة	م ج اريس	عين باقوت	تغوت	مدوكال	تيمقاد	عين جاسر	سريانة	واد الماء	الشجرة	راس العيون	المعزر	المراكز النشاط التجاري	
0,0061	162	4	9	/	2	/	/	6	5	4	/	/	2	8	10	17	4	1	13	16	10	11	12	11	15	مطاعم	
0,0106	94	4	4	2	3	2	2	2	4	3	1	2	2	4	4	2	3	3	6	5	7	6	8	7	8	مقهى انترنت	
0,0113	88	/	7	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	4	/	10	/	/	11	9	9	7	9	10	12	مقهى	
0,0113	88	3	6	/	/	/	/	2	5	3	/	/	2	5	2	4	5	4	6	4	7	5	7	8	10	محامي	
0,0175	57	3	4	1	2	/	/	2	3	2	/	/	1	3	2	3	2	2	3	2	3	3	4	5	7	صيدلية	
0,0204	49	2	2	1	1	/	/	2	2	3	2	2	2	3	1	2	2	2	3	2	2	3	3	2	5	جراحة اسنان	
0,0232	43	2	/	/	1	/	/	2	3	2	/	2	1	4	3	2	1	/	3	/	3	2	4	3	5	طب عام	
0,0263	38	1	2	/	/	/	/	1	2	1	/	1	/	1	1	1	1	1	4	2	4	3	4	4	5	طبيب مختص	
0,0270	37	1	3	1	1	/	/	1	3	2	1	/	1	2	/	/	1	1	3	2	2	2	2	2	6	مكتب دراسات	
0,0277	36	1	1	/	1	1	1	1	1	1	1	1	1	2	/	1	1	1	2	1	3	2	3	4	4	كاتب عمومي	
0,0285	35	2	3	1	1	/	/	2	3	2	/	1	/	2	2	2	1	1	2	1	2	1	2	2	4	مدرسة سياقة	
0,0294	34	1	2	1	1	1	1	1	1	1	1	/	1	1	1	2	1	1	1	2	1	3	2	2	4	قاعة رياضة	
0,0303	33	2	2	/	1	1	1	1	2	1	1	1	1	1	/	2	1	1	1	1	2	2	2	2	3	صوار فوتوغرافي	
0,0312	32	3	4	/	/	/	/	/	2	1	/	1	/	3	1	2	1	/	3	/	2	2	2	2	3	حمام مرش	
0,0416	24	/	1	/	/	/	/	1	1	1	/	/	/	1	/	1	1	1	1	2	3	2	2	2	3	موتق	
0,0454	22	1	2	/	/	/	/	1	2	1	/	/	/	1	/	1	/	/	1	/	2	2	2	2	4	بيطري	
0,0588	17	1	1	/	/	/	/	/	1	1	/	/	/	/	/	1	1	1	1	1	1	1	2	2	3	محاسب	
0,0714	14	1	1	/	/	/	/	1	1	/	/	/	/	1	/	/	/	1	1	1	1	1	1	1	1	1	وكالة سياحية
0,2	5	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	1	1	1	/	/	/	/	محطة بنزين	
	908																									المجموع	

المصدر: أنجزت حسب نتائج البحث ميداني 2016

هذا النوع من النشاط التجاري نجده دائما في المراكز الحضرية الكبرى، وتوجد خاصة في مركز المعذر بما أنه مركز حضري عكس المراكز الأخرى ويستطيع استقطاب أكبر عدد من الوافدين نظرا لوجود المؤسسات الصحية، التعليمية والإدارية حيث يبلغ عدد المحلات التجارية 102 محل تجاري عكس المراكز الثانوية (عيون العصافر، بيطام، واد قبوج، جرياط، علي النمر، م.ح.ج اريس) بعدد محلات (5-9) هذه المحلات التجارية تتمثل في (مقهى أنترنت وإعلام آلي، جراحة أسنان، طب عام، كاتب عمومي، قاعة رياضة، مصور فوتوغرافي) والتي تقصدها جميع الفئات السكانية وبكثرة.

1-2- التوزيع المجالي للفئات التجارية بمنطقة الدراسة:

من خلال التحقيق الذي أجريناه وكذا التوزيع الممثل في الجداول اعلاه توصلنا إلى أن هناك هيمنة كبرى لفئة النشاطات الحرفية للتصليح والصيانة ب-1242 محل تليها فئة المحلات الغذائية ب-1225 محل، وبعدها فئة التجهيز المنزلي ب-1178 محل والخدمات ب-908 محل والحرف للإنتاج ب-508 محل والألبسة ب-421 محل، والتي تقتصر على المراكز الرئيسية للبلديات، فظهر لنا تباين واضح في توزيع الفئات التجارية ليس فقط بين المراكز الثانوية والمراكز الثانوية، لكن نجد هناك تباين واضح بين المراكز الرئيسية في حد ذاتها حيث وجد أن مركز المعذر يهيمن على جميع الوظائف التجارية مقارنة بالمراكز الأخرى

الجدول رقم 48: حوصلة التوزيع المجالي لفئات النشاط التجاري

ندرة المحلات	المجموع	الحرف للإنتاج	الألبسة	الخدمات	الحرف للتصليح والصيانة	التجهيز المنزلي	المحلات الغذائية	المراكز	
0.0018	552	43	57	102	106	136	108	العدد	المعذر
	100	7,79	10,33	18,48	19,20	24,64	19,56	%	
0.0026	380	29	38	71	71	87	84	العدد	راس العيون
	100	7,63	10	18,68	18,68	22,90	22,11	%	
0.0025	389	31	33	71	81	96	77	العدد	الشمرة
	100	7,97	8,48	18,25	20,82	24,68	19,79	%	
0.0031	320	23	18	58	75	71	75	العدد	واد الماء
	100	7,19	5,62	18,12	23,44	22,19	23,44	%	
0.0027	362	33	28	65	81	87	68	العدد	سريانة
	100	9,12	7,73	17,96	22,38	24,03	18,78	%	
0.0037	266	20	17	52	51	61	65	العدد	عين جاسر
	100	8,93	6,69	19,55	19,17	22,93	24,44	%	
0.0029	340	31	29	66	68	68	78	العدد	تيمقاد
	100	9,12	8,53	19,41	20	20	22,94	%	
0.0044	223	20	25	21	48	45	65	العدد	مدوكمال
	100	8,93	11,16	9,37	21,43	20,09	29,02	%	
0.0048	206	22	15	26	47	39	57	العدد	تكوت
	100	10,68	7,28	12,62	22,82	18,93	27,67	%	
0.0040	244	29	16	53	40	54	52	العدد	عين ياقوت
	100	11,89	6,56	21,72	16,39	22,13	21,31	%	
0.0086	116	6	7	28	32	18	25	العدد	م ح ج اريس
	100	5,17	6,03	24,14	27,59	15,52	21,55	%	
0.0035	282	31	23	46	72	63	47	العدد	واد الطاقة
	100	10,99	8,16	16,31	25,53	22,34	16,67	%	
0.005	200	23	10	14	69	42	42	العدد	الجزار
	100	11,5	5	7	34,5	21	21	%	
0.0107	93	12	3	9	28	9	32	العدد	عيون العصافير
	100	12,90	3,23	9,68	30,11	9,68	34,40	%	
0.0135	74	9	1	7	26	6	25	العدد	واد قبوج
	100	12,16	1,35	9,49	35,14	8,11	33,78	%	
0.0051	194	19	10	29	50	47	39	العدد	سفيان
	100	9,79	5,16	14,95	25,77	24,23	20,10	%	

0.0040	246	25	20	41	56	54	50	العدد	بوزينة
	100	10.16	8.13	16.67	22.76	21.95	20.33	%	
0.0061	163	15	12	26	43	30	37	العدد	بولهيئات
	100	9.20	7.36	15.95	26.38	18.41	22.70	%	
0.0149	67	7	1	5	24	4	26	العدد	جرباط
	100	10.45	1.49	7.46	35.82	5.97	38.81	%	
0.0156	64	7	1	5	25	3	23	العدد	علي النمر
	100	10.64	1.56	7.81	39.06	4.69	35.94	%	
0.0088	113	13	5	16	34	23	22	العدد	تالخت
	100	11.50	4.43	14.16	30.09	20.35	19.47	%	
0.0090	110	12	5	8	35	23	27	العدد	بيظام
	100	10.91	4.55	7.27	31.82	20.90	24.55	%	
0.0034	292	24	32	54	57	62	63	العدد	منعة
	100	8.22	10.96	18.49	19.52	21.23	21.58	%	
0.0047	209	24	15	35	47	50	38	العدد	اشمول
	100	11.48	7.18	16.75	22.49	23.92	18.18	%	
0.00018	5482	508	421	908	1242	1178	1225	العدد	المجموع
	100	9.06	7.77	16.31	22.92	21.73	22.21	%	

المصدر: انجز حسب معطيات البحث الميداني 2016

1-3- درجة التجهيز التجاري:

تهدف دراسة التجهيز التجاري في كل مركز إلى معرفة المراكز التي تستحوذ على أكبر نصيب من النشاطات التجارية، ومجال النفوذ لهذه المراكز من حيث النشاط التجاري. ولذلك قمنا بتوزيع الفئات التجارية على مراكز مجال الدراسة وذلك حسب عدد المحلات التجارية وكذلك نوع النشاط التجاري الممارس حسب الجدول الموالي:

الجدول رقم 49: درجة التجهيز التجاري

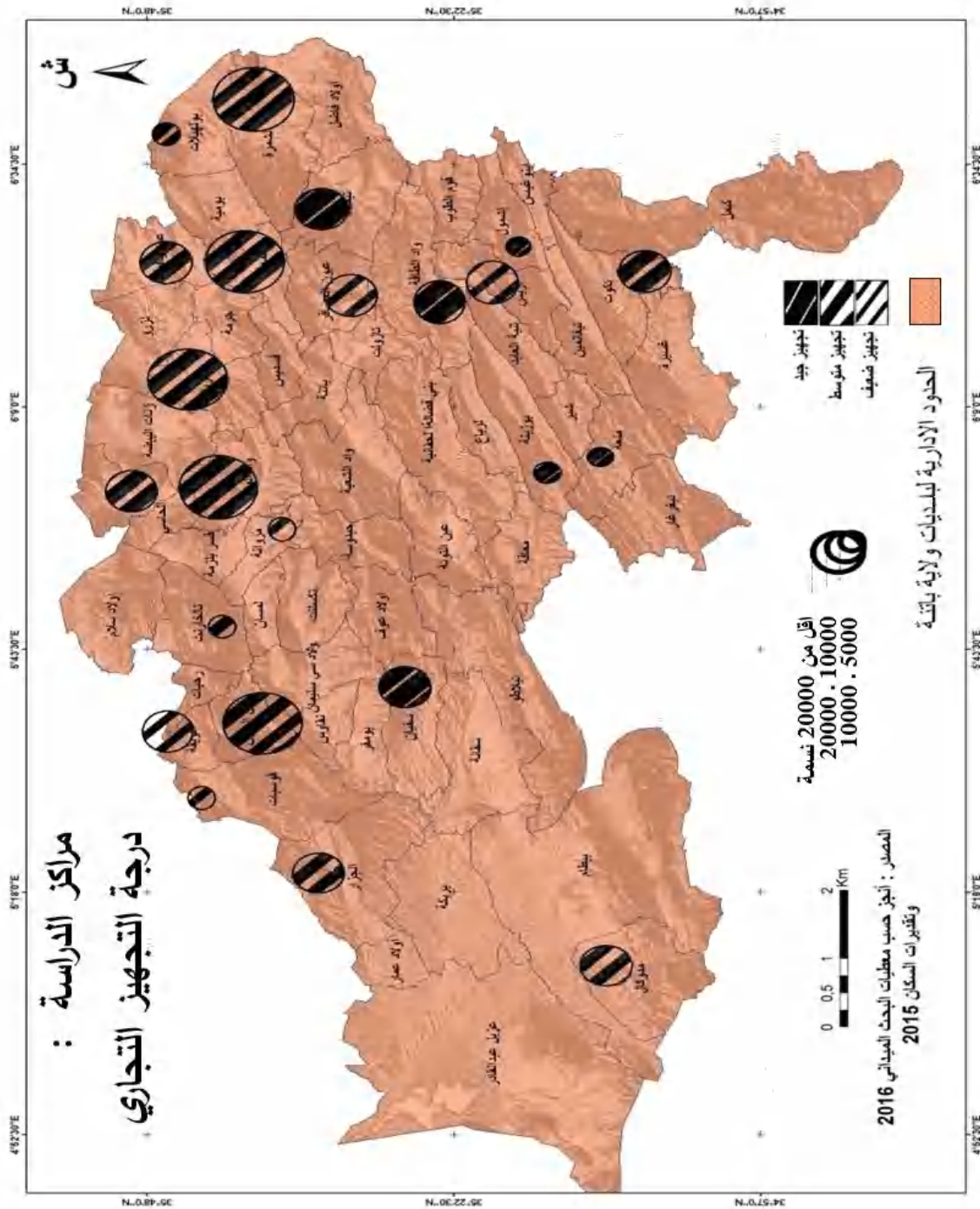
درجة التجهيز	الفئات	عدد السكان لكل محل	عدد المحلات	عدد السكان	المراكز
25 ساكن لكل محل	جيدة التجهيز	16,22	292	4736	منعة
		22,59	209	4722	اشمول
		23,01	246	5660	بوزينة
		24,64	282	6949	واد الطاقة
		25,65	340	6946	تيمقاد
		29,18	194	5660	سفيان
50 ساكن لكل محل	متوسطة التجهيز	30,01	362	10881	سريانة
		31,10	244	7588	عين ياقوت
		32,29	552	17826	المعذر
		34,35	200	6869	الجزار
		34,39	389	13377	الشمرة
		34,52	163	5626	بولهيلات
		35,49	320	11356	واد الماء
		36,56	224	8189	مدوكمال
		37,17	206	7657	تكوت
		38,14	380	14495	راس العيون
		38,18	266	10156	عين جاسر
		44,23	113	4998	تالخت
		44,51	110	4896	بيظام
اكثر من 50 ساكن لكل محل	ضعيفة التجهيز	64,06	116	7431	م ح ج اريس
		70,99	93	6602	عيون العصافير
		82,03	67	5496	جرباط
		85,32	74	6314	واد قبوج
		85,88	64	5496	علي النمر
	متوسطة التجهيز	34,82	3473	98614	المجموع

المصدر: انجز حسب معطيات البحث الميداني 2016

وبذلك تصنف هذه المراكز حسب درجة تجهيزها مقارنة بعدد السكان للمراكز الرئيسية والثانوية وهذا حسب احصائيات 2008 للسكان.

وبذلك تحصلنا على فئات التجهيز التجاري، الممثلة في الخريطة ادناه وحسب الجدول اعلاه.

الخريطة رقم 28: درجة التجهيز التجاري بمراكز الدراسة



1-3-1 مراكز جيدة التجهيز:

هذه الفئة تتكون من 06 مراكز والمتمثلة في (منعة، اشمول، بوزينة، واد الطاقة، تيمقاد، سفيان) التي يبلغ عدد المحلات فيها ب-(292، 209، 246، 282، 340، 194) محل تجاري على التوالي، حيث يبلغ عدد السكان لكل محل (16.22، 22.59، 23.01، 24.64، 25.65، 29.19) على التوالي وذلك مقارنة بالمعدل العام للمراكز ككل الذي يبلغ 34.82 ساكن لكل محل وتبلغ نسبة المحلات لهذه المراكز حوالي (8.40، 6.02، 7.08، 8.12، 9.79، 5.58).

1-3-2 مراكز متوسطة التجهيز:

هذه الأخيرة يمكن اعتبارها قريبة من المعدل العام للمراكز تتمثل في كل من (سريانة، عين ياقوت، المعذر، الجزار، الشمرة، بولهيلات، واد الماء، مدوكال، تكوت، رأس العيون، عين جاسر، تالخت، بيطام) والتي يتراوح المعدل بها بين (25-50) ساكن لكل محل، ونجد أن نسبة المحلات في هذه الفئة ضعيفة خاصة في مركز بيطام الذي يمثل نسبة المحلات به 3.25% وأكبر نسبة للمحلات هي في المعذر ب-15.89% وسجل أكبر تجهيز تجاري لهذه الفئة في مركز سريانة ب-30.06 محل/ساكن.

1-3-3 مراكز ضعيفة التجهيز:

وتتمثل في المراكز التي يزيد المعدل الإجمالي فيها عن 50 ساكن لكل محل ويتراوح بين (50-100) ساكن لكل محل وتتمثل هذه المراكز في كل من (م.ح.ج. اريس، عيون العصافر، جرياط، واد قبوج، علي النمر) التي يبلغ المعدل فيها (64.06، 70.99، 82.03، 85.32، 85.88) على الترتيب وذلك مقارنة بالمعدل العام للمراكز ككل الذي يبلغ 34.82 ساكن لكل محل وتبلغ نسبة هذه المحلات بهذه المراكز حوالي (3.34، 2.68، 1.93، 2.13، 1.84).

1-4-1 العلاقة بين عدد السكان والمحلات التجارية

العلاقة متباينة بين المراكز هناك مراكز عاقة إسكان فيها مع امحات التجارية قوية ومنها ماهي ضعيفة وهذا حسب عدد المحلات التي تخدم سكان كل مركز وتوصلنا الى النتائج

التالية حسب معطيات البحث الميداني التي افرزت النتائج التالية والممثلة في الخريطة الموالية ثلاث فئات توضح العلاقة بين عدد السكان وعدد المحلات لمراكز الدراسة في ولاية باتنة وهي:

فئة ضعيفة:

وتضم كل من المراكز (بيطام، تالخت، جرباط، علي النمر، عيون العصافر، واد قبوج، م.ح.ج اريس) بعدد سكاني قدر ب-(4896، 4998، 5496، 5496، 6602، 6314، 7431) على التوالي، وهو أكبر من المعدل الذي قدر ب-4109 نسمة، وبعدد محلات قدر ب-(110، 113، 67، 64، 93، 74، 116) في المراكز السابقة على التوالي، وهو أقل من معدل المحلات الذي قدر ب-144.71 محل.

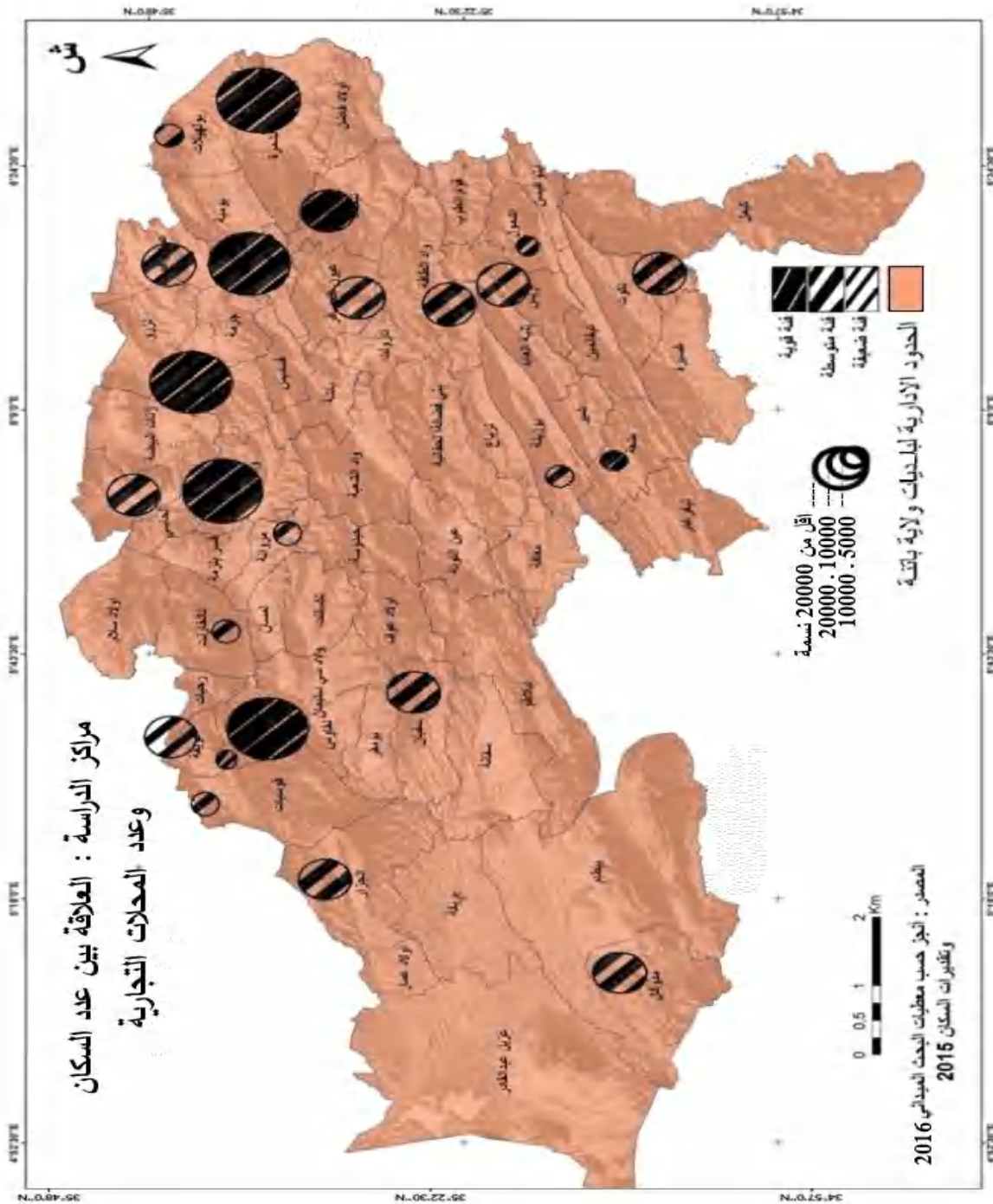
فئة متوسطة:

وتضم كل من المراكز (اشمول، الجزائر، بوزينة، بولهيلات، سفيان، عين ياقوت، تكوت، مدوكال، عين جاسر) بعدد سكان قدر ب-(4722، 6869، 5660، 5626، 5660، 7588، 7657، 8189، 10156) على التوالي وهو أكبر من المعدل، وبعدد المحلات قدر ب-(209، 200، 246، 163، 194، 244، 206، 224، 266) على التوالي وهو أكبر من المعدل الذي قدر كما ذكرنا سابقا ب-144,71 محل.

فئة قوية:

وتضم 8 مراكز تمثلت في كل من (منعة، واد الطاقة، تيمقاد، سريانة، واد الماء، الشمرة، رأس العيون، المعذر) حيث سجل المعذر أكبر عدد للسكان قدر ب-17826 ن وأصغر عدد للسكان سجل في منعة قدر ب-4736 ن وأكبر عدد للمحلات قد سجل بالمعذر ب-552 محل وأصغر عدد للمحلات سجل في واد الطاقة ب-282 محل، حسب الخريطة ادناه.

الخريطة رقم 29: العلاقة بين عدد السكان والمحلات التجارية



وهكذا يمكن التطرق إلى البنية التجارية للمراكز لإعطاء الوزن الحقيقي بمجموعة الوظائف التجارية، عن طريق مؤشري Davies و Bennison وذلك بربط عدد المحلات وندرة المحلات بعدد السكان لمعرفة ما إذا كان لهذه المراكز قوة جذب للسكان ومعرفة هيراركية هذه المراكز عن طريق الأنشطة التجارية.

1-4- الجذب التجاري

والفائدة من هذا تصنيف الأنشطة التجارية في المراكز العمرانية هو معرفة الجذب التجاري للمراكز.

حيث إذا كان $I \leq 1$ فإن المركز له قوة جذب قوية، وبذلك نقوم بحساب مؤشر الجذب التجاري، الذي يعطي لنا تفسير لتنقلات السكان، بكثرة أو العكس حيث كلما كان يفوق 1 فإن هناك توفر كبير لعدد المحلات التجارية غير الغذائية، حيث يحسب بالعلاقة التالية:

$$\text{معامل الجذب التجاري} = \frac{\text{عدد المحلات غير الغذائية}}{\text{عدد المحلات الغذائية}}$$

عندما نقول ان هناك قوة جذب كبيرة للتجارة إذن لابد من التحليل أكثر عن الشيء الذي جعل قوة الجذب كبيرة أو ضعيفة.

وبهذا نقوم باستخراج الجاذبية التي تتميز بها هذه المدن أو المراكز ومدى تأثيرها على المراكز المجاورة والجدول يمثل لنا مؤشر الجذب لكل مركز.

في الجدول التالي تمكنا من الحصول على فئات الجذب التجاري والممثلة على الخريطة ادناه وتحصلنا على العدد الإجمالي للمحلات الغذائية وغير الغذائية لكل مركز ولكن لا نستطيع إيجاد التوزيع المجالي للمحلات التجارية ولا يمكن تفصيل نوعية النشاط التجاري غير الغذائي السائد في كل مركز.

حيث وجد أن الجذب التجاري قوي جدا في كل من المراكز واد الطاقة، اشمول، سريانة، تالخت، المعذر، الشمرة التي تستحوذ على أكبر عدد للمحلات التجارية سواء الغذائية أو غير الغذائية، ثم تلي الفئة (1.99-3.98) ذات جذب قوي في كل من المراكز سفيان، بوزينة، الجزائر، عين ياقوت، أريس، منعة، رأس العيون، بولهيلات، تيمقاد، واد الماء، عين جاسر، بيطام، تكوت، مدوكال، وهذا يعكس العدد الضئيل للمحلات التجارية الغذائية مقارنة بوظيفة التجارة غير الغذائية مما يفسر رقي وجاذبية التجارة في المراكز حيث أن الوظائف التجارية للمواد الغذائية تعتبر وظيفة من وظائف الجوار، والتي نجدها في أي مركز أو حي سكني لتخدم فقط سكان نفس الحي أما بالنسبة للمراكز اولاد قبوج،

عيون العصافير، علي النمر، جرياط، ذات جذب متوسط وهذا لنقص بعض المحلات التجارية غير الغذائية مقارنة بوظيفة التجارة الغذائية.

وبما أن الجذب التجاري لا يفسر التوزيع المجالي للوظائف التجارية ويعطي لنا الفئات التجارية غير الغذائية، إذن يجب إيجاد طريقة أخرى تعطي التصنيف الذي يمثل الوظائف التجارية بالتفصيل.

ونظرا لوجود تصنيف آخر (ع. لكحل 1982-1996) يمكن العمل به، إذ نتحصل على نتائج أقرب من الحقيقة يتمثل فيما يلي:

والجدول ادناه يمثل قوة الجذب التجاري في المراكز المدروسة

الجدول رقم 50: قوة الجذب التجاري للمراكز المدروسة

المراكز	محلات غير غذائية	المحلات الغذائية	الجذب التجاري	نوع قوة الجذب	الفئات
واد الطاقة	235	47	5	جذب قوي	<3,99
اشمول	171	38	4,5		
سريانة	294	68	4,32		
تالخت	91	22	4,14		
المعذر	444	108	4,11		
الشمرة	312	77	4,05		
سفيان	155	39	3,97	جذب متوسط	1,99-3,98
بوزينة	196	50	3,92		
الجزار	158	42	3,76		
عين ياقوت	192	52	3,69		
م ح ج اريس	91	25	3,64		
منعة	229	63	3,63		
راس العيون	296	84	3,52		
بولهيلات	126	37	3,4		
تيمقاد	262	78	3,36		
واد الماء	245	75	2,27		
عين جاسر	201	65	3,09		
بيظام	83	27	3,07		
تكوت	149	57	2,61		
مدوكال	159	65	2,45		
واد قبوج	49	25	1,96		
عيون العصافير	61	32	1,91		
علي النمر	41	23	1,78		
جرباط	41	26	1,58		
المجموع	4281	1225	3,49	جذب متوسط	1,99-3,98

المصدر: انجز انطلاقا من معطيات البحث الميداني

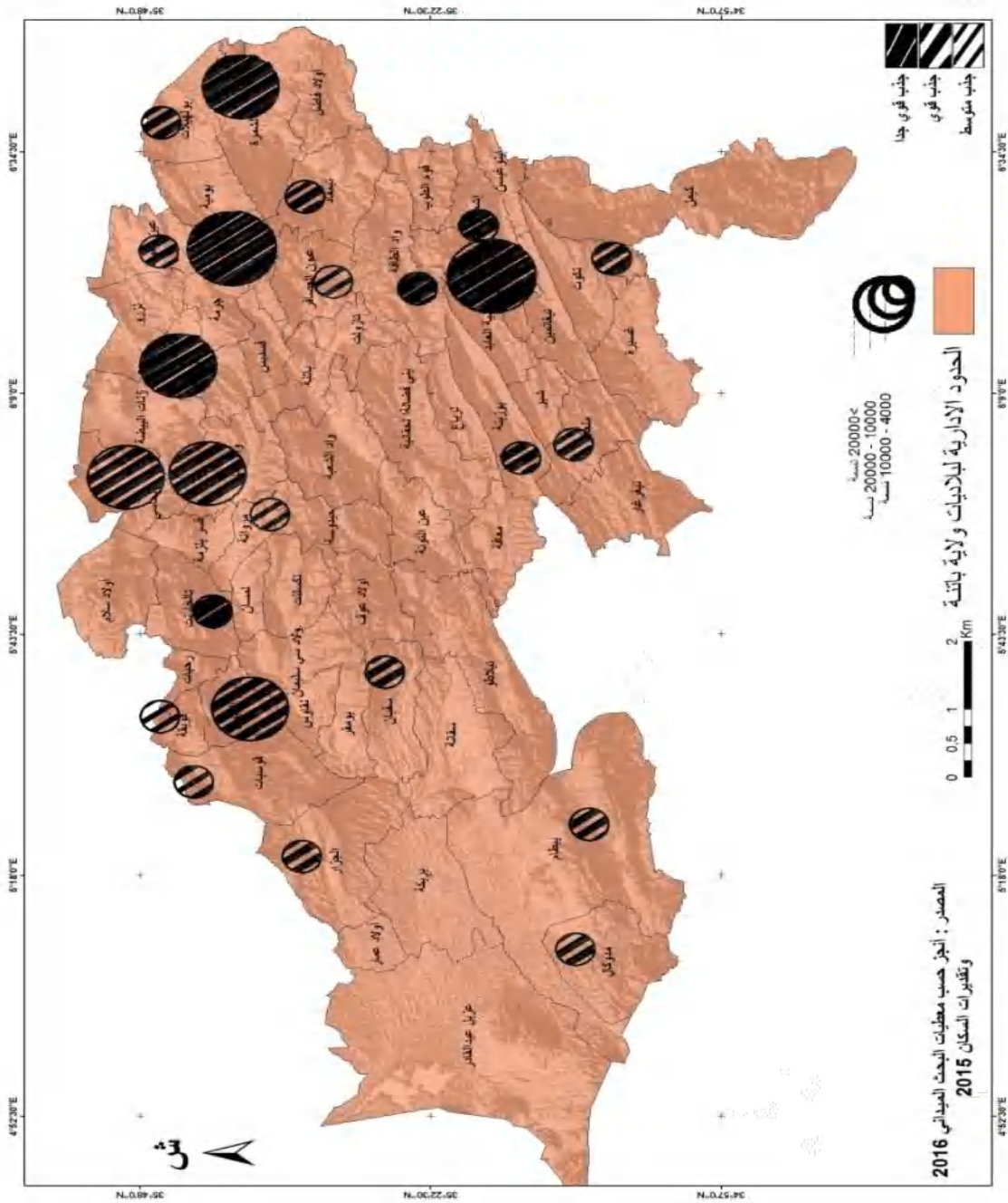
من خلال الجدول يمكن الحصول على فئات للجذب التجاري والممثلة على الخريطة ادناه وتحصلنا على العدد الإجمالي للمحلات الغذائية وغير الغذائية لكل مركز ولكن لا

نستطيع إيجاد التوزيع المجالي للمحلات التجارية ولا يمكن تفصيل نوعية النشاط التجاري غير الغذائي السائد في كل مركز.

حيث وجد أن الجذب التجاري قوي جدا في كل من المراكز واد الطاقة، اشمول، سريانة، تالخت، المعذر، الشمرة التي تستحوذ على أكبر عدد للمحلات التجارية سواء الغذائية أو غير الغذائية، ثم تلي الفئة (1.99-3.98) ذات جذب قوي في كل من المراكز سفيان، بوزينة، الجزائر، عين ياقوت، أريس، منعة، رأس العيون، بولهيلات، تيمقاد، واد الماء، عين جاسر، بيطام، تكوت، مدوكال، وهذا يعكس العدد الضئيل للمحلات التجارية الغذائية مقارنة بوظيفة التجارة غير الغذائية مما يفسر رقي وجاذبية التجارة في المراكز حيث أن الوظائف التجارية للمواد الغذائية تعتبر وظيفة من وظائف الجوار، والتي نجدها في أي مركز أو حي سكني لتخدم فقط سكان نفس الحي أما بالنسبة للمراكز ولاد قبوج، عيون العصافر، علي النمر، جرياط، ذات جذب متوسط وهذا لنقص بعض المحلات التجارية غير الغذائية مقارنة بوظيفة التجارة الغذائية.

وبما أن الجذب التجاري لا يفسر التوزيع المجالي للوظائف التجارية ويعطي لنا الفئات التجارية غير الغذائية، إذن يجب إيجاد طريقة أخرى تعطي التصنيف الذي يمثل الوظائف التجارية بالتفصيل.

الخريطة رقم 30: قوة الجذب التجاري بمراكز بمدينة باتنة



وبما أن الجذب التجاري لا يفسر التوزيع المجالي للوظائف التجارية ويعطي لنا الفئات التجارية غير الغذائية، إذن يجب إيجاد طريقة أخرى تعطي التصنيف الذي يمثل الوظائف التجارية بالتفصيل.

ونظرا لوجود تصنيف آخر يمكن العمل به، إذ نتحصل على نتائج حقيقية وبدون التباس ويتمثل فيما يلي:

2-دراسة البنية التجارية: مقارنة كمية:

لا يقتصر التباين بين المراكز العمرانية المتواجدة بمجال الدراسة على عدد المحلات التجارية في كل مركز عمراني، بل شمل هذا التباين أيضا تصنيف المحلات التجارية لأن الأنشطة التجارية تتميز بتوزيع غير متجانس عبر المراكز العمرانية، فالبعض منها يظهر باستمرار والبعض الآخر يخضع ظهوره لظروف معينة أو لخصوصيات جهوية والبعض الآخر مرتبط بحجم السكان.

كما أن بعض الأنشطة التجارية تتواجد في مركز عمراني دون آخر، لاسيما وأن عدد الأنشطة التجارية بلغ 87 نشاط تجاري.

ومن أجل إعطاء الوزن الحقيقي لمختلف الأنشطة التجارية عبر المراكز العمرانية فضلنا دراسة البنية التجارية للمراكز العمرانية باستعمال طرق إحصائية-كمية لقياس الوظيفة التجارية في كل مركز ودورها في تقديم الخدمات للسكان وذلك من خلال حساب مؤشري:

- مؤشر التجمع التجاري (Indice de Davies)

- مؤشر التمركز التجاري (Indice de Bennison)

فكانت النتائج تتمثل كمايلي:

2-1-مؤشر التمركز التجاري (Indice de Davies)

يوضح هذا المؤشر أهمية التجمع التجاري في كل مركز عمراني من خلال إعطاء الوزن الحقيقي لأي نشاط تجاري، ولحساب مؤشر Davies لا بد من الاعتماد على ندرة المحلات التجارية.

بعد حساب مؤشر Davies في 24 مركز عمراني بمجال الدراسة، وبالاعتماد على 87 نشاط تجاري، توصلنا إلى أن القيمة تتباين من مركز لآخر، كما أن القيم تبين وبوضوح واقع النشاط التجاري في المراكز العمرانية بولاية باتنة، وهذا ما سمح لنا بتسجيل الملاحظات التالية:

يحسب مؤشر Davies لمجموعة من المراكز العمرانية بالاعتماد على عدد الأنشطة التجارية.

لحساب مؤشر Davies يجب المرور بالمراحل التالية:

- رسم جدول توضح فيه عدد النشاطات التجارية في كل مركز عمراني المراد دراسته.

- حساب مجموع المحلات التجارية في كل نشاط تجاري.

- نحسب ندرة المحلات: ندرة المحلات التجارية = $\frac{1}{\text{مجموع المحلات للتوظيفة في المجال}}$

- نطبق العلاقة لمؤشر ديفيز (Davies) حسب المعادلة:

$$\text{Davies} = \text{ندرة المحلات} \times \text{عدد المحلات التجارية لكل نشاط تجاري.}$$

- قيمة مؤشر Davies نتحصل عليها بجمع كل القيم من خلال العلاقة (ندرة المحلات

\times عدد المحلات التجارية) في كل مركز عمراني.

مؤشر التجمع المميز لمجموع الندرة المحلية (مركز) في مختلف الأنشطة لكل مركز

وهذا من اجل ابراز الوزن الفعلي للاثي نشاط تجاري بالاعتماد على ندرة المحلات التجارية

($\frac{1}{\text{عدد المحلات وليس عدد المحلات}}$) وهذا حسب العلاقة الرياضية التالية:

مؤشر ديفيز = ندرة المحلات \times عدد المحلات (لكل نشاط تجاري)

<p>مؤشر ديفيز = ندرة المحلات \times عدد المحلات (لكل نشاط تجاري)</p> <p style="text-align: center;">1</p> <p>ندرة المحلات لنشاط ما =</p> <p style="text-align: center;">مجموع المحلات لنشاط تجاري معين في كل مركز</p> $Pei = \frac{1}{\sum ei} \times \sum eic$
--

$\sum \frac{1}{ei}$: مؤشر الندرة وهو عبارة عن مقلوب عدد المحلات التجارية أي

$\frac{1}{\text{عدد المحلات}} \sum eic$: مجموع المحلات التجارية

$\sum ei$ مجموع عدد المحلات التجارية لنشاط معين

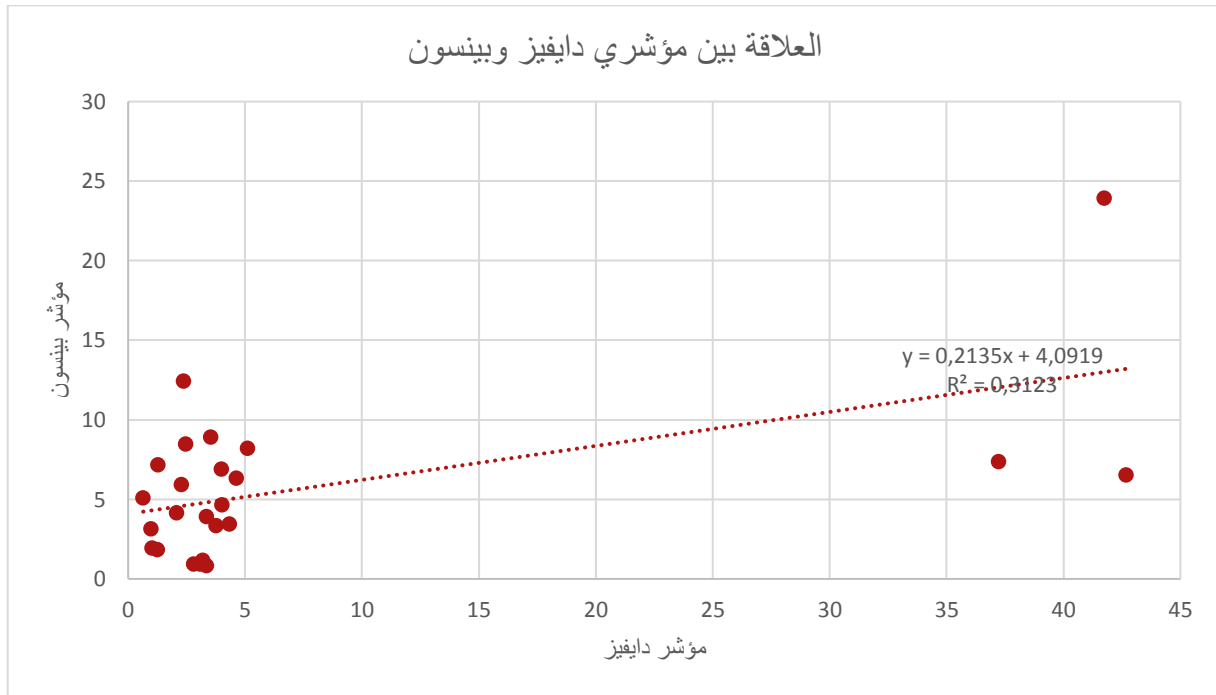
وبذلك نتحصل على الجدول الموالي

الجدول رقم 51: الارتباط بين مؤشر دايفيز وبينسون

R	R ²	مؤشر بنيسون	مؤشر دايفيز	المراكز
578,31	210,997	891,23	41,74	المعذر
689,16	253,278	518,6	42,69	راس العيون
535,16	418,273	346,7	37,22	الشمرة
403,5	201,29	307,6	4,63	واد الماء
466,6	810,41	182,8	5,11	سريانة
305,4	536,18	611,4	4,02	عين جاسر
607,5	445,31	883,8	3,54	تيمقاد
609,3	031,13	890,3	3,35	امدوكال
528,3	448,12	302,3	3,77	تكوت
667,3	452,13	900,5	2,28	عين ياقوت
850,3	825,14	416,3	4,34	م ح ج أريس
235,5	41,27	888,6	3,98	واد الطاقة
924,2	552,8	112,4	2,08	الجزار
909,1	648,3	140,1	3,2	عيون العصافير
598,1	556,2	913,0	2,8	واد قبوج
797,1	232,3	051,5	0,64	سفيان
020,3	121,9	126,7	1,28	بوزينة
745,1	048,3	111,3	0,98	بولهيلات
649,1	722,2	815,0	3,34	جرباط
672,1	796,2	908,0	3,08	علي النمر
670,1	951,1	913,1	1,02	تالخت
498,1	246,2	797,1	1,25	بيظام
409,5	261,29	399,12	2,36	منعة
550,4	709,20	453,8	2,45	اشمول

المصدر: انجز انطلاقا من معطيات البحث الميداني 2016

الشكل رقم 16



المصدر: انجز انطلاقاً من معطيات البحث الميداني 2016

- بلغت أعلى قيمة لمؤشر Davies إلى 10.747 بمركز المعذر ويعود سبب هذا إلى تعدد المحلات لكل نشاط تجاري حيث بلغ عدد الأنشطة التجارية 86 نشاط تجاري، وبالتالي فإن مؤشر Davies يبين ارتفاع درجة التجمع التجاري بمركز المعذر.

- تليها مباشرة القيم 6.119، 6.033، 5.864، 5.341، 5.04 بمراكز الشمرة، رأس العيون، سريانة، تيمقاد، واد الماء على الترتيب، حيث يضم كلا من المراكز 84 نشاطاً تجارياً، وبالتالي فإن درجة التجهيز تنخفض نظراً لغياب بعض الأنشطة التجارية مقارنة بمركز المعذر.

- كما سجل كلا من مركزي منعة، واد الطاقة القيم 4.781، 4.386 على الترتيب، ورغم ارتفاع عدد المحلات التجارية بهما (292، 282 محل تجاري) على الترتيب فإنهما يسجلان 83، 82 نشاطاً تجارياً على الترتيب لكلا المركزين.

- كما تعرف المراكز العمرانية الأخرى تبايناً في قيم مؤشر Davies.

- سجل مركز جرباط أخفض قيمة لمؤشر Davies: ب 0.884 حيث يضم هذا المركز 38 نشاطاً تجارياً.

- ومنه نستنتج:

ترتفع درجة التجمع التجاري في المراكز العمرانية كلما ارتفع مؤشر Davies وتنخفض كلما انخفضت قيمه.

2-2- مؤشر التركيز التجاري: بنسون (indice de benison)

لدراسة العلاقة بين عدد السكان وندرة المحلات التجارية ومعرفة ما اذا كان هناك جذب ام لا للمراكز العمرانية فقمنا بحساب درجة التركيز (مؤشر بنسون) وبعدها العلاقة بين مؤشري ديفيز ومؤشر بنسون عن طريق حساب الارتباط الذي يحسب بالعلاقة

$$R^2 = a \times b$$

حيث:

$$a = \frac{\sum_{i=1}^n x_i y_i - \bar{n}xy}{\sum_{i=1}^n x^2 - n(\bar{x}^2)}$$

$$b = \frac{\sum_{i=1}^n x_i y_i - \bar{n}xy}{\sum_{i=1}^n y^2 - n(\bar{y}^2)}$$

وعند حساب الارتباط بين هذين المؤشرين وجدنا انه ارتباط قوي في كل من مراكز المعذر والشمرة ورأس العيون، ولاحظنا سابقا أن مؤشر Davies لم يوضح خصائص العلاقة مع حجم السكان، هذا الأخير الذي يعتبر عاملا أساسياً في تحديد مدى تقديم الخدمات التجارية للسكان وتلبية احتياجاتهم.

لذلك سندعم هذا التحليل بمؤشر Bennison والذي يوضح التركيز التجاري، وبالتالي يسمح للتمييز بين أهمية المراكز العمرانية، حيث يربط هذا المؤشر بين مؤشر Davies والحجم السكاني لكل مركز عمراني، فمؤشر Bennison يأخذ بعين الاعتبار الحجم السكاني.

فبعد حساب مؤشر Bennison عبر المراكز العمرانية البالغ عددها 24 مركزا عمرانيا في مجال الدراسة، أمكن تسجيل الملاحظات التالية:

ومنه فإن مؤشر Bennison هو مجموع مؤشرات Bennison في المراكز العمرانية. هكذا تمكنا من تسجيل الملاحظات التالية:

- هناك تباين في قيم مؤشر Bennison من مركز عمرانى لأخر حيث تراوحت قيمه بين 23.891 كأكبر قيمة سجلت بمركز المعذر و0.815 كأدنى قيمة سجلت بمركز جرباط وهو ما يعكس الواقع المجالى من حيث درجة التركيز التجارى.
- احتل مركز منعة المرتبة الثانية (بعد مركز المعذر) بتركز أقل بتسجيلها لمؤشر Bennison بقيمة 12.399.
- يلي بعد ذلك كل من المراكز تيمقاد، اشمول، سريانة، بالقيم: 8.883، 8.453، 8.182 على الترتيب وهي قيم تعتبر مرتفعة.
- كما سجل في كل من مركزي الشمرة وبوزينة بقيمتي: 7.346، 7.126 على الترتيب.
- وتليها كل من المراكز واد الطاقة، رأس العيون، واد الماء بقيم: 6.888، 6.518، 6.307 على الترتيب.
- لتلتحق بها كل من مركزي عين ياقوت وسفيان بقيمتي: 5.9، 5.051 على الترتيب.
- كذلك نجد في كل من مركزي عين جاسر والجزار بقيمتي: 4.611، 4.112 على الترتيب.
- كما سجل في كل من المراكز مدوكال، اريس، تكوت، بولهيلات القيم: 3.89، 3.416، 3.302، 3.111 على الترتيب.
- كما سجل أيضا في كل من المراكز تالخت ب-1.913، بيطام ب-1.797، عين العصافير ب-1.14 ويليها واد قبوج ب-0.913، علي النمر ب-0.908.

2-3- الارتباط بين المؤشرين دايفز وبينسون

$$R^2 = a \times b$$

حيث a: تمثل مؤشر ديفيز

b: تمثل مؤشر بينسون

وبذلك حصلنا على: **R= 0.6245**

عند حساب الارتباط حصلنا على النتائج التالية في الجدول ادناه:

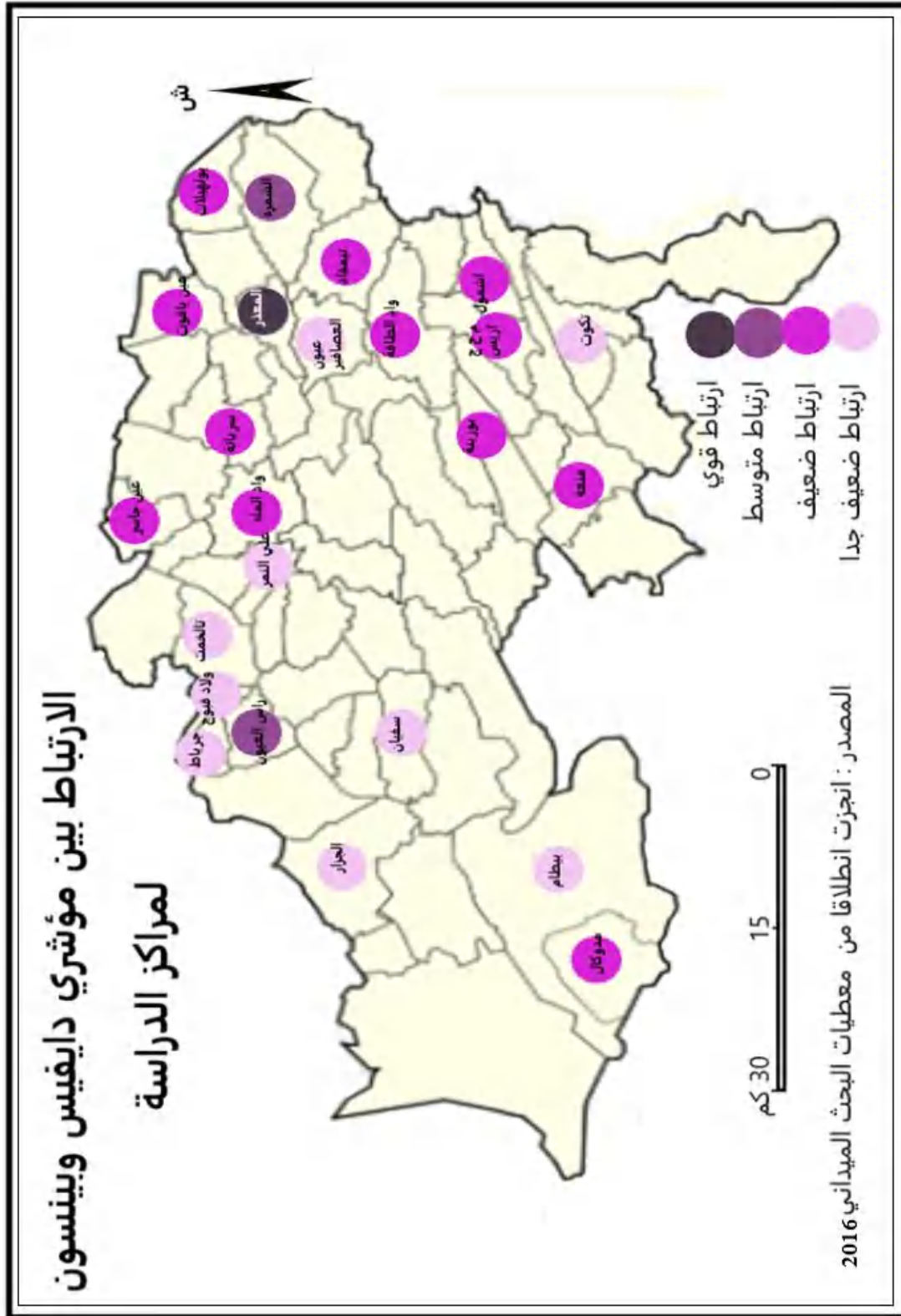
من خلال الجدول أعلاه حصلنا على الارتباط بين مؤشري Bennison و Davies حيث تبين أن توزيع المحلات التجارية يتميز بطابع التجمع و كذلك التمركز التجارى، و يبرز ذلك من خلال درجة استقطاب كل مركز على مستوى مجال الدراسة نتيجة ومدى

ستحوازه على أكبر عدد من المحلات التجارية و كذلك تعدد أنشطته التجارية و التي تمثل المستوى الأعلى لتلقي مختلف الخدمات التجارية لسكانه، و حتى سكان المراكز العمرانية المجاورة و الأقل منها مستوى، مما جعل الارتباط بين مؤشر ديفيس وبينسون ارتباط ضعيف في كل من (عيون العصافير ، واد قبوج ، سفيان ، بولهيلات ، جرياط ، علي النمر ، تالخت وبيطام) و يليه مركز الجزائر و بوزينة و تصدر مركز مجموعة المراكز مركز المعذر بأكبر ارتباط و يليه مركزي (راس العيون والشمرة) على التوالي ، و باقي المراكز تتميز بارتباط متوسط ، ان حالة الزيادة في المؤشر يدل على ان هناك حالة جذب للسكان اما باقي المراكز فالمؤشر تحت خط الثقة فهي تعاني من نقص حسب الجدول الموالي لمؤشري ديفيز و بينسون (Binisson ، Daivies)

وهكذا تمكنا من تحديد أهمية المراكز حسب هذين المؤشرين (ديفيز و بينسون) والارتباط بينهما.

وهذه النتائج توصلنا من خلالها إلى الخريطة التالية:

الخريطة رقم 31: الارتباط بين مؤشري Binnison و Davies (التجمع والتركز التجاري)



خلاصة الفصل

حسب الملمح الاقتصادي الذي توصلنا اليه يبدو ان ظاهرة التعمير المصغر بمنطقة الدراسة هي في طريقا إلى المسار الذي يميز الشبكة الحضرية برمتها، فقطاع الخدمات ينفرد بالسيادة المطلقة في التركيبة الاقتصادية للمدن مهما اختلفت احجامها سيما الطبقات السفلى للهيراركية المتمثلة في المدن الصغيرة.

وللتذكير ان هذه النتيجة بمراكز ولاية باتنة تسير في نفس الاستنتاجات التي توصل اليها عدد كبير من الباحثين المهتمين بدراسة ظاهرة التعمير المصغر في الجزائر، علما ان هذه الملاحظة لاتنفي وجود تركيبة صناعية يسودها تطور مستمر جراء توطن بعض التجهيزات الصناعية في القطاعين العام والخاص.

وبعد دراسة البنية التجارية لمراكز الدراسة وجدنا ان الأنشطة التجارية تتوزع على كافة المراكز سواء كانت رئيسية أو ثانوية، هناك تفاوت كبير في عدد النشاطات التجارية بين المراكز وهذا حسب الثقل الديمغرافي وتنوع الأنشطة التجارية إضافة إلى توافد السكان من اجل الخدمة التجارية التي يبحثون عنها وكون مراكز الدراسة بعضها يشغل وظيفة إدارية اكثر أهمية (دوائر وبلديات) ، مؤشر جعل منها قبلة لسكان المناطق المجاورة، وهذا أدى إلى اختلاف الجذب التجاري بهذه المراكز مما أدى إلى تقسيمها إلى فئات ومستويات حسب دورها في المجال .

الفصل الخامس:
الخصائص العمرانية واتجاهات التوسع
والتجهيزات

المبحث الأول: مرفولوجية المراكز الحضرية واتجاهات التوسع

بعد القاء الضوء على عنصرين مهمين يدخلان في التعريف على التركيبة السكانية ومدى تغيراتها حسب الفترات الزمنية بالإضافة إلى المميزات الاقتصادية لمراكز الدراسة سنحاول في التحليل الموالي التطرق إلى عناصر أخرى لا تقل أهمية مما سبق ذكره.

شهدت المراكز العمرانية الحضرية خاصة في العشرية الأخيرة نمو عمراني كبير اتخذت من خلاله عدة أشكال وأنماط عمرانية مختلفة، ونتيجة الحركة الديمغرافية التي لجأ إليها السكان للبحث عن الحياة الكريمة التي نتج من عنها مراكز عمرانية صغيرة ريفية خاصة في المنطقة الجبلية (جبال الأوراس) حيث تضاعف عددها وتعدت الشبكة الحضرية فيها، وبالتالي تغير تركيبها حيث التوسع فيها يكون طويلا حسب محور الطرق والأودية.

أغلب التوسعات العمرانية في ولاية باتنة مبعثرة خاصة في المناطق الجبلية ومحاور الطرق والأودية، ولا تراعي كفاءة المركز المألوفة بل يتم إنشاؤها بشكل عشوائي متى توفرت المساحة دون مراعاة الطبيعة الجغرافية والجيولوجية، وإهمال الشبكة القروية القديمة ما أدى إلى اندثار معالم الهوية وإهمال الأراضي الفلاحية مع عدم الاهتمام بالمظاهر الثقافية وإهمال أهمية وجود أماكن للترفيه

أولا: التحليل العمراني واتجاهات التوسع والتحولات الاقتصادية:

يعتبر التحليل العمراني من العناصر الأساسية في تشخيص الوضع الحالي للتجمعات العمرانية، فهو بمثابة إعطاء صورة حقيقية عن فصول التطور العمراني والنمو لأي تجمع بما يحمله من توضيح للعلاقات القائمة بين مختلف مكونات المجال العمراني، وما تنتج هذه العلاقات من تركيبات مختلفة وإنتاجات مجالية متنوعة تعكس شكل التجمع التي تميز المراكز المدروسة الحالية.

تعد الدراسة العمرانية من أهم الدراسات التي تعطي صورة واضحة للمركز وتطوره ونموه المجالي، إضافة إلى التطور واستخدام السكن، من حيث العدد والشكل وعرفت نويات القرى حيث عرفت امتدادات عمرانية حديثة أين أنتجت أشكالا عمرانية مختلفة تتغير من مركز إلى آخر وهذا راجع إلى العوامل الطبيعية والبشرية وحتى الاقتصادية لذلك يجب معرفة

العوامل التي تتحكم في التطور العمراني وتوسع المراكز من فترة 77 إلى 2008 إلا أن نقص المعطيات لدى بعض المراكز حال دون معرفة تطور النسيج العمراني لكل المراكز لذلك سوف أحاول دراسة البعض منها . إعطاء نظرة مستقبلية اعتماداً على الوضع القائم دون نسيان الماضي .

-خلق تكامل في مكونات المجال من أجل الوصول إلى خلق مجالات منتجة ليست مبهمة.

-تهيئة المجال بصفة تتلائم وخصائصه العمرانية تتناسب مع وظيفته المستقبلية.

-محاولة إيجاد علاقة بين المجال ووظيفته.

-عدم فصل مسائل التجمعات العمرانية عن مسائل الكتلة العمرانية المراد دراستها أي التعمير ضمن التهيئة الإقليمية.

1- شكل المراكز الحضرية واتجاهات التوسع:

شهدت المراكز العمرانية الحضرية خاصة في العشرية الأخيرة نمو عمراني كبير اتخذت من خلاله عدة أشكال وأنماط عمرانية مختلفة، ونتيجة الحركة الديمغرافية التي لجأ إليها السكان للبحث عن الحياة الكريمة التي نتج من عنها مراكز عمرانية صغيرة ريفية خاصة في المنطقة الجبلية (جبال الأوراس) حيث تضاعف عددها وتعددت الشبكة الحضرية فيها، وبالتالي حدث تغير تركيبها حيث التوسع فيها يكون طويلاً حسب محور الطرق والأودية.

أغلب التوسعات العمرانية في ولاية باتنة مبعثرة خاصة في المناطق الجبلية ومحاور الطرق والأودية، ولا تراعي كفاءة المركز المألوفة بل يتم إنشاؤها بشكل عشوائي متى توفرت المساحة دون مراعاة الطبيعة الجغرافية والجيولوجية، وإهمال الشبكة القروية القديمة ما أدى إلى اندثار معالم الهوية وإهمال الأراضي الفلاحية مع عدم الاهتمام بالمظاهر الثقافية وإهمال أهمية وجود أماكن للترفيه

شهدت المراكز العمرانية نمو عمراني سريع متخذة عدة أشكال طغى عليها النمط الحضري، مما أدى إلى ظهور المراكز الحضرية الصغيرة كما هو الحال في منطقة الدراسة،

حيث أدت إلى تضاعف وتعدد النسيج العمراني، على أساس ان التوسع يكون طولي حسب محاور الطرق ثم الامتداد باتجاه عرضي حسب طبوغرافية الموضع .

1-1-1- امتداد في المناطق الجبلية

اتخذت التوسعات العمرانية عدة اتجاهات حسب الطوبوغرافيا والشبكة الهيدروغرافية وشبكة الطرق والغطاء النباتي مما أدى إلى انقطاع في النسيج العمراني بسبب الارتفاعات بعد ان كانت الدشرة هي النواة الأولى لنشأة معظم المراكز المتواجدة في الجبال تتميز بطابع معماري وعمراني تقليدي وبخطتها العضوية التي تتماشى مع خطوط التسوية .

ونتيجة النمو السكاني المتزايد عرفت المراكز العمرانية الريفية توسع كبير في فترات زمنية متعاقبة وتغيرات حضرية كتوطين التجهيزات وتحولها إلى مراكز حضرية ذات وظيفة إدارية كمركز دائرة أو مركز بلدية مثل مركز منعة، واد الطاقة، بوزينة، اشمول وفم الطوب حسب الشكل الموالي: المراكز العمرانية الجبلية، إلا ان هناك مراكز حضرية جديدة تشكلت نتيجة توسع المراكز العمرانية المجاورة مثل المركز الحضري اريس وتفرغ السكان منه إلى المنطقة الحضرية الجديدة والتي تعرف بحي اول نوفمبر 1954

1-1-1- التطور من دشرة إلى مركز:

تتميز بعض المراكز العمرانية خاصة الجبلية منها بطوبوغرافية صعبة وانحدار شديد السكن في السفح واستغلال المصاطب في الزراعة يميزها موضع دفاعي مما جعله مناطق صعبة التوسع لذلك توجب التنقل إلى مناطق أخرى للتوسع فيها لاستحالة التوسع في المواضع القديمة وخاصة لقربها من الطرق مثل اشمول، منعة، بوزينة وتكوت وهذا لما توفره المواضع الجديدة من سهولة التنقل وتنظيم النسيج وطغيان النمط الحضري وتركز الجهيزات والخدمات فيه (تعليمية، ادارية، صحية، ...) ومايو فره الطريق من أداء وظيفي لتتنقل السكان .

دشرة بوزينة :سنة 2017**1-1-2- الامتداد على محاور الطرق والادوية:**

ان التوسع الذي عرفته المراكز العمرانية متخذة عدة اتجاهات متحكممة في ذلك مجموعة من العوامل من بينها الطرق والادوية حيث نجد اغلب المراتز والتجمعات السكنية تمتد على محاور الطرق التي تعتبر الشريان الأساسي لتنتقل السكان، إضافة إلى الادوية التي تتوزع حولها التجمعات السكنية خاصة القرى والمداشر وهذا مانلاحظه خاصة في المجالات الجبلية مثل واد الأبيض وواد عبدي . فالقرى والمداشر نموذج للتوافق بين الطبيعة والبشر فكانت تظم الاسواق واماكن السكن وجلب المياه من الينابيع والأودية للشرب وسقي المحاصيل، واستغلال السفح في السكن كموضع دفاعي واستغلال المناطق المنبسطة (المصاطب) واقدام الجبال في الزراعة لتوفر هذه المناطق على ترب فيضية صالحة للزراعة وهذه الصفة تخص المناطق الجبلية .

1-2- الامتداد في المناطق السهلية:

اما المناطق السهلية فهي عكس الاولى وتتميز بسهولة التعمير والتوسع فيها سهل الا انها تتميز بفوضى في التعمير وعدم التجانس.

التوسعات العمرانية في المناطق السهلية كغيرها من المناطق لكن هذا التوسع سريع وذلك لموقعها على محاور الطرق وكون اغلبها نواة استعمارية مثل عين جاسر وسفيان

مدوكال عين ياقوت الا ان بعضها مثل الشمرة وعيون العصافيرالتي كانت مراكز لقرى اشتراكية الا انها تطورت بسبب عامل الوظيفة الادارية وعامل اخر الذي هو تفريغ سكان مدينة باتنة والتي تميزها وظيفة سكنية بامتياز وكانت قرية اشتراكية الا ان هذه المراكز لم تنمو بما يكفي واستغلال المناطق المنبسطة (المصاطب) واقدام الجبال في الزراعة لتوفر هذه المناطق على ترب فيضية صالحة للزراعة وهذه الصفة تخص المناطق الجبلية اما المناطق السهلية فهي عكس الاولى وتتميز بسهولة التعمير والتوسع فيها سهل الا انها تتميز بفوضى التعمير عدم التجانس.

2- مراحل تطور استهلاك المجال وتوسع المراكز العمرانية

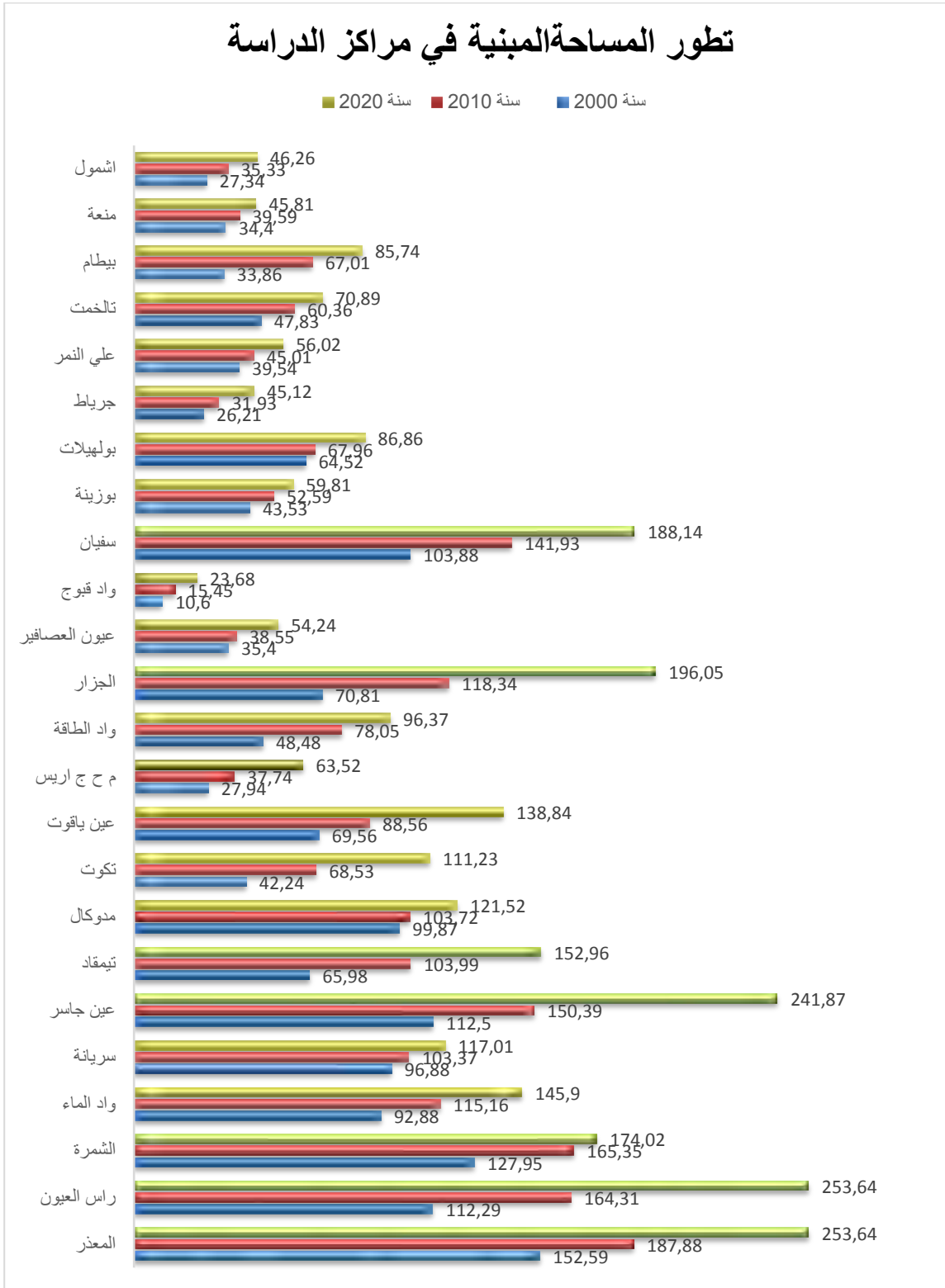
ان اجمالي المساكن في منطقة الدراسة في تزايد مستمر من تعداد إلى آخر على سبيل المثال الفترات التي حاولنا تبيان تطور المساحة المبنية من صور القمر الصناعي وحسب تطبيق نظم المعلومات الجغرافية للسنوات (2000-2010-2020) ونوضح التوسع من خلال الخرائط التالية لمراكز التعمير المصغر والموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 52: تطور المساحة المبنية لمراكز الدراسة

المساحة (هكتار)			المتغيرات	
سنة 2020	سنة 2010	سنة 2000	الرقم	المراكز
63,52	35,74	27,94	1	م ح ج اريس
46,26	35,33	27,34	2	اشمول
196,05	118,34	70,81	3	الجزار
174,02	165,35	127,95	4	الشمرة
253,64	187,88	152,59	5	المعذر
23,68	15,45	10,6	6	اولاد قبوج
59,81	52,59	43,53	7	بوزينة
86,86	67,96	64,52	8	بولهيلات
85,74	67,01	33,86	9	بيطام
70,89	60,36	47,83	10	تالمخت
111,23	68,53	42,24	11	تكوت
152,96	103,99	65,98	12	تيمقاد
45,12	31,93	26,21	13	جرباط
207,3	164,31	112,29	14	راس لعيون
117,01	103,37	96,88	15	سريانة
188,14	141,93	103,88	16	سفيان
56,02	45,01	39,54	17	علي النمر
241,87	150,39	112,5	18	عين جاسر
138,84	88,56	69,56	19	عين ياقوت
54,24	38,55	35,4	20	عيون العصافير
121,52	103,72	99,87	21	مدوكال
45,81	39,59	34,4	22	منعة
96,37	78,05	48,48	23	واد الطاقة
145,9	115,16	92,88	24	واد الماء

المصدر: انجز انطلاقا من حساب المساحة عن طريق نظم المعلومات الجغرافية

الشكل رقم 17:



من خلال الجدول اتضح ان المساحة المبنية أعلاه تبين ان المساحة المبنية خلال الفترة (2020-2000) تضاعفت خلال 20 سنة حيث سجلت اكبر مساحة في مركز

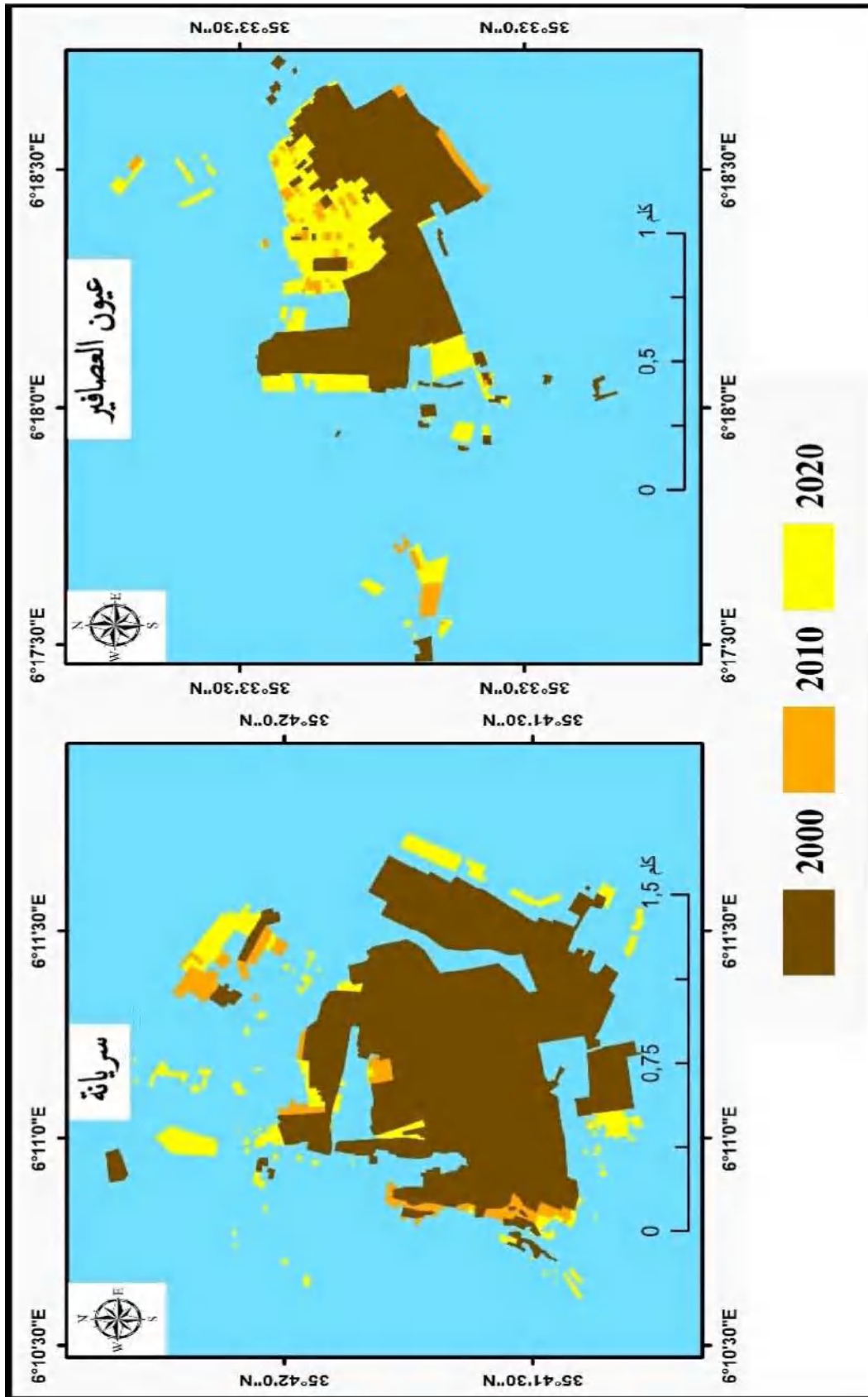
(المعذر 152,59 هكتار في سنة 2000 وتليها راس العيون، عين جاسر (112,29، 112,5) هكتار على التوالي، هذه المراكز ذات نواة قديمة (استعمارية) وباقي المراكز سجلت مساحة اقل من 100 هكتار .

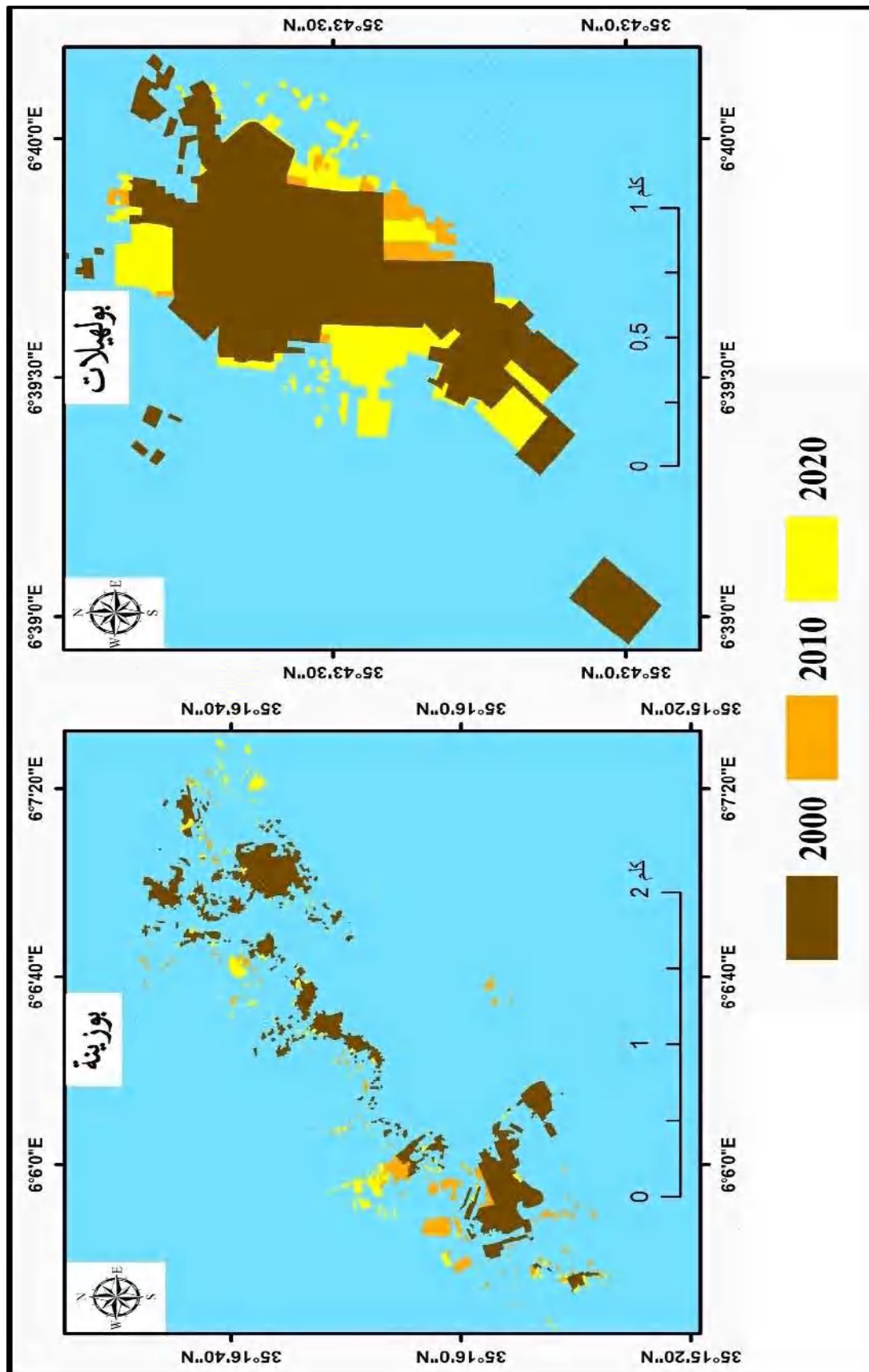
في سنة 2010 زادت المساحة المبنية وتوسعت المراكز إلى مساحات أكبر حيث سجلت باكير من 150 هـ في كل من (المعذر، الشمرة، راس العيون، عين جاسر وتليها كل من (الجزار، تيمقاد، سريانة، سفيان، مدوكال، واد الماء) بمساحة تتراوح بين (100، 150) هكتار اما باقي المراكز فهي اقل من 100 هكتار حيث سجلت اصغر مساحة في مركز اولاد قبوج ب 15,45 هكتار .

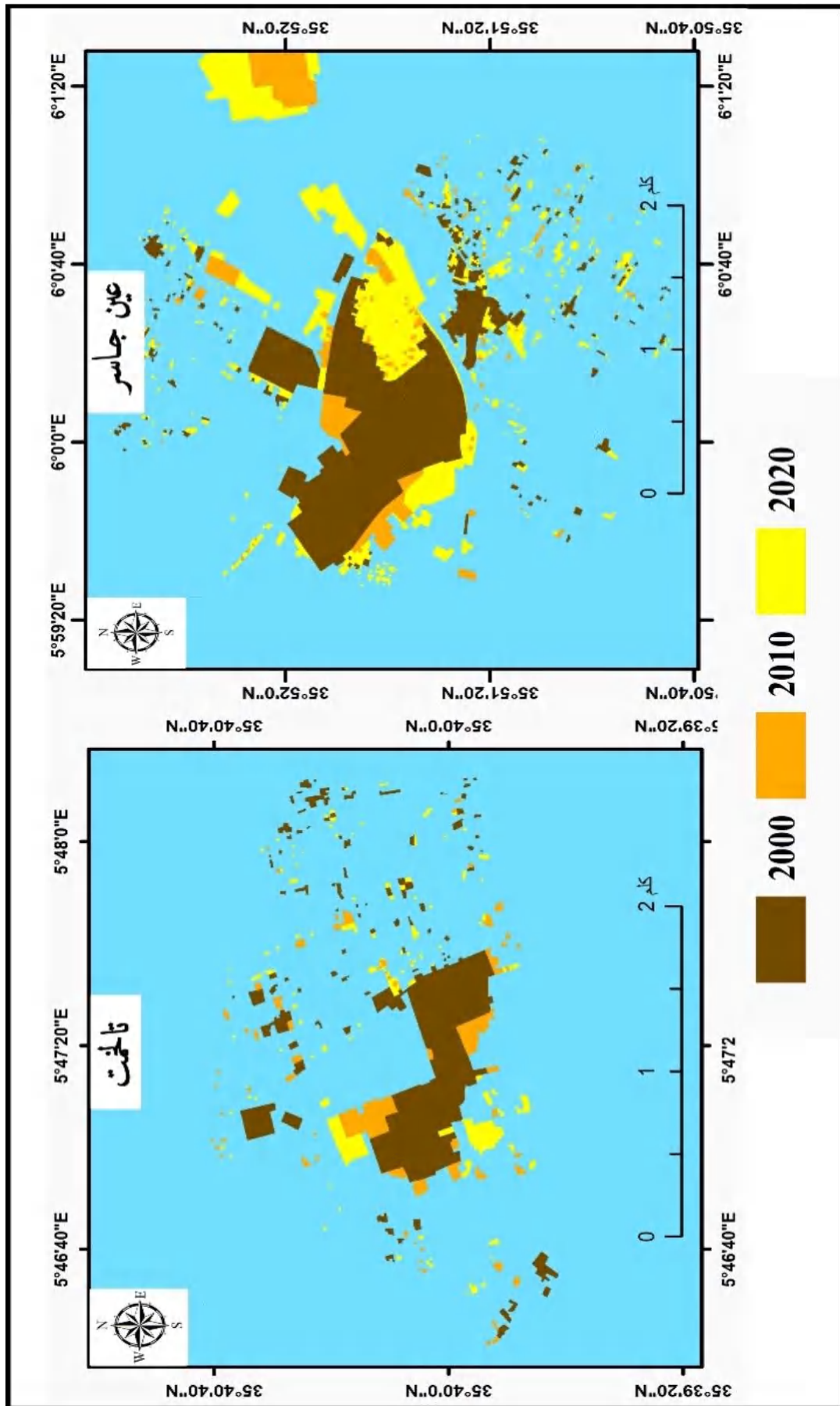
أما بالنسبة لسنة 2020 فالمساحة تضاعفت خاصة بالنسبة للمراكز (المعذر، عين جاسر وراس العيون) بمساحة على التوالي (64253، 241,87، 207,3) اما المراكز (الجزار، سفيان، الشمرة، تيمقاد) توسعت إلى مساحة تتراوح بين (150-200) هكتار اما المراكز التي تتراوح فيها المساحة بين (100 و 150) هكتار (تكوت، عين ياقوت، مدوكال وواد الماء) وباقي المراكز اقل من 100 هكتار وسجلت اصغر مساحة في مركز اولاد قبوج تقدر ب 23,68 هكتار حيث لاحظنا ان التوسع في هذا المركز بطيئاً ويليهِ مركز جرياط وللذان صنفا ضمن المراكز الثانوية، وهنا نلاحظ ان المراكز القديمة النشأة تنمو بوتيرة اكثر سرعة من غيرها لما يميزها من خدمات وتجهيزات، وهكذا وجدنا ان المساحة تتغير بصورة مستمرة بنسبة تقارب النصف بين الفترات.

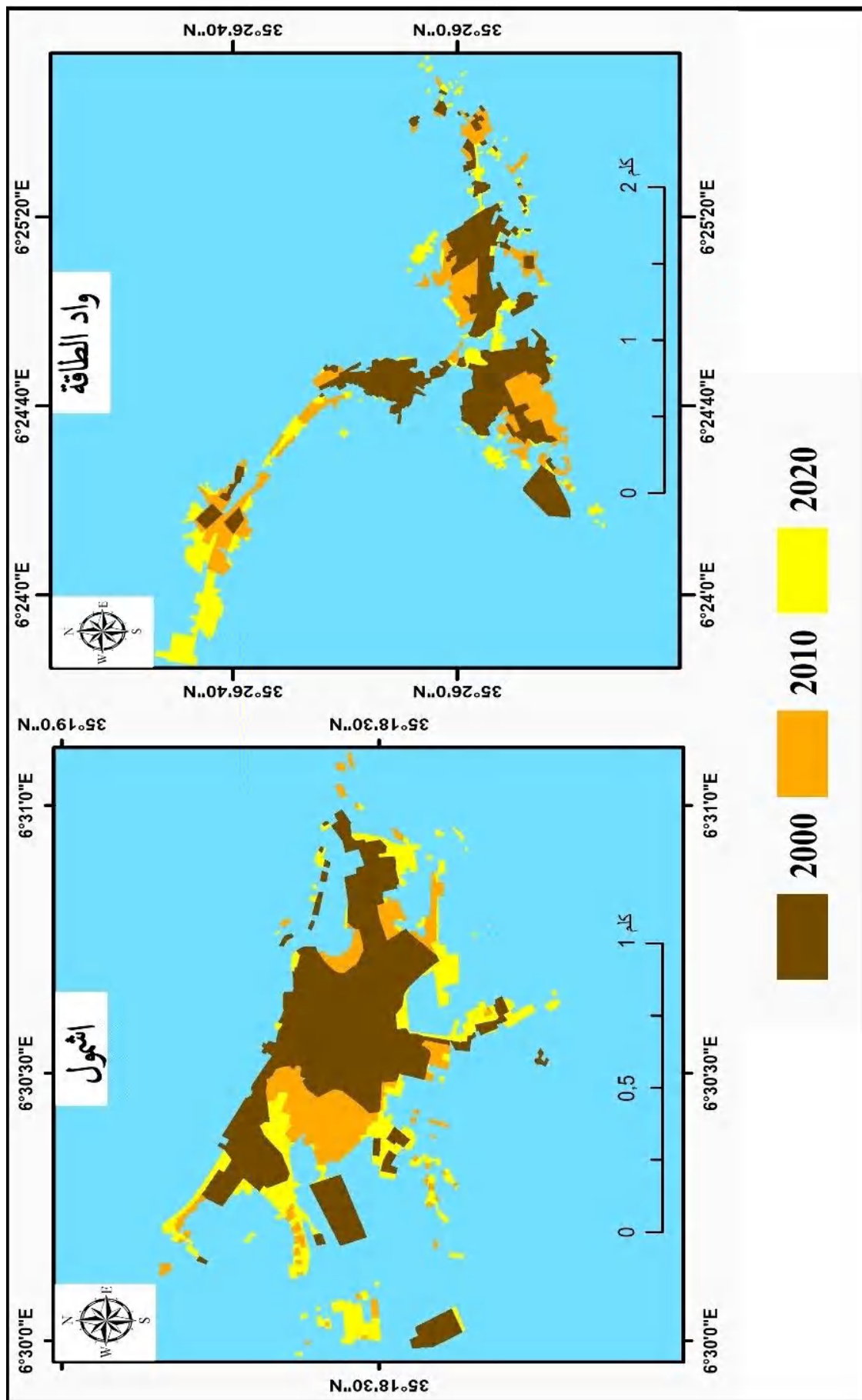
والخرائط الموالية توضح تطور استهلاك المجال في مراكز الدراسة.

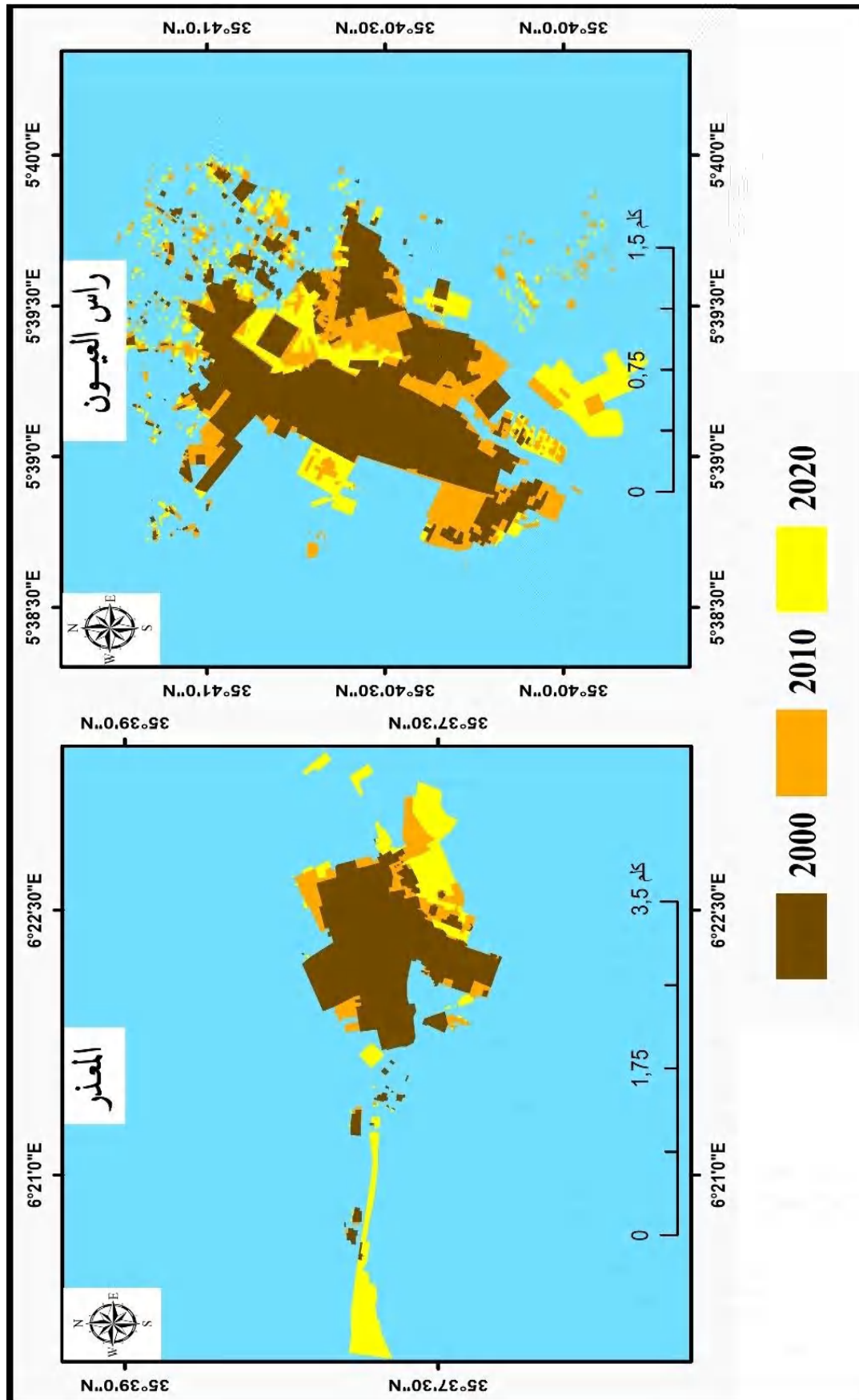
الخرائط رقم 32: (1، 2، 3، 4) توضح تطور استهلاك المجال في مراكز الدراسة

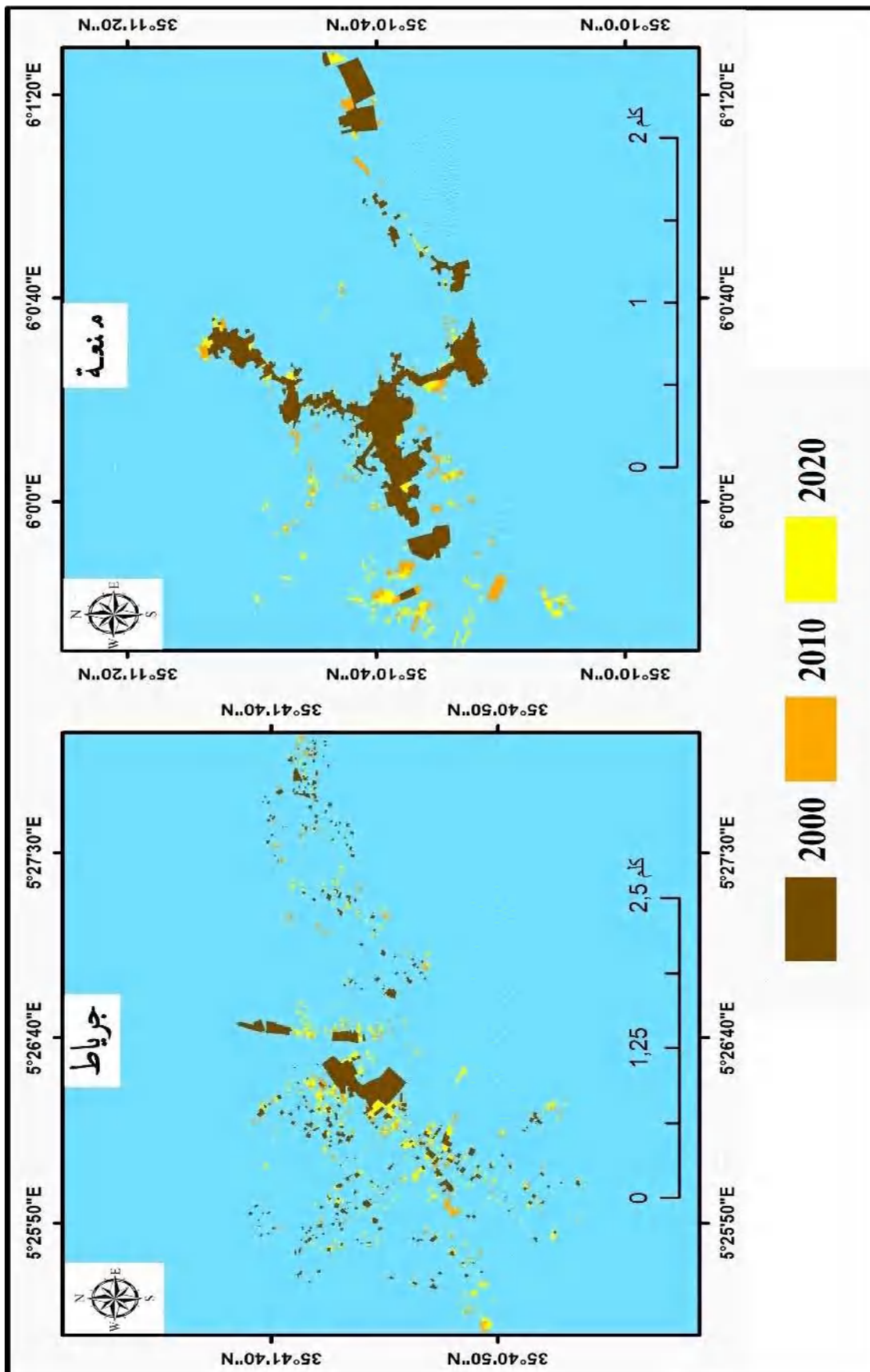


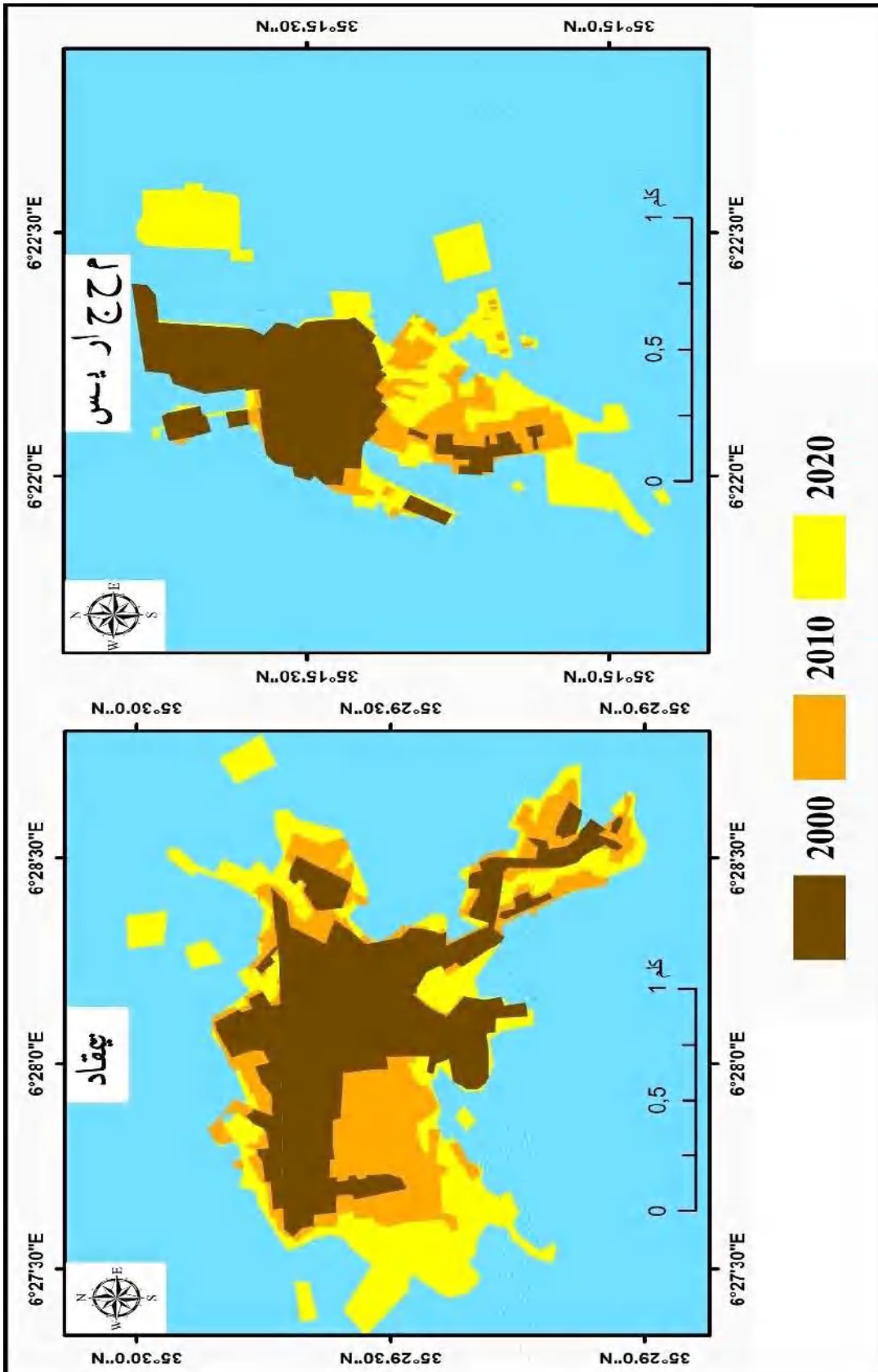


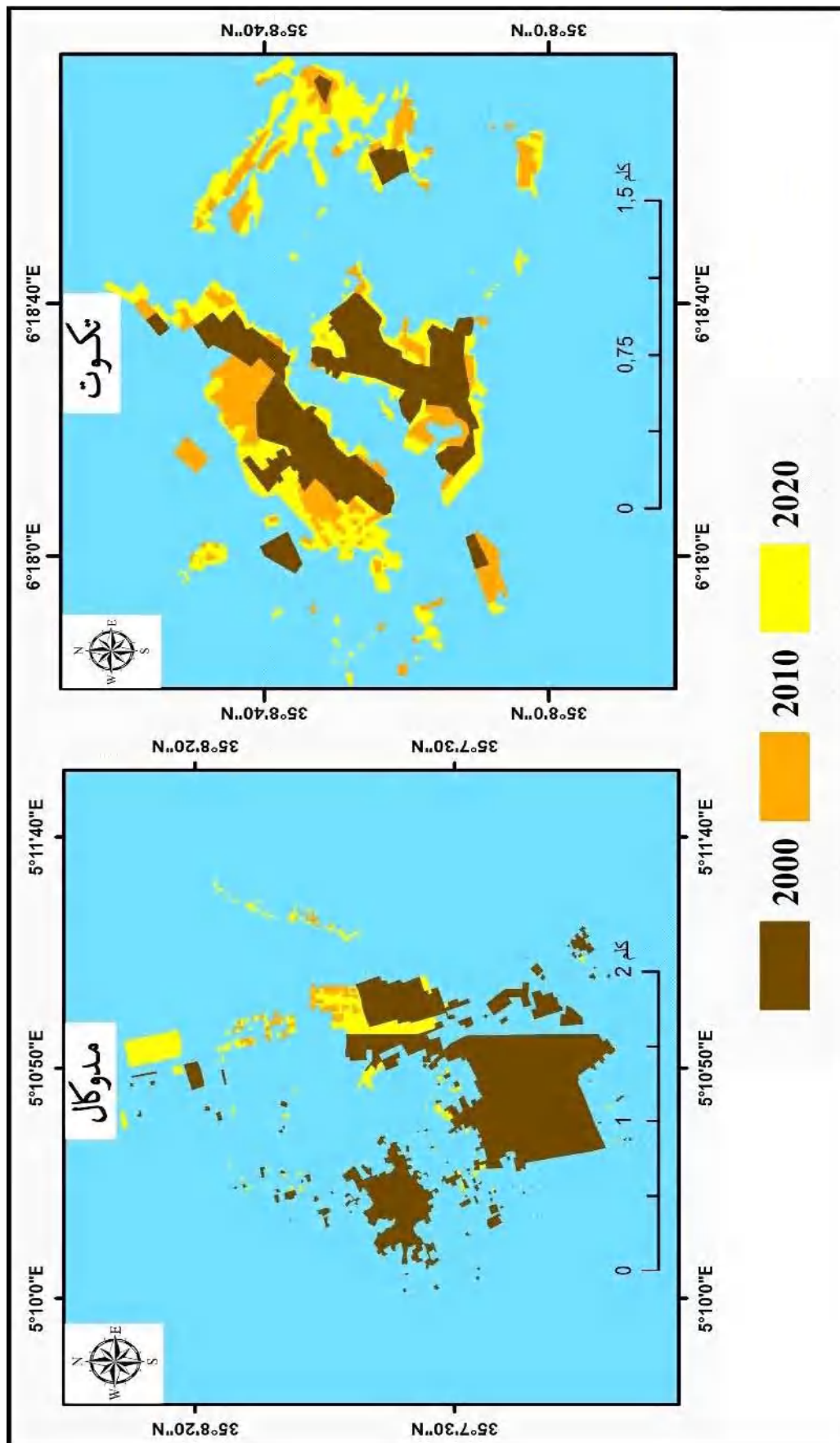


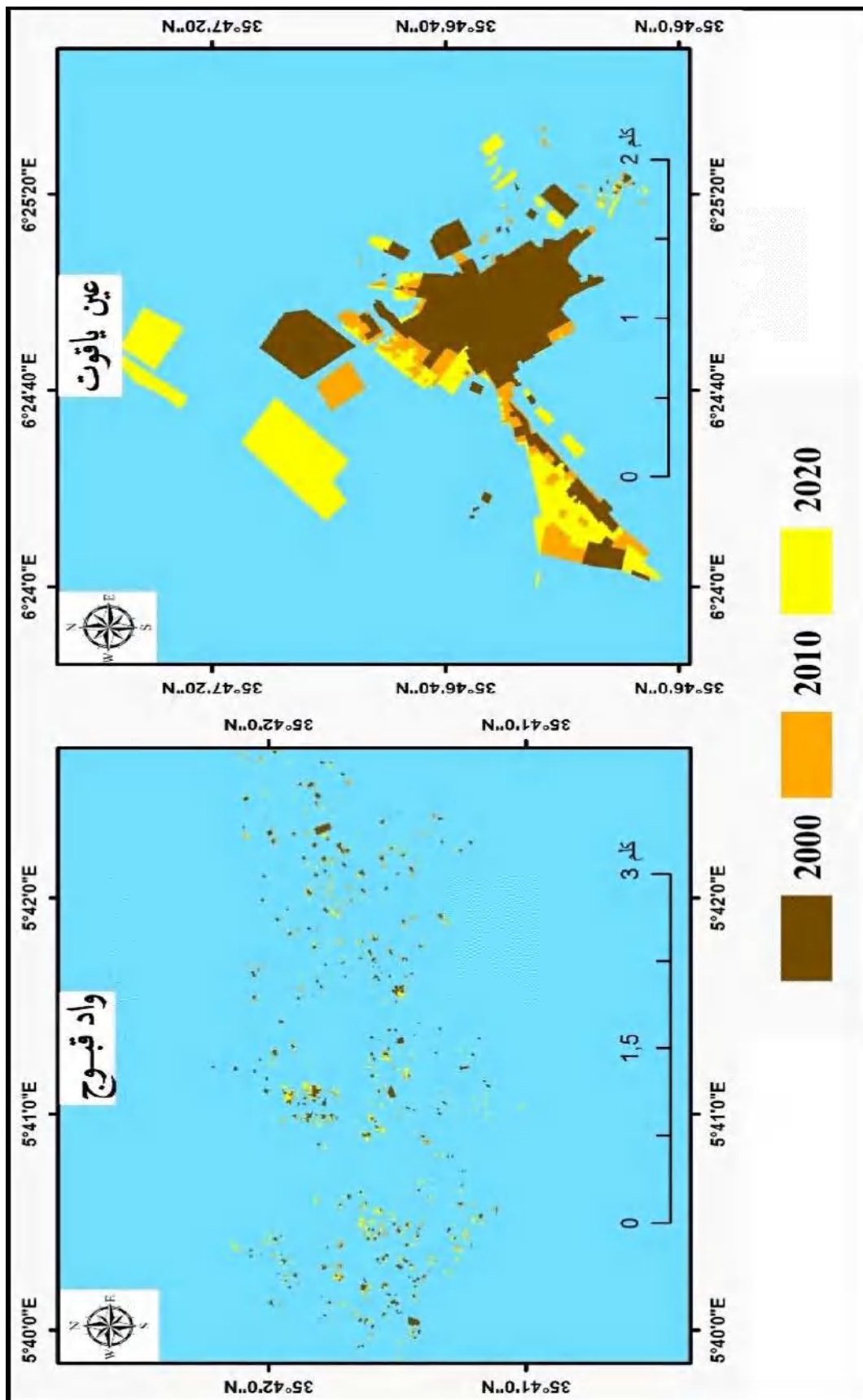


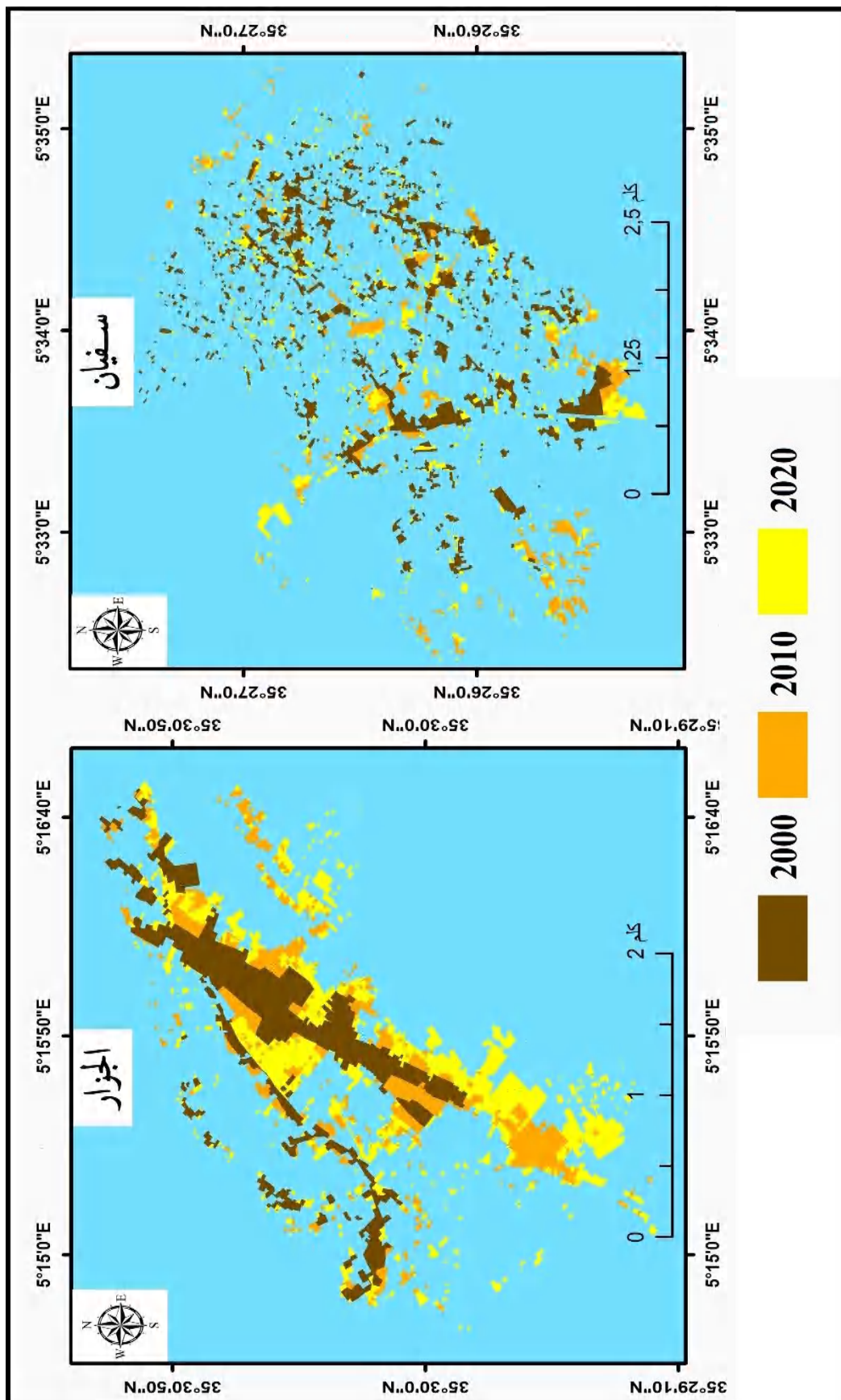


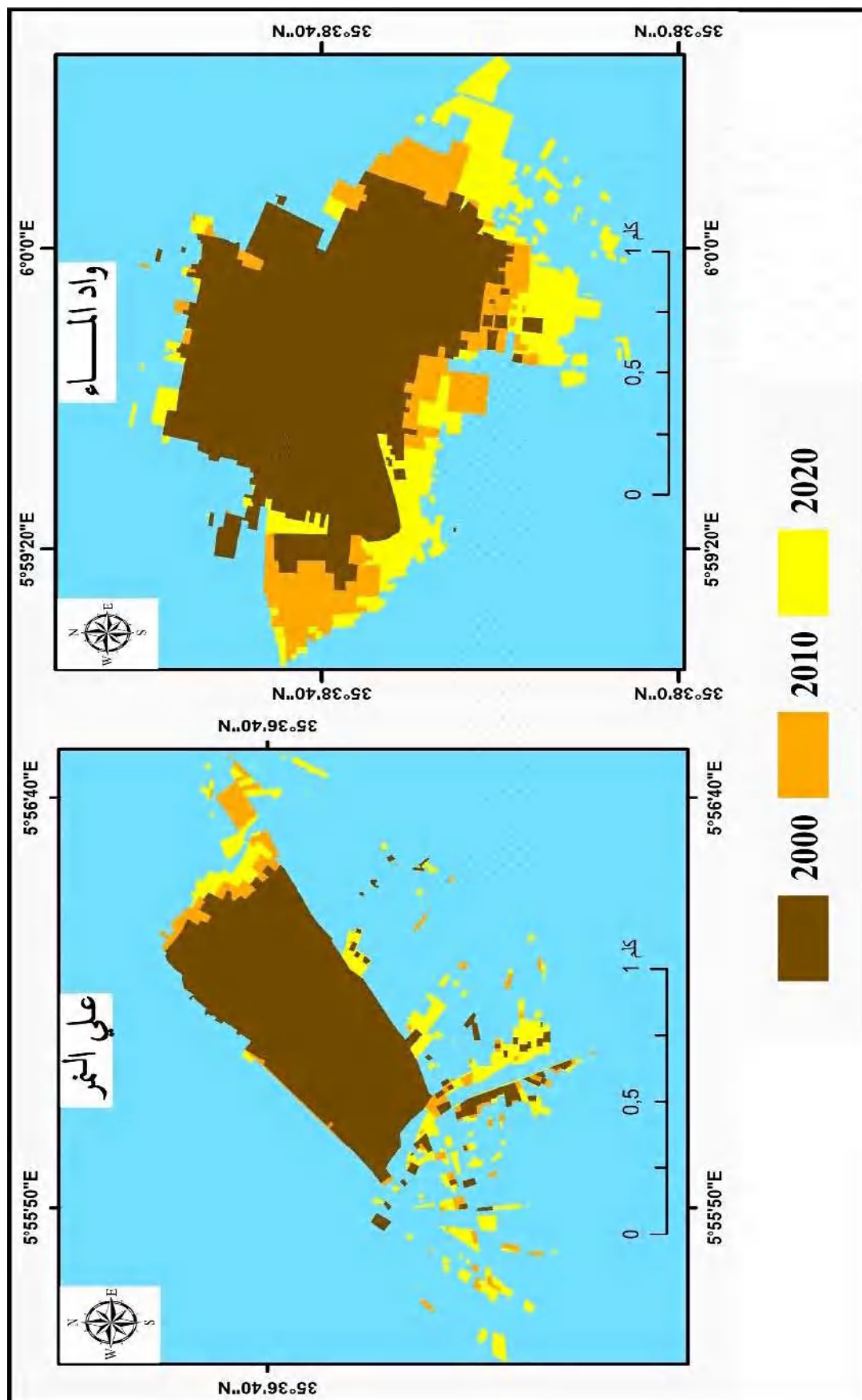












نلاحظ من خلال الخرائط ان المراكز العمرانية تختلف في توزيع السكن حيث نجد ان المراكز الثانوية واد قبوج وجرياط وأيضا مركز سفيان مركز بلدية تتميز بنوع من التبعر وتداخل الاطار المبني مع الفلاحي حيث تظهر سيطرة واضحة لهذا الأخير وهذه الظاهرة نجدها في المناطق المنبسطة وخاصة الغربية¹ (زيارة ميدانية للباحثة ، 2016)

3- الحظيرة السكنية

عرفت ولاية باتنة ديناميكية حضرية وتحولات مست الجانب الاجتماعي والاقتصادي والمجالي ومن بين هذه الديناميكيات، التعمير الصغير وتقل السكان يمثل حركة ملفتة للانتباه من خلال مختلف أشكال المساكن بصفة إرادية أو غير إرادية (موجهة من طرف الدولة)، انتعشت هذه الديناميكية خاصة بعد الانفتاح على اقتصاد السوق وفتح المبادرة لمختلف الفاعلين العموميين والخواص في مجال البناء والسكن، وكذا بسبب التغيرات التي شاهدها الأطر القانونية للسكن والتهيئة العمران.

فانعكست هذه الأخيرة على المجال وتجسد في تعمير الريف وتوسع النويات الاستعمارية وكذا القرى الاشتراكية والمزارع النموذجية الاستعمارية على حساب الأراضي الزراعية المحيطة بها وكذلك الصورة التي يوضحها انتقال السكان من أراضيهم والتوجه إلى التجمع والبحث عن العيش الكريم. فتأثرت العلاقات الاجتماعية الريفية القديمة وحلول علاقات جديدة في المراكز العمرانية الحديثة، حيث تتأثر في بعض الحالات الممارسات الاجتماعية والاقتصادية بتغير المسكن، حسب ثقافة الاسر واهدافهم من خلال محاولة تغيير المساحة المبنية.

ان التنقل وتغير المسكن قد يكون مدروس من حيث الموقع والمجال، وحتى المساحة، محاولة الميل إلى التحضر وتوفير سبل الحياة الكريمة.

3-1- تطور الحظيرة السكنية

قدرت الحظيرة السكنية لولاية باتنة 221778 وحدة سكنية حسب إحصاء 2008 وتقدر الزيادة السكنية خلال سنة الواحدة ب18181 وحدة وهذا للزيادة السكانية المرتفعة في سنة

¹ -زيارة ميدانية للباحثة

2009 ب 23959¹ بسبب الزيادة السكانية من جهة والنمو الاقتصادي الإيجابي للدولة من جهة أخرى.

يعتبر السكن أحد أهم التحديات التي تواجهها الدولة، منذ الاستقلال، وقد بادرت الحكومة الجزائرية، بالعديد من البرامج، للقضاء على مشكل السكن، ومن ذلك، نذكر برنامج المليون وحدة سكنية، الذي بدأ سنة 2004، كما أوجدت الكثير من الصيغ، في توزيع السكنات، منها السكن الاجتماعي، السكن الترقوي، التساهمي... الخ

عندما لاحظت الدولة بقاء الأمور على حالها من حيث تسيير قطاع السكن، أوكلت وزارة الداخلية، والجماعات (هيئة مركزية)، ممثلة في الإدارة المحلية (ولاية، دائرة، بلدية)، للإشراف على توزيع السكن، كما فوضت وزارة السكن والعمران (هيئة مركزية)، ممثلة في مديرية التعمير والبناء والتعمير ، مديرية السكن والتجهيزات العمومية ، ديوان الترقية والتسيير العقاري، في انجاز ومتابعة مختلف المشاريع المتعلقة بالسكن والعمران .

ويبرز دور الدائرة في تسيير هذا القطاع الحساس، من خلال قسامات التعمير والبناء المتواجدة على مستوى الدوائر، ومهمتها المتابعة الميدانية لمختلف المشاريع، والسهر على تسيير أموال الدولة، المخصصة لقطاع التعمير والبناء، فالمركزية لازالت مسيطرة على كل القطاعات وتلعب دورا كبيرا في التنمية وتطور الحضيرة السكنية مدون في الجدول ادناه ونلخه في المراحل التالية .

3-1-1-مرحلة 1977-1987

ان اجمالي المساكن في منطقة الدراسة في تزايد مستمر من تعداد إلى اخر اي خلال الفترة ما بين 77 و 2008 حيث تضاعف العدد بحوالي 04 مرات فبعد ان كان اجمالي عدد المساكن يقدر بحوالي 5000 مسكن. سنة 1977 أصبح في سنة 2008 حوالي 38,000 مسكن بفارق يقدر ب 32000 مسكن حسب الجدول ادناه

¹ - مديرية التعمير لولاية باتنة

3-1-2-مرحلة 1987-1998

في هذه المرحلة سجل تغير كبير في عدد المساكن خاصة مركز اريس وبوزينة الذي لوحظ ان هناك به زيادة من 280 مسكن إلى 1114 مسكن الا ان الترقية الادارية لعبت دور كبير في هذه المرحلة مما جعل السكان ينتقلون إلى المراكز اين تتوفر التجهيزات الاساسية التي يبحث عنها السكان مما جعلها من أكثر المراكز جذبا للسكان.

3-1-3-مرحلة 1998-2008

هذه المرحلة ايضا عرفت نوع من الزيادة السكانية والتي بدورها ادت إلى الزيادة في عدد المساكن مقارنة بالفترات السابقة وما يلاحظ في هذه الفترة هو التوزيع الذي يميز بعدم التنظيم وغير المتجانس عبر جميع المراكز، حيث حظي مركز المعذر بأكبر زيادة سكنية التي قدر بها عدد المساكن ب3927 بفارق قدر ب2200 ويليه مركزي وراس العيون، الشمرة وسريانة ب(2589، 2298، 2176) مسكن وهذا راجع إلى الوظيفة الإدارية وسهولة تعمير هذه المناطق ووتليها المراكز اما المراكز الأخرى فعدد المساكن بها يتراوح بين 1000 و1900 مسكن اما اصغر عدد للمساكن نجده في سفيان وتالخمت، بيطام، منعة، اشمول التي تتميز مجمل مساكنها بالنمط الفردي أو يغلب عليها النمط الفردي وهذه الزيادة لعدد المساكن تعود الى:

-الهجرة المتزايدة نحو المراكز المجاورة بحثا عن العمل والخدمات

-الدور الاداري والترقية الادارية للمراكز وما صاحبها من انجاز للمرافق الادارية

والتجهيزات بانواعها

-الحظيرة السكنية في تطور وتغير مستمر

-الظروف الامنية غير المستقرة خلال هذه الفترة

اجمالي عدد المساكن في المراكز العمرانية التي نحن بصدد دراستها في تزايد مستمر

حيث تضاعف عدد المساكن خلال هذه الفترات المتتالية كما هو في الجدول ادناه

الجدول رقم 53: تطور عدد المساكن ومعدل اشغال المسكن

الزيادة السكانية		عدد المساكن			مراكز
2008-1998	1998-1987	2008	1998	1987	
1732	553	3927	2195	1642	المعذر
594	812	2589	1995	1183	راس العيون
169	587	2298	2912	1742	الشمرة
363	150	1783	1420	1270	واد الماء
930	535	2176	1246	711	سريانة
691	536	1912	1221	685	عين جاسر
337	501	1767	1430	929	تيمقاد
102	104	1369	1267	1163	مدوكمال
644	677	1726	1082	405	تكوت
578	531	1659	1081	550	عين ياقوت
495	786	1497	1002	216	م ح ج اريس
298	237	1196	898	661	واد الطاقة
302	417	1210	908	491	الجزار
182	1100	1385	1203	103	عيون العصافير
175	1100	1378	1203	103	واد قبوج
641	112	884	243	131	سفيان
175	749	1158	983	234	بوزينة
112	163	1080	968	805	بولهيات
433	705	1264	831	126	جرباط
126	41	1173	1047	1006	علي النمر
357	250	944	587	394	تالخت
295	260	892	597	337	بيظام
97	105	905	808	703	منعة
31	268	976	945	677	اشمول
9559	11022	36848	27289	16267	المجموع

انجز انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء المصدر:

من خلال ما هو ملاحظ في الجدول أعلاه فان الزيادة السكانية في الفترة (1998-2008) قد تناقصت مقارنة بالفترة 1998 في مجمل مراكز الدراسة وهنا تعلق الامر بمركز

اشمول ومنعة وهذا لموقعهم في المنطقة الجبلية وصعوبة التعمير فيها الا ان بعض المراكز تميزت بزيادة معتبرة في عدد المساكن خاصة مركز المعذر الذي يحظى بزيادة سكنية كبيرة تقدر ب1732 مسكن وهذا يدل على الأهمية الكبيرة التي توليها الجماعات المحلية (البلدية والولاية) لهذا النوع من المشاريع .

4-الانماط السكنية في المراكز العمرانية:

بما ان الشكل الحضري يعرف بانه العلاقة بين المجال المبني والشاغر، أو مايسمى بالفراغ والتتابع¹

هذا التعريف يمثل مفهوما شامل للشكل الحضري، الذي يعتبر احد العناصر الاساسية للانتاج الحضري، وله دور اساسي في دراسة تنظيم المجال، وتحديد المظهر العام للمراكز العمرانية الذي يعكس بدوره مستوى معيشة السكان .

يظهر بالمراكز العمرانية عدة انواع من الانسجة الحضرية (التقليدي، التخصيصات، الجماعي، الفوضوي (عشوائي غير منظم) تخضع لمجموعة من العوامل اهمها يكمن في العامل الاجتماعي والاقتصادي الذي يرتبط بدوره بعدة عوامل طبيعية وذلك من خلال مختلف الاشكال الحضرية التي تميز المنطقة الجبلية والسهلية:

4-1-الانسجة العمرانية التقليدية:

الشكل الحضري التقليدي هو نتاج لذلك الافراز الحضاري الناتج عن طبيعة المجتمع² الريفي، ويتسم بنسق محلي وظيفي معبر عن طبيعة المجتمع³ السكن التقليدي هو أصل النواة الاستعمارية أو دشرة ويتواجد في عدة أحياء في المركز، وهذا النوع من السكن يتميز بسقف من الاسمنت المسلح أو قرميدي، وحالته تختلف ما بين المتداعية والمتوسطة، حيث نجد بعض المساكن التي طرأت عليها بعض الترميمات.

¹- jean-claude doubre: cour d'urbanisme appliqué), 2eme édition corrigée ,édition Eyrolles, paris , 1979.p67)

²-يصل عبد المقصود عبد السلام، منى عزة عبد المنصف، 2001، ص154.

وهي تخص المناطق المنبسطة كالمعذر وعين جاسر وسريانة اما بالنسبة للمناطق الجبلية فالوضع يختلف حيث نجد نمط مغاير للاول وهو الدشرة.

حيث نجد " الدشرة، القرية، المزرعة النموذجية " هي اهم انماط البناء المعماري التقليدي والاستعماري الذي يميز منطقة الاوراس، وقد ارتبط تشيدها بالظروف التاريخية التي عرفتھا المنطقة وتعني مجموعة من المساكن يقطنها سكان يشكلون نظام عمراني واجتماعي متماسك وتعبّر عن علاقة الانسان بالمجال، وتظهر في مختلف المراكز العمرانية، الا ان المركز المتواجدة في الجبال تميزها سمة خاصة جدا العمرانية اما بالنسبة لمركز عيون العصافر فنجد تجمع من نوع اخر يمثل قرية اشتراكية مع المركز الحضري الشمرة، والمركز الحضري (م ح ج اريس) الذي نشأ نتيجة توسع المركز الرئيسي اريس ضمن مشروع مخطط المناطق الحضرية الجديدة لتخفيف الضغط على المركز الرئيسي اريس وتوفير السكن للسكان .

صور لبعض المراكز العمرانية اخذت سنة 2017



سكن تقليدي في مركزامدوكال



سكن تقليدي بمركز تالخت



السكن التقليدي في عين ياقوت



السكن التقليدي في مركز بولهيلات



السكن التقليدي في (الشمرة)



السكن التقليدي في (المعذر)



السكن التقليدي في مركز جرياط



السكن التقليدي الحديث في مركز سريانة



السكن التقليدي في مركز بوزينة



السكن التقليدي في مركز واد الطاقة



4-1-1-1-الموضع والمجال المبني:

4-1-1-1-نمط ومورفولوجية البناء:

الانسجة العمرانية مختلفة وذات خواص متباينة حيث نجد نسيج متراس تتخذ مواضع صخرية عادة ما تكون محمية بجدار طبيعي وتتميز بوجود ممر واحد للدخول اليها وهذه تخص المنطقة الجبلية التي تميز منطقة الاوراس اما بالنسبة للمراكز الواقعة في الحضنة والجنوب تتميز بمورفولوجية مندمجة مع المجال الصحراوي ذات انسجة غير واضحة عكس المناطق الشمالية التي تتميز اغلبها على انها انسجة ذات نشأة استعمارية مثل المعذر وعين ياقوت والزانا البيضاء وعين جاسر تيمقاد واشمول اضافة إلى المراكز التي تتميز بنشأة

حديثة تتمثل في القرى الاشتراكية مثل شمرة وعيون العصافر والمنطقة الحضرية الجديدة اريس، والاشكال التالية تمثل مخططات المراكز حسب المناطق حيث اخذنا عينات من مجالات مختلفة: دشرة منعة، مركز مدوكال، عين ياقوت، تيمقاد .

أ-شبكة التقطيع:

وتمثل المسارات أو الشوارع في الانسجة التقليدية حيث نجدها متعرجة وضيقة ممتدة وفق خطوط التسوية، حسب الخطة العضوية عرضها لايتجاوز 2,5 م وتتغير حسب الطبوغرافيا وتتمثل:

-الشكل:

• -تمثل مسارات ضيقة توفر امكانية تضليل البيوت بعضها ببعض ذات نهايات مسدودة.

• -ممرات مغطاة ويتم تسقيف اجزاء من المسالك لتوفير الراحة للمشاة

-الابعاد:

وتتشكل الدشرة من مجموعة من جزيرات سكنية مختلفة الشكل والحجم وغير متجانسة وهذا بسبب نمط البناء الذي يميز المنطقة المتمثل في النمط البربري الذي يخص منطقة الاوراس اضافة إلى الموضع المتضرس.

اما بالنسبة للمناطق السهلية فانها تتميز بممرات مفتوحة والبساطة في التعمير

-المدخل:

تعتبر الدشرة ميزة للعمارة الاوراسية تكون مفتوحة من كل الجهات لتمكين السكان من اداء الوظائف اليومية اما بالنسبة للقطع فنجد ان المباني تشغل كل مساحة القطعة اي ان معامل استيلاء القطعة يساوي 01 حيث تظهر باشكال غير منتظمة كما ان البناءات في الانسجة التقليدية متضامنة مع بعضها البعض دليل على الطابع الاجتماعي السائد المتميز بالتماسك حيث نجد حد البناية هو بداية الطريق عكس النمط الحديث الذي يتميز بوجود ارصفة.

ب-شبكة المبنى:

في الانسجة العمرانية التقليدية تشغل المباني مساحة القطعة ومادة بنائها محلية تتمثل في الطوب، الحجارة والخشب في الاقسام الشمالية لمناطق الاحواض ومبينة بالطوب وسعف النخيل في الصحراء وهي ذات الوان طبيعية حسب لون مواد البناء، واغلبيتها تتكون من غرفتين أو ثلاث على الاغلب حيث تظم طابق ارضي وغرفة في الاعلى، الا ان شكل المبنى تتحكم فيه ظروف الموضع واحتياجات المستخدم، عندما يكون لمميزات المكان والنشاط تاثير في المركبات العمرانية ومكوناته، حيث يظهر مدى التجانس بينهما، الا ان هذا النوع من البناء قد تخلى عنه السكان واستبداله بالخرسانة والاجر بعد تغير المستوى المعيشي للسكان وتطور التكنولوجيا .

• الواجهة:

في النسيج العمراني التقليدي تختلف الواجهة من بناية إلى اخرى من خلال العرض الذي يتراوح ما بين 4 و 10 متر تتخللها نوافذ على شكل فتحات صغيرة بأشكال هندسية بسيطة مثلث أو مستطيل ذات ابعاد صغيرة، ذات لون طبيعي مستمد من لون مواد البناء المتمثلة في الحجارة، الطين والخشب

• الاستمرارية:

ان الميزة الاساسية في النسيج العمراني التقليدي هو تقارب وتراص البناءات على شكل صفوف لتوفر أكبر قدر من الظل الذي تلقيه البناءات على بعضها البعض خاصة الموجودة في المنطقة الجنوبية التي تتميز ببيئة صحراوية واين تكون الاسطح أكثر عرضة للشمس حيث تكون الشوارع ملتوية وضيقة يجعلها أكثر استقرارا للحرارة.

المرافق الملحقة:

ان المجال العمومي في المداشر يعمل على ربط البناءات بالمجالات الاخرى المحيطة بالمباني السكنية كالمساجد والمقابر من خلال الممرات التي تسمح بتنقل الاشخاص اضافة إلى الساحات العمومية التي يستغلها السكان في ممارسة التجارة ويجتمعون فيها في المناسبات حيث يتوسط المسجد الدشرة في القمة.

المسكن:

يتميز المسكن التقليدي بانسجام كبير في الوظائف رغم التباين في الشكل احيانا حيث تنظم المساكن يبدأ من الموضع الذي تقع عليه، ويتكيف المسكن مع طبوغرافية الموضع الذي يميز المسكن التقليدي ويتكون من عدة مجالات متكاملة هي:

❖ المجال الخاص للانسان:

هذا المجال يتكون من طابق ارضي يشغل مساحة كبيرة ويشمل بيت للضيوف، والسقيفة التي تحوي نشاطات السكان كالتبخ والنسيج وما يميز هذا المجال هو الاضاءة الجيدة بفضل الفتحات الموجودة في اعلى الجدران.

❖ **مجال المخزن:** وفيه قسمين قسم في الطابق الارضي للاحتياجات اليومية والثاني في الطابق العلوي حيث توجد التهوية أكثر لعدم اتلاف المواد.

❖ **مجال مخصص للحيوان:** هذا المجال له اهمية لايواء الحيوانات وهو مفتوح على الممر الخارجي (العمومي) وهذا يوجد في اغلب المداشر الاوراسية الا ان هناك بعض المداشر نجد ان الممرات فيها انتقالية غير متصلة مباشرة بالمجال العمومي.

-اذن السكن التقليدي الاوراسي في الدشرة يتوافق مع الطبوغرافيا والحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان.

4-2- النسيج العمراني التقليدي (العضوي)

هذا النوع من السكن نجده في المناطق المنبسطة خاصة

4-2-1- نمط ومورفولوجية البناء:

الانسجة العمرانية متشابهة حيث نجد نسيج متباعد تتخذ مواضع منبسطة، تتميز بوجود عدة ممرات للدخول تتخذ شكل شطرنجي وهذه تخص الانوية الاستعمارية التي تتميز ولاية باتنة، اما بالنسبة للمراكز الواقعة في الحضنة والجنوب تتميز بمورفولوجية مندمجة مع المجال الصحراوي ذات انسجة غير واضحة عكس المناطق الشمالية التي تتميز اغلبها على انها انسجة ذات نشأة استعمارية مثل المعذر وعين ياقوت والزانا البيضاء وعين جاسر تيمقاد

واشمول اضافة إلى المراكز التي تتميز بنشأة حديثة تتمثل في القرى الاشتراكية مثل شمرة وعيون العصافر والأشكال التالية تمثل مخططات المراكز حسب المناطق حيث اخذنا عينات من مجالات مختلفة: دشرة منعة، مركز مدوكال، عين ياقوت، تيمقاد

أشكال تمثل مواقع الانسجة العمرانية التقليدية لمراكز العمرانية

أ- شبكة التقطيع:

وتمثل المسارات أو الشوارع في الانسجة التقليدية حيث نجدها مستقيمة ومنقطعة حسب الخطة الشطرنجية وتتمثل:

- الشكل: -تمثل مسارات واسعة، توفر إمكانية اضاءة كبيرة للبيوت، ذات نهايات و

ممرات مفتوحة ومكشوفة المسالك.

- الأبعاد:

الانسجة ذات ابعاد موحدة الشكل والحجم ومتجانسة وهذا بسبب نمط البناء الذي يميز المنطقة المتمثل في النمط الاستعماري.

اما بالنسبة للمناطق السهلية فانها تتميز بممرات مفتوحة والبساطة في التعمير

- المداخل:

تعتبر الدشرة ميزة للعمارة الاوراسية تكون مفتوحة من كل الجهات لتمكين السكان من حرية التنقل.

ب- شبكة المبني:

في الانسجة العمرانية التقليدية الحديثة تشغل المباني مساحة القطعة ومادة بنائها الطوب والحجارة والخشب والقرميد وهذه صفة تميز السكن المبني من طرف الجزائريين اما المبني من طرف المستعمر فهو يتميز بمواد بناء تميزها الجارة والخشب والطوب والاسمنت والقرميد وهي حسب لون مواد البناء، واغلبيتها تتكون من غرفتين أو ثلاث على الاغلب تظم طابق ارضي، الا ان شكل المبني موحد، حيث يظهر مدى التجانس بينهما ويتكون من

مسكنين متعاكسين، الا ان هذا النوع من البناء قد تخلى عنه السكان واستبداله بالخرسانة والاجر بعد تغير المستوى المعيشي للسكان وتطور التكنولوجيا .

-**الواجهة:** في النسيج العمراني التقليدي الحديث السكن يتميز بواجهة تعاكس الاخر وارصفة منتظمة العرض الذي يتراوح ما بين 4 و10 متر تتخللها نوافذ باشكال مربعة أو مستطيلة كبيرة تشبه النوافذ الحالية مصنوعة من الخشب

-الاستمرارية:

ان الميزة الاساسية في النسيج العمراني التقليدي تباعد البناءات تتخذ الشكل الشطرنجي شوارعها مستمرة ومتقاطعة وعريضة.

-المرافق الملحقة:

ان المجال العمومي المحيطة بالمباني السكنية كالمساجد والمقابر من خلال الممرات التي تسمح بتنقل الاشخاص اضافة إلى الساحات والحدائق العمومية التي ويجتمعون فيها في المناسبات.

-المسكن:

يتميز المسكن التقليدي بانسجام كبير في الوظائف والشكل احيانا حيث تنظيم المساكن يبدأ من الموضع الذي تقع عليه، يتميز المسكن التقليدي ويتكون من عدة مجالات متكاملة هي:

-المجال المخصص للانسان:

هذا المجال يتكون من طابق ارضي يشغل مساحة كبيرة، تحوي نشاطات السكان كالتببخ والنسيج وما يميز هذا المجال هو الاضاءة الجيدة بفضل النوافذ الموجودة على الجدران.

-اذ ان السكن التقليدي الاوراسي الحديث بقي على حاله بنفس التنظيم الا ان دخول الحياة الحضرية على هذه المراكز غير نمط استغلال المسكن حيث أصبح مكان الحيوان يستغل في أنشطة أخرى مثل التجارة.

4-3-النسيج العمراني الحديث (الشطرنجي):

هذا النسيج العمراني يتكون من نوعين من الانسجة، يتميز بتركيبة منظمة تتكون من السكن الفردي، السكن الجماعي، وأخرى نصف جماعي وتركيبة غير منظمة عشوائية وتعرف بالسكن الفوضوي.

4-3-1 السكن الفردي الحديث:

يتمثل في السكن الفردي الذي أقيم بالمراكز العمرانية، والذي تم بطريقة إرادية وغير ارادية والذي يتميز بنمط عشوائي واستغلال غير عقلاني للعقار، حيث جل مساكنه غير مكتملة الأشغال إلا نسبة قليلة جدا، قد يكون بطريقة منظمة متمثلة في التحصيلات. وهذه امثلة للسكن الفردي لبعض مراكز الدراسة

صور اخذت من الميدان وأخرى من مخطط التهيئة لبعض بلديات المراكز

مركز تكوت : السكن الفردي



مركز المعنر : السكن الفردي





4-3-1-1- التحصيصات السكنية:

وهي تتكون من ملكية عقارية واحدة أو عدة ملكيات ومن قطعة واحدة أو عدة قطع لغرض البناء فيها، ويكون المجال مهياً بمختلف الشبكات التقنية، وظهر هذا النوع من السكن في اواخر السبعينات تسير من طرف الوكالة الولائية للتسيير والتنظيم الحضري عن طريق شراء قطع ارضية من البلدية وتجهيئتها وربطها بمختلف الشبكات التقنية، ما يميز هذا النوع من السكن هو الهندسة المعمارية والتصاميم الحديثة والمدروسة وتتميز بطابق ارضي في العموم يحتوي على محلات تجارية وطوابق بين اثنين أو أربعة.

* شبكة التقطيع:

التحصيصات تظهر على شكل أنسجة منظمة تتخللها شبكة طرق وفق خطة شطرنجية بتنوع فيها الاستخدام السكني تظهر على شكل شبكة تتخذ أشكال هندسية متناسقة على شكل مستطيلات مقسمة إلى حصص منتظمة مساحتها تتراوح ما بين 150 أو 200 متر مربع. ويتكون من قطع متراسة حول محاور الطرق ومنفصلة في باقي الاجزاء الاخرى، غير متجانسة من حيث الاحجام ذات واجهة واحدة في معظم الاحيان أما بالنسبة لعدد الطوابق فهو متفاوت من مركز إلى اخر.

* شبكة المبني:

تتمثل في كل المجال المبني الموجود داخل القطعة، وحسب مختلف مخططات الكتلة للتحصيصات في التحقيق الميداني وجدنا ان معامل شغل القطع كبير والمساحة العقارية

اغلبها مبنية كليا دون احترام مخطط شغل الاراضي التي اخذت بعين الاعتبار شروط التهوية والانارة في وضع المخططات.

* -الاستمرارية:

تتميز البنايات بالتحصيصات السكنية عموما باحترام الترافف والجوار وتكون البنايات متلاصقة.

4-3-1-2-السكن الفوضوي:

السكن الحضري الفوضوي هو كل بناء يتم خارج الإطار القانوني الخاص بالبناء والتعمير ويمس جانبيين:

-المخالفة القانونية العقارية في ملكية الارض.

-المخالفة التقنية اي انعدام رخصة البناء وعدم احترام معايير البناء.

مايتميز هذا النوع من السكن انه لم يعد مشكلة عمرانية فحسب بل مشكلة اجتماعية واقتصادية.

وينتشر بكثرة في المناطق الجبلية بسبب الطوبوغرافية الصعبة إضافة إلى الملكية الخاصة السائدة، وهذا الشكل عبارة عن سكنات فردية مبنية بالآجر والاسمنت المسلح، والسقف يتمثل في الدالة.

هذا النمط ينتشر في جميع المراكز العمرانية دون استثناء بنسب متفاوتة حيث نجده أكثر حدة في كل المراكز العمرانية وهذا النوع ينتشر خاصة على محاور الطرق. والشيء الذي ساهم في هذه الوضعية هو نوع الملكية العقارية الخاصة التي تميز الاراضي في هذه المراكز وعدم وعي السكان بقوانين التعمير.

* -شبكة التقطيع:

في هذا النوع من الصعب تحديد شبكة التقطيع كما أن القطع تأخذ أشكالا وأحجاما متباينة، مع عدم احترام الترافف والجوار كما أن شبكة الطرق تأخذ أبعاد مختلفة.

* -شبكة المبنى:

المباني تأخذ اتجاهات مختلفة حسب شكل ومساحة القطعة الأرضية إضافة إلى طبوغرافية الموضع، وأغلبية المباني تتكون من طابق ارضي إلى طابقين كما إن مواد البناء حديثة تتكون من اسمنت والحديد والآجر .

*** -الاستمرارية:**

الشيء الذي يميز هذا الشكل هو عدم احترام التراصف وعدم تطبيق العلاقة بين الطريق والواجهة، تستغل المساحة حسب الإمكانيات والحاجة وعموما تكون غير مهيئة وغير مربوطة بالشبكات التقنية.

*** -شبكة الطرق:**

شبكة الطرق غير منظمة، واغلبها عبارة عن دروب غير مهياة ولا تحترم المقاييس التقنية المعمول بها خاصة المتواجدة في الاحياء الفوضوية.

*** -الفراغات والمساحات الحرة:**

المساحات الحرة هي المساحات الواقعة بين المباني والتي تستغل في اغلب الأحيان في الزراعات المعاشية وهذه تميز المناطق الجبلية عكس المناطق السهلية التي تتميز بتراصف غير منتظم وعدم احترام المساحات المستغلة في البناء اي أنها متفاوتة وعشوائية.

ثانيا: الأنماط السكنية في مراكز الدراسة

1- تطور الأنماط السكنية في المراكز العمرانية

الجدول رقم 54: الانماط السكنية بالمراكز العمرانية

التقليدي		الفردى		السكن الجماعى		اجمالي المساكن	المراكز
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	العدد	
4,15	163	81,53	3202	14,31	562	3927	المعذر
19,42	503	67,59	1750	0,12	336	2589	راس العيون
17,44	401	73,75	1695	7,79	202	2298	الشمرة
4,65	83	51,14	912	44,19	788	1783	واد الماء
5,00	109	71,23	1550	28,76	626	2176	سريانة
9,41	180	76,83	1469	14,80	283	1912	عين جاسر
1,75	31	83,41	1474	14,82	262	1767	تيمقاد
52,00	712	43,82	600	4,16	57	1369	مدوكال
3,65	63	83,89	1448	12,45	215	1726	تكوت
1,74	29	83,18	1380	15,06	250	1659	عين ياقوت
0	0	28,59	428	71,40	1069	1497	م ح ج اريس
3,51	42	94,64	1132	1,83	22	1196	واد الطاقة
35,37	428	58,26	705	6,36	77	1210	الجزار
8,51	118	87,72	1215	3,75	52	1385	عيون العصافير
14,31	183	83,72	1070	1,95	25	1278	واد قبوج
22,85	202	74,66	660	2,84	22	884	سفيان
5,26	61	76,16	882	10,01	116	1158	بوزينة
3,97	39	10,61	104	6,63	65	980	بولهيلات
19,77	250	79,11	1000	1,10	14	1264	جرباط
36,16	388	56,01	601	7,73	83	1073	علي النمر
85,80	810	91,10	860	8,89	84	944	تالخت
9,86	88	74,32	663	15,80	141	892	بيظام
9,06	82	90,49	819	9,50	86	905	منعة
8,40	82	83,91	819	1,74	17	976	اشمول
	5047		26438		5454	36848	المجموع

المصدر: معالجة معطيات إحصائية 2008

من خلال الجدول أعلاه للأنماط السكنية اتضح ان هناك تنوع في جميع المراكز كمايلي :

1-1- السكن الجماعي:

السكن الجماعي هو نوع من المساكن التي تتميز بالتنظيم والذي عرف انتعاش كبير في الآونة الأخيرة حيث شكل اهتمام كبير خاصة كما نجد عمليات ذات حجم كبير تصل إلى 1000 سكن وذات استهلاك واسع للمجال، بعد الظروف التي عرفت الجزائر وتبنيها سياسة المناطق السكنية الحضرية الجديدة، ويشترك هذا النمط في جميع الظروف المتعلقة بالمجال الخارجي كما ان العمارات أو الوحدات السكنية لها نفس الخصائص العمرانية، فهي عمارات لها نفس عدد الطوابق، وتختلف من حيث عدد الغرف، أما من حيث مادة البناء فهي تتعلق بالاسمنت المسلح والآجر، وهي مدهونة باللون مختلفة تتميز بنوافذ وشرفات مفتوحة إلى الخارج وهذا النوع عرف انتعاش كبير في الآونة الأخيرة بعد المشاريع المدرجة من طرف المصالح المعنية .

وقد جاء السكن الجماعي كاستجابة لمشكل ازمة التعمير والسكن، وهذا امام ضعف القرار السياسي في ايقاف الهجرة الوافدة من مختلف المناطق المجاورة للمراكز العمرانية، مما ادى إلى زيادة في الطلب على السكن وتسريع عملية التعمير، وبالتالي انشاء مباني للسكن الجماعي .

المنطقة الحضرية الجديدة (م ح ج اريس): السكن الجماعي



صورة اخذت سنة 2019

مراكز التعمير المصغر المعنية بالدراسة كغيرها من المراكز العمرانية في الجزائر عرفت عدة عمليات متعلقة بالسكن الجماعي وهي تحتل مساحات متفاوتة من المساحة الاجمالية للأنماط السكنية. وبأعداد متفاوتة حيث نجد أكبر نسبة سجلت في المنطقة الحضرية الجديدة اريس بنسبة 71,40% والتي كانت استجابة لتوسع مركز اريس وذلك بسبب صعوبة التوسع فيه، ويليه مركز واد الماء 44,19% وسجلت اصغر نسبة في مركز راس العيون بنسبة 0,10 وهذا بسبب ميل السكان للسكن الفردي

1-2- السكن الفردي

هذا النوع من السكن هو الآخر يحضى بأهمية كبيرة في المجال وذلك لان جل السكان يبحثون عن الاستقلالية وهو ناتج من فعل ارادي ومساهمة شخصية للسكان حيث أكبر نسبة في واد الطاقة 94,64% تالخت 91,1% حيث أكبر نسبة تسجل في مجال الدراسة هي السكن الفردي وهذا راجع إلى صعوبة التعمير في المناطق الجبلية وحتى عادات السكان الذين يتوجهون في اغلب الأحيان إلى السكن الفردي وهو نوعان

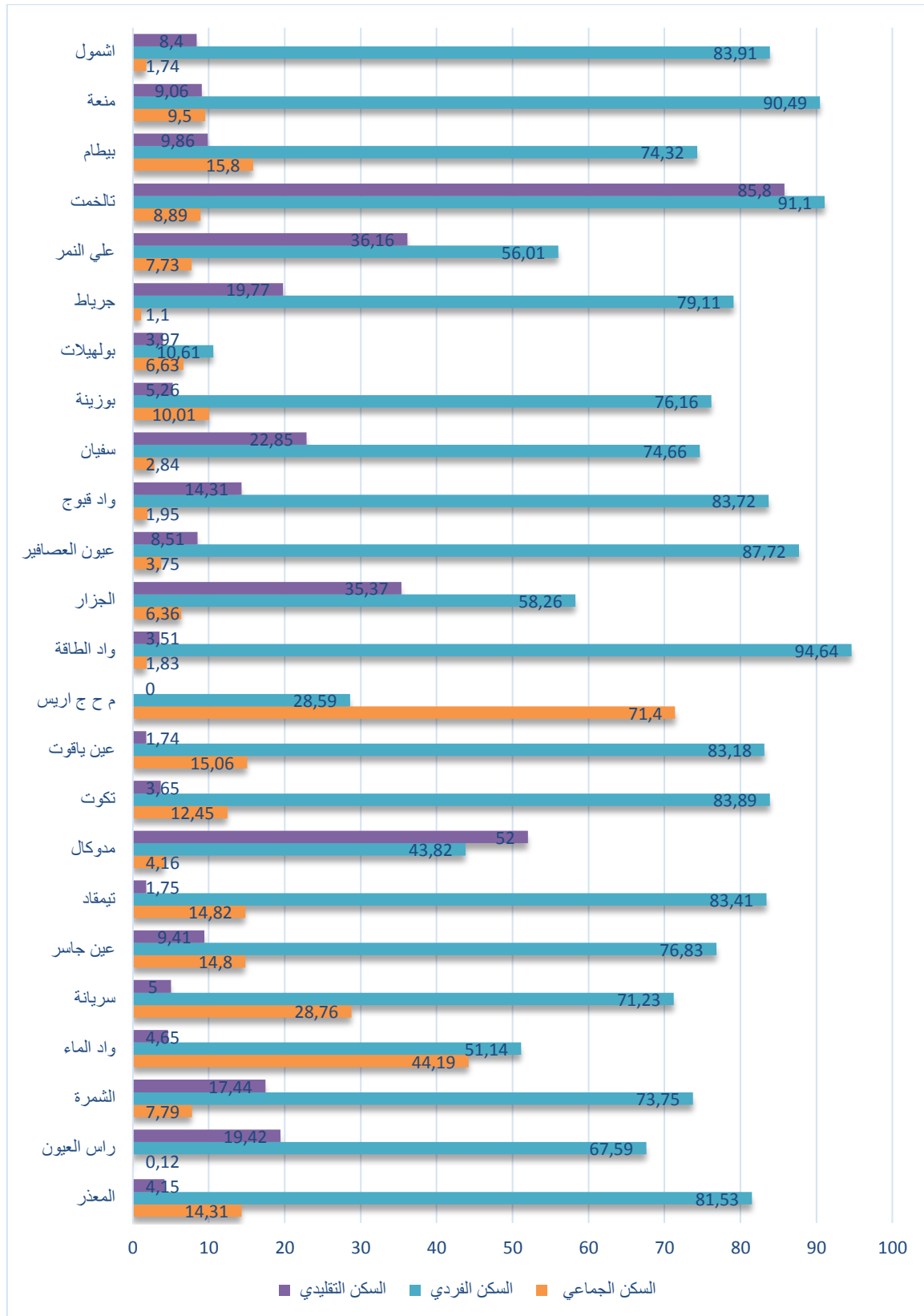
-سكن فردي منظم يتمثل في التخصيصات

-سكن عشوائي فوضوي وهذا الغالب في المجال وحتى الولاية ككل .

1-3- السكن التقليدي

هو الآخر احتل مكانه في المجال وخاصة المراكز العمرانية القديمة النشأة أي في النواة الاستعمارية مثل المعذر عين ياقوت راس العيون بالإضافة إلى مركز عيون العصافر والشمرة الذي نشأ نتيجة مشروع الثورة الزراعية وبناء القرى الاشتراكية السكن التقليدي في مركز الشمرة.

الشكل رقم 18: نسبة السكن حسب النمط العمراني في مراكز الدراسة



المصدر: أنجزت انطلاقاً من معطيات الديوان الوطني للإحصاء

2- حالة المباني في المراكز العمرانية:

من خلال دراستنا الميدانية ميزنا 3 حالات للمباني، وهي:

أ- بنايات في حالة سيئة:

نجدها تتواجد في كل المراكز ماعدا المنطقة الحضرية الجديدة اريس وهي مساكن المحتشدات والسكن القصديري وتوجد خاصة في المراكز القديمة ذات النشأة الاستعمارية مثل المعذر، راس العيون، منعة، تيمقاد والمراكز التي نشأت عن مشروع الثورة الزراعية مثل عيون العصافير والشمرة.

ب- بنايات في حالة متوسطة:

وهو نوع يميز مساكن التجمعات العمرانية وتجهيزاتها بالنظر إلى فترة الانجاز، وهذا النوع من المساكن يحتاج إلى عملية صيانة وطلاء للسقوف كونها لا تعطي بعدا جماليا للتجمعات.

ج-- بنايات في حالة جيدة:

وهذا نميزه بالسكن الجماعي، السكن الفردي الحديث. حيث يوجد في المناطق المعمره حديثا مثل المنطقة الحضرية الجديدة اريس والتوسعات التي حدثت مؤخرا في كالمراكز العمرانية وحتى السكنات الحديثة الفوضوية الغير مخططة

3- معدل اشغال المسكن:

من الجدول السابق تحصلنا على معدل اشغال المسكن في المراكز المدروسة وهو حصيلة عدد السكان الاجمالي إلى عدد المساكن اي يمثل متوسط عدد الاشخاص بالمسكن وقد عرف هذا المعامل استقرار خلال هذه الفترة حسب الجدول الموالي في كل المراكز تقريبا على مدى الفترات الزمنية.

بلغ معدل شغل المسكن، في ولاية باتنة 4,94 فرد /المسكن (حسب إحصاء 2008)، ويتفاوت معامل شغل المسكن، من بلدية إلى أخرى، حيث نلاحظ مايلي:

06- بلديات: بمعاملات، تفوق 6 اشخاص في المسكن الواحد، وهي بيطام، سفيان، أولاد سلام، الجزائر، أولاد عمار، وعزير عبد القادر .

20- بلدية: بمعاملات تتراوح بين: (06-05) افراد /مسكن، وهذا ما يقارب المعدل

الوطني.

-35 بلدية بمعامل اقل من 5 افراد / المسكن

وهذا ينطبق على المراكز العمرانية التي نحن بصدد دراستها من خلال الجدول والشكل أدناه توصلنا إلى النتائج التالية:

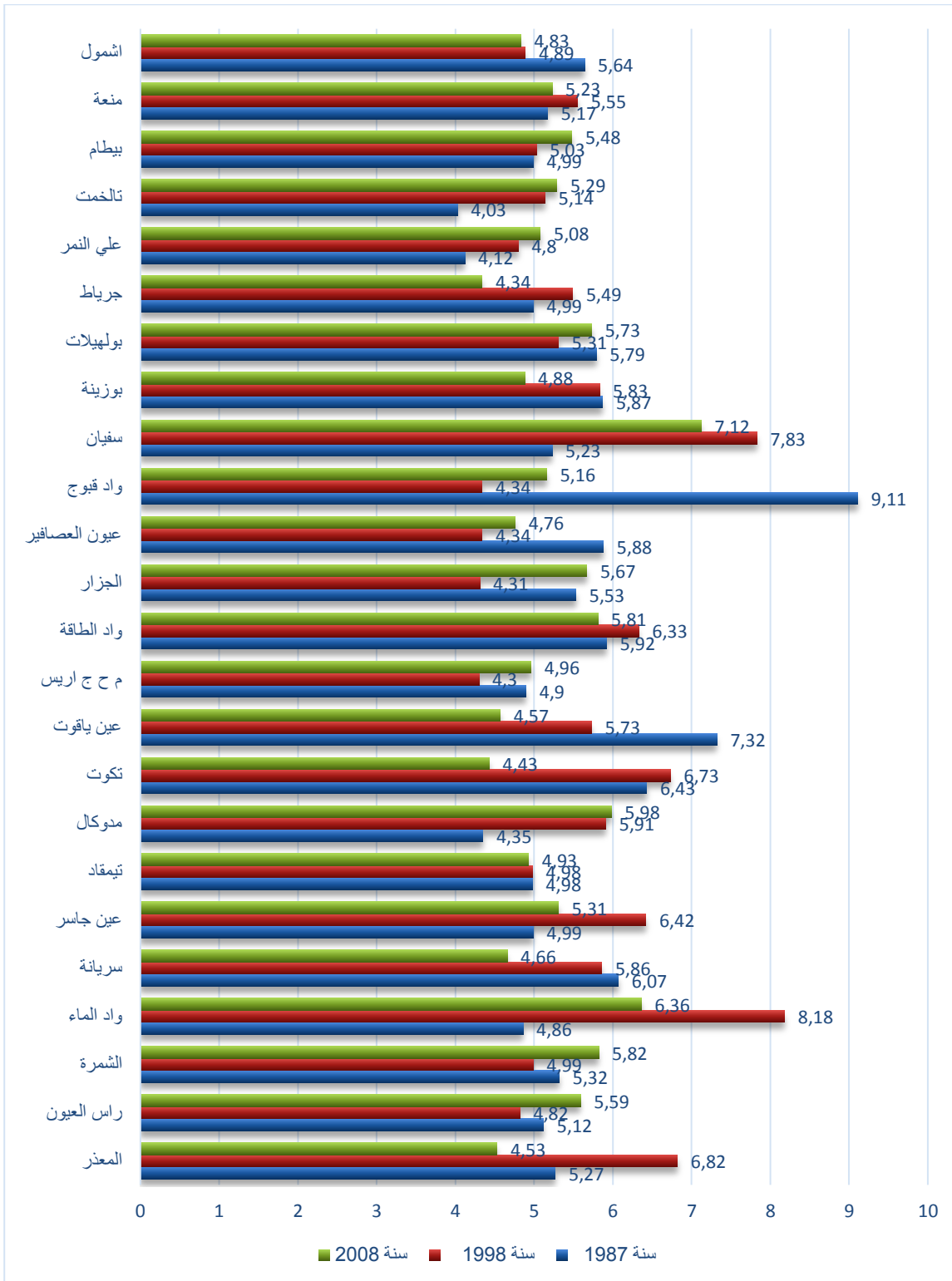
الجدول رقم 55: تطور معدل اشغال المسكن في المراكز المدروسة

معدل اشغال المسكن			المراكز العمرانية
سنة 2008	سنة 1998	سنة 1987	
4,53	6,82	5,27	المعذر
5,59	4,82	5,12	راس العيون
5,82	4,99	5,32	الشمرة
6,36	8,18	4,86	واد الماء
4,66	5,86	6,07	سريانة
5,31	6,42	4,99	عين جاسر
4,93	4,98	4,98	تيمقاد
5,98	5,91	4,35	مدوكمال
4,43	6,73	6,43	تكوت
4,57	5,73	7,32	عين ياقوت
4,96	4,30	4,90	م ح ج اريس
5,81	6,33	5,92	واد الطاقة
5,67	4,31	5,53	الجزار
4,76	4,34	5,88	عيون العصافير
5,16	4,34	9,11	واد قبوج
7,12	7,83	5,23	سفيان
4,88	5,83	5,87	بوزينة
5,73	5,31	5,79	بولهيلا
4,34	5,49	4,99	جرباط
5,08	4,80	4,12	علي النمر
5,29	5,14	4,03	تالخت
5,48	5,03	4,99	بيظام
5,23	5,55	5,17	منعة
4,83	4,89	5,64	اشمول

المصدر: انجز انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء

من خلال الجدول نلاحظ ان اكبر معدل سجل في عين ياقوت ب 7,32 واصغر معدل في تالخت ب 4,03 اما في سنة 1998 في واد الماء ب8,18 ويليه سفيان ب 7,83 اما اصغر معدل فهو في مركز م ح ج اريس 4,30، اما بالنسبة لسنة 2008 فنجد ان اكبر معدل سجل في واد الماء ب6,36 واصغر معدل في 4,34 بمركز جرياط مانلاحظه هو تذبذب في تطور معدل اشغال المسكن مما يوحي بانه لا يوجد تكافؤ بين النمو الديمغرافي وتطور عدد المساكن.

الشكل رقم 19: تطور معدل اشغال المسكن



المصدر : انجز انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء

4- مؤشر الرفاهية السكنية:

والهدف منه تحليل المعطيات من اجل تصنيف المراكز العمرانية حسب درجة تجهيز المنزل بمختلف التجهيزات ونخص هنا كل من مياه الشرب، والصرف الصحي، والكهرباء وغاز المدينة، وخط الانترنت، الحمام، وهذا الدور الذي تلعبه في ترقية السكان وتعكس مستواهم المعيشي.

ونوضحها في الجدول الموالي

الجدول رقم 56: مراكز الدراسة: نسبة الربط بمختلف الشبكات

ترتيب المراكز	الصرف الصحي	الحمام	الانترنات	الهاتف	الغاز	الكهرباء	مياه الشرب	المراكز المدروسة
	%	%	%	%	%	%	%	
2	100	89.41	76	76.35	100	100	100	المعذر
16	98.94	92	45.13	46.86	100	100	100	راس العيون
20	99.45	74	41.36	42.18	100	100	100	الشمرة
13	97.16	92.77	39.63	39.63	100	100	100	واد الماء
7	99	92	59	59	95	100	100	سريانة
6	95.20	98.81	72	73.46	98	100	99	عين جاسر
5	100	95.76	72.41	73.44	100	97	98	تيمقاد
3	95.54	91.86	45	45	100	100	99	مدوكل
4	83	92	76	76.76	100	100	98	تكوت
9	92	99	64	64	100	100	96	عين ياقوت
8	100	100	63.10	63.74	100	100	100	م ح ج اريس
10	84.94	97.94	76.56	76.56	95	100	84	واد الطاقة
19	83.90	90.52	49	49	96	100	93	الجزار
1	100	99.58	73.95	73.95	100	100	100	عيون العصافير
18	89.91	91	49	55.52	95	99	84	واد قبوج
14	98	99.89	55.17	60.58	100	100	88	سفيان
17	97.96	98.87	45.20	45.20	95	95	99	بوزينة
11	97	97.89	61.56	64.51	94	100	100	بولهيلات
20	89.98	99.98	49.54	51.10	90.50	95	92	جرباط
15	89.64	95	60	61.16	95	100	100	علي النمر
22	89.12	84.75	40	39.96	92.16	95	99	تالخت
12	90.87	97.10	60	59.53	100	100	100	بيظام
24	97	94.94	56.45	57.89	100	100	100	منعة
23	91	98.83	63	63.90	100	100	96	اشمول

المصدر: المصالح الإدارية + نتائج البحث الميداني 2016

المبحث الثاني: مستوى خدماتي لا يلبي طلبات السكان

أولاً: دراسة التعمير الصغير والتجهيزات

هناك عدة عوامل لعبت دور في التغير لاحجام المراكز العمرانية من بينها الزيادة الطبيعية، المواليد والهجرة الوافدة إضافة الى التجهيزات الخدماتية التي تلعب دورا هاما في تركيز السكان كما تعتبر مظهرا من مظاهر التحضر حيث تضيديناميكية وحركية داخل المراكز العمرانية والمناطق الحضرية.

1-التجهيزات التعليمية:

هذه المؤسسات اساسية في المجال الحضري لما لها من اهمية في تطوير المستوى الثقافي للسكان ومراكز التعمير الصغير تحتوي على مجموعة منها تتمثل في المارس الابتدائية والمتوسطات والثانويات ودور الحضانة

وتعد الخدمات التعليمية ركيزة الاقتصاد الوطني والمحرك الاساسي له، فهي تشغل اهتمام الدولة، وتعتبرها من الاولويات التي يجب الاهتمام بها فهي من المؤشرات البارزة لمعرفة المستوى الاجتماعي للسكان.

الا ان التحكم في تخطيط المؤسسات التربوية والتعليمية يرتبط بمدى استقرار السكان، فهي قضية معقدة والسيطرة عليها صعب وذلك لما يحدث من تغيرات في المجتمع سواء الحضري أو الريفي.

ومن هنا فان المجال يحتوي على 165 مؤسسة تعليمية منتشرة على كل المجال المدروس منها 90 مؤسسة للتعليم الابتدائي و43 مؤسسة للتعليم المتوسط و32 مؤسسة للطور الثانوي.

1-1-الطور الاول والثاني:

هذه المرحلة الدراسية تعد من اهم المراحل، حيث تبني عليها المخططات المستقبلية مما جعل من المدرسة ضرورة ملحة يعتمد عليها في تخطيط المراكز السكنية، وذلك بتقريب المسافة بين المدرسة والمنزل، حيث نجد ان الحد المثالي هو مسافة 500 م بمدة زمنية اكثر تقدير 10 دقائق. حيث تتواجد بمجال الدراسة 90 مؤسسة تعليمية للطور الاول والثاني تضم

24856 تلميذ منهم يتمدرسون بنظام دائم موزعون بمعدل 28 تلميذ/قسم، حيث سجلت أكبر معدل في مركز عين جاسر بمعدل تاخير 24 تلميذ لكل معلم وهذا يفوق المعدل الوطني المقدر بـ 30.31 تلميذ في القسم وسجلنا أصغر معدل لاشغال القسم في مركز تالخت وهذا اقل من المعدل الوطني ويقابله معدل تاخير 55 تلميذ/ معلم مقارنة بالمعدل الوطني المقدر بـ 23,55 تلميذ / مؤطر

1-2-الطور الثالث:

هذا الطور من التعليم يلعب دور كبير في تنقل التلاميذ داخل البلدية من المنطقة المبعثرة والتجمعات الصغيرة (المداشر، القرى، المشاتي) إلى المراكز العمرانية الرئيسية والمراكز الثانوية الأكثر حجما.

وهنا سجلنا عدد تلاميذ 24016 تلميذ بمعدل اشغال القسم 31 تلميذ /في القسم بمعدل تاخير 15 تلميذ / مؤطر وتصدرت منعة ر المرتبة الأولى بمعدل اشغال القسم 15 تلميذ / القسم مقابل 15 تلميذ / مؤطر واحتل مركز تالخت المرتبة الأخيرة بمعدل 46 تلميذ /قسم مقابل 18 تلميذ / مؤطر.

1-3-الطور الثانوي:

هذا الطور من التعليم له دور فعال في حركة التلاميذ داخل البلدية من التجمعات الصغيرة والمنطقة المبعثرة إلى المراكز الرئيسية والمراكز الثانوية الكبيرة الحجم ومن مركز إلى الى اخر وحسب معطيات مديرية التربية والتعليم والتي تقضي بوجود تلميذ ومتقنة لكل تلميذ، حيث يعتبر التعليم الثانوي من اهم الركائز الاساسية في التعليم.

لذلك فالمجال يحتوي على عدد متفاوت من الثانويات من مركز إلى اخر فسجل في المجال المدرس عدد طلبة 18584 ومعدل اشغال المسكن 34 طالب / قسم ومعدل تاخير 18 طالب /مؤطر، حيث استحوذ مركز واد الماء المرتبة الأولى في معدل اشغال القسم بـ 18 طالب / القسم بمعدل تاخير 35 طالب /قسم واستحوذ مركز بوزينة على المرتبة الأخيرة بمعدل اشغال القسم 55 طالب / قسم حسب الجدول ادناه.

الجدول رقم 57: توزيع التجهيزات التعليمية في المراكز المدروسة

نوع التجهيزات التعليمية												التجهيزات المراكز المدروسة
التعليم الثانوي				الطور الثالث				الطور الأول والثاني				
معدل التأخير	معدل شغل القسم	عدد التلاميذ	عدد الثانويات	معدل التأخير	معدل شغل القسم	عدد التلاميذ	عدد الاكماليات	معدل التأخير	معدل شغل القسم	عدد التلاميذ	المدارس الابتدائية	
13	33	1036	2	21	31	1684	3	24	27	1860	9	المعذر
16	35	1043	2	22	32	1606	3	23	24	1673	8	راس العيون
17	38	938	1	20	27	1482	3	29	31	1340	5	الشجرة
35	18	665	1	19	30	1075	2	27	28	983	4	واد الماء
21	19	806	2	20	32	1746	4	29	30	1491	5	سريانة
19	37	790	1	22	38	1552	2	24	49	1363	5	عين جاسر
19	19	705	2	21	34	1608	3	23	32	1290	4	تيمقاد
15	40	399	1	18	17	574	1	23	25	862	3	مدوكمال
16	25	643	1	21	44	842	1	27	29	1197	4	تكوت
18	34	329	2	22	38	941	1	17	20	985	4	عين ياقوت
19	22	858	1	18	30	961	1	24	28	1190	2	م ح ج اريس
15	27	933	2	20	30	1290	2	42	27	377	3	واد الطاقة
17	21	450	2	19	31	630	2	22	30	560	3	الجزار
33	36	680	1	16	24	647	2	20	31	2080	4	عيون العصافير

18	27	490	1	17	33	730	2	20	32	1100	2	واد قبوج
16	24	560	1	20	30	1079	1	28	28	920	3	سفيان
15	55	981	1	16	24	647	1	23	31	736	2	بوزينة
16	48	960	1	18	23	610	2	22	25	890	4	بولهيلات
19	38	845	1	17	22	812	1	23	24	790	3	جرباط
16	52	896	1	24	34	559	1	22	36	490	2	علي النمر
14	52	884	1	18	46	1276	2	55	15	884	4	تالخت
16	52	689	1	17	44	650	1	46	16	523	2	بيطام
15	40	1425	2	15	15	386	1	21	24	621	3	منعة
14	36	579	1	18	35	629	1	22	43	654	2	اشمول
18	34	18584	32	19	31	24016	43	26	28	24859	90	المجموع

المصدر مديرية التربية لولاية باتنة 2012

2-التجهيزات الصحية:

ان الخدمة الصحية لها دور كبير في رفع المستوى الصحي الاجتماعي للسكان، فلا يمكن التعبير عن المستوى الاجتماعي لاي مركز دون التطرق للخدمة الصحية التي يوفرها للسكان، والتغطية الصحية تتنوع في المراكز المدروسة بين العيادات المتعددة الخدمات، قاعة العلاج والمركز الصحي وتجهيز للامومةوالطفولة باستثناء مرطزي المعذر وراس العيون اللذان يحضيان بتجهيز المستشفى حيث يضم مجال الدراسة عدة مؤسسات جوارية ومن خلال معطيات مديرية الصحة لولاية باتنة فانا نوضحها في الجدول الموالي .

الجدول رقم 58: التجهيزات الصحية في مراكز الدراسة

نوع التجهيزات الصحية					المراكز المدروسة
الامومة والطفولة	قاعة علاج	مركز صحي	عيادة متعددة الخدمات	المستشفى	
01	/	/	01	02	المعذر
1	04	/	02	01	راس العيون
/	02	/	01	/	الشمرة
/	01	01	01	/	واد الماء
01	02	/	10	/	سريانة
01	01	01	02	/	عين جاسر
10	01	/	01	/	تيمقاد
01		/	02	/	مدوكال
01	01	01	01	/	تكوت
01	01	/	01	/	عين ياقوت
01	01	/	/	/	م ح ج اريس
/	01	/	01	/	واد الطاقة
/	01	/	01	/	الجزار
/	01	/	01	/	عيون العصافير
/	01	/	01	/	واد قبوج
/	/	/	01	/	سفيان
/	01	/	01	/	بوزينة
/	/	/	10	/	بولهيات
/	01	/	01	/	جرباط
/	01	/	01	/	علي النمر
/	/	/	01	/	تالخت
01	01	/	01	/	بيظام
/	01	/	01	/	منعة
/	01	/	01	/	اشمول

المصدر: انجز حسب معطيات البحث الميداني البحث الميداني 2016

تحظى متشابهه للهيكل الصحية من ناحية العدد والخدمات المقدمة مراكز التعمير المصغر المدروسة بتوزيع متشابهه في الهياكل الصحية من ناحية العدد والخدمات المقدمة ن حيث يمكن القول بان الإمكانيات المهيكلة ليست على مستوى عالي لتقديم الخدمة الصحية، لذلك فهي لايمكن لها التكفل بمختلف الحاجيات الصحية، وهذا يتم تعويضه بتحويل السكان إلى مستشفى(باتنة، بريكة وعين توتة ومروانة وارييس)

ماعدا مركزي المعذر وراس العيون اللذان يتكفلا بمرضاهم ولنقص التخصصات الطبية بهما فاغلب السكان يتوجهون إلى مستشفى باتنة.

فكل الهياكل تمارس وظيفتها على أقاليمها البلدية، ماعدا مستشفى المعذر الذي تغطي خدمته الأقاليم المجاورة داخل الولاية وخارجها.

3-التجهيزات الإدارية:

تضم المراكز العمرانية عدة مؤسسات خدماتية ادارية حيث تعتبر القلب النابض والمحرك لهذه المراكز وتعتبر اعلى نسبة في المؤسسات الخدماتية في هذه المراكز

الجدول رقم 59: توزيع التجهيزات الإدارية في مراكز الدراسة

المراكز	المرافق الإدارية
المعذر	الدائرة-البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-الضمان الاجتماعي-الري-السكن والتجهيزات-الاشغال العمومية
راس العيون	الدائرة-البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-الضمان الاجتماعي-المحكمة الكهرباء والغاز-محافظة أملاك الدولة-الاشغال العمومية
الشمرة	الدائرة-البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-الضمان الاجتماعي
واد الماء	بلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب
سريانة	الدائرة-البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-الضمان الاجتماعي-فرع الري
عين جاسر	البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-الري-بنك-الضرائب-الضمان الاجتماعي
تيمقاد	الدائرة-البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-الضمان الاجتماعي-فرع الري
مدوكل	البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-الضمان الاجتماعي

الدائرة-البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-الضمان الاجتماعي-ديوان الترقية-فرع الري	تكوت
البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-	عين ياقوت
ملحق البلدية-البريد-الضرائب-ديوان الترقية العقارية	م ح ج اريس
البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-	واد الطاقة
البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-	الجزار
ملحق البلدية-ملحق البريد-ملحق الغابات	عيون العصافير
ملحق البلدية-ملحق البريد	واد قبوج
البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-	سفيان
البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-	بوزينة
البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-	بولهيلات
ملحق البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-	جرباط
ملحق البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-	علي النمر
البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-	تالخت
البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-	بيظام
الدائرة-البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-الضمان الاجتماعي	منعة
الدائرة-البلدية-البريد-الغابات-قسمة البناء والتعمير-قسمة الفلاحة-بنك-الضرائب-الضمان الاجتماعي-الري	اشمول

المصدر: انجز حسب مخططات التهيئة والتعمير لبلديات مراكز الدراسة

من خلال الجدول تبين ان المراكز العمرانية التي هي المراكز الرئيسية لبلديات قديمة نشأت قبل التقسيم الإداري 1984 اكثر حفا في عدد التجهيزات الإدارية ومقرات البلديات الحديثة وبذلك الرتبة الإدارية تلعب دورا كبيرا في هيكلية المجال وهيكلية المراكز.

وبذلك نجد كل من المراكز المعذر، راس العيون، الشمرة، سريانة، تيمقاد، تكوت، منعة، اشمول اكثر المراكز توفرا علة الخدمات الإدارية وتغطي خدماتها باقي المراكز المجاورة لها اما المراكز الثانوية فهي اقل حفا لانها تحتوي فقط على ملحقات إدارية مثل عيون العصافير، واولاد قبوج، وجرباط ومح ج اريس

4-التجهيزات الامنية:

وهي من الوظائف الضرورية في المناطق الحضرية ولكن ليست بالاهمية الكبرى كالمناطق الحضرية الكبرى وتعد من المرافق الهامة نظرا لمكانة حجم الخدمات التي تقدمها، حيث تقل في المركز العمرانية الصغيرة وخاصة الثانوية التي تحتوي على وحدة الدرك الوطني دون غيرها ومركز م ح ج اريس الذي توجد به وحدة الامن الوطني دون غيره اما مراكز البلديات الحديثة في تتوفر على نوعين من الخدمات الأمنية اوحداث الدرك الوطني والحماية المدنية، اما بالنسبة للمراكز التي يزيد عدد سكانها عن 10000 نسمة فهي تستحوذ على وحدات الامن بانواعها والتي تظهر في الجدول ادناه .

الجدول رقم 60: توزيع المرافق

المرافق الأمنية	المراكز العمرانية
الدرك الوطني، الامن الحضري، الحماية المدنية	المعذر، الشمرة، رأس العيون، سريانة، تيمقاد، منعة
الدرك الوطني، الحماية المدنية	تكوت، اشمول، بولهيلات، علي النمر، بوزينة، عين ياقوت، تالخت، مدوكال
الدرك الوطني	عيون العصافير، واد الطاقة، الجزائر، واد قبوج، جرياط، سفيان، اشمول، بيطام، عين جاسر، مدوكال
الامن الحضري	م ح ج اريس

المصدر : مخططات التهيئة والتعمير لبلديات مراكز الدراسة

5- التجهيزات الدينية:

المراكز العمرانية تحتوي على مساجد ومدارس قرآنية وتعتبر من المؤسسات الروحية التي يؤدي فيها السكان المناسك الدينية ونشاتها في الاغلب راجعة إلى تضامن السكان وهذا راجع إلى تغذيتهم الروحية حيث يستحوذ مركز المعذر وبوزينة على اكبر عدد من المساجد وتليها كل من الشمرة ومدوكال ومنعة بأربعة مساجد ثم تليها كل من واد الماء وعين جاسر، عين ياقوت، الجزائر

سفيان ب 3 مساجد وباقي المراكز فهي بين مسجد واثنين اما بالنسبة للمدارس القرآنية فاغلبها مدمجة مع المسجد الا ان هناك مركزين يحتلان المرتبة الأولى وهما مركزي تيمقاد ومنعة بتوفرهما على مدرستين قرآنيتين. كما هو موضح في الجدول ادناه.

الجدول رقم 61: توزيع التجهيزات الروحية في مراكز الدراسة

التجهيزات الدينية		المراكز المدروسة
المدارس القرآنية	المساجد	
1	5	المعذر
1	1	راس العيون
1	4	الشمرة
0	3	واد الماء
1	4	سريانة
0	2	عين جاسر
2	2	تيمقاد
0	4	مدوكال
0	2	تكوت
1	3	عين ياقوت
1	1	م ح ج اريس
0	2	واد الطاقة
1	3	الجزار
0	2	عيون العصافير
0	2	واد قبوج
1	3	سفيان
0	5	بوزينة
1	2	بولهيلات
0	2	جرباط
0	2	علي النمر
1	2	تالخت
1	2	بيظام
2	4	منعة
1	2	اشمول

المصدر: انجز حسب مخططات التهيئة والتعمير لبلديات مراكز الدراسة

6-التجهيزات الرياضية

المراكز العمرانية تعاني من نقص كبير في توفر تجهيزات الخدمة الرياضية وخاصة المراكز الثانوية التي تفتقر تماما اليها، ولا تلبي احتياجات السكان.

الجدول رقم 62: توزيع التجهيزات الرياضية في مراكز الدراسة

التجهيزات الرياضية					المراكز المدروسة
ساحة للعب	مسبح	مركب رياضي جوارى	ملعب جوارى	ملعب بلدي	
2	1	1	1	1	المعذر
1	1	1	1	1	راس العيون
1	1	1	1	1	الشمرة
1	1	1	00	1	واد الماء
2	1	1	1	1	سريانة
1	00	0	1	1	عين جاسر
1	00	2	1	1	تيمقاد
2	00	0	1	1	مدوكمال
2	00	0	00	00	تكوت
2	1	1	1	1	عين ياقوت
00	00	1	00	00	م ح ج اريس
1	00	0	2	1	واد الطاقة
1	00	1	1	1	الجزار
1	00	00	1	00	عيون العصافير
1	00	00	1	00	واد قبوج
00	00	1	00	1	سفيان
1	00	0	00	00	بوزينة
1	00	00	1	00	بولهيات
1	00	00	1	00	جرباط
1	00	00	1	00	علي النمر
1	00	1	00	1	تالخت
2	00	1	00	1	بيظام
00	00	1	1	1	منعة
1	00	1	00	00	اشمول

المصدر: انجز حسب مخططات التهيئة والتعمير لبلديات مراكز الدراسة

من خلال الجدول اتضح ان المراكز الرئيسة القديمة اكثر حضا من المراكز الحديثة التي تتوفر على كل التجهيزات اما الحديثة فهي متذبذبة بين الموجود والغير موجود وتبقى

المراكز الثانوية رغم ثقلها السكاني تعاني افتقارها لأغلب التجهيزات ماعدا ساحات اللعب فهي موجودة في كل المراكز .

خلاصة

خلاصة الفصل :

كانت القرى والمداشر نموذج للتوافق بين الطبيعة والبشر فكانت تظم الاسواق واماكن السكن وجلب المياه من الينابيع والأودية للشرب وسقي المحاصيل، واستغلال السطح في السكن كموضع دفاعي واستغلال المناطق المنبسطة (المصاطب) واقدام الجبال في الزراعة لتوفر هذه المناطق على ترب فيضية صالحة للزراعة وهذه الصفة تخص المناطق الجبلية اما المناطق السهلية فهي عكس الاولى وتتميز بسهولة التعمير والتوسع فيها سهل الا انها تتميز بفوضى في التعمير وعدم التجانس.

ومن خلال تحليلنا لمختلف مكونات التجمعات الحضرية ومن خلال التطور العمراني، لنوعية البناء وحالته، لاحظنا ما يلي:

-اعتماد التجمعات العمرانية في تخطيطها على الخطة الشطرنجية.

-التوسعات في التجمعات الحضرية جاءت بطريقة مخططة كالتحصيلات والسكنات الجماعية والنصف جماعية.

-معظم المساكن في حالة متوسطة إلى جيدة كونها حديثة النشأة باستثناء بعض السكنات الهشة التي انشأت ابان الفترة الاستعمارية واخرى اثناء برنامج الثورة الزراعية مما توصلنا اليه اتضح ان جل المراكز القديمة النشأة والتي لها وظيفة إدارية تحتوي على كل التجهيزات رغم العدد الضعيف للسكان، عكس المراكز التي ليس لها وظيفة إدارية فهي تبقى تابعة لمراكز اكبر منها في حجم السكان ولها وظيفة إدارية اعلى ،لان بعض التجهيزات تخص المراكز التي لها وظيفة إدارية (بلدية، دائرة)و(مركز شرطة او مركز للدرك) على سبيل المثال .

الفصل السادس:
دور التعمير الصغير في هيكله وتوازن
المجال الولائي الباتني

المبحث الأول: علاقات وظيفية تتماشى وحاجيات السكان

إن العلاقة بين المدينة وإقليمها المجاور لا يمكن الفصل بينهما من الناحية الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، إلى درجة انه لا يمكن أن تظهر أي مدينة إلا بعد أن يدعوها المجال المجاور للظهور، ثم لا يمكن أن تتطور بدون إقليم يتبعها ويتفاعل معها بغض النظر عن سعة وطبيعة ذلك المجال المجاور المتمثل في مجموعة من القرى الريفية والأراضي الزراعية وعدد من التجمعات الثانوية الصغيرة.¹

فأي مركز حضري داخل إقليمه يمارس نوعا من النفوذ والسيطرة على المناطق المجاورة له.

والمراكز الحضرية الصغيرة كغيرها من المناطق الحضرية لها إشعاع على المجال محليا أو إقليميا وقد يكون احيانا وطنيا، يمكن قياسه نظريا أو بفضل الخدمات الإدارية والصحية والوظيفية هذه الوظائف سمحت لهذه المدن أو المراكز الحضرية أن تكون كوسيط بين الإقليم والمركز العمرانية لذلك: ماهو نوع هذا الاشعاع وكيف يتحكم ويسيطر في المجال؟

أولا- العلاقات الوظيفية للمراكز العمرانية:

الهيكل القاعدية والتجهيزات هي القاعدة الاساسية التي تتركز عليها المراكز العمرانية في تطورها وتؤدي إلى ديناميكية في المجال كما انها عنصر مهيكلي يربط السكان بمستوى ونوعية التجهيزات الموجودة في المجال، وتلعب دور كبير في تكثيف العلاقات المحلية بين المراكز العمرانية منها الصغيرة، فتسمح بالتكامل والتوازن فيما بينها وظيفيا واقتصاديا، ونظرا لارتباط حركية السكان في التجمعات العمرانية بالهيكل المتوفرة

تعد التجارة والخدمات من العوامل الاساسية في جذب سكان الريف والقرى والضواحي المجاورة للمدينة كما تعمل على تثبيت العلاقة بين الريف والمدينة ومن ثم مساهمتها في تكوين العلاقات بين المراكز العمرانية.²

¹ عسير ايمان دور المدن الصغيرة في تحقيق التوازن المجالي حالة خنثلة وإقليمها المجاور ص 103، 2018

² - ضريفي نعيمة، احواض الخدمة بمنطقة فرجيوة محاولة منهجية لتعريفها وتحديدها ص 226، 2002

بما ان لكل مركز مجال نفوذ نفوذ خاص به، إما ان يكون واسع أو ضيق فهي بذلك تلعب دور المكان المركزي لتجهيزاته الادارية، التجارية، الصحية أو التربوية، فهي لا تخص خدمة سكانها فقط بل تتعدى حتى المناطق المجاورة، وتظهر اهمية هذه التجهيزات من خلال اهمية المركز في حد ذاته ومستواه في الهيراركية الحضرية، حيث ان كل مركز يخدم سكانه بنوع محدود من السلع والخدمات وهذا ما يؤدي إلى نشوء نمط اشعاعي يتعلق باهمية المركز، فالمركز الكبير الذي يقدم نوع من السلع والخدمات الاكثر اهمية يكون على عكس المركز الصغير الذي يتميز بإشعاع ضعيف اضافة إلى ضمه للمركز الاقل اهمية وكذا المناطق الريفية المجاورة والقرى والضواحي، مما يجعل منه مجال واسع النفوذ يضم اكبر عدد من المراكز المجاورة¹

مجالات النفوذ لها اختلافات هامة لكنها تعطي مميزات مشتركة وتسمح باعطاء خريطة شاملة ويتبين حجم استقطاب المراكز والمركز المسيطر، حيث ان الدور الذي تقوم به هو تمويل العائلات القاطنة في البلديات المجاورة من طرف المراكز الصغيرة بالثروات والخدمات، من هنا يمكن تحديد العلاقات المجالية من خلال الهجرة المتعاقبة وترتيبها بالاعتماد على كثافة الروابط التي تجمع المراكز للوصول إلى اهمية مركز بالنسبة للاخر .

ان العلاقات الموجودة بين المدن الكبرى ونفوذها متكاملة وهذا حسب نظرية كريستلر، فهي معقدة وعديدة تتعلق بحركة السكان وتترجم بتدفقاتهم وتزداد كثافة التدفق كلما اقتربنا من المركز الكبير أو المدينة الكبيرة في المجال المجاور.

وما هو متفق عليه ان التجارة والخدمات تخدم السكان سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية وتعمل على تلبية حاجياتهم لذلك يمكن ان نتبع الطريقة التي من خلالها التركيز على تدفق الحركة بين المنزل ومكان الخدمة. لذلك توجب علينا القيام بتحقيق ميداني ضمن المؤسسات المتواجدة داخل المجال الذي نحن بصدد دراسته.

¹ - ضريفي نعيمة، ص226، 2002 نفس المرجع .

1-مجالات النفوذ:

والتي يمكن تحديدها من خلال تدفقات السكان والتي تخلق مايسمى بأحواض الخدمة ويمكن ان نلخصها كمايلي

1-1-مجالات النفوذ النظرية

لكل من تجارة التجزئة، التجهيزات وعدد السكان دور مهم في تحديد مجالات النفوذ كل مركز. لكن العنصر الأكثر أهمية وفعالية في تغيير حركية السكان هو تجارة التجزئة ولذلك سنعتمد عليه في تحديد مجالات النفوذ النظرية لكل تجمع حضري، وهذا باستخدام مؤشر رايلي¹.رحام جمال

حيث تعد مجالات النفوذ من أهم العوامل المتحكمة في التنظيم المجالي، فهي تعطي وتكسب أي مركز القدرة على التحكم في المجال وهي تنقسم إلى قسمين:

- مجالات نفوذ إدارية:

هذه المجالات لا تمثل حقيقة نفوذ المراكز الموجودة بالواقع لكن تمثل واقع اداري لا يمكن الاستغناء عنه يتماشى والحدود الادارية المفروضة في المجال والصفة الإدارية للمركز إعطيه اهمية ضمن مجاله.

- مجالات نفوذ ديناميكية:

تقرضها ديناميكية ودرجة نشاط المركز عن طريق الحركات اليومية لتتقل السكان وبالتالي نتوصل إلى درجة التجهيز التي نعتمد عليها في تحديد نفوذ كل منها.

سنعتمد في تحديد مجالات النفوذ النظرية لكل مركز على تطبيق مؤشر رايلي، والذي يعطى بالصيغة التالية:

$$c = \frac{D_{A-B}}{1 + \sqrt{\frac{T_A}{T_B}}}$$

حيث:

¹ Djamel Raham, Réseaux de services et hiérarchie urbaine étude de la partie central du tell et des hautes plaines de l'Est Algérien, Doctorat de 3^{eme} cycle, Strasbourg,1982,p273.

C: حدود مجال نفوذ المركز .

D_{A-B} : المسافة بين المركزين A و B.

T_A : عدد المحلات التجارية للمركز A.

T_B : عدد المحلات التجارية للمركز B.

لكن: بما اننا يمكن ايجاد الحدود النظرية بطريقة نظم المعلومات الجغرافية والتي تكون أكثر دقة فان النتائج حسب المراحل التالية.

المراحل:

1- تحديد موقع مراكز الدراسة

نقوم بإنشاء طبقة في ARC MAP تحديد موقع المراكز العمرانية ثم نقوم بي فتح System Toolboxes

ثم نختار Create thiessen polygon فنحصل على الصورة التالية:

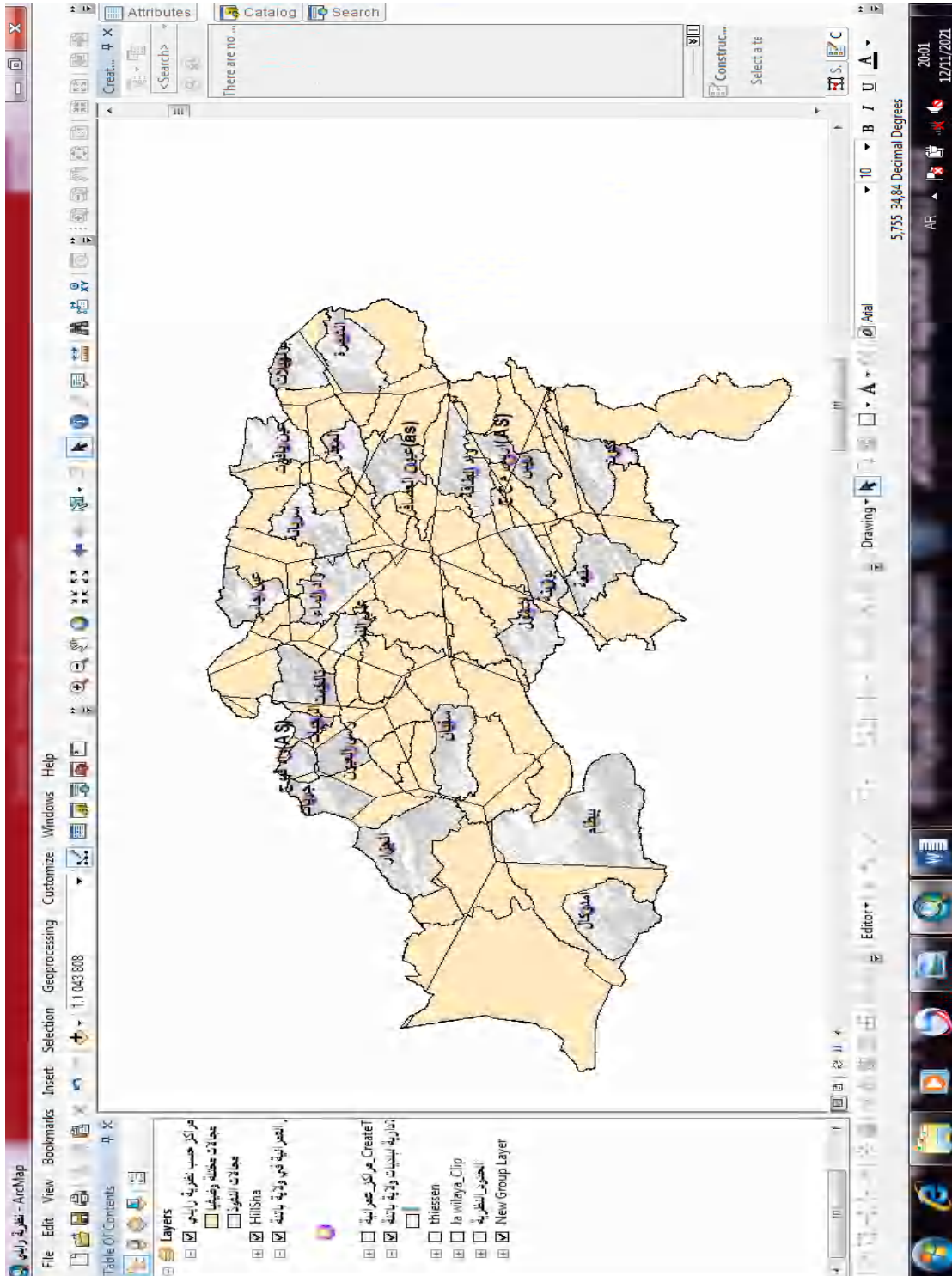
2- تحديد نقاط القطع بين كل مركزين حسب قانون رايلي باعتمادنا على عدد المحلات التجارية

3- استخراج مجال النفوذ للمدن الصغيرة حسب نظرية رايلي:

3- باستخدام (Intersect) (outil)

نستخرج المجالات المختلة وظيفا وهكذا نتحصل على مجالات التقوذ حسب نظرية

رايلي انظر الصورة ادناه



1-2- المجالات المختلفة وظيفيا والحدود النظرية

بعد الحصول على النتائج أعلاه، تم تمثيلها على خريطة الإدارية للولاية حسب التقسيم الإداري الأخير لسنة 1984 باعتباره آخر تقسيم وتحصلنا على الخريطة الموائية الخاصة بمجالات النفوذ النظرية لمراكز البلديات تبين المجالات المختلفة وظيفيا أي التي لا تصلها الخدمة التجارية حسب قانون رايلي، ومن خلالها أمكن تسجيل الملاحظات التالية:

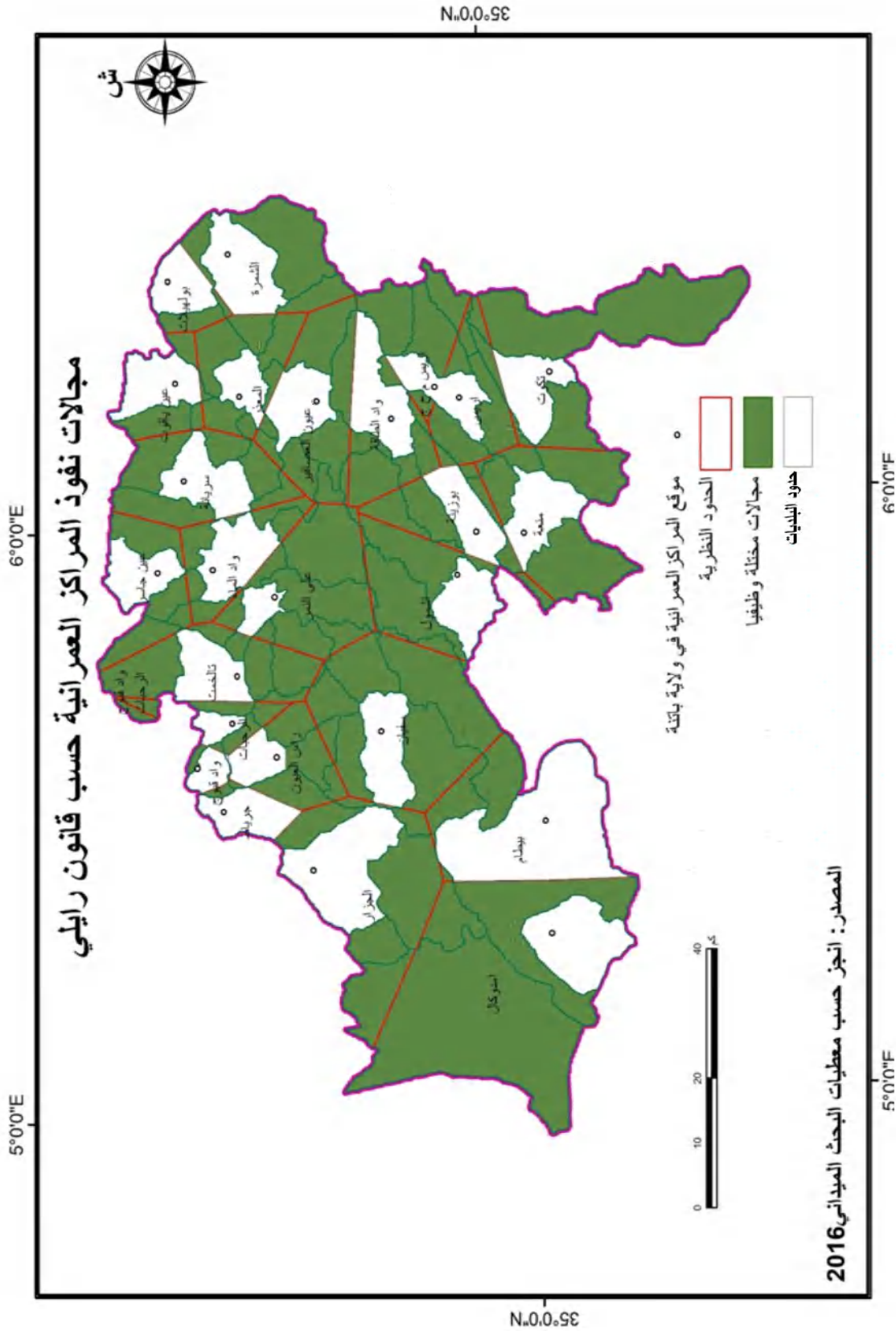
- اقتراب الحدود النظرية لمراكز الدوائر نحو مراكز بلدياتها وهذا في كل الدوائر وهذا راجع إلى كون هذه المراكز أقوى وزنا تجاريا وبالتالي تمتد مجالاتها النظرية إلى أكبر حد ممكن، مما أدى إلى تقليص مجالات نفوذ بعض مراكز البلديات مثل اشمول، واد الطاقة، الشمرة، واد قبوج الرحبات التي تكاد تنعدم مجالات نفوذها ووحتي بالنسبة لمركز جرياط.

- نلاحظ كذلك أن جل المراكز الصغيرة مجالات نفوذها تصل إلى الحدود الإدارية وليس حدود المركز فقط، بحيث تكاد تندمج ضمن مجالات نفوذها باستثناء مركز تكوت التي تعد من المراكز الحضرية ولكن نظرا لكونها مقر بلدية وقربها من مدينة اريس بقيت خاضعة لسيطرة مجال نفوذها.

مجالات نفوذ معظم مقرات البلديات متوازنة بالنسب لمراكز البلديات السهلية اما بالنسبة للبلديات الجبلية فمراكزها تعاني العزلة فهي ذات وزن تجاري ضعيف، بحيث لا تتوفر بها في كثير من الأحيان شبكة طرق هامة، بالإضافة إلى الطبيعة الريفية والجبلية لمعظمها مثل اشمول ومنعة، واد الطاقة، تكوت .

مجال نفوذ المراكز الثانوية لا يغطي سوى 6/1 تراب البلدية بحيث لا يصل تأثيرها إلى التجمعات المجاورة لها انظر الخريطة الموائية

الخريطة رقم 33: مجالات النفوذ حسب قانون رايلي



المرحلة الثالثة:

بعد حساب مؤشرات رايلي للمراكز العمرانية الصغيرة باعتماد المسافات الحقيقية الموجودة بين هذه المراكز، تم إنجاز خريطة خاصة بمجالات نفوذ كل مركز حسب الخريطة أعلاه، والتي سمحت لنا بدورها بتدوين النتائج والملاحظات التالية:

مجالات نفوذ كل من عين جاسر، وعين ياقوت يمتد بشكل عرضي حيث مجال نفوذها يمتد من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي بسبب انحصار المركز بين مركزين مهمين إحداهما مركز حضري يتمثل في سريانة والأخر مدينة كبير وتمثل في مدينة عين مليلة التابعة إداريا إلى ولاية ام البواقي، هذا الشكل لمجال النفوذ تقريبا متشابه في كل المراكز بغض النظر عن المدن المجاورة التي لم نتطرق إلى دراستها سوى مقر الولاية، كقطب اداري واقتصادي ومجال جاذب للسكان

نتيجة:

بعد تحديد مجال نفوذ المدن المدروسة من خلال تطبيق قانون رايلي يتضح جليا الاختلال بين الوظيفة أو الرتبة الإدارية التي يحملها كل مركز ومجالات نفوذها النظرية، حيث نجد مدوكال ذو الرتبة الإدارية دائرة تسيطر على مجال أكبر من مجال نفوذ مدينة خنشلة (مقر الولاية)،

و بمطابقة خريطة شبكة الطرق بخريطة مجالات النفوذ نجد أن المنطقة الأكثر كثافة طرقية هي الأكثر ديناميكية وتعاملات، وهذا ما جعل جنوب الولاية من المناطق المختلة وغير المغطاة تجاريا، والمنطقة الشمالية من الولاية هي الأكثر تنمية وديناميكية بسبب تغطية هذا الجزء بشكل أفضل بشبكة الطرق ووجود أقطاب حضرية مهمة ممثلة في مدينة كبيرة (باتنة، بركة) ومجموعة من المدن الصغيرة وثالث تجمع حضري عين توتة ويبقى قطب اريس يهيكل المجال في الجنوب الشرقي ضمن المنطقة الجبلية .

1-3- استخراج مجالات النفوذ حسب طريقة تيسان:

تتمثل نظرية مضلعات تيسان التي هدفها الرئيسي الوصول إلى تقسيم مثالي للمجال يركز أساسا على إمكانية الحصول على مسافات مثالية بين المراكز. فهذه النظرية تمكننا

من تقسيم المجال اعتمادا على أقصر مسافة انطلاقا من نقطة أو تجمع سكاني بالنسبة لكل التجمعات السكانية المحيطة بها، المناطق المبعثرة وكل الإقليم. وبالتالي فهي طريقة شاملة نستطيع تطبيقها على كافة التوزيعات النقطية كذلك نوعية المراكز كالدوائر مثلا.

إن هذا التمثيل البياني هدفه هو مقارنة الحدود الادارية الواقعية مع الحدود التمثيلية (النظرية) ونقوم برسم مضلعات انطلاقا من مقرات المراكز العمرانية. وتعد نظرية مضلعات تيسان والتي تتماشى مع نظرية الأماكن المركزية (centrales) (théorie des places) التي تفترض أنه لكل مركز أو مقر (بلدية، دائرة، ولاية) يجب أن تتوافق مع الوضعية المركزية بالنسبة لمجاله الإداري.¹

إن هذه الطريقة استعملت من قبل D.J.Bogue في العام 1949 على 67 مركز ميترولوجي في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل حساب مجالات النفوذ، وكيفية إنشاء المضلعات سهلة حيث أنها تعتمد على مد خط مستقيم بين مركزين متجاورين، ثم بعد ذلك نقوم برسم المنصف الذي يعمل على تقسيم المسافة بين المركزين إلى مسافتين متساويتين وفي الأخير نحصل على مضلع يحيط بكل مركز من خلال رسم جميع المنصفات بين هذا المركز والمراكز المحيطة به. والشكل الموالي يوضح لنا جليا كيفية رسم مضلعات تيسان

الشكل رقم 20: كيفية رسم مضلعات تيسان



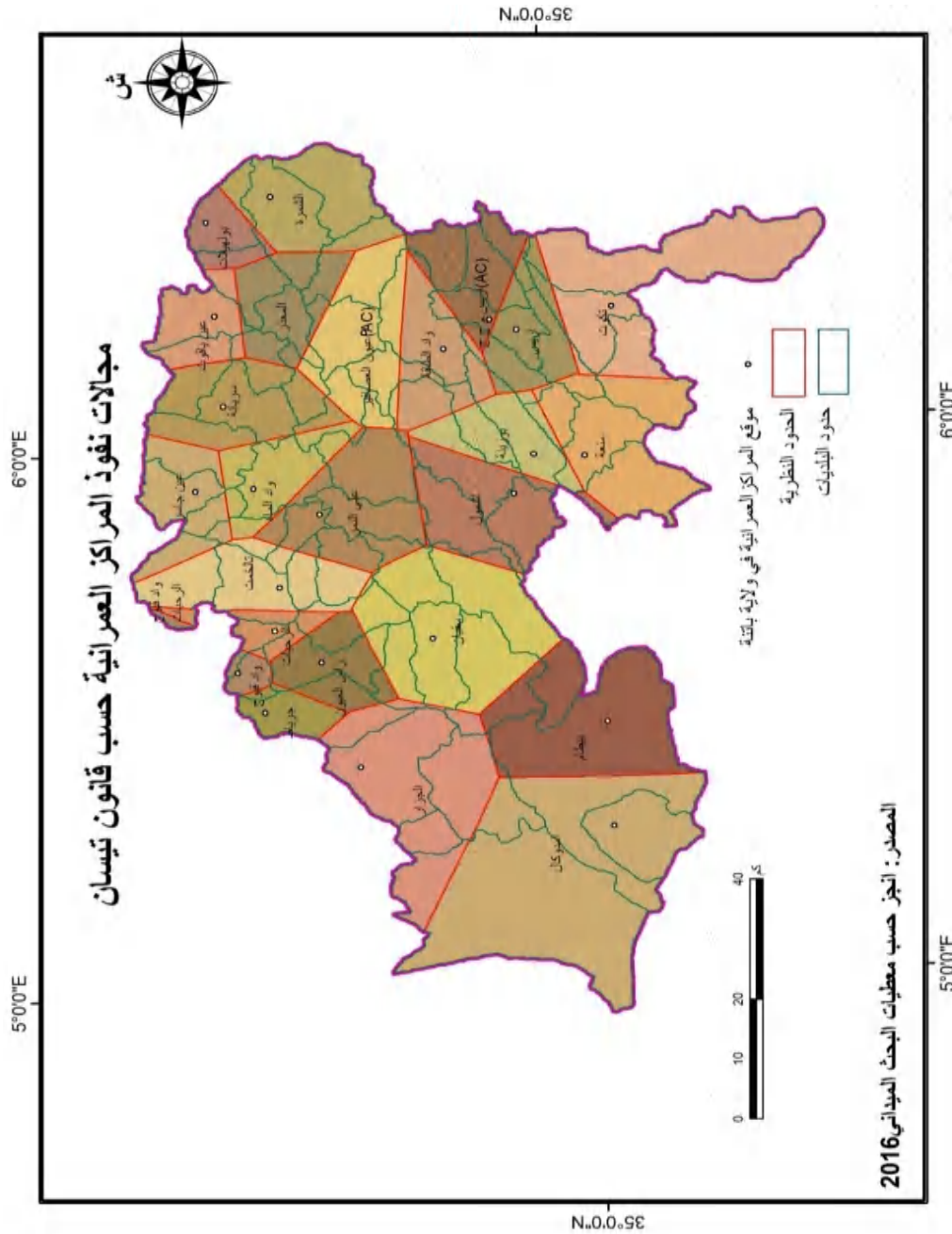
HAGGETT P: *L'analyse spatiale en géographie humaine*. Armand : المصدر
Colin, Paris, 1971.

¹ RAHAM Djamel: Les structures spatiales de l'Est Algérien, les maillages territoriaux urbains et routiers, Thèse de Doctorat d'Etat, Constantine 2000, pp.93, 94.

- تطبيق النظرية على مراكز الدراسة:

من خلال مطابقة الحدود الإدارية والنظرية واستخراج مجالات النفوذ باستخدام قانون رابلي وطريقة مضلعات تيسان توصلنا إلى حقيقة مفادها أن جنوب ولاية باتنة من المناطق الأكثر عزلة وتهميشا حيث لا يخضع لاي مجال نفوذ تجاري وهذا ما يستدعي إعادة النظر فيه من خلال تنقل السكان.

الخريطة رقم 34: مجالات نفوذ المراكز العمرانية حسب نظرية تيسان



وانطلاقا من الجدول ادناه يتبين ان النتائج المدونة فيه تميز طول الطرق في ولاية باتنة والتي تمثل 3978,8 كم نظرا لشساعة مساحتها فهي تمثل نسبة 43,18 % من مجموع الطرق الريفية وهذا بسبب التظاريس الوعرة التي تميز الولاية، اما على مستوى بلدية باتنة تشكل الطرق الوطنية والولائية المحاور الرئيسية المهيكلة للمجال الولائي ما نسبته 98 % من اجمال طول الشبة بلدية باتنة بكثافة تقدر 0,64 كم / كم²، مما يجعل الحركة سهلة بين قطب الولاية وظهرها .

الجدول رقم 63: ولاية باتنة - طول الطرق والمسالك

الطول (كم) التعيين	طرق وطنية	طرق ولائية	طرق بلدية	طرق ريفية	المسالك	المجموع	كثافة الطرق
بلدية باتنة	39,5	34	2	00	00	75,5	0,94
دائرة باتنة	74,5	56,2	28,7	7	57	223,4	52'0
ولاية باتنة	804,5	650,4	805,65	359,25	1359	3978,8	0.33

المصدر: مديرية النقل 2012 + مونوغرافيا 2014

2- سهولة الدخول إلى المدن (l'indice d'accessibilité routière):

يبرز مؤشر سهولة الدخول إلى المدن المستوحى من طرف (E.julliard ، 1971) والمطبق في فرنسا عن الأهمية الكبرى لشبكة الطرق بالنسبة للتنظيم المجالي، وتم حساب هذا المؤشر بالطريقة التالية والمعتمدة على خريطة شبكة الطرق للولاية:

الجدول رقم 64: تنقيط الطرق حسب الأهمية

النقطة	نوع الطريق
10	طريق وطني
8	طريق ولائي
6	طريق بلدي
4	طريق فرعي
2	مسالك ودروب

المصدر: لكحل عبد الوهاب، مصدر سابق ص 221

والخريطة الموائية تبين شبكة الطرق في إقليم ولاية باتنة وبالاعتماد على هذه الشبكة نحاول حساب مؤشر الدخول لكل مركز عمراني ، حيث وبالاعتماد على خريطة شبكة الطرق المنجزة من طرف مديرية الأشغال العمومية يتم إعطاء عدد مختلف من النقاط لكل نوع من الطرق التي تدخل المركز وتبدأ بأعلاها للطريق الوطني لتتخفف لتصل إلى نقطة واحدة بالنسبة للمسالك والدروب، هو مبين في ومجموع هذه النقاط لكل مركز يمثل مؤشر سهولة الدخول إلى المدينة أو المركز، ولفهم ذلك نعطي مثال لثلاث أنواع من الطرق تخترق مدينة ما، طريق رئيسي، ولائي، مسلك أو درب فإن مؤشر سهولة الوصول يساوي (30 = 2 + 4 + 6 + 8 + 10)،

ملاحظة: مع العلم انه إذا كان أي طريق يمر داخل المركز فانه يحسب مرتين في عدد النقاط فهو يعتبر ذو مدخلين لهذا المركز.

وبذلك فان المراكز العمرانية لمجال الدراسة تصنف كما يلي:

الجدول رقم 65: مؤشر سهولة الدخول إلى المركز العمرانية

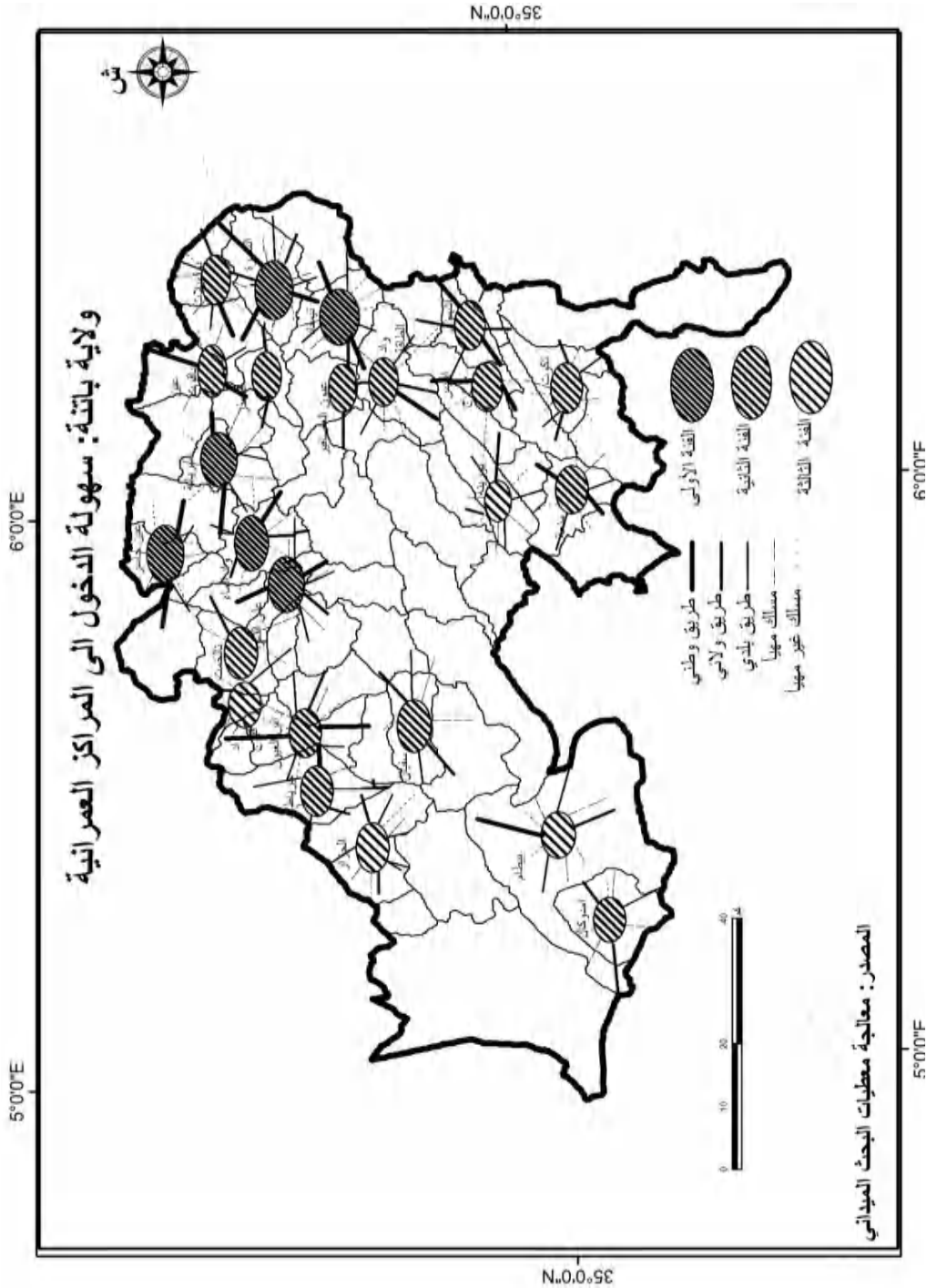
نوعية الدخول	قيمة المؤشر	المؤشرات المراكز
جيدة	36	تيمقاد
	30	عين ياقوت
	36	الشمرة
	30	واد الماء
	36	راس العيون
	30	بيطام
متوسطة	28	واد الطاقة
	24	سفيان
	24	تكوت
	20	مدوكال
	26	م ح ج اريس
	24	المعذر
	22	بولهيلات
	22	سريانة
	24	علي النمر
	22	منعة
	22	عين جاسر
ضعيفة	16	بوزينة
	16	عيون العصافير
	18	تالخت
	18	أولاد قبوج
	16	جرباط
	18	الجزار
	18	اشمول

المصدر: LEKHAL A, base économique et rôle spatial des petites villes :
Thèse de doctorat 1996, page 221. dans l'est algerien essai de typologie

وهكذا تحصلنا على الخريطة ادناه رقم () والتي تمثل سهولة الدخول إلى المراكز

العمرانية

الخريطة رقم 35: سهولة الدخول إلى المراكز العمرانية لمجال الدراسة



3-مجالات النفوذ الحقيقية

سنهتم في هذا العنصر بدراسة إشعاع مراكز الدراسة وتقييم جاذبيتها من خلال عنصر ووسائل النقل والخدمات الصحية التي يوفرها المستشفى، والتعليم بالنسبة لكل المراكز الا انني سوف اکتفي راس العيون والجزار في الجهة الغربية لان الخدمات اغلبها محلية الا في

حالة التجارة اما في المنطقة الشمالية الغربية سوف اكتفي بمركز سريانة والذي اتناول فيه العمال الوافدين إلى مصنع الأسلحة وسنعمد على عنصر التدفقات بالنسبة لباقي المراكز، هذا لكون شبكة الطرق دور مهم بالنسبة لأي مجال في حركيته ومدى اتصاله بمختلف المراكز والاقاليم، سواء كانت العلاقة محلية أي بين مناطق الإقليم أو خارجية أي بين الإقليم والاقاليم المجاورة .

3-1-علاقة المراكز العمرانية مع القطب (مركز الولاية)

ان العلاقات المجالية المهيكلة للمجال (الربط المجالي)، تتميز بنوع من التوازن مع طريقة

التحركات التموينية المهيكلة للمجال والتي من خلالها يمكن الإجابة عنها حسب (H. Jayet) .

تعد مدينة باتنة اهم مركز في الولاية نظرا للخدمات التي يقدمها للسكان المحليين والوافدون وفي هذا العنصر نتطرق إلى مجال النفوذ مركز الولاية مع المراكز العمرانية المدروسة ولذلك قمنا بتحقيق الميداني الذي مفاده درجة استقطاب الباحثون عن التجارة والخدمات في هذا المركز فكانت النتائج كالتالي

خطوط النقل الجماعي للمسافرين داخل وخارج الولاية

3-1-1-النقل باتجاه قطب الولاية (مدينة باتنة)

مدينة باتنة تحتل أهمية كبيرة ضمن اقليمها وهذا راجع إلى الوظيفة الإدارية التي تحتلها وكذا الموقع الجغرافي الاستراتيجي وتوفرها على هياكل قاعدية كبرى من شأنها جذب السكان وتقديم الخدمات إلى المراكز المجاورة وهذا يعزز حجم تدفق السكان نحوها إضافة إلى موقعها ضمن الشرق الجزائري والتي تتوسط المجال ومنطقة انتقالية بين الشمال والجنوب .

من هذا كله ارتأينا دراسة حجم نقل المسافرين التي من خلالها يمكن معرفة حجم تدفق السكان وهذا من خلال عدد المقاعد وعدد وعدد الدورات وكذا عدد المتعاملين عبر الخطوط تتوفر الولاية على عدد معتبر من المتعاملين الخواص في قطاع النقل المقدر ب 491 متعامل في ظل غياب المؤسسات العمومية في النقل بين البلديات ومركز الولاية .

كما تتوفر حاضرة النقل على عدد كبير من الحافلات لنقل المسافرين تضمن عمليات النقل لذلك فهي تضمن نقل حوالي 26093 مقعد موزعة بين مدينة باتنة والولايات المجاورة ومدينة باتنة ومختلف بلديات الولاية .

هذه الأرقام توضح أهمية الإمكانيات المسخرة لقطاع النقل البري للمسافرين على مستوى الولاية ولمعرفة حجم مختلف تدفقات السكان سنحاول تحليل الديناميكية الخاصة بالمسافرين نحو مدينة باتنة .

3-1-2- النقل الجماعي للمسافرين داخل الولاية:

هذا المؤشر نهدف من خلال دراسته إلى معرفة أهمية مركز الولاية بالنسبة لإقليم الولاية بصفة عامة ومراكز الدراسة بصفة خاصة، حيث اتضح من خلال الجدول ادناه وتحليل المعطيات المدونة فيه ان 29 بلدية مرتبطة مباشرة بمركز الولاية بخطوط النقل ب عدد مقاعد يقدر ب 19570 مقعد اذ نجد في الجهة الغربية بلديات ودوائر غير مرتبطة بخطوط النقل المباشرة بمركز الولاية منها بلديات، قيقبة الرحبات القصبات سقانة، أولاد سي سليمان الجزار والتنقل هنا يعتمد علالاتجاه إلى البلديات المجاورة.

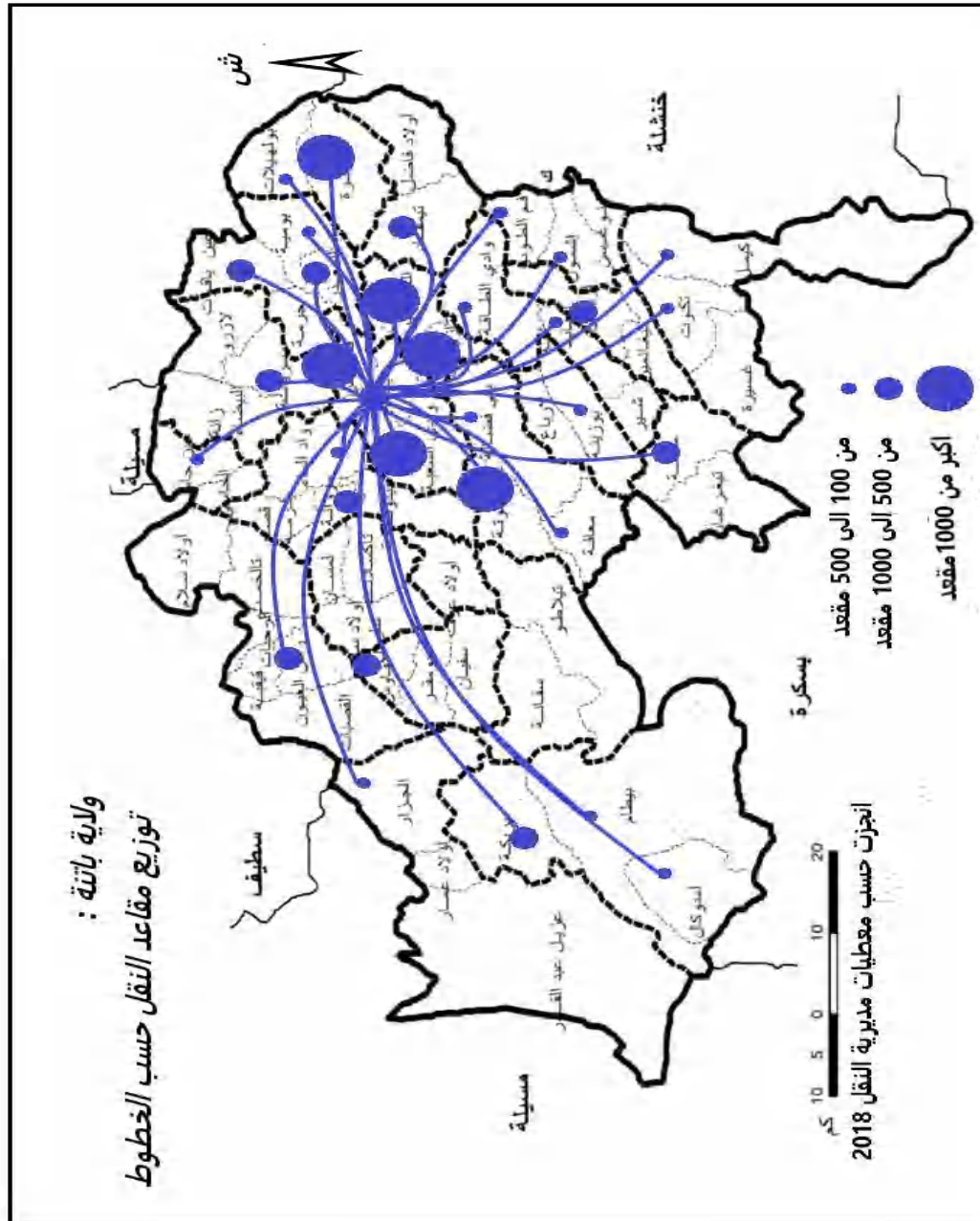
حسب الخريطة ادناه التي توضح التوزيع المجالي لعدد مقاعد النقل الجماعي للمسافرين حسب البلديات نجد ان بلديتي عين توتة وتازولت وفيسديس تسجل أكبر عدد للمقاعد التي توفرها حيث توفر على التوالي المقاعد (1830، 1520، 1480، 1978) التي تعد أكبر عدد في الولاية حيث حافلاتها تقوم بعدة دورات في اليوم مما يعكس حجم السكان الوافدين إلى مركز الولاية باتنة للبحث عن الخدمات وخاصة الصحية والتجارية.

الدوائر الواقعة في جهة الجنوب الشرقي للولاية ممثلة في دوائر اريس ب 675 مقعد، بوزينة ب 490 مقعد ومنعة ب 610 مقعد، اشمول ب 201 مقعد والتي تحتوي على عدد اقل من المقاعد وذلك لصعوبة الطريق فيها لوقوعها في المنطقة الجبلية مما جعل المسالك بين البلدية ومركز الولاية يفتقر إلى الحافلات وعدد المقاعد.

الا ان بعض الخطوط مثل خط باتنة بركة 85 كم بسبب البعد بين البلديتين فان عدد الدورات ضعيف يقدر ب دورتين لعدد الحافلات 12 حافلة وخاصة بعد فتح المركز الجامعي

لبريكة فقد قل عدد المسافرين مقارنة بعدد السكان وذلك لتوجه الطلبة إلى المركز الجامعي لبريكة انظر الخريطة التالية.

الخريطة رقم 36: ولاية باتنة: توزيع خطوط النقل حسب الخطوط



3-1-3- النقل الجماعي للمسافرين خارج ولاية باتنة:

في هذا العنصر سنحاول تحليل العلاقة القائمة بين مدينة باتنة ضمن مجموع أقاليم الجزائر، انطلاقاً من مؤشر النقل الجماعي للمسافرين، حيث تبين من المعطيات الممثلة في

الخريطة ادناه أهمية الخط الرابط بين باتنة وقسنطينة في الشمال بـ 20 حافلة متوفرة على 980 مقعد.

بما ان التوجه إلى الجنوب له أهمية كبيرة والمتمثل في خط ورقلة بـ 14 حافلة و672 مقعد في اليوم الواحد هذا الخط يخدم مركز عين توتة في ولاية باتنة والمراكز العمرانية بسكرة، المغير، جامعة، تقرت، ورقلة.

كما نسجل حجم متقارب لعدد المقاعد بين مجال الدراسة والولايات (سطيف، بسكرة، خنشلة) بعدد مقاعد بين (637، 690) مقعد الامر الذي يعكس أهمية خطوط النقل ويتضح ان عدد الورات كبير حيث كل 10 دقائق تنطلق حافلة إلى ولاية خنشلة وهذا راجع إلى العلاقة القديمة لمدينة خنشلة مع الولاية باتنة.

في حين تسجل ولاية سطيف المتمثل في الخط الرابط بين باتنة والعلمة بـ (476) مقعد مضافة إلى المقاعد المتجهة إلى مدينة سطيف وهذا راجع إلى أهمية مركز العلما من الناحية التجارية والذي يعتبر قطب تجاري وطني.

البحث عن معرفة العلاقات الوظيفية لمراكز التعمير المصغر لولاية باتنة توضع دوما كحركة تعين فيها المراكز عن طريق التجهيزات التجارية والخدماتية التي تميز المراكز العمرانية والتي يمكنها ان تجعلنا نتساءل: **عن مدى امكانية المراكز ودورها في الاستقطاب وتدفق السكان؟**

لعل القيمة المجالية لأي مركز عمراني تكتسب من العوامل المساهمة في التنظيم المجالي هي مجالات النفوذ التي تعطيه وتكسبه القدرة على التحكم في المجال. فكلما كان هذا المجال كبير فان المركز الذي يتولى مهمة السيطرة عليه له ديناميكية، ويمكن تقسيم مجالات النفوذ إلى قسمين:

الاول: اداري: خاضع للتقسيمات الادارية حيث يمارس المقر الرئيسي لهذه الوحدة المجالية سلطة ادارية، مجال نفوذه حصور داخل وحدته المجالية (البلدية) وهذا النوع لا يمثل حقيقة نفوذ المراكز اذ ان السكان مرتبطين بالإدارة المركزية للبلدية.

: فهو يعبر عن ديناميكية ودرجة نشاط المركز، الناتج تبقى الصفة الادارية عاملا مهما في المراكز قيمتها المجالية.

الثاني: ناتج عن حركة السكان: وذلك عن طريق تفاعل الحركات اليومية للسكان مع مختلف المرافق الموجودة في المركز، اذ ان نوعية ودرجة التجهيز الموجودة على مستوى كل مركز مرتبطة بالسكان الذين يقطنوه، وأيضا لها علاقة لها مع السكان المستفيدين من هذه التجهيزات من خارج المركز، والقاعدة الاساسية الواجب التذكير بها هي ان المركز يجب ان يضم تجهيزات أكثر رقيا من المراكز المجاورة.

وهنا نخص المراكز الاكثر اهمية من حيث الرتبة الادارية والاكثر اهمية، وحسب نوع المراكز العمرانية.

اعتمدنا في دراسة حركة السكان على العمل الميداني خاصة وتوزيع الاستثمارات والتي تمثل لنا العينات التي قمنا من خلالها بدراسة حركية المجال والتي انتجت لنا مايلي:

3-3-3- حركية المجال من خلال مراكز التعمير الصغير مع القطب (مدينة باتنة):

مدينة باتنة بثقلها السكاني وتجهيزاتها التي تقدم أكبر قدر من الخدمات سواء لقاطنيها والأشخاص الذين يتوافدون عليها للبحث عن الخدمات والتجهيزات وفرص العمل خاصة في الجانب الصناعي والخدماتي، فهي تعد أكبر عنصر مهيكّل للمجال وعامل منظم له حسب ما يتوفر فيها وهذا يزيد من قوة الروابط بين المركز والهامش

3-3-3-1- تدفقات السكان من مراكز الدراسة إلى مركز الولاية باتنة:**3-3-3-1-1- من أجل العمل**

من خلال الدور الذي تقوم به المراكز بإجراء مقارنة بين معدلات التشغيل لمحصلة مناصب الشغل بالنسبة للنشطين القاطنين ببلديات قطبية وضواحيها¹ وهي تسمح بتبيين خصائص جد تجميعية للمناطق الخارجة عن الاقطاب حسب عدد المشتغلين ان المركز يكون اقل اهمية مقارنة بالمراكز اذا كانت نسبة الوافدين اقل ، حيث تشكل تدفق مشابه لتدفق السلع ، وتستجيب لهيكلية المجال بالحركة (منزل ، عمل)²

وتساهم الحركة من أجل العمل في توفير العمالة للعديد من القطاعات ومن خلال العمل الميداني يتضح ان هناك حركة متباينة بين مختلف المراكز التي نحن بصدد دراستها الا اننا سوف نحاول دراسة العمالة الوافدة إلى مركز باتنة حسب العمل الميداني الممثلة في الجدول ادناه .

¹ -lekhal, A p 236 op cit.

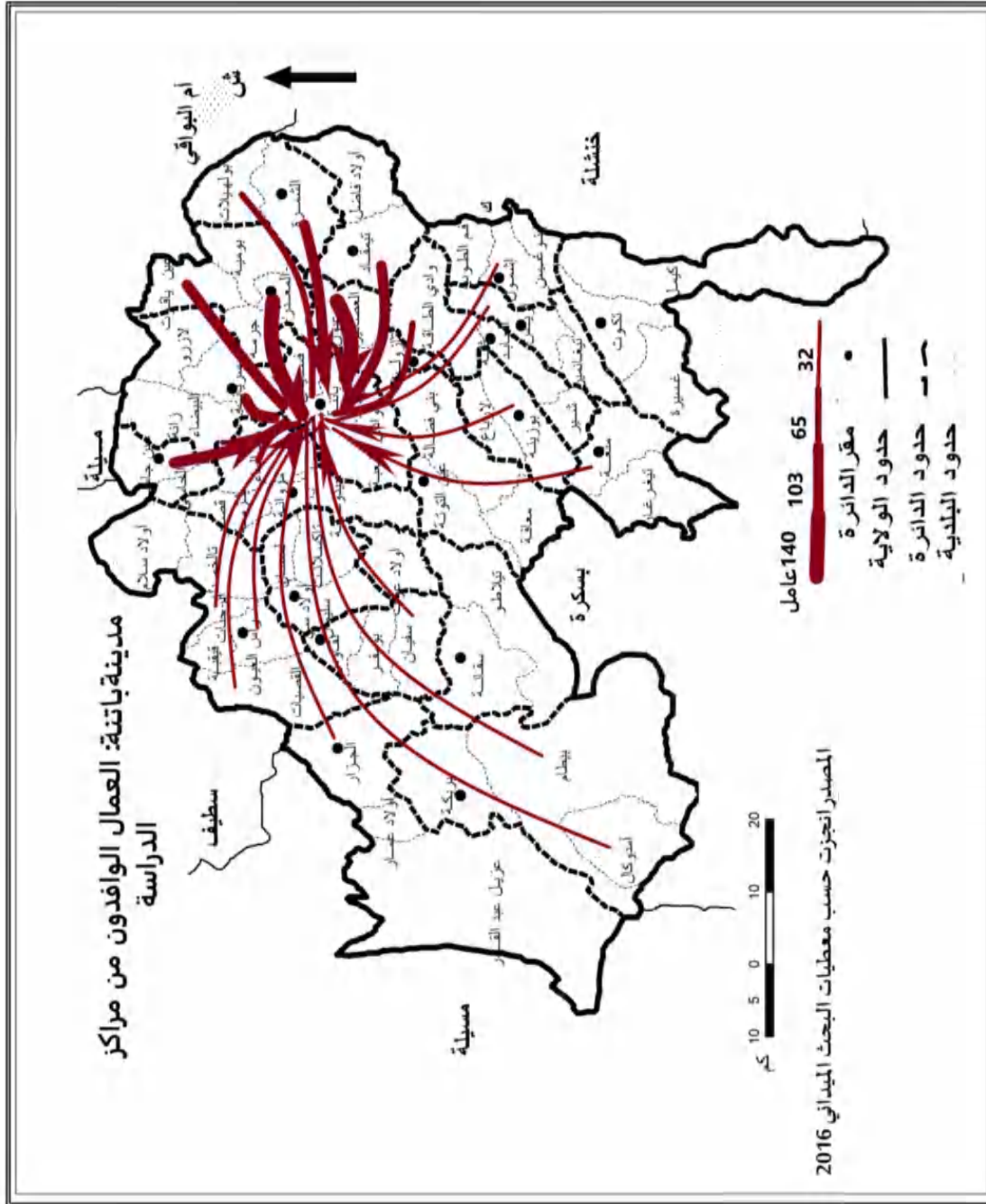
²- SHMITH B et MENIETRY .Y et CAMUS.M :Bassin et pole d'emploi ,polede service la place et le role des bourgs et petites villes dans les structuration de l'espace .

الجدول رقم 66: تدفقات العمال إلى مدينة باتنة

النسبة	عدد الوافدين	المركز
%14,77	140	المعذر
%10,86	103	الشمرة
%6,86	65	بولهيلات
%9,07	86	عين ياقوت
%9,70	92	عين جاسر
%10,02	95	سريانة
%12,34	117	عيون العصافر
%8,02	76	تيمقاد
%7,17	68	واد الطاقة
%3,38	32	اشمول
%1,69	16	م ح ج اريس
%1,27	12	تكوت
%0,53	5	منعة
%0,63	6	بوزينة
%0,21	2	بيظام
%0,11	1	الجزار
%0,32	3	امدوكال
%0,63	6	راس العيون
%0,21	2	جرباط
%0,21	2	واد قبوج
%0,53	5	واد الماء
%0,42	4	تالخت
%0,32	3	سفيان
%0,74	7	علي النمر
100,00%	948	المجموع

المصدر: انجز انطلاقا من معطيات البحث الميداني 2016

الخريطة رقم 38: العمال الوافدين الى مركز الولاية من مراكز الدراسة



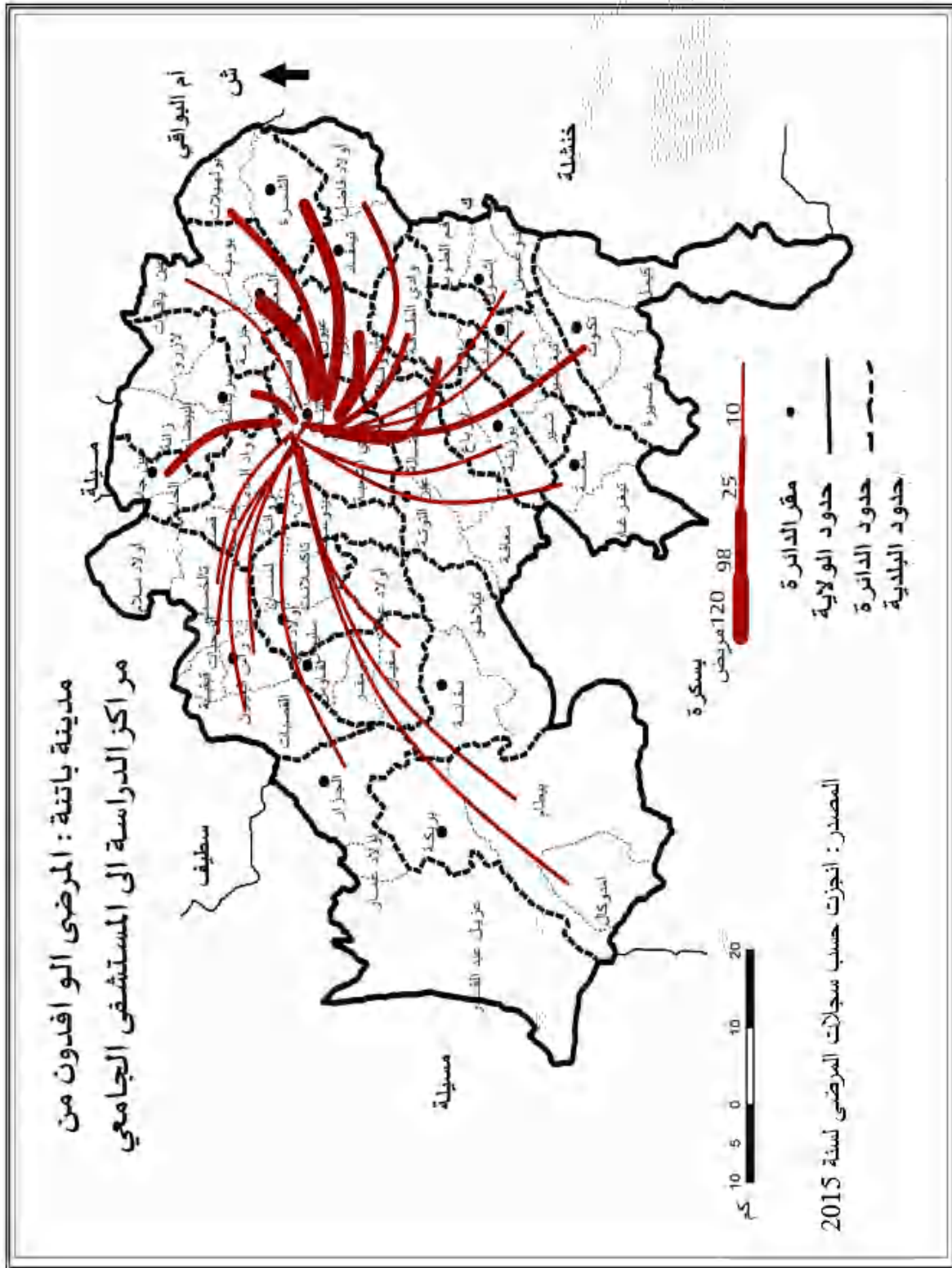
من خلال ما تحصلنا عليه في الجدول والخريطة أعلاه نجد ان مراكز الدراسة متفاوتة العلاقة الترابطية مع مدينة باتنة وهذا حسب القرب والبعد عن المدينة حيث نجد ان المراكز القريبة عدد العمال الوافدون منها كبير، وهذا لقصر المسافة بينها وبين مدينة باتنة مثل المعذر التي عدد العمال الوافدين منها إلى مدينة باتنة حسب العينة المدروسة قدر ب 140 عامل بنسبة 14,77% ويليها مركز عيون العصارف ب 117 عامل بنسبة 12,34% ويلي

هذه المراكز كل من الشمرة، وعين ياقوت، عين جاسر، وسريانة وتيمقاد باعداد متفاوتة 103 في الشمرة و76 عامل في تيمقاد بنسب بين 10,86 % و 8,02 % اما بالنسبة للمراكز بولهيلا وواد الطاقة فعدد العمال يقدر ب65 و68 عامل على التوالي وتاتي باقي المراكز في المرتبة الأخيرة وذلك لبعدها المسافة بين هذه المراكز ومدينة باتنة ولبعدها المسافة بالإضافة إلى ان اغلب العمال فهم ينشطون في قطاع الامن وهنا نستنتج انه كلما كانت المسافة أقرب كلما زاد عدد الوافدين من اجل العمل.

3-3-1-2- من اجل الخدمة الصحية

تعتبر التجهيزات الصحية من اهم المؤشرات التي تساهم في جذب السكا وبما ان مركز المعذر له أهمية في هذا الجانب فسوف نحاول معرفة علاقة هذا المركز بالمناطق المجاورة من خلال الخريطة والجدول في الملحق نجد ان المراكز القريبة والتي لاتحتوي على مستشفى أكبر عد من المرضى الوافدين وعدد المرضى الوافدين هم الذين يبحثون عن تخصصات الطبية التي هي غير موجودة في مستشفيات المراكز العمرانية التابعين مثل مستشفى بريكة ومروانة وارييس ونقاوس وواد عبدي لها وهذا من شأنه ان يزيد الضغط على المستشفى، وهذا كله يستوجب توفير الاطعم الطبية المتخصصة والنتائج مدونة في الخريطة ادناه

الخريطة رقم 39: المرضى الوافدون الى المستشفى الجامعي باتنة



3-3-2-2-3-3 مجال نفوذ مراكز الدراسة

مجال النفوذ للمراكز العمرانية يعطي أهمية المركز وعلاقته بالمجال المجاور، وهنا سوف نختار عينات عشوائية من المراكز لدراسة مجال نفوذها في أنشطة مختلفة، والبداية نستهلها بمركز المعذر الذي يحتوي على مؤسسة استشفائية مهمة بالنسبة للولاية والاقليم المجاور، وهنا نحاول معرفة مجال نفوذ المؤسسة الاستشفائية للأمراض النفسية والعصبية

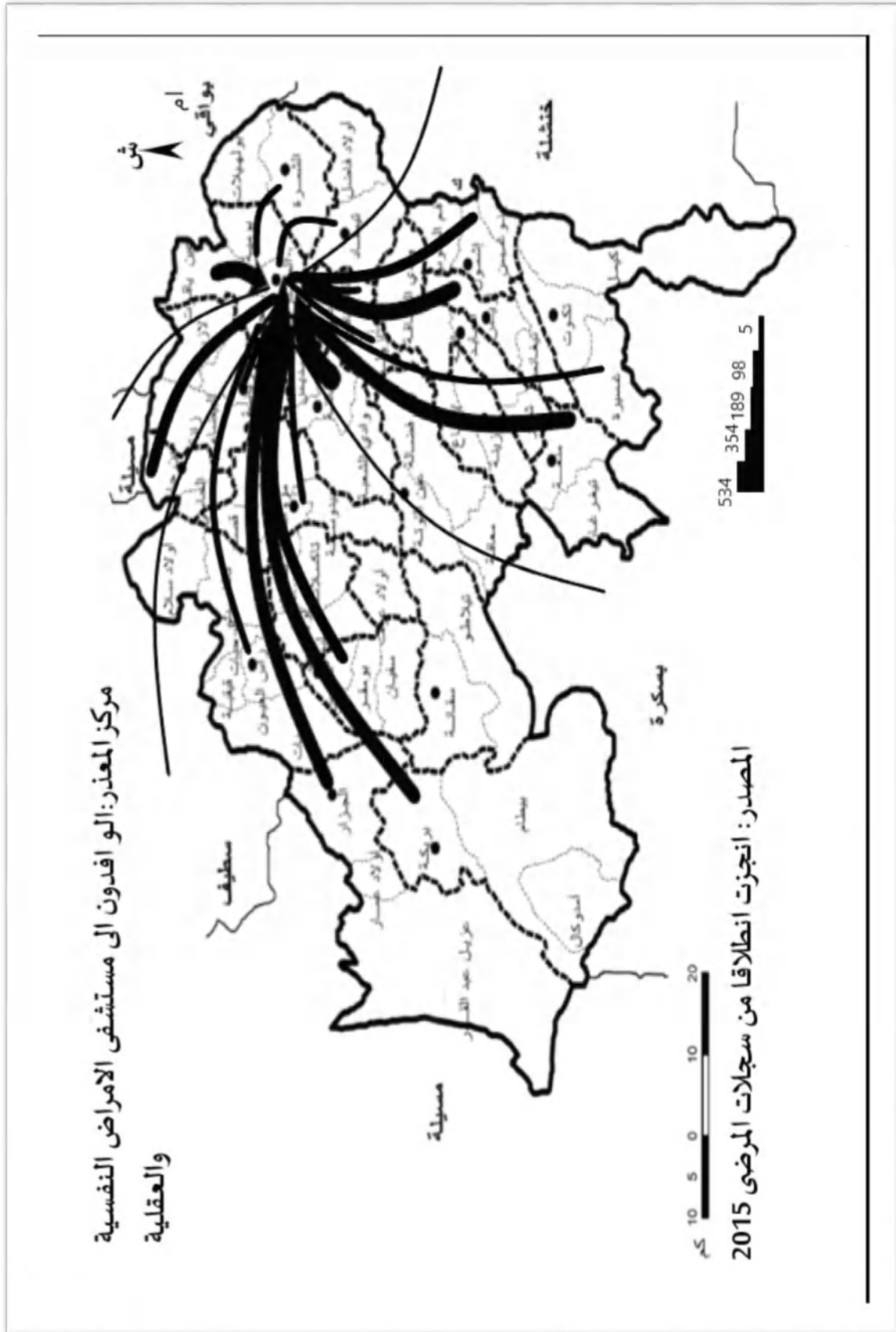
3-3-2-1-3-3 إشعاع مركز المعذر (إشعاع وسيطرة على كامل الولاية)

-ويهدف معرفة مجال نفوذ القطاع الصحي لمركز المعذر، تم اعتماد الترددات على المستشفى، والذي يعتبر عنصر مهم في، اما العيادة المتعددة الخدمات فمجال نفوذها محلي لان كل المراكز العمرانية في الولاية تحتوي على عيادة متعددة الخدمات على الأقل لنتمكن من توضيح امتداد مجال نفوذ المركز العمراني في ميدان الصحة. نسمة.

يتبين مما سبق الإشارة إليه من حيث عدد المرضى وعدد البلديات المغطاة صحيا أهمية الخدمات الصحية في مدينة المعذر، وامتداد مجال نفوذها حيث يغطي كل بلديات الولاية وكانت سجلات المرضى 4486 وافد إلى المستشفى حسب النتائج المدونة في الجدول بالملحق.

من خلال الجدول اعلاه توصلنا إلى النتائج الموضحة في الخريطة حيث اكبر نسبة للمرضى الوافدين مسجل من بلدية باتنة ب11,90% وتتبعها نسبة 9,38% من المركز نفسه واصغر نسبة مسجلة من داخل الولاية ممثلة في بلدية غسيرة بنسبة 1,94% بعد عيون العصافير وتكوت على التوالي (2,12، 2,10)% حسب الخريطة ادناه:

الخريطة رقم 40: الأصل الجغرافي للمرضى الوافدين إلى مستشفى المعذر

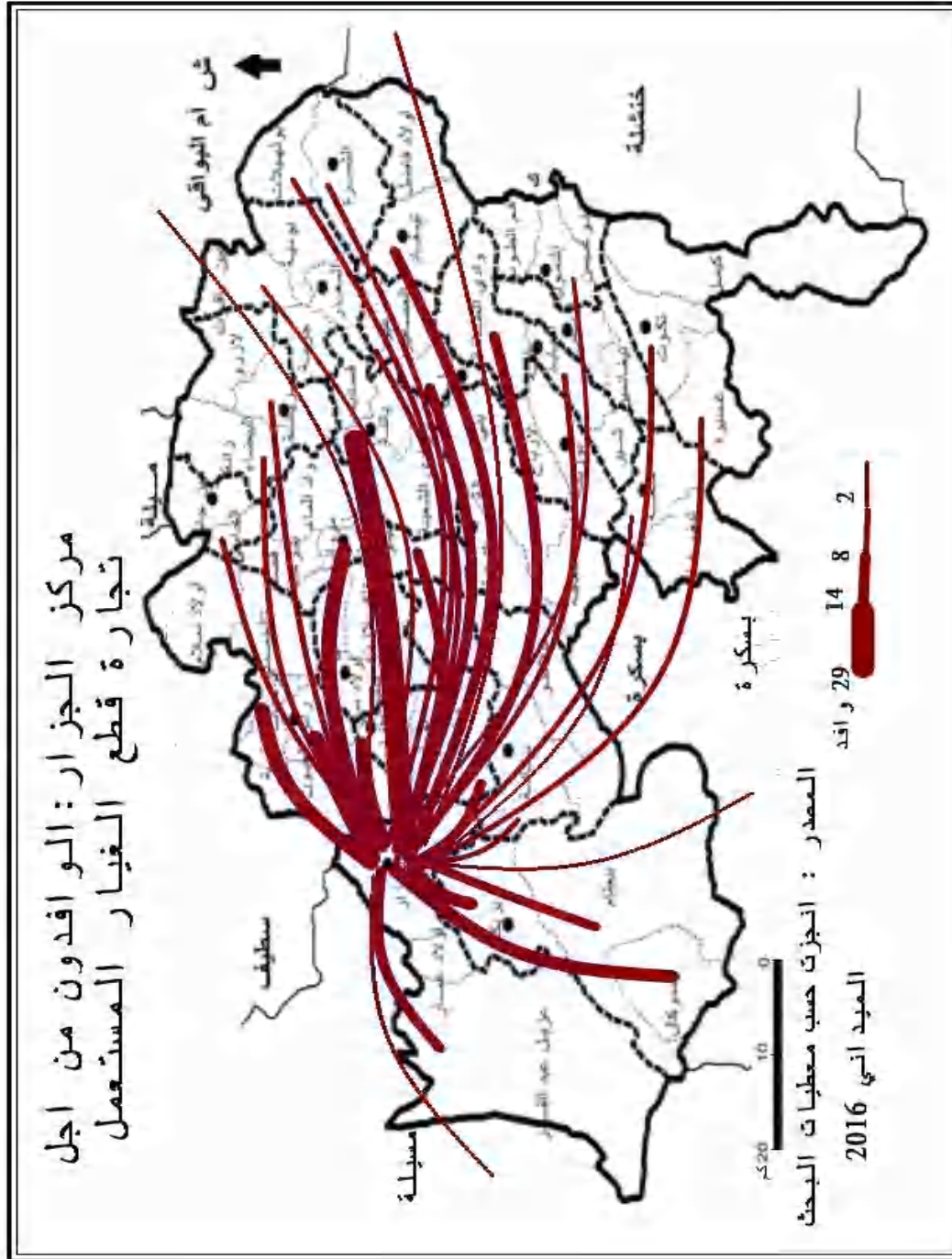


2-2 من اجل التجارة

اشعاع مركز الجزائر من اجل قطع الغيار المستعمل

وهنا اخذنا مركز الجزائر الذي يعرف بتجارة قطع الغيار المستعمل، كمثال عن الاشعاع التجاري الذي يحضى بأهمية كبيرة والذي يتوافد اليه من مختلف انحاء الولاية والاقليم المجاور وهذا ماتوضحه الخريطة الموالية حيث أكبر نسبة من مدينة باتنة والمراكز المجاورة اما بالنسبة للاقاليم المجاورة للولاية فان التوافد موجود لكن بنسب ضعيفة وهذا حسب العينة المدروسة وهنا تحصلنا على النتائج من خلال المقابلة الشخصية مع الوافدون من اجل التجارة .

الخريطة رقم 41: الوافدون من أجل قطع الغيار - الجزائر



أ- إشعاع مراكز الدراسة حسب وسائل النقل

• مركز راس العين:

يعد النقل من أهم وسائل الربط بين مختلف المناطق، ويعتمد على وجود شبكة الطرق، التي يتوقف عليها دور النقل، ومدى مساهمته في تحقيق التنمية والربط بين مختلف المراكز

والمنطقة المبعثرة، والقضاء على العزلة التي تعد مشكلة كبيرة للسكان، لذلك يجب قياس عدد الدورات التي تقوم بها المركبات المتوجهة إلى المركز فحصلنا ان اكبر عدد للمقاعد هي الحافلات التي تربط مركزي باتنة ورأس العيون وتليها مركزي الرحبات وتالخت ب154 و190 مقعد والتي هي تابعة اداريا إلى دائرة رأس العيون ثم كل البلديات المجاورة والتابعة التابعة لها اداريا بما فيها مركز بريكة والذي يحظى باهية كبيرة في المجال وخاصة بعد فتح المركز الجامعي وتوجه الطلبة اليه حسب نتائج المدونة في الجدول الموالي .

الجدول رقم 67: اشعاع مركز رأس العيون حسب حسب عدد مقاعد النقل الجماعي

البلدية	عدد المقاعد	عدد المركبات	عدد الدورات
الرحبات	154	4	04
القصبات	116	03	04
نقاوس	102	02	04
اولاد سي سليمان	256	02	04
باتنة	1025	12	04
لمسان	110	3	04
قيقة	110	5	3
تالخت	190	6	2
بريكة	114	3	2
المجموع	1911	24	28

المصدر: انجز حسب البحث الميداني 2016 ومعطيات مديرية النقل

- مركز تيمقاد

نظرا لما يميز هذا المركز من اهمية سياحية تمكنت من الحصول على سهولة وصول جيدة وهذا ما تؤكدته العلاقة مع مدينة باتنة ب-1911 مسافر يوميا ب-24 حافلة صغيرة وهذا ما يؤكد عمق العلاقات الاقتصادية والإدارية مع مقر الولاية، يمكن ترجمة هذه العلاقة بالمستوى الخدمي، الصحي والتعليمي المقدم على مستوى مقر هذه الولاية.

وهي علاقات تشمل الجانب الصحي والتعليمي بحيث تتوفر على مستشفى، ويمتد مجال نفوذها حسب الحراك التنقلي إلى البلديات المجاورة

أما شرقا فتمتد علاقاتها مع المجالات الريفية إلى غاية التجمعات الثانوية التابعة لها إداريا والتابعة الى البلديات المجاورة مثل فم الطوب وبلدية أولاد فاضل وواد الطاقة.

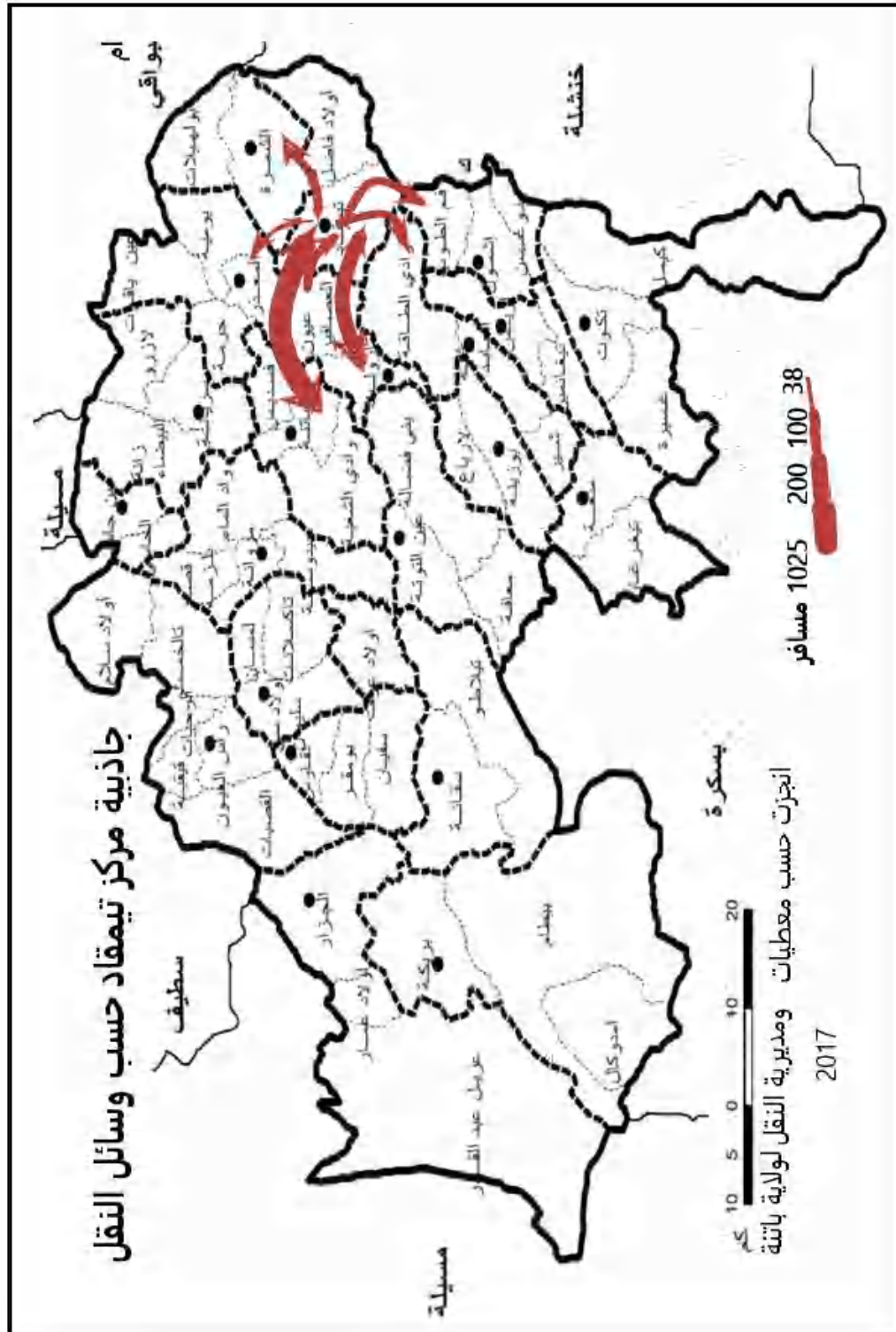
وبالتالي نلاحظ أن العلاقات مع مقر الولاية تعادل ضعف العلاقات مع باقي التجمعات الحضرية الرئيسية والتجمعات الثانوية. كما هو موضح في الجدول الموالي.

الجدول رقم 68: مدينة تيمقاد: عدد الرحلات اليومية للمسافرين عبر مختلف الخطوط

عدد الدورات	عدد المركبات	عدد المسافرين	البلدية
04	4	154	واد الطاقة
04	03	116	فم الطوب
04	02	102	عيون العصافير
04	02	256	تازولت
04	12	1025	باتنة
04	2	110	الشمرة
3	3	110	أولاد فاضل
2	1	38	المعذر
28	24	1911	المجموع

المصدر: معطيات مديرية النقل ومونوغرافية ولاية باتنة 2014

الخريطة رقم 43: اشعاع مركز تيمقاد حسب وائل النقل



• مركز تكوت:

كباقي المراكز تبقى جاذبية مقر الولاية على مراكزها بأكثر عدد المسافرين ب-253 مسافر يوميا، كما نلاحظ أن علاقتها بتجمعاتها الثانوية بالجهة الجنوبية منعدمة نظرا لشكل البلدية وموقع مركزها المعزول بكتل جبلية، كما أن لها علاقات متساوية في كل من غسيرة و اريس وباتنة بعدد مسافرين يقدر بمتوسط قدره 253 مسافر وذلك لنفس الخط الذي هو نفسه يمر بهذه المناطق الى مركز باتنة.

ونستنتج من هنا انه كلما تكون حدود البلدية على شكل كتل جبلية (من الشمال نحو الجنوب) وتفصلها مراكز ذات أهمية كبيرة في المجال (اريس) باتجاه الولاية تكون العلاقات ضعيفة رغم التجاور الحدودي لبلديات ولاية خنشلة الواقعة في الجنوب.

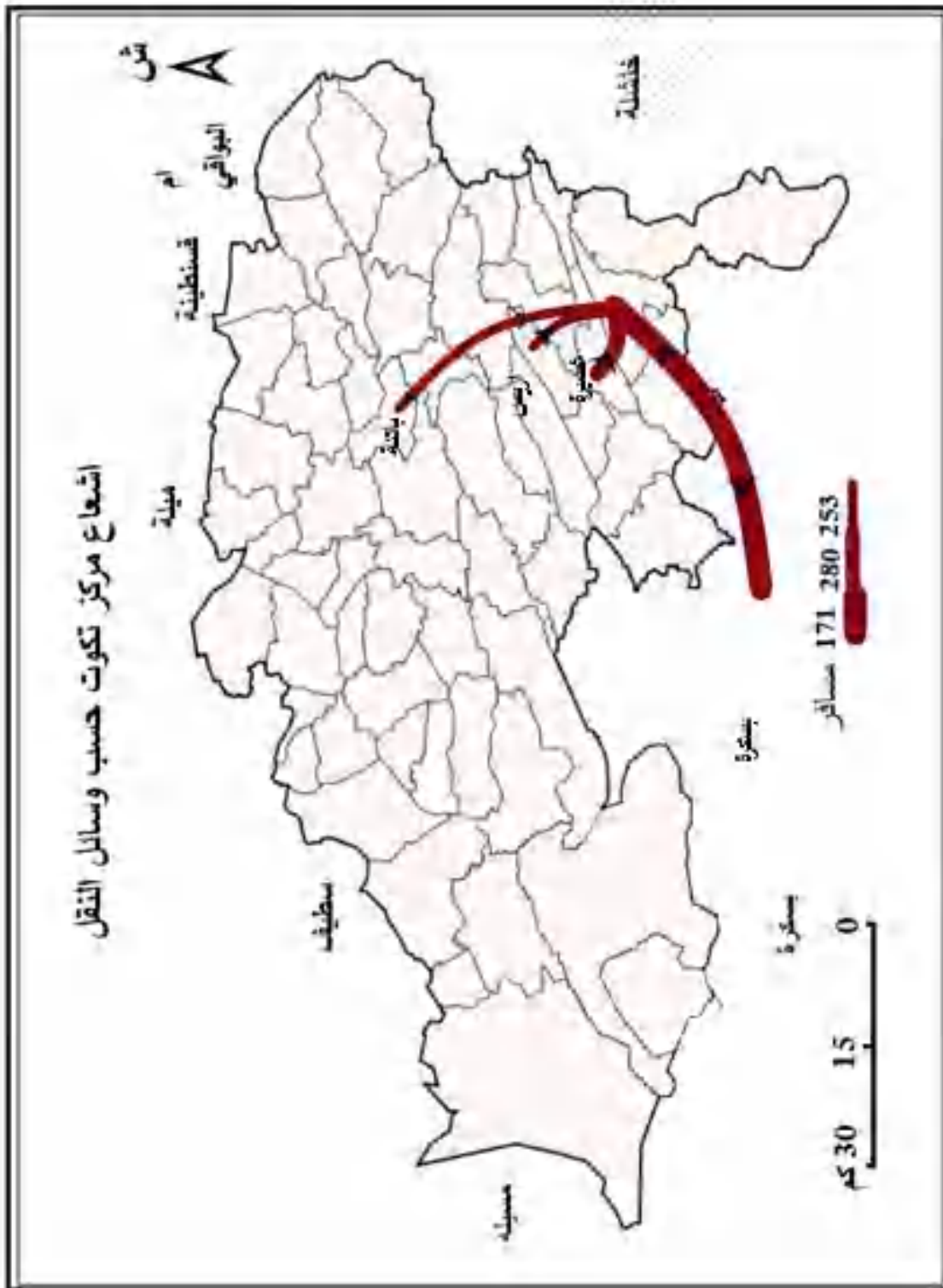
الجدول رقم 69: مركز تكوت: عدد الرحلات اليومية للمسافرين عبر مختلف الخطوط

البلدية	عدد المسافرين	عدد المركبات	عدد الدورات
باتنة	253	06	04
اريس	253	06	04
غسيرة	280	5	04
بسكرة	171	4	03

المصدر: معطيات مديرية النقل ومونوغرافية ولاية باتنة 2014

تبين خريطة شبكة النقل بولاية باتنة وكذا معطيات الجدول السابق نقص خطوط الربط بين تكوت وباقي الإقليم البلدي خصوصا المداشر والقرى التابعة لها والذي كان السبب وراء نقص الديناميكية في هذه الجهة، فمراكز التعمير الصغير دورها في المجال تنشيط وتحريك التنمية وهذا يتضح جليا من خلال غياب العلاقات التي تربط مقر البلدية وجنوبها ممثلا في تجمع شناورة والتي أنشأت بدورها علاقات مع مركز صغير (تقفال) تابع إداريا الى بلدية مجاورة هوغسيرة ، باستثناء النقل الريفي ممثلا في خط شناورة الى تكوت وقد أكدنا نظريا وتطبيقيا أن هذا الجزء يعاني إختلالات وظيفية ومجالية وهذا ما توضحه الخريطة.

الخريطة رقم 44: اشعاع مركز تكوت حسب وسائل النقل



• حسب التعليم :

التعليم يعتبر من المحاور الأساسية التي يجب التطرق اليها للامام بالحركة المجالية وتدفق السكان ، فهو من بين الخدمات الأساسية التي تعمل على جلب السكان والمسافات وبالتالي معرفة هيكلية المجال و تماسكه الوظيفي ونطاق تاثير القطب على البلديات المجاورة ،مالم تكن هناك ذاتية مجالية عن طريق الديناميكية الديمغرافية والتي تعتمد على ديمومة النسيج المحلي للسكان ¹.

حسب التعليم الثانوي:

تقدم مؤسسات التعليم الثانوي والتقني، إضافة إلى بعض المتوسطات المتواجدة بالمركز العمراني خدمات لتلاميذه الوافدين من المناطق المجاورة، حيث يتوفر مركز راس العيون على 03 ثانويات بسعة 3717 تلميذ و07 إكماليات، أما في الطورين الأول والثاني فالخدمات محلية تكاد تقتصر على تلامذة المراكز الصغيرة والتجمعات الثانوية. والجدول الموالي يبين عدد المترددين على مخلف ثانويات المدينة.

الجدول رقم 70: الوافدين المتمدرسين في ثانويات مركز راس العيون

نسبة المتمدرسين (%)		البلدية
51,91	95	قيقة
12,02	22	القصبات
20,21	37	الرحبات
6,55	12	تالخت
7,65	14	اولاد سلام
1,63	3	نقاوس
100	183	المجموع

المصدر معطيات البحث الميداني 2016

¹- SHMITH B et MENIETRY .Y et CAMUS.M op cit .

ما هو ملاحظ من خلال توزيع المترددين على الثانويات من الإقليم المجاور لمركز راس العيون بين أن قيقبة تأتي بالمرتبة الأولى بـ95 طالب والرحبات بـ37 طالب وتليها القصبات بـ22 طالب بنسبة 12,02%، من مجموع المتمدرسين عبر الثانويات، فكانت النسبة أكبر 98% من تلاميذ الثانويات أصلهم داخل حدود الدائرة (راس العيون)، أما نسبة 1,63% من خارج حدود دائرة من مناطق مجاورة ممثلة في مركز نقاوس بـ3 تلميذ وهذا يمثل التلاميذ الوافدين من المنطقة المبعثرة لمركز نقاوس، كون هذه الأخيرة لها علاقات أقوى مع المراكز المجاورة وتشغل وظيفية تمثل مركز دائرة وتمثل حجم سكاني كبير في صورة مدينة صغيرة بعدد سكاني أكبر من 20000 نسمة مع توفر تجهيزات تعليمية ضمن مجالها .

ومنه تؤكد النتائج ان مركز راس العيون له علاقات مع ظهيره الريفي وامتداد نفوذه محلي. والخريطة الموالية تمثل تدفق المتمدرسين في المؤسسات التعليمية لمركز راس العيون

- من اجل السياحة:

مركز تيمقاد

تعد السياحة من اهم مقومات الاقتصاد الوطني والتي تعطي أهمية كبيرة للمركز العمراني

وقبل البدء في معرفة مجالات النفوذ في ميدان السياحة، نقوم بتقديم مختصر لأهم الهياكل

من خلال الاعداد التي تحصلنا عليها من خلال البحث الميداني الذي اجريناه في يوم عطلة لحصول على تردد السكان إلى المركز العمراني في يوم عطلة فكانت النتائج الملاحظة في الجدول ادناه لزوار مركز تيمقاد من اجل السياحة وجدنا امتداد مجال نفوذها إلى الولايات المجاورة، وامتداد مجال نفوذها حيث يغطي 12 بلدية بمقراتها وتجمعاتها الثانوية والمبعثرة وولایتين مجاورتين تمثلان خنشة وبسكرة وهذا يدل على أهمية مركز تيمقاد التاريخية وحب السكان لزيارة المناطق الاثرية.

الجدول رقم 71: مركز تيمقاد: عدد زوار المنطقة السياحية

النسبة	عدد الزوار	باتنة
54,94%	366	باتنة
8,43%	56	واد الطاقة
5,62%	37	اريس
4,19%	28	بريكة
2,81%	18	أولاد فاضل
2,17%	14	فم الطوب
6,37%	42	تازولت
2,10%	14	المعذر
3,33%	22	الشمرة
1,50%	10	عين توتة
2,25%	15	نقاوس
1,87%	12	عين جاسر
2,43%	16	خنشلة
1,99%	13	بسكرة
100,00%	667	المجموع

المصدر: أنجزت انطلاقا من معطيات البحث الميداني 2016

نلاحظ من الجدول أن مدينة باتنة تحتل الصدارة لقرىها من المركز العمراني بنسبة 54,94 % على مستوى المنطقة، وتليها بلدية واد الطاقة والتي هي تابعة لها إداريا 7.53% ثم تأتي بلدية فم الطوب في المرتبة الثالثة بـ150 متردد وبنسبة 6.25%، وهذا لعامل القرب وتأتي في الأخير بلدية عين توتة بنسبة 1,5% والتي تعتبر من اهم المدن في مدينة باتنة ما يؤكد توجه سكانها نحو مدينة صغيرة مدينة اقل منها أهمية.

3-جاذبية الاسواق الاسبوعية

يعتبر السوق عنصر مهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية سواء في الريف والمدن ووسيلة مهمة في هيكلية المجال وله دور في جلب سكان المدن والريف الذين يعتبرونه كاداة أساسية للتركيبة التجارية الثابتة¹.

¹- lekhal ,A :op cit 1996

ظاهرة الأسواق الأسبوعية قديمة في الجزائر تشكل عصب حيوي في حياة الريفيين ولازالت محافظة على حيويتها وفعاليتها¹

ووسيلة الاتزان الوحيد في المجتمع الريفي التي تنظم العلاقات بينه وبين المدينة، حيث تنقل السلع مرة في الأسبوع والتي هي من اختصاص المدينة وفي المقابل مكان لبيع الماشية والمواد الريفية التي تعد من اختصاص الريف²

تلعب الأسواق على المستوى المجالي أدوار مميزة بحيث تستقطب الزبائن على مسافات كبيرة بغض النظر عن الحدود الإدارية، كانت الأسواق تمتاز بنظام المقايضة بين الريف والمدينة، الا ان حالي أصبحت ذات نظام مغاير للنظام القديم نظرا للتغيرات التي طرأت على الاقتصاد الوطني من اقتصاد مخطط إلى اقتصاد حر يتماشى مع المعاملات التجارية الخارجية والداخلية، فاصبحت هناك تجارة حرة متنوعة غير خاضعة للرقابة.

فتحول السوق من سوق محلي إلى سوق جهوي ذو مجال نفوذ يتعدى الإطار الإداري الذي يتواجد فيه، فاصبحت السلع المستوردة تنافس المحلية من هذا المنطلق وبالاعتماد على دراسات سابقة في مختلف مناطق الشرق الجزائري منها التي قام بها J. Fontaine سنة 1983 و M.Cote سنة 1977 حاولنا اختصار الدراسة لاسواق في الإقليم الباتني واخترنا كعينة للدراسة سوق تيمقاد للماشية وسوق اريس الموجود بالضبط في مركز م ح ج اريس لبيع السلع.

■ سوق المواشي تيمقاد:

هذا السوق يحضى بأهمية كبيرة في المجال الولائي حيث يعتمد عليه جل سكان البلديات الواقعة شرق الولاية وهذا ما لاحظناه من خلال الدراسة الميدانية لعينة تتكون من وتحصلنا من خلاله على النتائج المدونة في الجدول ادناه والذي يبين أصل الزبائن الوافدون إلى السوق من مختلف المناطق.

¹ بيدي فاطمة الزهراء، مرجع سابق ص 137

² Marc Cote: l'espace Algerien OPU. Algérie p 65- 71 1983

الجدول رقم 72: الوافدون إلى سوق تيمقاد

النسبة	الوافدون	البلديات
12,04%	13	باتنة
11,11%	12	تازولت
2,78%	3	عين توتة
12,96%	14	اريس
11,11%	12	واد الطاقة
24,07%	26	أولاد فاضل
8,33%	9	فم الطوب
2,78%	3	اشمول
5,56%	6	قايس
4,63%	5	المعذر
2,78%	3	عين ياقوت
1,85%	2	لازرو
100,00%	108	المجموع

المصدر: انجز حسب معطيات البحث الميداني 2018

■ سوق الجزائر:

يوم الجمعة باعتباره سوقا أسبوعيا تباع فيه كل أنواع السلع من خضر وفواكه، ألبسة وأقمشة وأحذية وتجهيزات منزلية وغيرها من السلع، ما استقطب عددا هائلا من المواطنين القادمين من مختلف المناطق المجاورة وهذه العينة تخص مجموعة من التجار والزبائن الوافدون إلى السوق من اجل تسويق السلع وكذا اقتناء البعض منها والنتائج مدونة في الجدول ادناه .

الجدول رقم 73: الوافدون إلى سوق الجزائر

النسبة	العدد	البلديات
7,14%	20	باتنة
14,29%	40	بريكة
7,86%	22	نقاوس
5,36%	15	القصبات
6,43%	18	الرحبات
8,21%	23	راس العيون
4,29%	12	بيطام
8,57%	24	مدوكال
10,36%	29	باتنة
10,71%	30	عين توتة
4,29%	12	عين ياقوت
3,21%	9	مروانة
3,93%	11	عين جاسر
5,36%	15	تازولت
100%	280	المجموع

■ سوق مركز م ح ج اريس

هذا السوق من الاسواق الاسبوعية، ينعقد كل يوم اثنينتباع فيه مختلف السلع، وله اهمية كبيرة في المنطقة، حيث يخلق ديناميكية في المجال، ويتوافد اليه أكثر السكان المحليين وسكان مدينة اريس والمراكز والبلديات المجاورة وهنا نعرض مجوع الوافدون إلى السوق منهم التجار والزبائن حسب الجدول الموالي

الجدول رقم 74: مجموع التجار والزبائن الوافدون إلى سوق أريس

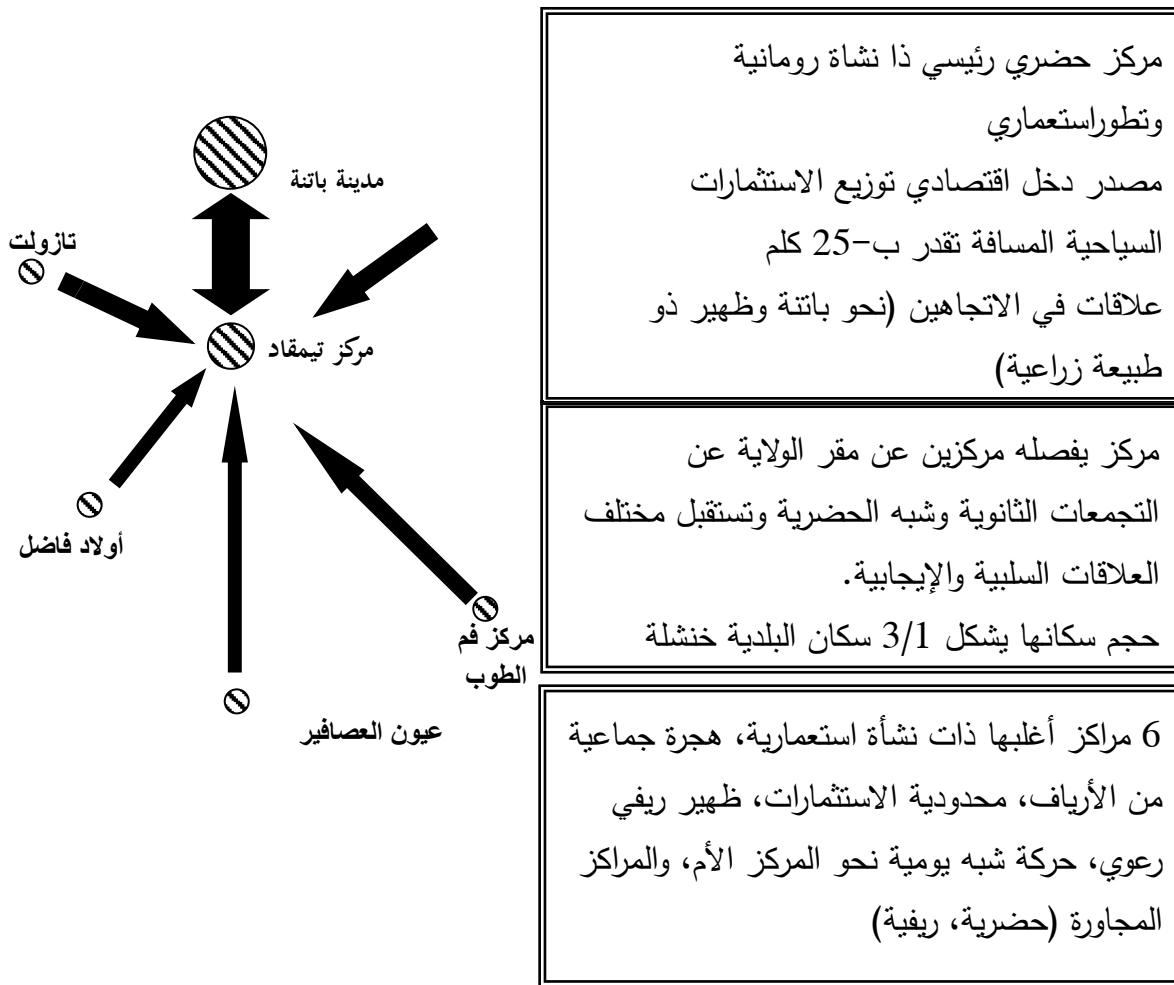
النسبة	العدد	البلديات
12,36%	45	باتنة
13,74%	50	اريس
9,62%	35	تيمقاد
6,04%	22	عيون العصافير
4,12%	15	واد الطاقة
3,30%	12	منعة
2,47%	9	ثنية العابد
9,34%	34	تكوت
15,38%	56	غسيرة
9,34%	34	اشمول
6,04%	22	افم الطوب
1,92%	7	بريكة
1,10%	4	نقاوس
3,30%	12	تازولت
0,55%	2	مروانة
0,27%	1	المعذر
0,82%	3	بسكرة
0,27%	1	ميلة
100	364	المجموع

المصدر: انجز حسب معطيات البحث الميداني 2016

فتحصلنا على النتائج التالية باخذ بلدية غسيرة العدد الاكبر بنسبة 15,38% و اريس وتليها اريس بنسبة 13,74% وبعدها بلدية باتنة بنسبة 12,36% وتتبعها بلدية تيمقاد 9,62% وأصغر نسبة سجلت من المعذر ومروانة وهذا لبعدهما عن المنطقة وتوجه السكان إلى اسواق مجاورة وقريبة اما باقي الوافدين القادمين إلى السوق من خارج الولاية فهم يشكلون فئة قليلة جدا مثل ولاية بسكرة وميلة بنسبة تقدر ب (0,82%، 0,27%) على التوالي وهذا راجع إلى بعد المسافة ووجود اسواق في اقليمها أكثر اهمية، وهذا ماتوضحه الخريطة والشكل ادناه هذا الاخير الذي يوضح العلاقة الاحادية وذات اتجاه واحد

ومن هذا تحصلنا على النتائج التالية والتي اختصرناها في الشكل الموالي الذي يبين علاقة مركز تيمقاد بالمراكز المجاورة حسب علاقة المراكز الترابطية ببعضها البعض اذ وجدنا ان المراكز علاقاتها حسب التقسيم الإداري وتتحكم فيه الطبوغرافيا ومدى توفر التجهيزات والخدمات ضمن هذه المراكز فوجدنا ان علاقة تيمقاد مع المراكز الأخرى لها عدة اتجاهات

الشكل رقم 21: علاقات ذات عدة اتجاهات لمركز تيمقاد مع المراكز العمرانية



من خلال الشكل اعلاه نستنتج أن طبيعة العلاقات الوظيفية هي متعددة للمركز العمراني، بنسبة كبيرة مع مقر الولاية الذي يعد قطب الولاية الأول وينسب اقل مع مقرات البلديات وتجمعاتها الثانوية والمناطق المبعثرة، في حين نلاحظ التجهيزات امتصت طاقات ريفها المجاور حسب (Marc Cote, 1996) في "LA PETITE VILLE GRACE A SA GAMME D'EQUIPEMENT A 324 ANGE SA COMPAGNE".

جاذبية مركز تكوت حسب وسائل النقل:

كباقي المراكز تبقى جاذبية مقر الولاية على مراكزها بأكبر عدد المسافرين ب-571 مسافر يوميا، كما نلاحظ أن علاقتها بتجمعاتها الثانوية بالجهة الجنوبية منعدمة نظرا لشكل البلدية وموقع مركزها المعزول بكتل جبلية، كما أن لها علاقات متساوية في كل من من غسيرة و اريس وباتنة بعدد مسافرين يقدر بمتوسط قدره 153 مسافر وذلك لنفس الخط الذي هو نفسه يمر على هذه المناطق إلى مركز باتنة.

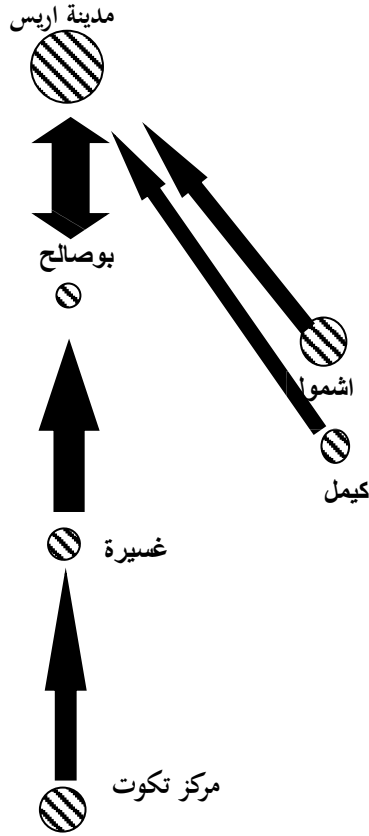
ونستنتج من هنا انه كلما تكون حدود البلدية على شكل كتل جبلية (من الشمال نحو الجنوب) وتفصلها مراكز ذات أهمية كبيرة في المجال (اريس) باتجاه الولاية تكون العلاقات ضعيفة رغم التجاور الحدودي كمثال بابار والمحمل لا توجد علاقات على العكس في زوي هناك علاقات.

الجدول رقم 75: مركز تكوت: عدد الرحلات اليومية للمسافرين عبر مختلف الخطوط

البلدية	عدد المسافرين	عدد المركبات	عدد الدورات
باتنة	153	02	04
اريس	153	06	04
غسيرة	380	5	04
بسكرة	571	7	05

المصدر: معطيات مديرية النقل ومونوغرافية ولاية باتنة 2014

تبين خريطة شبكة النقل بولاية باتنة وكذا معطيات الجدول السابق نقص خطوط الربط بين تكوت وباقي الإقليم البلدي خصوصا المداشر والقرى التابعة لها والذي كان السبب وراء نقص الديناميكية في هذه الجهة، فمراكز التعمير الصغير دورها في المجال تنشيط وتحريك التنمية وهذا يتضح جليا من خلال غياب العلاقات التي تربط مقر البلدية وجنوبها ممثلا في تجمع شناورة والتي أنشأت بدورها علاقات مع مركز صغير (تقفال) تابع إداريا إلى بلدية مجاورة هوغسيرة، باستثناء النقل الريفي ممثلا في خط شناورة إلى تكوت وقد أكدنا نظريا وتطبيقيا أن هذا الجزء يعاني إختلالات وظيفية ومجالية.

الشكل رقم 22: علاقات ذات اتجاه واحد لمركز تكوت مع المراكز العمرانية

مركز حضري رئيسي ذا نشأة رومانية وتطور استعماري
مصدر دخل اقتصادي توزيع الاستثمارات
السياحية المسافة تقدر بـ 90 كلم
علاقات في اتجاه واحد (نحو باتنة وظهير ذو طبيعة
رعوية مع بعض الزراعات المعاشية من خضر وفاكهة

مركز يفصله 7 مراكز عن مقر الولاية منها الحضرية
والريفية تفصله عن ولاية بسكرة مركزين ريفيين وتقبل
مختلف العلاقات السلبية والإيجابية.

حركة السكان شبه يومية الى مركز الولاية ومركز اريس
و ولاية بسكرة

استنتاج:

إن هراكية المراكز العمرانية تعكسها مستوى التدفقات وأهمية محاور النقل المهيكلية
لمجال الولاية، حيث نجد حسب الشكل أعلاه وجود 04 أنواع من العلاقات: علاقات بين
مدينة كبيرة ومدن صغيرة، وبين المدن الصغيرة فيما بينها وبين المراكز الحضرية والريفية،
وبين المدن الصغيرة والتجمعات الحضرية الرئيسية، وعلاقات قائمة بين المدن الصغيرة
والتجمعات الثانوية والمناطق المبعثرة، كما نلاحظ حدوث العلاقات بفعل تجاوز الحدود
وغياب علاقات بين مدينة عين ياقوت والشمرية وبولهيات المجاورة لها بسبب بحث هذه
المراكز عن العلاقة مع المدينة الكبيرة كما نلاحظ تأثر كبير للمراكز العمرانية سواء الصغيرة
أو الكبيرة بالمركز الرئيسي الام الا ان مركز الجزائر له علاقة تقريبا مع كل المراكز لما
يقدمه من خدمات تجارية .

خلاصة

لقد أوضحت دراسة هذا العنصر إن للمراكز العمرانية الصغيرة أو المدن الصغيرة لها دور كبير وبمستويات مختلفة، فهي تمارس دورها في نطاقها المحلي كما ولها دور في صد حركة الهجرة من إقليمها باتجاه المدن الكبيرة.

كما تبين من خلال دراسة العلاقات الوظيفية بأن العقد المهمة حسب خطوط النقل تتمثل في كل من المراكز العمرانية: مقر الولاية، تيمقاد، عين ياقوت، عين جاسر، سريانة، علي النمر، سفيان وهذا لكونها تجمعات مهمة بالولاية ومراكز عبور .

كما نجد جميع التنقلات داخل الولاية مهيكلة على طول المحاور الرئيسية والمتمثلة في الطرق الوطنية التي تخترق مجال الولاية، والتي تقوم على إعطاء حركية أكبر للمناطق التي تخترقها، وهذا ما يعطي الأهمية للعقد المارة بها، بينما نجد بأن غياب العقد جنوب وجنوب غرب وغرب الولاية مما يهمل البلديات التابعة لها وذلك من خلال نقص التنقلات نحوها وانعدامها في بعض منها ماعدا الجزائر وهي بلديات في أغلبها سهبية صحراوية ذات طبيعة تضاريسية صعبة ومناخ قاسي، أو هامشية، وتتقصها شبكة طرق جيدة تعمل على بعث الحركة بها، بالإضافة إلى مجاورتها لاهم مركز عمراني بعد القطب مركز الولاية .

كما ختمنا الفصل بمجموعة من النتائج العامة التي تبين مدى توازن وهراكية الشبكة العمرانية ووزن المراكز العمرانية ضمن هذه الشبكة كما دعمنا هذا الفصل بتعزيز مكانة ودور مراكز التعمير المصغر ضمن الشبكة العمرانية للولاية وزيادة فاعليتها الوظيفية على مستوى إقليمها المحلي والإقليم المجاور .

المبحث الثاني: دراسة النمطية وتنظيم المجال

إذا كانت الإمكانيات الطبيعية والمؤهلات الاقتصادية والهيكلية تختلف من مركز لآخر بحكم تداخل عوامل متعددة ومختلفة، فإن مؤشر التباين هذا يعني وجود مستويات متفاوتة بين المراكز العمرانية، يعود إلى فوارق في النمو والتجهيزات والقدرة على تقديم الخدمات كذلك الدرجة الإدارية لكل مركز، فمجال دراستنا من تجمعات عمرانية تميزها الوظيفة الإدارية (بلدية-دائرة) أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974 و 1984 باستثناء المراكز الثانوية (جرباط، علي النمر، اولاد قبوج)، ما جعلها تحضى بارتفاع التجهيزات، كل مركز

منها يلعب دور مهم في تنظيم المجال الريفي المحيط به، حيث انه يقوم بخدمته وهيكلته عن طريق الخدمات والتجهيزات التي يضمها .

ومن اجل تحديد الفوارق بين المراكز على مستوى منطقة الدراسة وأسباب تلك الاختلافات التي تعمل على تنظيم المجال، اعتمدنا على طريقة بحث استعملنا فيها عدد من المؤشرات المختلفة التي تسمح لنا بتصنيف تلك التجمعات، وإجراء مقارنة فيما بينهما.

أولاً-ترتيب التجمعات الرئيسية في البلديات ورتبة المراكز العمرانية:

إذا كانت الإمكانيات الطبيعية والمؤهلات الاقتصادية والهيكلية تختلف من مركز لآخر بحكم تداخل عوامل متعددة ومختلفة، فان مؤشر التباين هذا يعني وجود مستويات متفاوتة بين التجمعات مفادها يعود إلى فوارق في النمو والتجهيزات والقدرة على تقديم الخدمات كذلك الدرجة الإدارية لكل مركز

ومن اجل تحديد الفوارق بين المراكز على مستوى منطقة الدراسة وأسباب تلك الاختلافات التي تعمل على تنظيم المجال، اعتمدنا على طريقة بحث استعملنا فيها عدد من المؤشرات المختلفة التي تسمح لنا بتصنيف تلك التجمعات، وإجراء مقارنة فيما بينهما.

1- تصنيف المراكز حسب مؤشرات التنمية

من خلال ما أشرنا اليه فقد استعملنا مصفوفة الرتب للتمكن من تصنيف مختلف المراكز العمرانية المدروسة حسب مستوى التنمية لكل منها التي تنتج عن هذه العملية مثل الكهرباء والماء والغاز وحتى الانترنت وبالتالي استنتاج أنماط المراكز بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات التي تمت معالجتها وتحليلها سابقا.

-مؤشرات التصنيف:

تم الاعتماد على مصفوفة الرتب حسب الطريقة الإحصائية وذلك حتى يمكننا تصنيف المراكز المدروسة والتي تتمثل في مايلي:

-المتغيرات المستخدمة في التصنيف الوظيفي والحجمي المتدرج هيرا ركيا لفكر النسق

العمراني المحدد:

تشمل قائمة المتغيرات القادرة على إبراز التباينات في الثقل الوظيفي للتجمعات)

متغيرات المستخدمة في ترشيح مدى قدرة التجمعات العمرانية المختلفة على القيام بدور اقليمي وظيفي بدءا من أقطاب النمو الصغيرة (محلية) إلى مراكز النمو اقليمية والمحلية (المتغيرات) التالية:

-الحجم السكاني (الثقل السكاني) الذي يعكس حجم السوق وحجم الطلب على الخدمات الحضرية والنقل الحضرى وعناصر البنية الساسية والسكان وحجم الطلب على فرص العمل الحضرية) -

الدور الإداري الحالي.

-المعيار الديمغرافي:

الرتبة Rang بناء على الحجم السكاني، اين يعتبر البعد الديمغرافي من اهم المعايير لما له وزن في الديناميكية المجالية وحركة السكان، فجل عمليات التهيئة والتنمية الي تقوم في المجالات بمختلف أنواعها تتعلق بعدد السكان ومعدل النمو والزيادة السكانية لتوفير الخدمات والتجهيزات في مختلف المناطق سواء الحضرية أو الريفية

الاستقطاب والهيمنة الحضرية للمركز وتقاس بعدة متغيرات من أهمها مدى قدرة المدينة أو المركز على امتصاص العدد الكبير من السكان.

-المعيار الاجتماعي:

وهنا نخص بالذكر مؤشر السكن وخاصة الاجتماعي والتي تدل على تمسك السكان بالمنطقة التي يقطنوها أو يتواجدون بها إضافة إلى التجهيزات والخدمات المقدمة اليهم من صحة وتعليم وثقافة وكذا الخدمات الدينية التي من شأنها ربط السكان بالمجال مع ذكر الخدمات الرياضية التي أصبحت مهمة وعنصر مهيكلي للمجال.

والحجم الاقتصادي الكلى للمركز وثقله الاقتصادي

-معيار البعد الاقتصادي:

وهنا نخص كل مايتعلق بالجانب الاقتصادي ونعتمد على مؤشرات اقتصادية مثل معدل الاعالة ومؤشر الشغل والبطالة معدل النشاط الاقتصادي وغيرها.

-مدى تركز الانشطة بالمركز مع قياسها بعدة متغيرات من أهمها: إجمالي المنشآت الاقتصادية لكل الانشطة الاقتصادية المتوطنة في المركز.

-معيار البنية التحتية:

هذا المعيار لديه أهمية كبيرة، ويتعلق بالربط بمختلف الشبكات منة إلى الطرق.

-مدى الارتباط بشبكة الطرق المحلية والاقليمية بمعنى المركزية المكانية أو (النقل المكاني للتجمع العمراني) مقاسا بالمركزية المكانية ووسائل النقل المحلية والإقليمية.

2- طريقة العمل:

من خلال المعطيات المتحصل عليها اتناء عملية البحث في الفصول السابقة تمكنا من تجميعها في جدول واحد انجز حسب مبدا الرتبة لكل مركز وفق كل مؤشر ثم ترتيب المراكز وفق عدد النقاط المتحصل عليها من الأصغر إلى الأكبر حيث ان اقل مجموع يمثل الحالة الجيدة للمركز اما أكبر مجموع فهو يمثل الحالة المزرية للمركز أي ان المركز في وضعية حرجة.

ويصعب تحليل الفوارق بين مراكز ولاية باتنة والتي تمثلها المراكز المدروسة نظرا لكثرة عددها. ومع ذلك، تظل الإحصائيات والبحث الميداني مثيرة للاهتمام لتقييم الاختلافات.

الطريقة التي تبدو الأكثر أمانًا وأكثر جدية هي ترتيب كل مركز وفقًا لمؤشرات معينة.

مصدر معلوماتنا الرئيسي هو دراسة ولاية باتنة حسب احصائيات (2008) بالإضافة إلى بعض التقارير المسترجعة من مختلف المديريات والخدمات المختلفة للولاية. مكنتنا من جمع البيانات وتحصلنا من خلالها على أربع فئات في البداية يبلغ مجموعها اثنين وثلاثين مؤشرًا (الجدول أدناه). يبدو أن المستوى مشاكل فوارق التنمية بين مراكز الدراسة

حيث أن التوازن في التسلسل الهرمي يقتضي إبراز المراكز العمرانية الاقتصادية والاجتماعي والتجهيزات والديموغرافيا هي الطرق التي سنتمكن من خلالها من معالجة

التي تقدم خدماتها، الاقتصادية بمزايا معينة في القطاع الخدماتي وفي البناء والأشغال العمومية.

بالنسبة للمستوى الاجتماعي بدأ التعليم بالنسبة لنا مؤشراً جيداً للغاية يعكس من الناحيتين الكمية والنوعية مستوى التعليم لسكان كل بلدية بالنسبة إلى الكل من خلال أربعة مؤشرات تسلط الضوء على العلاقة بين مستويات التعليم المختلفة وبين الإشراف على طلاب المدرسة. كما أضافت وسائل الراحة المتعلقة بالسكن من حيث الارتفاق وربطها بمياه الشرب والطاقة الكهربائية إلى مستوى إمدادات المياه اليومية للسكان **وكذلك نسبة الإشغال لكل مسكن.**

من حيث التجهيزات، تجارة التجزئة بكل فئاتها، الرياضة، الصحة، النقل، الهاتف تم أخذها كمؤشرات للتقييم. وتجدر الإشارة إلى أن اختيار هذه المؤشرات ليس عرضياً. تهدف علاقتها بالديموغرافيا والتسلسل الهرمي النوعي وليس الكمي. لا يتم تصنيف مركزين لهما نفس العدد من المرافق في قطاع معين تلقائياً في نفس المرتبة. الذي يقدم معدل تخصيص أفضل فيما يتعلق بعدد السكان لديه هو أفضل تصنيف.

وهذا ما نمثله في الجدول الموالي الذي يبين ترتيب المراكز حسب مؤشرات التنمية وقد اخترت هذه المؤشرات حسب ما تقدم في الفصول السابقة من الدراسة.

الجدول رقم 76: توزيع رتب المراكز حسب المؤشرات المختارة

رتبة المراكز	مجموع الرتب	المؤشرات																				مراكز الدراسة		
		دار الشباب	مكتبة البلدية	تجهيزات رياضية	سهولة الدخول	مدرسة ابتدائية	متوسطة	ثانوية	الوظيفة الادارية	قاعة علاج	مركز صحي	عيادة متعددة الخدمات	مستشفى	معدل اشغال القسم	التجهيز التجاري	الجذب التجاري	معدل الاعالة	معدل البطالة	الرفاهية	معدل اشغال المسكن	المساحة المبنية		معدل النمو	عدد السكان
2	87	1	1	1	6	1	2	1	1	1	2	2	1	5	5	9	11	13	3	4	1	15	1	المعذر
5	127	1	1	2	5	1	2	2	2	1	2	1	2	6	13	16	6	20	16	17	3	6	2	راس العينون
6	142	1	1	2	2	2	2	3	6	1	1	2	3	11	6	11	5	15	21	20	6	18	3	الشمرة
11	159	1	1	3	2	2	3	4	5	2	2	2	3	1	16	13	4	12	13	23	8	17	4	واد الماء
1	83	1	1	1	3	1	1	3	4	1	2	2	3	4	3	7	2	10	6	5	11	7	5	سريانة
8	144	1	1	5	5	2	3	3	6	2	2	1	3	15	17	17	1	21	7	15	2	9	6	عين جاسر
3	108	1	1	4	1	1	2	4	3	2	2	2	3	7	15	5	13	3	4	9	7	12	7	تيمقاد
13	165	1	1	4	7	2	4	5	7	2	2	1	3	5	20	14	3	23	5	22	10	16	8	مدوكمال
12	161	1	1	6	7	2	4	4	5	2	2	2	3	10	19	15	10	18	8	2	12	19	9	تكوت
4	116	1	1	1	6	1	4	4	7	2	2	2	3	8	10	8	17	8	9	3	9	8	10	عين ياقوت
7	143	2	2	7	5	2	4	6	10	2	2	2	3	3	11	20	23	1	2	10	11	4	11	م ح ج اريس

9	152	1	1	4	5	1	3	5	9	2	2	2	3	4	1	4	20	14	10	21	13	13	12	واد الطاقة
10	154	1	2	4	7	1	3	5	9	2	2	2	3	4	9	10	14	22	19	18	4	2	13	الجزار
16	177	2	2	8	8	2	3	4	11	2	2	2	3	9	22	21	21	3	1	6	20	11	14	عيون العصافير
22	208	2	2	9	9	2	3	6	12	2	2	2	3	10	21	23	12	9	18	12	24	10	15	ولاد قبوج
8	144	2	2	10	6	2	4	5	9	2	2	2	3	2	7	6	13	5	14	24	5	1	16	سفيان
14	171	1	2	11	8	2	4	6	7	2	2	2	3	13	8	3	9	4	17	8	18	24	17	بورينة
15	172	1	1	10	5	2	4	4	9	2	2	2	3	7	14	12	8	2	11	19	14	22	18	بولهيلات
21	207	2	2	10	4	2	4	6	9	2	2	2	3	4	24	22	7	19	20	1	23	20	19	جرباط
23	225	1	2	10	2	2	4	5	9	2	2	2	3	15	23	24	16	17	15	11	19	21	20	علي النمر
17	182	2	2	9	6	2	3	6	9	2	2	2	3	15	4	18	15	6	22	14	16	3	21	تالخت
19	204	2	2	9	7	2	4	6	9	2	2	2	3	13	18	19	18	16	12	16	15	5	22	بيطام
18	191	1	1	7	8	1	4	5	6	2	2	2	3	11	1	12	19	11	24	13	21	14	23	منعة
20	206	1	1	9	5	2	4	6	6	2	2	2	3	14	2	2	22	24	23	7	22	23	24	اشمول

ومن الجدول السابق توصلنا إلى لتكرار الرتب

الجدول رقم 77: تكرار الرتب

الرتبة	مج الرتب	تكرار الرتب																						المراكز		
		24	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3		2	1
2	87								1		1		1		1		1			1	2	1	1	4	10	المعذر
5	127					1			1	2			1							3	1		1	7	5	راس العيون
6	142					1			1	2			1							3	1		1	7	5	الشمرة
11	159		1										2	1					1				3	5	3	واد الماء
1	83														1	1			2	1	1	2	4	3	6	سريانة
8	144								2		2						1		1	2	2		3	4	4	عين جاسر
3	108										1		1	1			1		3		1	3	3	4	4	تيمقاد
13	165		1	1		1					1		1			1		1	1		2	2	1	3	3	مدوكال
12	161						1	1								2	1	1	1	1	1	2	1	4	2	تكوت
4	116								1							2	2	3	1	1		2	1	3	4	عين ياقوت
7	143					1									3	2			1	1	1	2	2	7	1	م ح ج اريس
9	152			1	1	1						1	2	1		1	1				2	2	2	2	4	واد الطاقة
10	154							1				1	1			1	2				1	3	2	5	2	الجزار
16	177			1	2	1						1			1		1	2		1		1	3	6	1	ع العصافير
22	208	1	1						1			1			3		2	2			1		2	6		ولاد قبوج
8	144	1									1	1				1	1		1	1	2	1	1	6	1	سفيان
14	171	1						1	1				1				1	2	1	1		2	2	4	1	بوزينة
15	172						1	1				1				1	1	1	1		1			4	2	بولهيلات
21	207	1	1			2	2										1		1	1		3	1	6	1	جرباط
23	225	1	1		1	1	1		1	1	2				1	1	1				1	1	1	6	1	علي النمر
17	182			1	1			1		1	1	1					1			2		1	2	5		تالخت
19	204			1			1	2		2	1		1	1			1	1		1	1		1	5		بيظام
18	191	1	1		1		1					1	1	1	1			1	1	1	1	1		3	4	منعة
20	206	1	2	2								1					1		1	2	1	1	1	6	2	اشمول

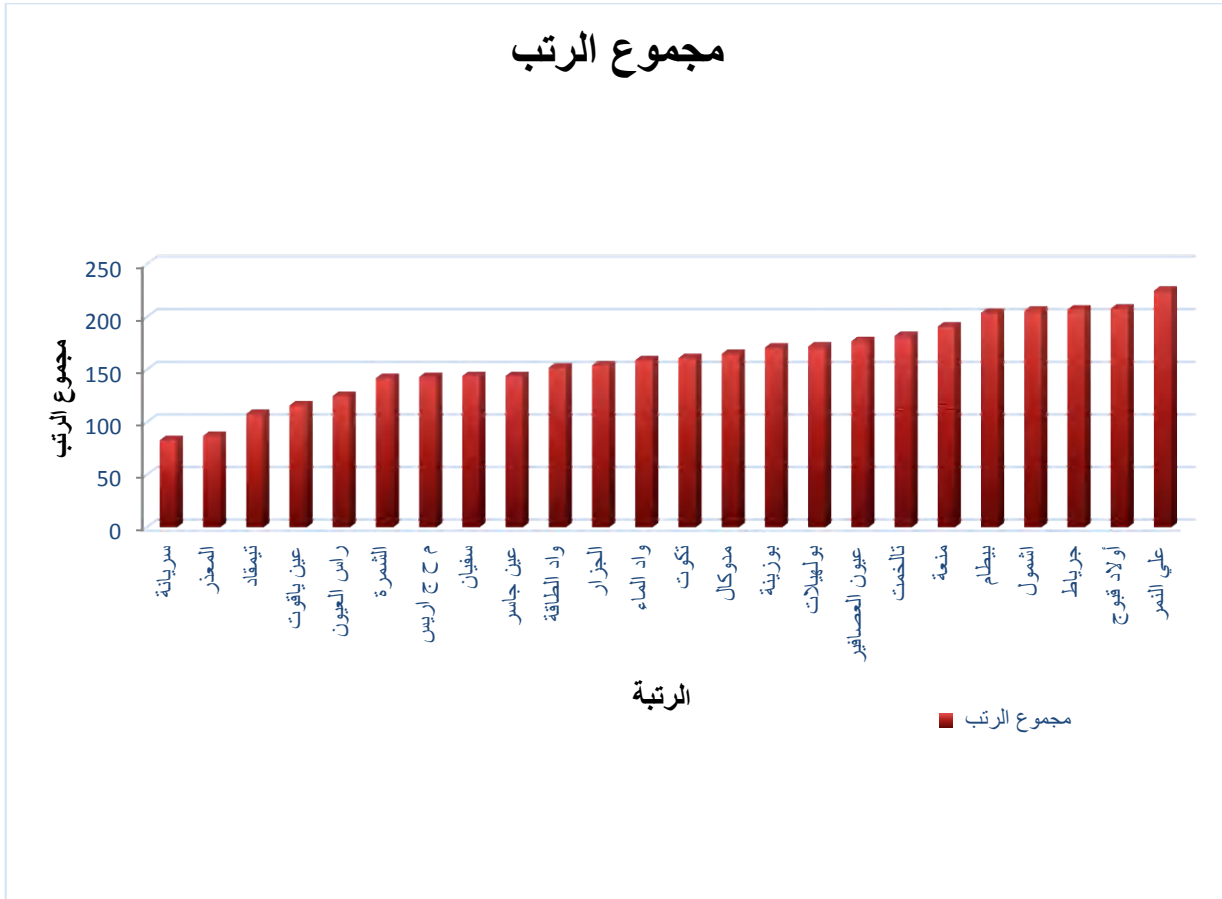
من الجدول أعلاه نتوصل إلى ترتيب المراكز حسب مستوى التنمية

الجدول رقم 78: مستويات التنمية في مراكز الدراسة

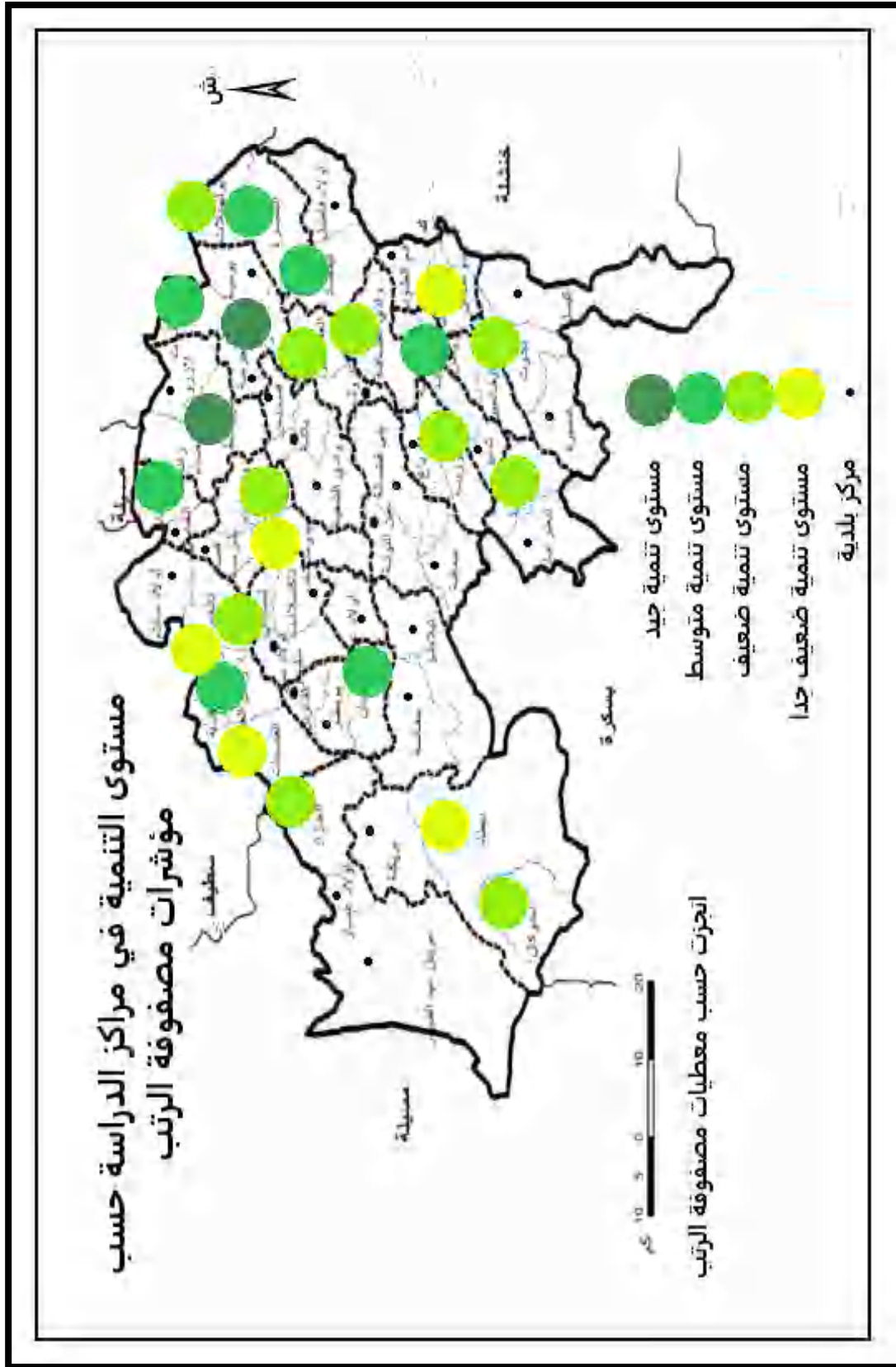
المرکز	مجموع الرتب	الرتبة	الفئة
سريانة	83	1	مستوى تنمية جيد
المعذر	87	2	
تيمقاد	108	3	مستوى تنمية متوسط
عين ياقوت	116	4	
راس العيون	125	5	
الشمرة	142	6	
م ح ج اريس	143	7	
سفيان	144	8	
عين جاسر	144	8	
واد الطاقة	152	9	مستوى تنمية ضعيف
الجزار	154	10	
واد الماء	159	11	
تكوت	161	12	
مدوكال	165	13	
بوزينة	171	14	
بولهيلات	172	15	
عيون العصافير	177	16	
تالخت	182	17	
منعة	191	18	
بيظام	204	19	مستوى تنمية ضعيف جدا
اشمول	206	20	
جرياظ	207	21	
أولاد قبوج	208	22	
علي النمر	225	23	

وهكذا تحصلنا على مستوى التنمية لمراكز الدراسة حسب الشكل الموالي

الشكل رقم 23: مستوى التنمية لمراكز التعمير المصغر حسب مجموع الرتب



الخريطة رقم 46: مستويات التنمية بالمراكز العمرانية



2- التحليل المجالي لنمطية المنطقة:

انطلقا من تحليل النتائج المتحصل عليها تحصلنا على الخريطة الموائية والتي تلخص درجة التنمية في المراكز المدروسة هذه الاخيرة سمحت بالتحليل التالي

هذه المراكز التي تختلف في الموقع والوظيفة الإدارية، تبين نمطيتها الحالية التي تظهر عليها فوارق مجالية متباينة يمكن تلخيص أهمها:

الفئة الأولى: وتضم مركزين يقعان في المنطقة السهلية ولديهما امتيازات من حيث الموقع وكذا التجهيزات والوظيفة الإدارية التي تشغلها

الفئة الثانية: وتضم عدة مراكز تختلف في الموقع وكذا الوظيفة الإدارية الا انها ذات معدل نمو كبير ووعدد سكاني .

2-1- تحليل نتائج مصفوفة الرتب

حسب المنهجية السابقة تم استخراج أربع (04) فئات من مؤشرات التنمية المحلية (من أحسن تنمية إلى أسوء تنمية):

الفئة الأولى (تنمية جيدة):

تشمل هذه الفئة مدينة اسريانة حيث نجدها في تحتل المراتب لأولى في جميع المجالات تقريبا فهي تضم عدد سكاني كبير في الفئة الحجمية 10000-20000 نسمة وهي كذلك تعتبر القطب باستحواذها على اكبر عدد من الوظائف الخدماتية والتجارية والنشاطات الاقتصادية، وهذا ما يفسر التركيز جاذبية هذه التجمعات-وتليها مركز المعذر في بالمرتبة الثانية من حيث المؤشرات ويقعان في المنطقة السهلية ولديهما امتيازات من حيث الموقع وكذا التجهيزات والوظيفة الإدارية التي تشغلها

الفئة الثانية (تنمية متوسطة):

وتضم 6 تجمعات من بينها 5 مراكز لدراسة (واد الطاقة الجزائر واد الماء تكوت) وهي اغلبها مراكز دوائر وجودها في هذه الفئة إلى الجانب التاريخي وقربها من القطب الولائي وكونها مراكز عبور مما حسن من وظائف سكانها.

الفئة الثالثة (تنمية ضعيفة):

وتضم هذه الفئة 10 (واد الطاقة، الجزار، واد الماء، تكوت) تجمعات عمرانية هي، وكلها مراكز بلديات، ودوائر وقد يعود سبب ضعف التنمية بها لموقعها في المناطق الجبلية وقربها من .

الفئة الرابعة (تنمية ضعيفة جدا):

وتضم 5مراكز وهي تشرف على بلديات فقيرة من حيث التجهيز وهذا يرجع إلى وقوعها في مناطق جبلية والى ضعفها السكاني وإلى ضعف وانعدام الاستثمار فيها وربما إلى ضعف تعداد سكانها حيث يتراوح بين 1000 و 5000 نسمة خلال التعداد الأخير.

ثانيا- تحليل التنظيم المجالي للمراكز العمرانية:

هنا سوف نحاول إقامة دراسة حالة مختلف الفئات التي برزت من عدم التوازن المنطقة، معرفة وتنظيمها المجالي و بروز اختلال في التوازن المجالي، والعوامل والاسباب المشتركة في خصائص عديدة، وتظهر في البداية على أنها تعرف نفس الازمة وتعيش نفس المشاكل و اختيار عينة المراكز لمعرفة تنظيمها المجالي، كان عشوائي.

مختلف التقسيمات الادارية أقيمت لاعطاء فرصة لبعض المناطق بهدف خلق التوازنات المجالية، لمختلف المناطق المهمشة والراكدة، وهذا بترقيتها لرتبة بلدية وبالتالي منحها اهمية من خلال التجهيزات والخدمات التي من شأنها تخدم السكان ومن هذا المنطلق سوف نأخذ عينات من المراكز حسب انتمائها والتضاريس التي توجد بها.

1- منطقة السهول العليا**1-1- بلدية بولهيلات****■ على مستوى البلدية**

بلدية بولهيلات تتموضع على أراضي محدبة بأعلى نقطة تقدر ب-859م والتي تشكل أراضي منبسطة شاسعة، صالحة للزراعة وهضبات بعلو ضعيف محصورة بين المنخفضات والاوودية يقطعها الطريق الولائي رقم 26 أراضيها معرضة للغمر والملوحة

■ على مستوى المركز

من خلال تحليلنا لمختلف مكونات التجمع الحضري الرئيسي ومن خلال التطور العمراني من نوعية البناء وحالته لاحظنا مايلي: معظم التوسعات في التجمع الرئيسي جاءت بطريقة غير منتظمة وهذا لعامل البناءات غير الشرعية التي تحكمت في عملية التوسع في كل من الجهة الشرقية والغربية للتجمع الرئيسي.

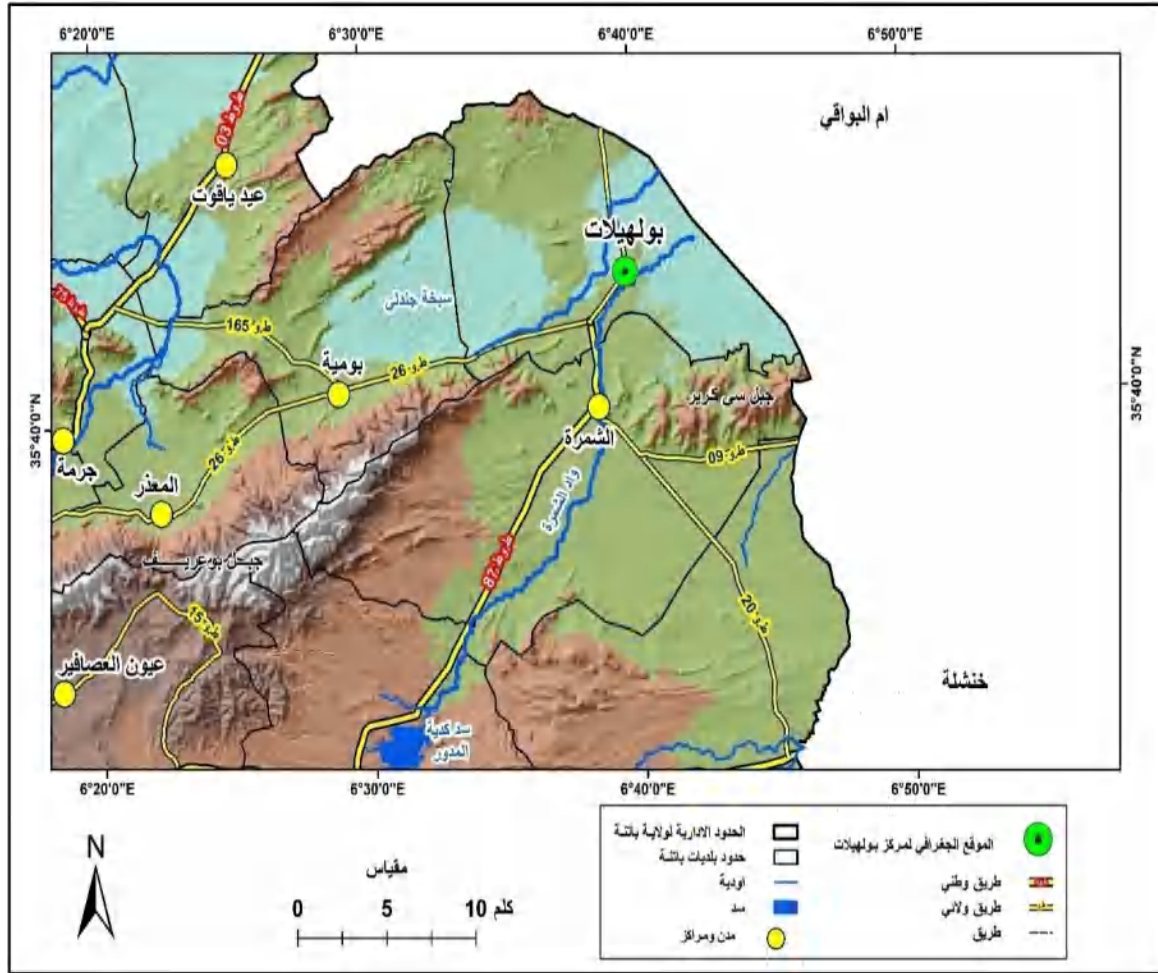
-معظم السكنات في حالة متوسطة إلى جيدة كونها حديثة النشأة باستثناء بعض السكنات الهشة، كما يغلب عليها السكنات الفردية بنسبة كبيرة على السكنات الجماعية.

-شبكة التجهيزات موزعة بطريقة غير منتظمة على مجال التجمع يتواجد بعض المرافق الأمنية وسط التجمع.

-شبكة الطرق في حالة متوسطة غير معبدة وغير مخططة بسبب البناءات غير الشرعية.

-الطريق الولائي رقم 26: الذي يمر من حدود التجمع من الجهة الشمالية ويعتبر محور رئيسي للدخول إلى التجمع. حسب الخريطة ادناه

الخريطة رقم 47: التنظيم المجالي لمركز بولهيات



-الطرق الأولية: تضمن الاتصالية للتجمع من الطريق الولائي بعرض حوالي 7م لكل اتجاه.

-الطرق الثانوية: تربط بين الطرق الرئيسية والمسالك المؤدية إلى المرافق بوسط التجمع.

1-2- التنظيم المجالي لبلدية سريانة

■ على مستوى البلدية

-المنطقة السهلية: عبارة عن سهل متصل يضم مجموعة من البلديات الواقعة شمال الولاية متوسط ارتفاعه (1000م) يخترق هذا السهل مجموعة من الروافد تصب في واد المعذر، تتبع من جبال بلزمة باتجاه المنطقة الشمالية .

-المنطقة الجبلية: كتلة بلزمة ذات امتداد ناحية الجنوب تمتد جنوب البلدية من الشرق إلى غرب تتمثل في كتل (جبل معاقيل)و(جبل مطراسي) و(جبل عسايدي)
-أغلب الاراضي مستغلة في الزراعة موزعة في الجهة الشمالية من البلدية اما بالنسبة للغابات فهي متواجدة بجنوب البلدية في المنطقة الجبلية .

-تستفيد البلدية ككل بشبكة مهمة من الطرق تربط مختلف تجمعاتها العمرانية منها الطرق الوطنية والبلدية منها الطريق الوطني رقم 86 والطريق الوطني رقم 75 سريانة، مروانة، رأس العيون والطريق البلدي رقم 17 الرابط بين مركز سريانة والطريق الوطني رقم 86

■ على مستوى المركز:

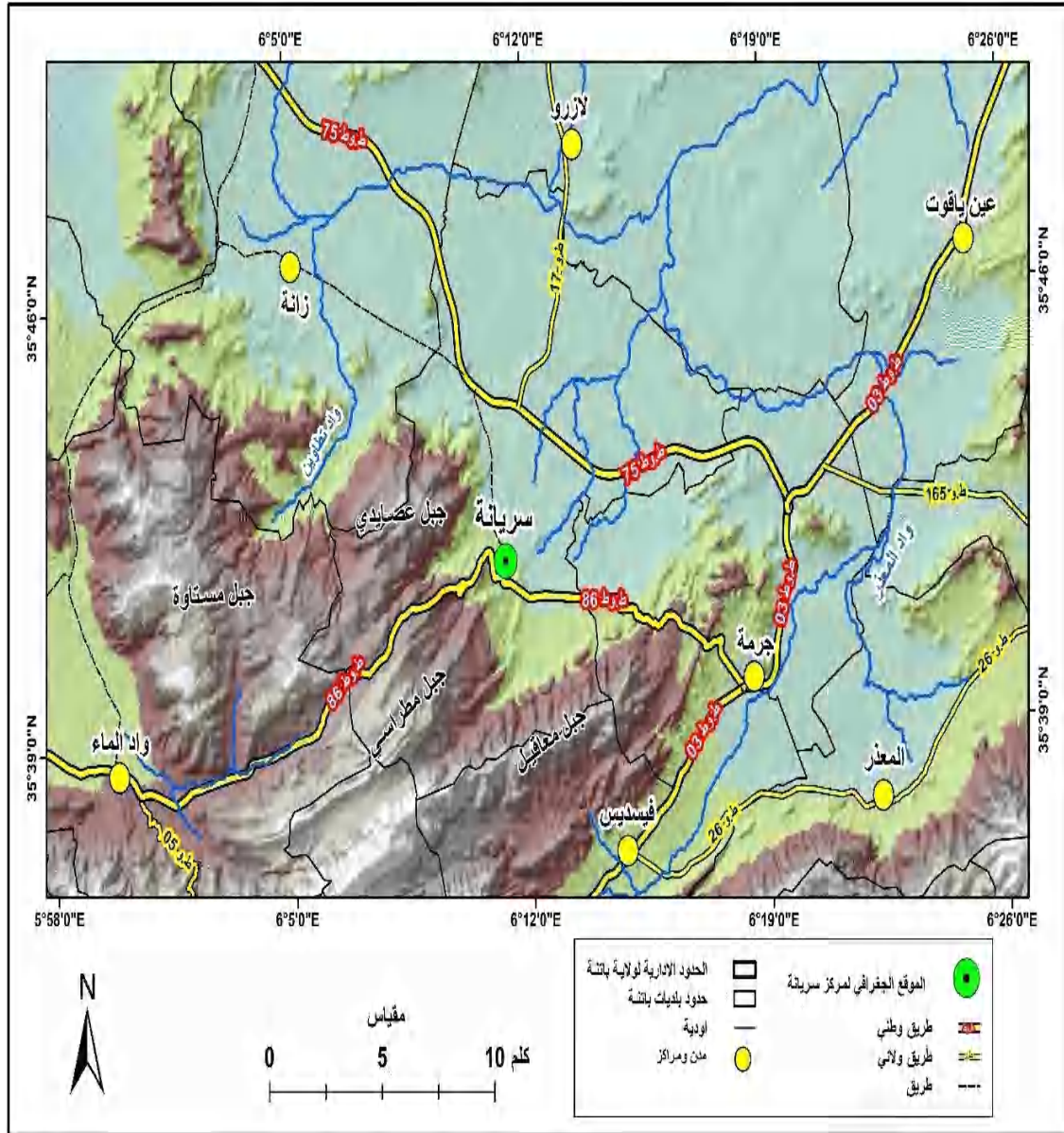
-يقع المركز العمراني في الجهة الشمالية لسفوح جبال بلزمة حيث يتصل بالجهة الشمالية مع السهول العليا اين المنطقة مفتوحة.
-موقع متميز ومهم بموضع طبيعي مفصول عن باقي التجمعات العمرانية لمجال الدراسة.

-توسع أفقي يغلب عليه الطابع الفردي مع انتشار البناءات الفوضوية داخل النسيج العمراني والتي أدت إلى ظهور أحياء غير مهيكلة منها (حي الصنوبر، المجاهدين، 19 جوان). وعدم التوازن في الشبكة العمرانية .

. يستفيد التجمع ككل بشبكة مهمة من الطرق تربط مختلف تجمعاته العمرانية منها الطرق الوطنية والبلدية لتضمن لها الاتصالية .

الطريق الوطني رقم 86 الذي يربط الطريق والطريق الوطني رقم 75 والطريق البلدي رقم 17 الذي يربط المركز بالطريق الوطني رقم 86 وهذا ماتوضحه الخرائط الموالية .

الخريطة رقم 48: التنظيم المجالي لبلدية ومركز سريانة



1-3- التنظيم المجالي لبلدية مروانة ومركز علي النمر

■ على مستوى البلدية:

تقع بلدية مروانة في الجهة الشمالية الغربية من مقر الولاية باتنة، على بعد حوالي 45 كلم.

هذه السلسلة من التضاريس الجبلية يتخللها وجود سهل بلزمة الواسع الذي يعتبر من أكبر السهول في الجزائر.

- تتخلل إقليم البلدية شبكة هيدروغرافية ضعيفة من حيث كثافتها وامتدادها أما جريانها فهو مؤقت كونه مرتبط بعامل التساقط حيث تتلقى المنطقة سنويا معدل 455 ملم من الأمطار وكمحصلة لعاملي التضاريس والتساقط تتشكل هذه الشبكة.

- تأخذ الشبكة الهيدروغرافية اتجاهها العام نحو الجهة الغربية وذلك تبعا للانحدار السطح وهو ما يعرض الجهة إلى عملية غمر كامل يتسبب عادة في خسائر وأضرار كبيرة وذلك أثر الأمطار الغزيرة التي تضرب المنطقة من حين الآخر أهمها:

* واد مروانة: يأخذ الأتجاه جنوب - شمال حيث يقع التجمع العمراني مروانة وتنتهي مياهه إلى الأراضي الفلاحية لسهل بلزمة.

- واد شيدي: يأخذ الاتجاه شرق - غرب ويعد تكوينه محليا إذ يبدأ من داخل إقليم الدراسة ليصب مياهه إلى الجهة الغربية خارج هذا المجال بالإضافة إلى ذلك هناك بعض المجاري والروافد المائية منها ما ينتهي إلى الوديان ومنها ما ينتهي محليا وعلى مسافات محدودة جدا.

يعتبر إقليم بلدية مروانة من أهم الأراضي الفلاحية التي يمثلها سهل بلزمة وهو معروف بوجود أراضي فلاحية تتميز بقيمتها الإنتاجية وخصوبتها العالية.

- امتداد الأراضي الفلاحية في الجهة الشمالية والتي يعتبر امتدادا لسهل بلزمة، هذه الأراضي تطرح إشكالية التوسع أمام واجب الحفاظ عليها وهي تعتبر عائقا أمام التعمير.

- تشكل الطبوغرافيا عاملا إيجابيا ومهما في المنطقة إذ أنها تسهل مد الشبكات وكذا تدعيم الربط داخل إقليم البلدية وكذا إمكانية الاستغلال الجيد والمكثف والمتنوع لتراب البلدية وهو ما يدعم حركة التطور والتنمية.

- يستفيد مجال البلدية بتجهيزات خطية تتمثل في خط كهربائي عالي التوتر 60 كيلو فولت إنطلاقا من مركز باتنة 1 (220/60/30).

تعد تغطية بلدية مروانة بشبكة الكهرباء ممتازة تصل إلى 99 %.

- ترتبط التجمعات مروانة-علي النمر واقرادو بخط أنبوب الغاز الممتد من حاسي الرمل إلى سكيكدة بقطر " 08 فيما يبقى تزويد التجمع الثانوي شرف العين مرهونا بانجاز شبكة الغاز .

أما فيما يخص التمرکز نلاحظ أن سكان المركز الحضري الرئيسي مروانة يمثلون النسبة الكبيرة من سكان البلدية أي بنسبة 62,12 %.

يقطع مجال البلدية طريقتان وطنيان وهي:

-الطريق الوطني رقم 77 المؤدي إلى سطيف مرورا بقصر بلزمة ويمتد على طول 10 كم معبد بالخرسانة المزفتة في حالة متوسطة.

-الطريق الوطني رقم 86 المؤدي إلى سطيف مرورا برأس العيون ويمتد على طول 13 كلم معبد بالخرسانة المزفتة في حالة جيدة.

هذان المحوران يضمنان الاتصال والربط بمختلف المناطق المجاورة، بالإضافة إلى هذا نجد محاور أخرى متمثلة في الطرق البلدية التي تربط بين التجمع الرئيسي للبلدية والتجمع الثانوي علي النمر وأقرا دو وهذه الطرق تعتبر مهيكلة للمجال البلدي.

-هناك 03 تجمعات ثانوية تابعة إداريا لبلدية مروانة وهي:

- التجمع الثانوي علي النمر: يقع في الجهة الجنوبية الشرقية لمقر البلدية وهو يعد أكبر وأهم تجمع ثانوي على مستوى البلدية.

- التجمع الثانوي شرف العين (شيدي): يقع في الجهة الشمالية الغربية من مقر البلدية مروانة.

- التجمع الثانوي أقرادو: يقع في الجهة الجنوبية الغربية من مقر البلدية مروانة.

■ التجمع الثانوي علي النمر:

-يقع التجمع الثانوي علي النمر في الجنوب الشرقي للتجمع الرئيسي لبلدية مروانة على أراضي ذات انحدار ضعيف، ويحده من كل الجهات أراضي فلاحية وهو أكبر تجمع في البلدية .

-الكثل والمرتفعات الجبلية: وهي المحيطة بالموضع في الجهات الجنوبية حيث تعيق التوسع في هذه الجهة.

-تتخلل مجال البلدية شبكة هامة من الطرق تضمن الربط بين أجزاء ومكونات هذا المجال بمختلف تصنيفاتها، طرق وطنية وطرق بلدية ومسالك

-توجد بعض الطرق البلدية والتي تربط بعض القرى والمداشر تمتد على طول 43.05 كلم بعضها في حالة جيدة وبعضها في حالة متوسطة تصل مركز علي النمر بالمراكز المجاورة

-يربط التجمع الرئيسي بالتجمع الثانوي على النمر طريق بلدي على مسافة 3,5 كم ويتكون هذا التجمع من مجموعة من السكنات كلها ذات نمط فردي بطابق أرضي إلى ط+1 أغلبها في حالة جيدة.

-كون هذا التجمع حديث النشأة فإن معظم البناءات في حالة متوسطة إلى جيدة، ويمكن أن يقسم إلى مرحلتين، النشأة الأولى والحركة العمرانية الجديدة.

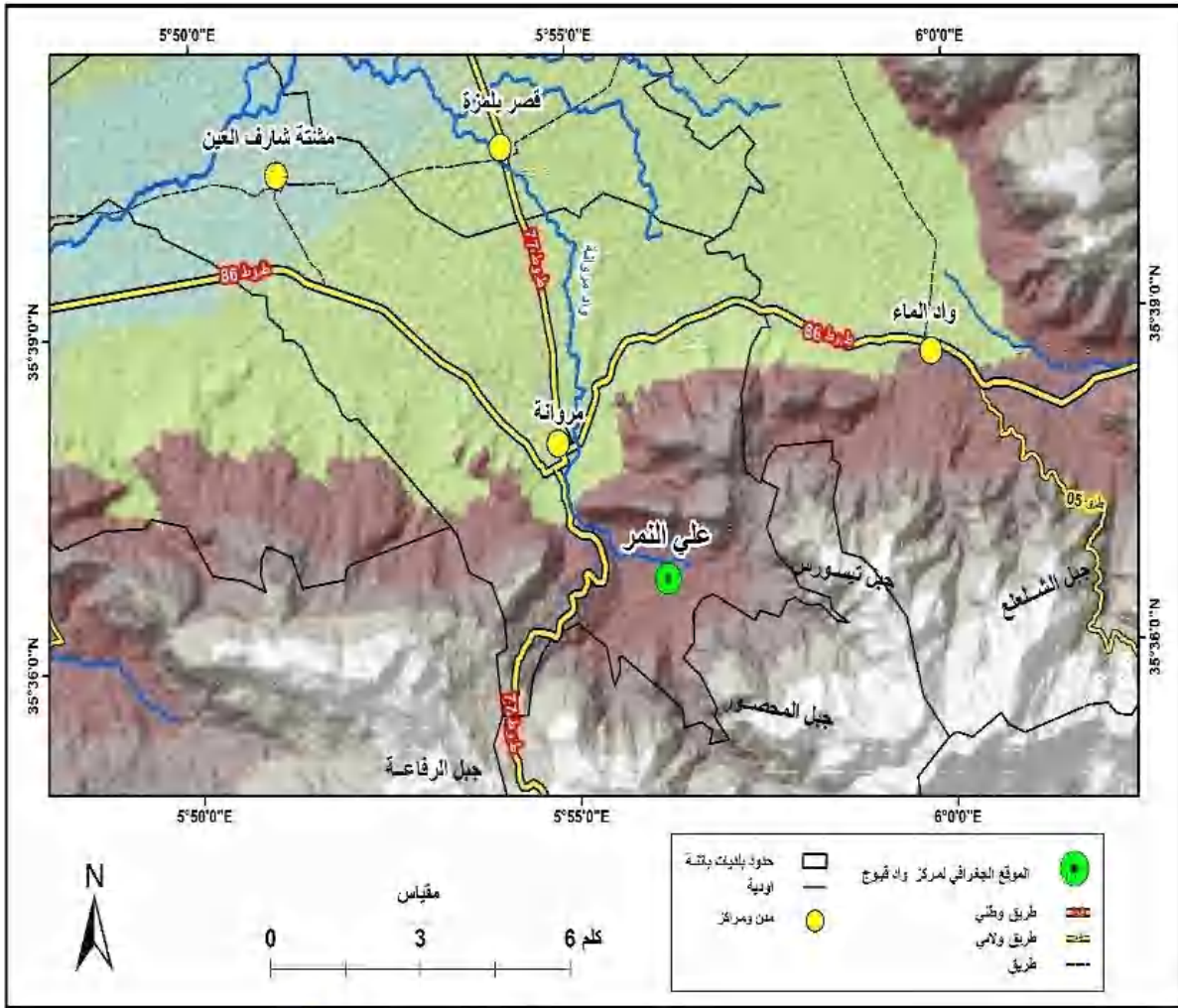
-بلغ حجم السكان خلال إحصاء 2008، 5457 نسمة أي بنسبة 14,38 % من مجموع سكان بلدية مروانة ويعتبر أهم تجمع ثانوي في البلدية من حيث السكان، تعتبر حالة السكن والسكان مقبولة إذ يقدر معدل شغل المسكن ب 5,21.

-يحتوي التجمع الثانوي علي النمر على التجهيزات التالية:

مسجد- اكمالية- مدرستان ابتدائيتان- ملعب جوارى- فرع بلدي- فرع بريدي- قاعة علاج - مسبح- دار الشباب- مقبرة- محلات تجارية.

وهذا حسب الخريطة الموائية رقم:

الخريطة رقم 49: التنظيم المجالي لبلدية مروانة ومركز علي النمر



1-4- التنظيم المجالي لبلدية ومركز عين ياقوت

■ على مستوى البلدية

تقع بلدية عين ياقوت في السهول القسنطينية شمال شرق ولاية باتنة على محور الطريق الوطني رقم 03 تبعد عن مقر الولاية ب 35 كم ويمر بها خط السكة الحديدية الذي يربط التل بالصحراء، يتميز الوسط الطبيعي:

- الجبال وهي عبارة عن كتل منفصلة ذات امتداد شمالي شرقي-غربي غربي متوسط ارتفاعها لا يتعدى حوالي 1000 م، والهضاب متوسط ارتفاعها 750 م تمتد من الجنوب والشرق بنسبة 14 % من مساحة البلدية، والسهول تحتل اكبر نسبة من مساحة البلدية بنسبة 75% تمتد من الشمال والغرب والجنوب الغربي للبلدية،

الاحواض تشمل اقدام الجبال، لها دور في تصريف المياه نحو الشطوط شمالا
معظم أراضي البلدية ذات انحدار ضعيف يتخللها واد ياقوت في اتجاه جنوب شرق
إلى الشمال تنتهي بشط إضافة إلى واد المعذر الذي يمر جنوب البلدية ينتهي أيضا إلى
الشطوط

على مستوى المركز

يتوسط البلدية يقطعه الطريق الوطني رقم 03 والذي يعتبر عنصر أساسي في تركيز
السكان، حيث يتميز النسيج العمراني في عين ياقوت بالانتظام، حيث يأخذ شكل مربع
خاصة في تجزئة الشرقي بخطة شطرنجية ذات طرق واضحة رسمت انطلاقا من الطريق
الوطني رقم 03، اما فيما يخص التجهيزات فهي تأخذ الطريق الوطني سابقا مركزا لها، فنجد
عين ياقوت على طول الطريق.

-عين ياقوت جنوب الطريق الوطني تتمثل في تخصيص النصر والمستقبل ومجموعة
من التجهيزات

-عين ياقوت شمال الطريق الوطني فهي تخصيص الصنوبر ومجمع الدرك الوطني
ومساكن جماعية بالإضافة إلى التجهيزات

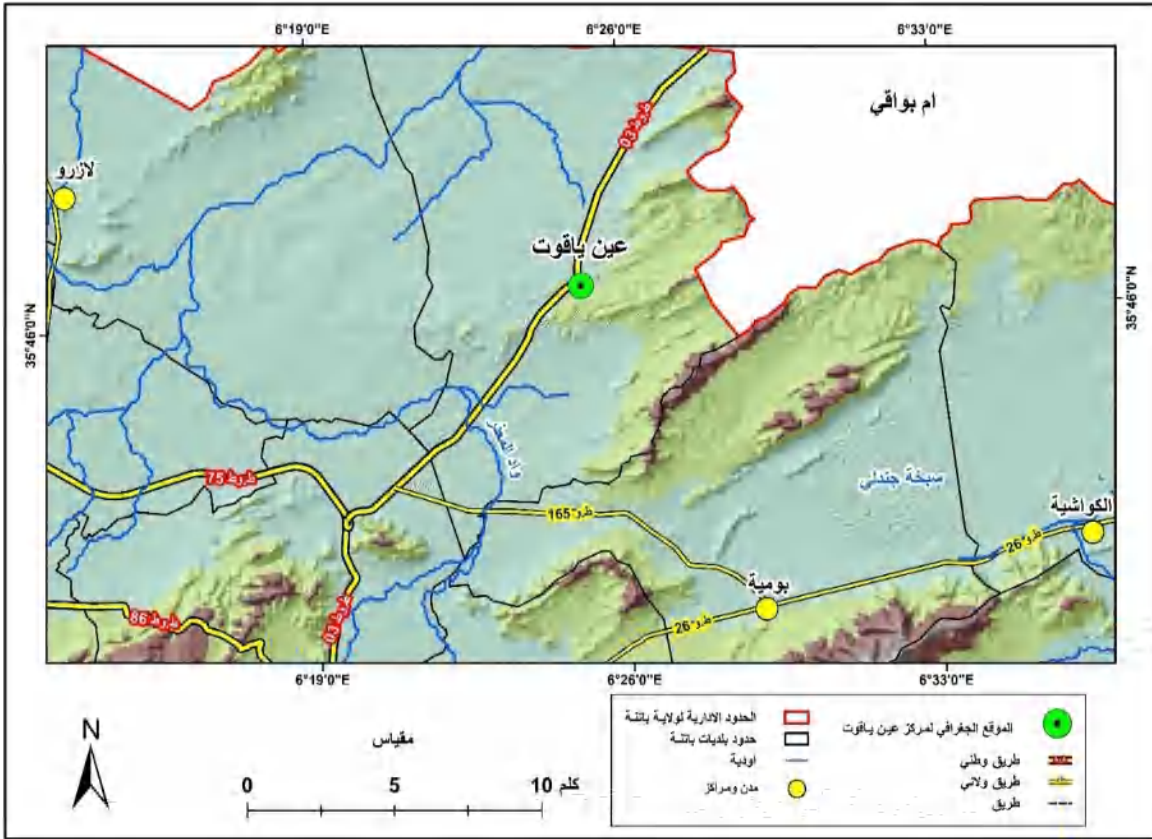
-منطقة النشاطات في مخرج التجمع علي يمين الطريق الوطني باتجاه باتنة

التجمع مزود بمجموعة من التجهيزات التعليمية والتكوينية وتجهيزات صحية وإدارية
والخدماتية.

-المركز العمراني مهكل بطرق أولية تتمثل في الطريق الوطني رقم 03 وطرق ثانوية
تتمثل في الطريق الولائي رقم 07 ويربط التجمع الرئيسي بالتجمع الثانوي دراع بولطيف

وطرق ثالثة متواجدة داخل الاحياء السكنية والتحصينات. حسب الخريطة رقم ()
المالية

الخريطة رقم 50: التنظيم المجالي لبلدية ومركز عين ياقوت



2-منطقة جبال الاوراس

1-التنظيم المجالي في بلدية ومركز تكوت

■ على مستوى البلدية:

- تقع البلدية ضمن مقعر غسيرة (منخفض غسيرة) الذي يمتد بين سلسلة جبل زلاطو وجبل احمر خدو الذي يمتاز بالاتساع المتفاوت بين أجزائه، حيث يضيق في الشمال الشرقي ويتسع في بقية أجزائه، كما يتميز سطحه بالانبساط، تتخلله النتوءات الصخرية ويخترقه وادي تكوت في جزئه الشمالي الشرقي ويتصل بوادي الأبيض في الوسط، المنخفض متفتح على الصحراء من الجهة الجنوبية، مما يجعله ممرا هاما لمختلف المؤثرات الصحراوية.

- البلدية محاطة بكتلة جبلية معقدة: جبل أحمر خدو في الشمال ذو اتجاه شمال شرق - جنوب غرب بارتفاع أقصاه 2017م.

- يتصل في الجهة الشمالية الشرقية بجبل زلاطو الذي يحيط بالبلدية من الشمال باتجاه شمال شرق - جنوب غرب، فتضاريس البلدية تنتمي إلى أكبر حوض صرف الذي يتميز بتعقيدات طبوغرافية في كتلة أحمر خدو أين تظهر الوحدات الجبلية التالية: جبل كوزة، جبل سكيرو، جبل بو إرحد.

- تتميز الشبكة الهيدروغرافية بوجود أودية مهمة تتمثل في واد الأبيض: الذي يأخذ متبعة من أقدام جبل شيليا في أعالي تيغانمين في أقصى الشمال الشرقي ذو اتجاه شمال شرق - جنوب غرب وتتركز فيه مياه الشعاب والأودية الثانوية ذات الاتجاه العمودي جنوب شمال بالنسبة للسفح الجنوبي للحوض واتجاه عمودي شمال جنوب بالنسبة للسفح الشمالي للحوض، كما يخترق منخفض غسيرة ويشكل شروفات غوفي.

- ويصب في الأخير في سد فم الغرزة بناحية الجنوب، كما يميز المنطقة أودية مؤقتة نتيجة الطبوغرافية المعقدة كواد شناورة (واد الهارة في المنبع) الذي يخترق التجمع الثانوي شناورة وتجمع تكوت وعند وصوله إلى تجمع القصر يصبح واد تكوت الذي يخترق البلدية في المنطقة الجنوبية الغربية.

تتوضع على حواف الوادي مصاطب فيضية تستغل في الزراعة.

تتهيكّل بلدية تكوت بواسطة عدة محاور رئيسية، تضمن الربط الاتصالية داخل وخارج إقليمها، وتتمثل أساسا في الطريق الوطني رقم 31، الطريق الولائي رقم 05، كما نجد بعض الطرق البلدية والتي تربط المشاتي بالتجمع الرئيسي وولاية خنشلة والبلديات المجاورة.

-تتكون الشبكة العمرانية لمجال الدراسة من:- التجمع الرئيسي تكوت- التجمع الثانوي شناورة- التجمع الثانوي تاغبت- إضافة إلى العدد من المشاتي والقرى أهمها تجمع القصر مشنة، العكريش، بوسته، حمبله، الزرايب، الماتن، تيتاوين، جارة، عين البيضاء.

-إن توزيع السكان مرتبط ارتباطا كبيرا بالإمكانيات الطبيعية لكل منطقة، ويظهر بشكل كثيف داخل الأحواض والمنخفضات أين يمارس السكان الزراعات المسقية على مساطب الأودية أو ما يسمى بزراعة الضفاف.

- أكبر كثافة سكانية نجدها متمركزة على ضفاف وادي شناورة- تكوت، حيث يضم التجمع الرئيسي تكوت التجمع الثانوي شناورة والتجمعات الريفية بوسنة، حميلة، عكريش، القصر.

- وتتميز هذه المنطقة بتوفر الطريق، النشاط الفلاحي المكثف، مركز حضري يوفر الخدمات الصحية، التعليمية، الإدارية وغيرها.

■ على مستوى المركز

إن التجمع الرئيسي تكوت كباقي التجمعات العمرانية في منطقة الأوراس مرتبط بالظروف الطبيعية (التضاريس، التشققات الصخرية، نقاط المياه، الطبيعية، العقارية،... وغيرها)، وهذه الظروف أدت إلى تمركز تجمعات سكانية حول المركز الرئيسي بطريقة متقطعة نتيجة الطبوغرافية نذكر حي تيغزة في شمال المركز، دشرة تكوت في الجنوب الشرقي للمركز، تادخت والبالول على شكل شريط ممتد على طول الشعبة شرق المركز الرئيسي وتجمع الماء في الجنوب.

يقع التجمع الرئيسي على أرضية متضرسة بين ارتفاع 1500 م و 1100 م، يحده من الجنوب الشرقي منطقة متضرسة يقطعها الطريق الولائي رقم 05، والطريق البلدي الذي يؤدي إلى تجمع الماء.

يتميز النسيج العمراني بالتقطيع نتيجة العوائق التي تواجهه والمتمثل في (واد شناورة الذي يفصل تجمع تيغزة والمركز-البساتين-المنطقة المتضرسة-أراضي الفلاحية--الطبيعة العقارية)، كل هذه العوائق تقف حاجزا أمام التوسع العمراني للنسيج الحضري.

- يغلب على النسيج العمراني الطابع الفردي تقليدي أو على شكل تخصيصات (بناء ذاتي) من مواد بناء حديثة، ما يميز السكن تواجد البساتين التي تزينها، نسجل:

- سكنات تقليدية بمواد بناء تقليدية (الطين) بمحاذاة مقر البلدية وفي البرج وهي سكنات من العهد الإستعماري للهدم والتجديد.

- سكنات هشة ومحتشد مهدد بالسقوط في تيغزة.

-المرافق والتجهيزات العمومية الموجودة، تساهم في تنشيط العلاقات بين سكان المدينة

وتساهم في تنمية وهيكلية المجال الحضري، من خلال خلق انسجام وتناسق بين مختلف مكوناته، وعموما ما تشمل على المرافق الإدارية الأمنية، التعليمية، الصحية، الرياضية والترفيهية، الدينية والثقافية، ...

وكون التجمع الحضري الرئيسي يمثل إداريا مقر البلدية فإنه يضم تجهيزات مختلفة تخدم دوره الإداري والوظيفي.

يتميز المركز الطرق التي تهيكّل النسيج العمراني تتمثل في:

* الطرق الأولية: - الطريق الولائي رقم 05 يمثل الطريق الأولي والمحور الرئيسي الذي يربط تكوت مركز بالتجمع الثانوي شناورة من الشرق وبلدية غسيرة من الغرب في حالة جيدة وعلى مسافة 3.07 كلم ويربط المركز بدشرة تكوت.

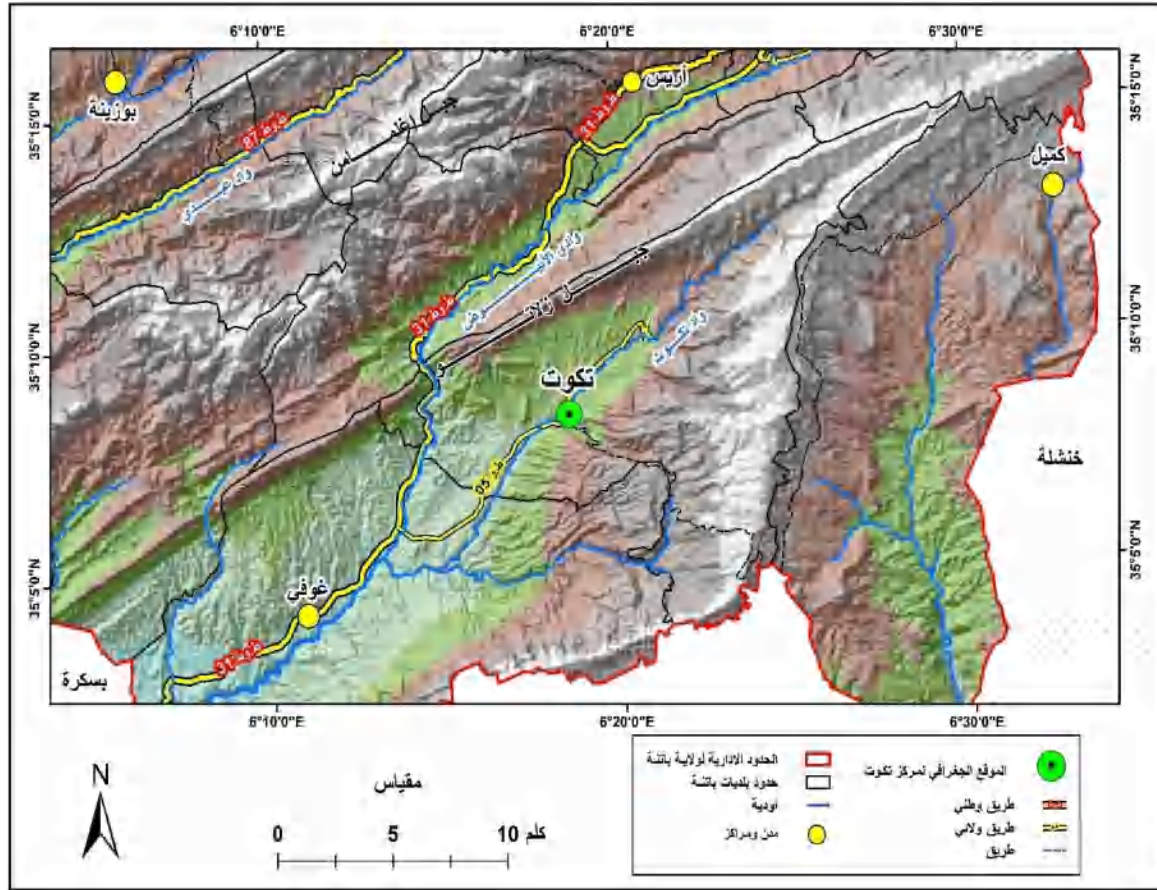
* الطريق البلدي الذي يربط تكوت بمركز بلدية كيمل مرورا بحي الماء، طوله 1.68 كلم وهو في حالة جيدة.

-طريق جانبي يربط تكوت مركز بالقصر

* الطرق الثانوية: وهي التي تمكن الربط بين الطرق الأولية والأحياء الحضرية أهمها الطريق المؤدي إلى تيغزة في حالة متوسطة.

* الطرق الثالثة: أغلبها في حالة متدهورة.

الخريطة رقم 51: التنظيم المجالي لبلدية مركز تكوت



2-2- التنظيم المجالي لبلدية بوزينة

على مستوى البلدية

تلعب بلدية بوزينة أهمية معتبرة داخل مجالها الإقليمي بوجود العديد من المميزات المهمة التي تتواجد داخل البلدية حيث يبرز: موقعها الاستراتيجي بإعتبارها همزة وصل بين 3 بلديات (نتية العابد شرقا وبلدية لرباع غرب وبلدية منعة جنوب) -تمتاز بتضاريس وعرة يفوق ارتفاعها 1400 م خاصة جبل المحمل. -يقطعها ام مجرى مائي والذي يسمى واد بوزينة يقطعها من الشمال الى الجنوب اين يلتقي مع واد عبدي.

تأخذ بلدية بوزينة شكل حوض محاط بجبال تمتد من جبل المحمل من الشمال الشرقي الى حدود بلدية منعة الى النقطة المسماة بواد القائم بتاقوست.

- على ضفتي الواد مصاطب مستغلة في الزراعة على شكل بساتين يستمد منها السكان مصدر عيشهم، واهم انواع الزراعات مسقية واشجار مثمرة.

-ميزة الطابع الجبلي الذي يسود البلدية فقد تشكلت عدة تجمعات سكانية على حواف الوادي

-تقطعها اودية مهمة منها واد بوزينة وواد بو سيفت التي تلتقي مع واد عبدي في بلدية منعة.

-بها سد بوزينة يتوفر على مناظر طبيعية ومنطقة توسع سياحي في الشمال بجبل المحمل ومواقع سياحية اخرى تتمثل في مداشرها القديمة كام الرخا التي من شأنها ان تدر بالفائدة على البلدية عموما وعلى القطاع الاقتصادي للمنطقة خصوصا تتوفر على شبكة الطرق منها الولائي رقم 54.

-تتوفر على مناطق فلاحية حية داخل النسيج العمراني بساتين الأشجار المثمرة. من خلال النقاط التي تم التطرق إليها في نجد مجال البلدية والذي يعتبر ذو أهمية إستراتيجية كبيرة داخل نطاق الولاية.

-قطب عمراني وفلاحي هام في التنمية المجالية بالولاية بفعل الموارد الطبيعية الهامة التي تحتويها المنطقة .

-منطقة فلاحية جبلية منطقة سياحية تميزها تضاريس وعرة بها عدة مراكز ثانوية تهيكّل المجال البلدي منها المركز بوزينة القديمة ومركز، علي اويحي لومالح، تاقوست البيضاء، تاقوست الحمراء.

يعتبر مركز بوزينة (اورير) من اهم المراكز العمرانية في البلدية يقطعه المركز وحيد (الطريق الولائي) رقم 54 والذي يساهم في تنشيط الزراعة والتجارة .

-المظاهر العمرانية التي ميزت المركز العمراني تخلل مظاهر فلاحية النسيج العمراني وهو التجمع الوحيد الذي بدا يتهيكل على شكل مدينة صغيرة وبت عليه مظاهر المدينة الحديثة.

-بحكم الوظيفة الإدارية التي تميز المركز العمراني فقد دخلت عليه ظاهرة التعمير والبناء الجماعي والمرافق الأساسية.

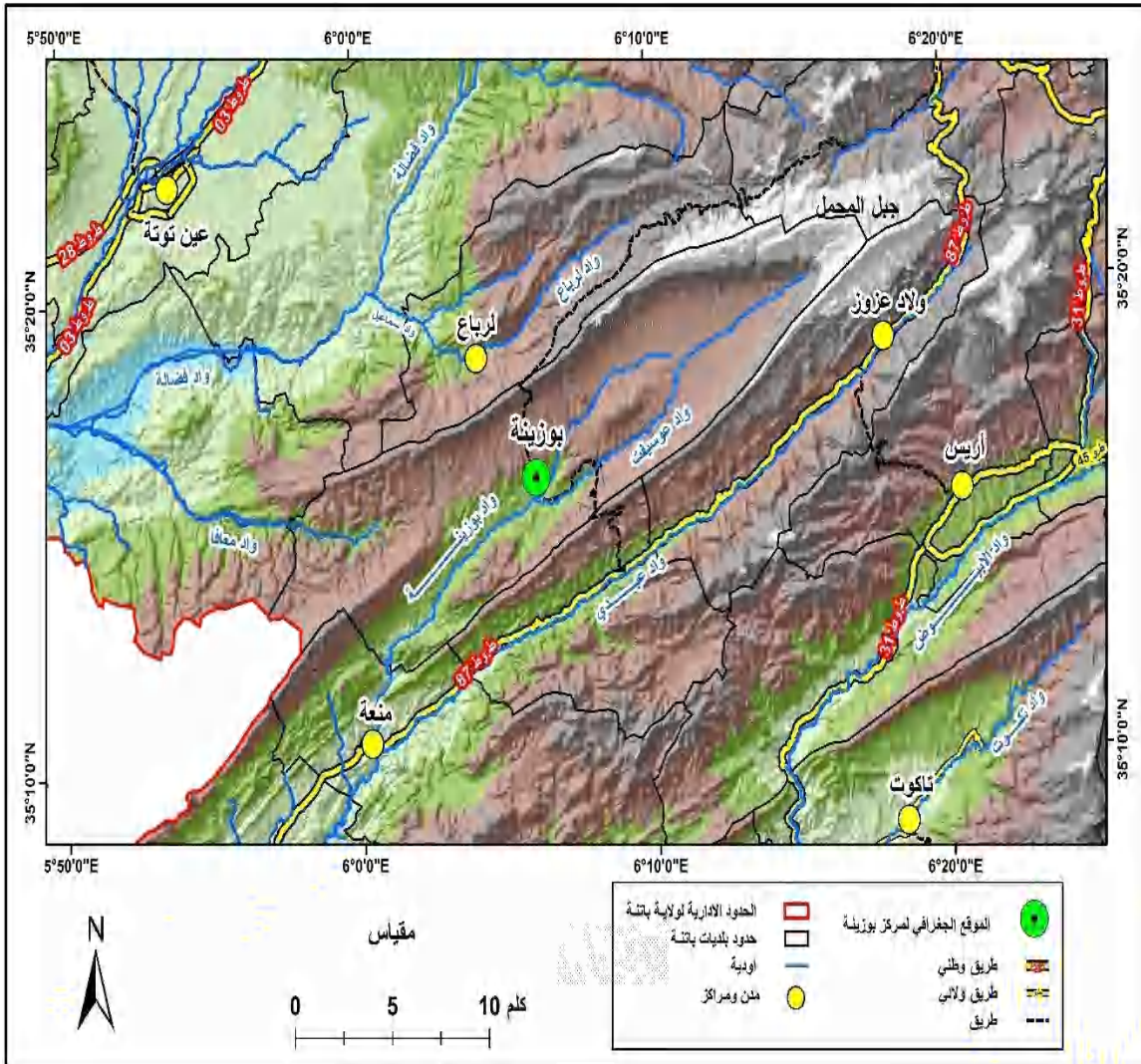
-أطراف التجمع من الناحية الشرقية عبارة عن توسع خطي للمرلمساكن الفردية على طول الطريق الولائي

- لا توجد مساحة كبيرة يمكن ان تستغل في التعمير لان الاراضي غير المبنية عبارة عن جيوب صغيرة لاتستوعب مسكن او مسكنين داخل النسيج العمراني.
- الطبيعة الجبلية الفلاحية المنحدرة والشديدة الانحدار شكلت عائق في وضع المرافق الأساسية.

النسيج العمراني يعاني بنقص الطرق الأولية والثانوية والثالثية بسبب الطبوغرافيا الصعبة التي تميزه.

حسب الخريطة الموائية

الخريطة رقم 52: التنظيم المجالي لبلدية بوزينة



3-التنظيم المجالي لمنطقة الحضنة

3-1-التنظيم المجالي لبلدية مدوكال

■ على مستوى البلدية

-تقع أمدوكال إلى الجنوب الشرقي لشط الحضنة وهي تتمركز وسط حوض محاط بسلسلة صلبة (جبل مشعب وجبل احمر) وهي بذلك نقطة تقاطع ثلاث جهات هامة (الحضنة، الزيبان والأوراس)

-التضاريس جعلت منها منطقة معرضة للفيضانات ولهذا سنتطرق إلى دراسة عدة مظاهر مورفولوجية تدخل في تكوين طبوغرافية المنطقة من اجل تحديدها وإبرازها وكيفية تجاوز المشاكل التي تطرحها خلال عمليات التنمية وهذه المظاهر هي:

-يحتوي مجال على شبكة هيدروغرافية واسعة، بالإضافة إلى وجود:

شط امدوكال، جبال منها (جبل قوطة، جبل المطحنة، إلخ)، كدييات منها (كدية العرايس، إلخ)، مناطق منبسطة وشطوط.

-أراضي مجال الدراسة عبارة عن رمال دقيقة وطين وطبقات من الكلس، هاته الطبقات نجدها على شكل طبقات منتظمة جدا وبميل ضعيف ويغلب عليه طابع زراعة النخيل.

-يوجد بالبلدية محيط للاستصلاح يتربع على مساحة تقدر ب-615 هكتار عدد من المستفيدين، إلا أنه مهجور.

-المجال يتكون من مركز رئيسي يمثل في تجمع مدوكال يتركز فيه معظم سكان البلدية ومنطقة مبعثرة ومجال البلدية يتكون من شبكة طرق متعددة (وطنية- بلدية)، الطريق الوطني رقم 70 الرابط بين حدود ولاية المسيلة مرورا بامدوكال إلى غاية مدينة بريك، بالإضافة إلى العديد من الطرق البلدية، ويوجد هناك طريق غير مصنف الرابط بين مدينة امدوكال وطولقة.

■ على مستوى المركز

* -المدينة القديمة: التي تتميز بطرازها المعماري الإسلامي القديم ومساجدها وبنياتها

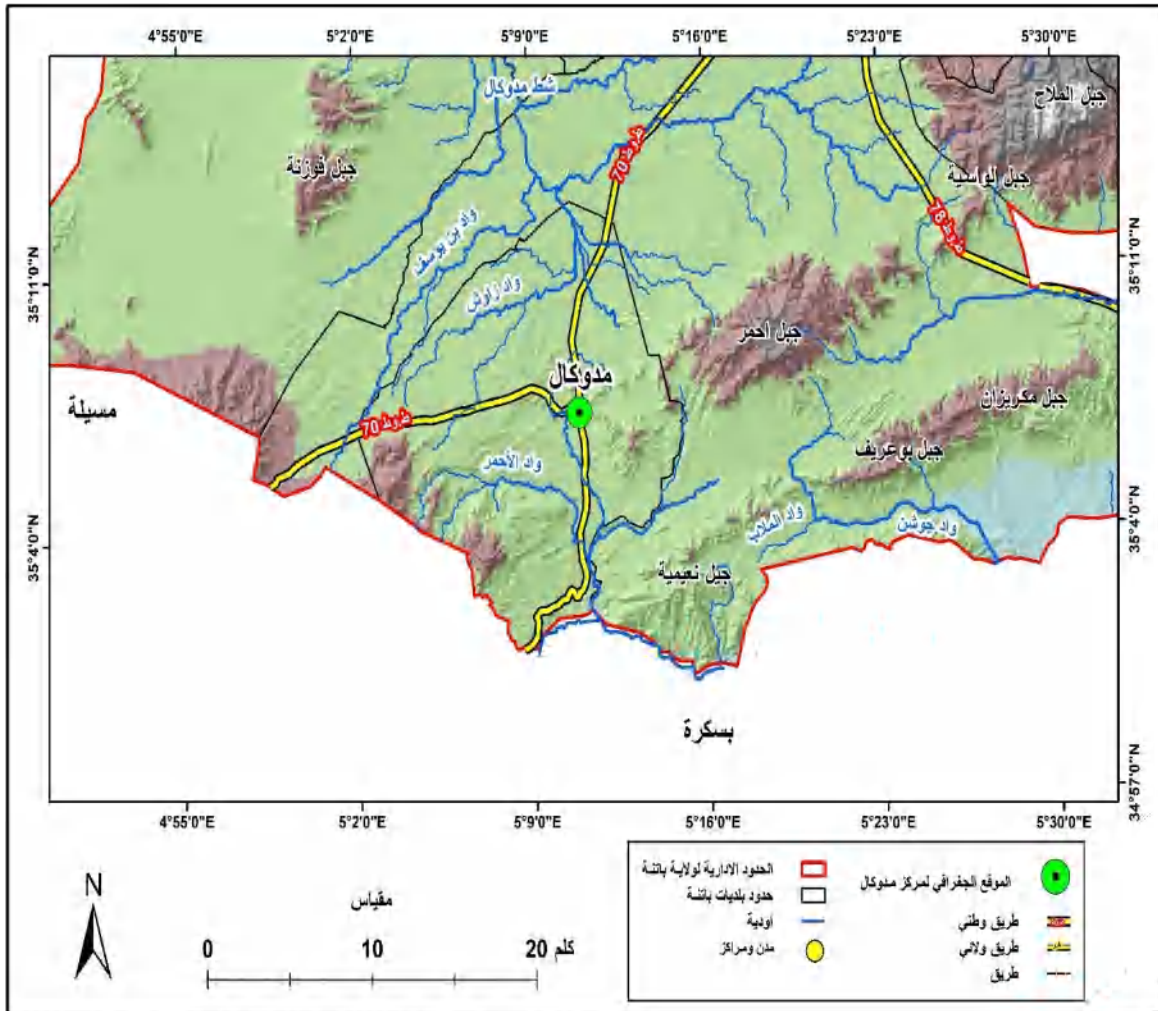
الأثرية القديمة التي يتوسط راحتها الجميلة.

* **القرية الجديدة:** مركز المدينة ميز بخطة ثابتة (مخطط شطرنجي)، تسوده أجزاء تتميز بشوارع مائلة، وهذا راجع إلى طبيعة مخططات التحصيلات الموجودة فيه مع ظهور تحصيصات بمحاذاة الطريق الوطني رقم 70 والتي تتميز أيضا بنفس الخطة. السكن الفردي: يبدو على شكل كتل متلاحمة غير متلاصقة ذات أشكال منبسطة هندسية وبسيطة

السكن الجماعي فهو قليل جدا مقارنة بالسكن الفردي، وهي تتواجد داخل محيط المدينة في شكل نقطي، وبمحاذاة الطريق الوطني رقم 70 جنوب مقر الدرك الوطني.

-مانجده المحيط المعمر للتجمع الرئيسي امدوكال هو ندرة المساحات الخضراء والتي تعتبر وسيلة إيكولوجية ومكان للتنزه ولراحة السكان.

الخريطة رقم 53: التنظيم المجالي لبلدية مدوكال



3-2- التنظيم المجالي لبلدية ومركز الجزار

■ على مستوى البلدية

-تظهر منطقة الجزار داخل الامتداد الكبير لحوض الحضنة بين جبل بوطالب في الشمال وجبل الجزار في الجنوب حيث تتراوح الارتفاعات بين 480 م في الجنوب في اتجاه الشط و 1055 م في جبل الجزار و 800 م في شمال البلدية .

الأمطار تتراوح بين 200 ملم و 300ملم هذه الكمية تتوزع بشكل متدرج من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق.

-شبكة هيدروغرافية واسعة ونشطة خاصة في فصل الشتاء حاث يكثر التساقط، يتخلل هذه الشبكة واد سقان كواد رئيسي والذي يمتد من الشمال إلى الجنوب ليصب في الشط، بالإضافة إلى الروافد الرئيسية لهذا الوادي التي تتميز بصبيب معتبر أثناء التساقط ويتناقص هذا الصبيب لتجف تماما في الفترة الحارة.

تكويناتها الهيدرو جيولوجية تتكون من طبقتين:

-الطبقة السطحية تتكون من الطمي والمواد الدقيقة، يتم استغلال مياهها بواسطة الابار عمق هذه المياه 01 م مما يدل على أنها غير مؤثرة على عملية البناء.

-الطبقة الباطنية: تتوفر على كميات معتبرة من المياه، التي تنتمي إلى الطبقة القارية الكلسية حيث يبلغ صبيبها 4 م³ في الثانية يتراوح عمقها بين 711 م و 300 م، يتم استغلالها بواسطة أبار غير ارتوازية تستلزم وسائل كبيرة لاستخراجها

السكان يتوزعون على المجال بشكل متجمع في المركز الرئيسي الجزار والمراكز الثانوية فيض بورتيم، اولاد دراجي والمعذر بالإضافة الى المنطقة المبعثرة .

يتوفر المجال على مساحات مهمة تستغل في تربية الأغنام

-المساحة الفلاحية المستعملة تقدر بالـ: 1120 هكتار وبذلك فهي تحتل نسبة 80 % من إجمالي مساحة البلدية .

■ على مستوى مركز الجزائر

-يقع التجمع الرئيسي "الجزار" في الجهة الجنوبية الغربية للبلدية على ارتفاع 500م، يتميز السطح بانحدار بسيط لا يتعدى 3 %، هذا الانبساط يمتد كلما اتجهنا نحو الجنوب، يتربع على مساحة تقدر ب: 362 هكتار، يبلغ عدد السكان به 2202 نسمة، أي بكثافة سكانية تقدر ب: 70 نسمة/الهكتار .

-يعتبر الطريق الولائي رقم 78 الرابط بين الجزائر وبلدية الحامة ولاية سطيف (أهم المحاور المهيكلية للنسيج العمراني، وهو بذلك يبرز الموقع الاستراتيجي الذي يحتله هذا التجمع.

-النسيج العمراني لبلدية الجزائر حديث النشأة يقع على طول الطريق الولائي رقم 78 الرابط بين الجزائر وبلدية الحامة والية سطيف ومن خلال تفحص مخطط استغلال الاراضي في مركز البلدية لاحظنا التوسع العمراني يتفرع إلى عدة جهات ويتميز ب:

❖ عدم استمرارية النسيج حيث نجد فراغات بين المباني

❖ وجود مساحات زراعية تابعة للمساكن

❖ تمركز التجهيزات في مقر البلدية

يغلب طابع السكن الفردي على مركز بلدية الجزائر، وهو يتكون من قطع متراسة حول محاور الطرق ومنفصلة في باقي الاجزاء الاخرى، غير متجانسة من حيث الاحجام ذات واجهة واحدة في معظم الاحيان أما بالنسبة لعدد الطوابق فهو لا يتعدى طابقين.

اما السكن الجماعي فهو على شكل مجمعات ساكنية تتطلب تهيئة خارجية مساحات خضراء، مساحات العاب، مواقف السيارات (ويتواجد هذا النمط على طول الطريق الولائي رقم 12 في الجزء الجنوبي للتجمع العمراني.

يخدم المركز الطريق الولائي رقم 12: يتفرع من الطريق الوطني رقم 82 يخترق البلدية من الجنوب إلى الشمال وهو الطريق الولائي الوحيد الموجود بتراب البلدية يبلغ طوله 81 كلم حالته جيدة بنسبة 100 % الطريق الوطني رقم 28 في حالة جيدة ومع ذلك يتطلب صيانة مستمرة نظرا للحركة اليومية التي يشهدها.

خلاصة الفصل :

في الوقت الحالي يمكن تمييز نمطية خاصة بالمنطقة، جاءت كنتيجة لسياسة الدولة، وهذا بفعل شساعة المنطقة من جهة، والوضعية الطبوغرافية الصعبة من جهة أخرى، فنتائج هذه السياسة واضحة على المجال من خلال التأثير على التوازنات المجالية، وبالتالي خلق نمطية معينة قائمة على نظام مجالي معين للمراكز العمرانية، أدت إلى تحول المراكز من حيث الحجم والوظيفة، فالتحولات التي تشهدها المراكز المدروسة بالمجال، أسفرت عن ترتيب مغاير لما كانت عليه، أين العوامل الساسية التي لعبت دورا كبيرا في التصنيف مثل الموقع والطبوغرافيا، والجانب التاريخي .

في هذا البحث كانت دائما تبرز نمطية متعددة الواجه بفعل الطبوغرافيا والموقع، أين المراكز أو التجمعات المتواجدة في الشمالّ مفتوحة على السهول العليا اما الوسط فهي منغلقة وكثيرة القمم الجبلية، والجنوبية تطل على منطقة الصحراء والجنوب الغربي والغرب مفتوحة على الحضنة فهي أكثر انبساطا وأكثر تقهقرا للغطاء النباتي والترية.

الخلاصة العامة

من خلال ماتقدمت به في هذا العرض الذي يتضمن دور التعمير المصغر في هيكلية المجال، تعد ولاية باتنة من المناطق التي عرفت تحولات في مختلف مراكزها، وخاصة الرئيسية منها، والتي كانت فيما مضى عبارة عن قرى ومداشر وقصور ذات خصوصية زراعية ورعوية، حيث عاد الدور الرئيسي للدولة في احداث التحول الذي عرفته هذه التجمعات (مراكز الدراسة)، كتوطين مناطق النشاطات بمختلف المراكز في نهاية السبعينات، والهجرة التي عرفتھا المنطقة باتجاه خارج الوطن، وعزوف العمالة عن القطاع الفلاحي باتجاه جنوب الوطن (قطاع الصناعة)، والتي كان لها الدور في تحريك عملية التعمير في المراكز، جراء العائدات من الهجرة، والتي أدت إلى حركة نوعية لل عمران والعلاقات الوظيفية. ومحاولة منا لفهم مجمل التطورات في المراكز العمرانية لمجال الدراسة، ومن خلال الدراسة المفصلة لمختلف جوانب الموضوع، والتحقيقات الميدانية، توصلنا الى حوصلة من النتائج اهمها :

-البيئة الطبيعية لمختلف المناطق سواء الجبلية او السهلية وتتميز بإمكانيات محدودة وعوائق للتعمير، والتي اعطت للمراكز اشكال مختلفة وطابع خاص وعرفت الولاية تطورات تاريخية نتيجة لتعاقب حضارات تركت بصمات واضحة في مجالها.

ولاية باتنة تشمل مراكز الدراسة التي تتكون من 24 مركز عمراني بمجالات مختلفة طبيعيا ووظيفيا ذات تنظيم يختلف من مركز إلى اخر، الا انها تتفق في بعض المميزات والتي درسناها وحاولنا الالمام بها من خلال الدراسة الطبيعية والادارية، ومحاولة منا دراسة المؤهلات السكانية والسكنية وعلاقتها بالمتغيرات الاقتصادية، وهذا بهدف تشخيص واقع التعمير الصغير في المجال وتحديد تفاعل التغيرات والتحولات العميقة في عدة ميادين وأصعدة أدت إلى إعطاء وزن ودور ضمن المنظومة الحضرية، ونفوذ كل مركز عمراني على مجاله المجاور وكذا الولاية ككل حسب مايلي:

-دراسة الجانب الطبيعي أوضحت الفوارق في المجال ودوره في توزيع السكان

دراسة الجانب التاريخي والإداري الذي يبين عمق الفوارق الاجتماعية من خلال النظام (القبلي، الاستعماري، وبعد الاستقلال) الذي كان له دور كبير في نشأة المراكز وتطورها

-الجانب التاريخي بكل أبعاده (القبلي، الاستعماري، بعد الاستقلال) لعب دور كبير في نشأة وتطور هذه المدن.

-شهدت مراكز الدراسة نمو وحركة ديموغرافية خاصة بعد الاستقلال حيث كانت هناك هجرة وافدة إليها من المناطق الريفية القريبة منها هذه الهجرة عملت على نموها. وزيادة في بصورة سريعة، هذا النمو والزيادة في عدد السكان يختلف من مركز لآخر.

-عرفت المراكز توسعات عمرانية متفاوتة في مجالاتها، ولعبت العوامل الطبيعية دورا في توجيه هذا التوسع كما ان الوظيفة الادارية لعبت دور في التجهيز، وجلب السكان وخلق الحراك التنقلي بين المراكز، وتقريب الخدمات للسكان .

-يعتبر قطاع السكن من أهم العناصر المكونة للمجالات العمرانية بمجال الدراسة والذي يعتبر الشغل الشاغل في كل تجمعاته فهذا العنصر المهم لازال يعاني طلب متزايد عليه وبالمقابل عرض أقل رغم الجهود المتواصلة في تحقيق هذه المعادلة حيث يتميز هذا العنصر في مجال الدراسة بما يلي:

-توزيع غير عادل للمساكن عبر التجمعات السكانية يميزه إشغال مرتفع في التجمعات الرئيسية للمراكز الحضرية الكبرى (باتنة، تازولت، سريانة) وبالمقابل منخفض في مثيلتها ببلديات التجمعات السابقة هذا ما يؤكد صفة الاستقطاب الواضحة التي تفرضها هاته التجمعات.

-السياسة السكنية الحالية في ظل اقتصاد السوق وتنوع الأنماط المتداولة خاصة بالطابع الجماعي تستدعي إعادة التفكير في أساليب التنظيم المجالي الحالي.

-تركز مختلف الهياكل والمرافق العمومية المهيكلة لمجال الدراسة خاصة وللإقليم عامة بالمركز الرئيسي لبلدية باتنة (مقر الولاية والدائرة) مما دعم الوظيفة المركزية لها من جهة وزاد من أعبائها الإستقبالية الخدماتية من جهة ثانية وخلق عدم توازن في الشبكة العمرانية للتجمع والإقليم ككل.

-وجود شبكة طرق وسكة حديدية مهمة مهيكلة للمجال الولائي تسهل عملية التنقل والحركة داخل وخارج المجال إضافة إلى وجود المطار على مستوى إقليمه مما يكسبه أهمية جوهية تحتاج إلى حسن الاستغلال.

-يستفيد مجال الدراسة من شبكة غاز طبيعي وكهرباء وهاتف تضمن تغطية مقبولة على مستواه.

هناك علاقة وظيفية بين المراكز بين المراكز فيما بينها، وبين المراكز ومدينة باتنة، اريس، بركة، بسكرة، كل هذا أنتج تغيرات عديدة في مختلف الجوانب الديموغرافية، الاقتصادية والاجتماعية،...، منها ماهي ايجابية ومنها ماهي سلبية، وبناء على الاستثمارات التي قدمتها الدولة في مختلف المخططات، تلقت مراكز الدراسة مجموعة من الاستثمارات، خاصة التي تحتل رتبة ادارية اهم، اين تعتبر هذه الاخيرة من قوى الدفع التي ساهمت في ديناميكية المراكز.

-إن تحليل الوضعية الحالية للمراكز العمرانية سمحت لنا بأخذ صورة شاملة عن إمكانيات واحتياجات كل مركز سواء في إطار منفرد المركز أو في إطار جماعي (مجال الدراسة) حيث أن كل بلدية ملزمة بالاشتراك بإمكانياتها الوظيفية والمجالية لتحقيق التكامل والنمو المتوازن خاصة لبلديات فسديس، واد الشعبة، تازولت، وسيدي معنصر (عيون العصافير) الممثلة بمركزها الثانوي عيون العصافير ذات الاتصال المباشر مع موضع مدينة باتنة والتي تمثل الأطراف الحضرية مجالات توسع لها،

مع زيادة السكان ومحاولة الدولة تطبيق مخططات التنمية وخاصة الريفية منها أدى إلى نشأة مراكز جديدة في ايطار تطبيق الثورة الزراعية من بينها مركز عيون العصافير الذي عدد سكانه يفوق 5000 ن أكبر من المركز الرئيسي سيدي معنصر.

-النمو الديمغرافي من شأنه ان يزيد من متطلبات السكان الملحة على السكن وبذلك عمدت الدولة إلى توسيع المراكز بزيادة المساحة المبنية فعلى شكل احياء جديدة فكان مركز المنطقة الحضرية اريس مثال على تطبيق مخطط التعمير في ايطار المناق الحضرية الجديدة في المناطق الحضرية لامتصاص الفائض في المدن، كما شهدت بعض المناطق الريفية زيادة سكانية كبيرة في الأرياف وخاصة في المنطقة الغربية للولاية وبالتالي تحولت

هذه المجالات الريفية إلى مراكز حضرية من خلال ترتيب الديوان الوطني للإحصاء من بينها واد قبوج وجرياط.

- بما ان المركز الرئيسي للولاية هو مدينة باتنة فان المراكز المجاورة نموها مرتبط بتفريغ السكان اليها مثل عيون العصافر وفسديس ولمبريدي

-ومرت مراكز التعمير المصغر بعدة تغيرات وتطورات ديمغرافية خاصة بعد الاستقلال حيث كانت هناك هجرة وافدة ناحية الحواضر الكبرى وناحية هذه المراكز من المناطق الريفية، للبحث عن متطلبات الحياة والعيش الكريم مما أدى إلى نمو وتوسع هذه المراكز بصفة سريعة وغير منتظمة وزيادة عدد السكان واختلاف نموها وهذا الاختلاف يعتبر قطاع السكن من أهم العناصر المكونة للمجالات العمرانية بمجال الدراسة والذي يعتبر الشغل الشاغل في كل تجمعاته فهذا العنصر المهم لازال يعاني طلب متزايد عليه وبالمقابل عرض أقل رغم الجهود المتواصلة في تحقيق هذه المعادلة حيث يتميز هذا العنصر في مجال الدراسة بما يلي:

-توزيع غير عادل للمساكن عبر التجمعات السكانية يميزه إشغال مرتفع في التجمعات الرئيسية للمراكز الحضرية الكبرى (باتنة، تازولت، سريانة) وبالمقابل منخفض في مثيلتها ببلديات التجمع السابقة هذا ما يؤكد صفة الاستقطاب الواضحة التي تفرضها هاته التجمعات.

-من حيث التوسع العمراني فجميع التجمعات شهدت توسعات عمرانية متفاوتة كانت انطلاقا من النواة إلى الأطراف، هذا التوسع العمراني صاحبه تنوع في الأنماط السكنية الا ان نمط البناء الفردي الفوضوي هو السائد بكافة التجمعات مع ظهور أنماط سكنية حديثة.

-السياسة السكنية الحالية في ظل اقتصاد السوق وتنوع الأنماط المتداولة خاصة بالطابع الجماعي تستدعي إعادة التفكير في أساليب التنظيم المجالي الحالي.

-وجود شبكة طرق مهمة مهيكلة للمجال المدروس تسهل عملية التنقل والحركة داخل وخارج المجال إضافة إلى وجود المطار على مستوى إقليمه مما يكسبه أهمية جهوية تحتاج إلى حسن الاستغلال.

-يستفيد مجال الدراسة من شبكة غاز طبيعي وكهرباء وهاتف تضمن تغطية مقبولة على مستواه.

-إن تحليل الوضعية لكل مركز سمحت لنا بأخذ صورة شاملة عن إمكانيات واحتياجات كل بلدية ممثلة في احتياجات كل مركز ضمن المنظومة سواء في إطار منفرد (كل بلدية على حدي) التجمع أو في إطار كلي (مجال الدراسة) حيث أن كل بلدية ملزمة بالاشتراك بإمكانياتها الوظيفية والمجالية لتحقيق التكامل والنمو المتوازن خاصة لبلديات فسديس، واد الشعبة، تازولت وسيدي معنصر (عيون العصافير) الممثلة بمركزها الثانوي عيون العصافير ذات الاتصال المباشر مع موضع مدينة باتنة والتي تمثل مجالات توسع لها.

-أما فيما يخص الوزن الوظيفي فإننا نجد هناك توازن بين السكان والمحلات التجارية التي من شأنها تبين نوعية الوظيفة السائدة في المركز، مستوى التجهيز والخدمة التجارية متفاوت من مركز إلى آخر.

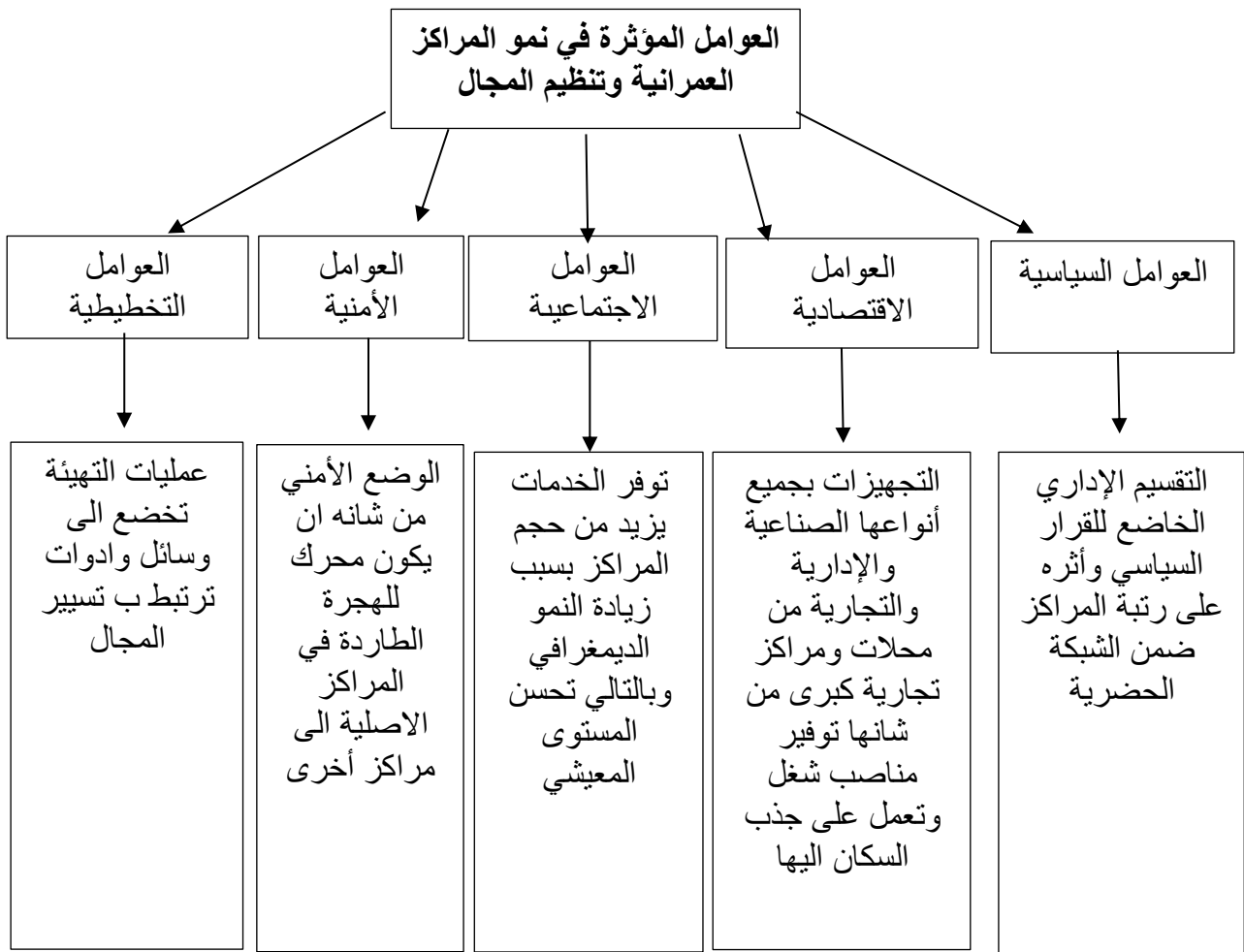
أما في مجال التجهيزات فإنها تعد أهم عامل جذب للسكان من وحدات تجارية، صحية، تعليمية، دينية وبالتالي زيادة كبيرة في السكان والتي من شأنها تعمل على زيادة حجم المراكز العمرانية وتحولها من مراكز ريفية إلى مراكز حضرية.

تركز مختلف الهياكل والمرافق العمومية المهيكلة لمجال الدراسة خاصة وللإقليم عامة بالمركز الرئيسي لبلدية باتنة (مقر الولاية والدائرة) مما دعم الوظيفة المركزية لها من جهة وزاد من أعبائها الإستقبالية الخدماتية من جهة ثانية وخلق عدم توازن في الشبكة العمرانية للتجمع والإقليم الولائي ككل.

إن هراكية التدفقات تعكسها هراكية التجمعات العمرانية وأهمية محاور النقل المهيكلة لمجال الولاية، حيث نجد حسب الشكل أعلاه وجود 04 أنواع من العلاقات: علاقات بين

مدينة كبيرة ومدن صغيرة، او المدن الصغيرة فيما بينها، وبين المدن الصغيرة والتجمعات الحضرية الرئيسية، وعلاقات قائمة بين المدن الصغيرة والتجمعات الثانوية والمناطق المبعثرة، كما نلاحظ حدوث العلاقات بفعل تجاوز الحدود وغياب علاقات المراكز العمرانية الصغيرة وباقي المدن الصغيرة بسبب وجود فاصل يتمثل في مدينة كبيرة كما نلاحظ تأثير واضح لمركز الولاية باتنة والمراكز الأخرى بريقة و اريس على المدن الصغيرة ككل ومع تجمعات ثانوية غير تابعة لها. من تحليل الوضعية الراهنة و وتنظيمها المجالي يمكن استخلاص التفاوت في نمو وتنظيم المراكز العمرانية الى عدة أسباب نلخصها كمايلي:

الشكل رقم 24: العوامل المؤثرة في نمو المراكز العمرانية



وهكذا نجد ان جل المراكز تتوفر على مؤهلات لكن بدرجات متفاوتة، بعضها يخدم المراكز المجاورة والبعض الاخر بالكاد يخدم ويوفر الحاجيات لسكانه (الخدمات الأساسية) مثل بوزينة، تكوت وجرياط واولاد قبوج.

تلعب الوظيفة الإدارية دور مهم في توزيع التجهيزات والخدمات اذ نجد ان المراكز ذات الوظيفة الادارية مركز دائرة لها حظ اوفر للاستفادة من التجهيزات. لكل مركز العمراني خصائص تميزه، حيث يلعب دورا مهما في المجال اين يشهد ديناميكية مجالية بينه وبين مختلف المراكز المجاورة له سواء كانت المدن الكبرى او الصغرى من اجل الحصول على الخدمات والاستفادة من المرافق.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر بالعربية

الكتب

- خلف حسين علي الدليمي: تخطيط المدن (نظريات، أساليب، معايير، تقنيات) العراق، الطبعة الأولى، 2015
- خلف حسين علي الدليمي، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية، أسس ومعايير، الطبعة الثانية، العراق، 2015
- محمد مدحت جابر: جغرافية العمران الريفي والحضري 2006
- التيجاني بشير: التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2000.
- فتحي محمد مصيلحي: الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافي جامعة المنوفية، 1994.
- مضر خليل عمر: دليل الدراسة الميدانية في الجغرافيا بغداد، 2008.
- عيسى علي إبراهيم: جغرافية المدن دراسة منهجية تطبيقية، 2009.
- أبو عيانة فتحي: التحليل الإحصائي في الجغرافية البشرية.
- شريف رحمانى: الجزائر غدا، وزارة التجهيز والتهيئة العمرانية.
- كمال التابعى: مقدمة في علم الاجتماع الريفي مصر 2007.
- مؤمن " محمد ديب " نصر: التخطيط العمراني من منظور جغرافي، دليل باتنة دار الشهاب للطباعة والنشر باتنة 2013.
- فيصل عبد المقصود عبد السلام: منى عزة عبد المنصف، تقويم سياسات التنمية العمرانية في ريف مصر، المؤتمر الثالث لتنمية الريف المصري شبين الكوم، 2001

-إبراهيم احمد سعيد: أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية 1997

-خلف الله بوجمة: العمران والمدينة دار الهدى الجزائر.

-محمد الهادي لعروق: مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات

الجامعية.

مقالات

-يصل عبد المقصود عبد السلام، منى عزة عبد المنصف: تقويم سياسات التنمية

العمرانية في ريف مصر، مصر، 2001، ص154).

اعمال اكاديمية

-محمد فريد فتحي، فتحي ابو عيانة: محاضرات في جغرافيا العمران

رسائل الدكتوراه

-عبد الفتاح المنشاوي: أثر التحولات العمرانية على مراكز الخدمات حالة دراسة

مصر الجديدة رسالة ماجستير كلية التخطيط والتصميم الاقليمي والعمراني جامعة القاهرة

-صلاح الدين بحيري: قراءات التخطيط الإقليمي، دار النشر دمشق سوريا

-وفاء محمد عبد المنعم عامر: إطار التحليل في توزيع الخدمات في جمهورية مصر

2003

-أبوصبيحة كابد: استخدام التحليل العلمي في دراسة التركيب الداخلي للمدن 1995

-أحمد جار الله: تحليل وتنميط إمكانات التنمية الإقليمية في منطقة الشرقية 2009

مصر

-مها سامي كامل: منهج تأثير العناصر الاقليمية بالمدن المتوسطة على توجيه النمو

العمراني مصر 2000

-فيصل عبد المقصود عبد السلام: منى عزة عبد المنصف: تقويم سياسات التنمية

العمرانية في ريف مصر، المصري شبين الكوم، 2001.

-**جغار عايدة:** الحراك السكني في مدينة قسنطينة دراسة نماذج جامعة قسنطينة 1، 2017.

-**عنون نور الدين** دكتراه في العلوم دراسة البنية التجارية في مدينة باتنة، جامعة قسنطينة 1، 2012.

-**بن غضبان فؤاد:** دور الخدمات في هيكلية المجال دراسة حالة عنابة والطارف جامعة قسنطينة 1، 2009

-**صبرينة معاوية،** دكتراه في العلوم والتنمية المستدامة في المدن الصحراوية مدينة بسكرة نموذجاً-2016، جامعة بسكرة.

-**كرود إيمان:** المجالات الريفية بالاوساط الجبلية تحولات ونمطية) ولايتي جيجل وميلة (إعداد الطالبة 2018، جامعة قسنطينة 1

سليم زاوية: المجالات المحيطة بمدن الشرق الجزائري المفهوم والديناميكية والحوكمة (دراسة مقارنة بين ثلاثة نماذج من المدن: قسنطينة، عنابة، سطيف) جامعة قسنطينة 2017.

الماجستير

-**عبد الفتاح المنشاوي:** أثر التحولات العمرانية على مراكز الخدمات حالة دراسة مصر الجديدة التخطيط والتصميم الاقليمي والعمراني جامعة القاهرة.

-**دعاء ربحي أبو قرع:** التحولات الحضرية في التجمعات السكانية لجبال فلسطين الوسطى

-**ضريفي نعيمة:** احواض الخدمة بمنطقة فرجيوة محاولة منهجية لتعريفها وتحديدها 2002.

-**بوراس شهرة زاد:** الديناميكية المجالية والاشكال الحضرية، جامعة قسنطينة 2002.

-**عباس صليحة:** دراسة المراكز العمرانية الصغيرة في المناطق الجبلية حالة منطقة جبال الاوراس جامعة باتنة، 2018.

-سامية بودريعة: التعمير الصغير في حوض قالمه، حقائق ن عوائق وافاق دراسة حالة مراكز، قسنطينة، 2009.

-غسير ايمان: دراسة المدن الصغيرة في الاوراس ولايتي خنشلة وباتنة، جامعة باتنة 2018.

-علاء سليم اسعد صلاح: خصائص التحضر وعلاقتها بالتطور العمراني والنمو الاقتصادي "دراسة تحليلية لمدينة نابلس فلسطين 2006.

-حمزة ياسين: التنظيم المجالي حول المدن الصغيرة في الأوساط السهلية: حالة (بن مهيدي- بسباس- الذرعان) في ولاية الطارف، جامعة قسنطينة 2001.

-مدور وليد: التحولات الحضرية في منطقة جبلية حالة مراكز منطقة وادي عبدي (الاوراس) (ثنية العابد. شير. منعة. تيغراغ)، جامعة قسنطينة، 2010.

-عزباوي سهام: دور الشبكات (الحضرية والطرق في تنظيم مجال ولاية ام البواقي)، جامعة قسنطينة، 2005.

-دعاء ربحي ابو قرع: التحولات الحضرية في التجمعات السكانية لجبال فلسطين الوسطى (نعلين وعين يبرود كدراسة مقارنة) فلسطين 2018 م.

سفيان معبد: إشكالية توازن الشبكة العمرانية بولاية سطيف، الجزائر 2013.

الوثائق

-الجريدة الرسمية العدد 15: القانون رقم 06-06 المتعلق بالقانون التوجيهي للمدينة. 2006

-المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديات (باتنة، سريانة، فسديس، عيون العصارف واد الشعبة).

-المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير الخاصة ببلديات (مدوكال، القصبات، الرحبات، عين ياقوت، الجزائر، اشمول، تكوت، اريس، بوزينة، المعذر، واد الطاقة، مروانة. بلدية عين جاسر. مدوكال. بيظام، بولهيات، راس العيون.

Livres

- **Maounia Saidouni** : Eléments d'introduction à l'urbanisme, histoire, méthodologie, réglementation, casbah alger 2000.
- **Ailly A S, 1975** : l'organisation urbaine : théories et modèles
- **Allberto Zuchlli** : Introduction à l'urbanisme opérationnel et à la composition urbaine, office des publications universitaires 1983
- **Paul Arnoud, Laurent Simon**
- **Cherad S Edine** : Mutation de l'Algérie rurale 1987- 2010, les évolutions dans le constantinois.
- **Daniel Noin** : géographie de la population Armand Colin
- **Pierre George**, populations actives, paris, 1978
- **Denise Pumain- Thérèse Saint- Julien** : L'analyse spatiale, localisations dans l'espace.

Thèses

- **Lekhel Abdelouaheb** : base économique et rôle spatiale des petites villes dans l'est algérien. Constantine ,1996
- **alkma djamel** : pour une nouvelle approche d'urbanisation dans les zones arides cas du bas sahar – les ziban le souf et oued righ- 2003

- **Chaouche-Bencherif Meriama** : La Micro-urbanisation et la ville-oasis ,une alternative à l'équilibre des zones arides pour une ville saharienne durable cas du bas-sahara 2007
- **Messaoui Karima** : l'habitat et l'habiter en territoire rural inscription spatiale et mutation : (exemple de la vallée du saf-saf –nord-est de l'Algérie) ,1914
- **Radya Gharbi – Abdelellilah** : Ville actrices sociales et rapports à l'espace urbain, oron,2012

Document

- **Jean-Claude Doubre** : cours d'urbanisme appliqué, 2ème édition corrigée, édition Eyrolles, paris, 1979.p67.
- **Brunet. R** : le territoire dans les turbulences- Montpellier reclus. Coll (géographique).1991

- **Cherrad se – lekhel. A** : aspet et réalités de la micro urbanisation. Revue du laboratoire d'aménagement de territoire 2006.

- **Cherrad se –lekhel. A – Touati bouzid** : Urbanisation et micro et micro urbanisation dans l'espace rural Constantinois (role et fonction) .2005

- **Marc Cote:** Macrocephalie et Micro-urbanisation , cas du sahara Algèrien (Siminaire international Biskra)1999 .

- **Coloque** ,bourgs et petites villes, CESTAN ,NANTE

-**Boughaba A Elhamid , Marc Cote , Isnard Yvon** , Loew Gug , Spiga Yacine Centre et flux: essai sur l'organisation de l'espace dans l'est algèrien , Rhumel revue des science de la tere constantine 1983.

-**Revue Géographique de l'est , Nancy, Reims et Strasbourg .**

-**Jacque Fontaine** , villages kabyles et nouveau Reseau Urbain en Algrie ,le cas de la région de bigaia,1983 .

- **A. Hannachi1, R. Gharzouli1, Y. Djellouli Tabet2, A. Daoud3:** waster ruese in agriculture in the outskirts of the city batna (algeria) .2016

Les document

- Plan d'aminagement de la wilaya de batna .

- Armature urbaine 2008

- Schéma de Cohérence Urbaine de la ville de BATNA, ain touta, barika 2008.

- Monographie de wilaya 2013,2014 ,2017 .

Plans directeur d'aminagement et durbanisme (Commune ras al ayoune).

Plans directeur d'aminagement et durbanisme (Commune Timgad).-

Plans directeur d'aminagement et durbanisme (Commune Manaa).-

MNT _Algèrie_septonteronale_GMG . -

- Images google Erth .

الملاحق

- حدد مكان اقتنائكم لخدمات الموثق أو المحامي (حسب الأكثر تعاملًا معها) :

.....--

- هل تتردد على مركز الولاية : كل يوم أحيانًا نادرًا لماذا تتوجه إلى محلات مركز الولاية ؟ .

- هل تذهبون إلى محلات الإقامة بصفة كثيرة كل يوم كل أسبوع

- هل تذهبون إلى المناطق المجاورة لاقتناء حاجياتكم اذكر اسم المنطقة

- هل تذهبون كل يوم كل اسبوع كل شهر في المناسبات

- هل تذهبون بسيارة خاصة في سيارة اجرة في الحافلة

- وسيلة الوصول إلى مكان اقتناء سيرًا على الأقدام سيارة خاصة سيارة أجرة
..... حافلة

- هل تملكون محل تجاري نعم لا اذكر المستوى التعليمي لصاحب المحل

- ما هو عملكم السابق قبل أن تشتغلوا بالتجارة متى بدأتم بالعمل في تجارة أول مرة

- هذا المحل التجاري هو: ملك مستأجر ثمن الإيجار الشهري ورث او حالات
أخرى ما هي المميزات الجيدة لموقع محلكم التجاري؟

- هل تذهبون إلى الاسواق الاسبوعية؟ نعم لا اذكر السوق الاسبوعي الذي تترددون اليه

ملاحظة: إضافات أخرى، أضيفوها خلف الورقة.

شكرا على مساعدتك

الجدول رقم (1) ولاية باتنة توزيع السكان حسب التشتت بالنسبة لاجمالي الولاية سنة 2008

النسبة	المنطقة المبغثرة	النسبة	التجمع الثانوي	النسبة	التجمع الحضري	احصاء 1998
0,07%	150	0,41%	500	38,65%	246471	باتنة
1,04%	2078	2,40%	2924	0,14%	878	واد الشعبة
0,36%	729	2,63%	3202	0,30%	1891	فسديس
1,00%	2006	0,93%	1132	2,99%	19035	تازولت
1,12%	2248	1,27%	1551	0,83%	5278	عيون العصفار
0,33%	656	0,00%	/	2,35%	15003	المعذر
0,38%	755	0,00%	/	0,00%	/	بومية
1,16%	2323	0,00%	/	0,13%	836	جرمة
1,15%	2297	0,82%	999	0,92%	5844	عين ياقوت
1,04%	2085	3,61%	4394	2,83%	18036	اريس
0,99%	1993	0,53%	649	0,19%	1237	تيغانيمين
1,55%	3106	4,57%	5567	0,29%	1870	ثنية العابد
0,08%	159	1,56%	1898	0,55%	3521	شير
3,03%	6068	3,64%	4432	0,90%	5719	واد الطاقة
2,99%	5998	7,72%	9403	3,13%	19946	مروانة
1,28%	2557	3,06%	3731	1,69%	10775	واد الماء
0,91%	1825	0,36%	440	0,04%	274	حيدوسة
2,39%	4801	0,00%	/	0,50%	3173	قصر بلزمة
3,24%	6488	0,00%	/	12,89%	82164	بريكة
2,52%	5048	1,37%	1672	0,47%	3024	بيظام
0,31%	622	0,00%	/	1,09%	6920	مدوكال
2,49%	5002	1,89%	2300	7,12%	45405	عين توتة
0,57%	1144	0,00%	/	0,00%	/	بني فضالة
0,76%	1524	1,04%	1269	0,00%	6	معافة
0,71%	1418	0,00%	/	0,00%	0	اولاد عوف
0,03%	59	0,00%	/	4,11%	26219	نقاوس
0,86%	1718	2,56%	3115	0,40%	2543	بومقر
4,69%	9412	0,62%	751	0,30%	1902	سفيان
1,37%	2740	1,40%	1707	1,15%	7337	سريانة
2,41%	4827	0,00%	/	0,00%	/	لازرو
2,95%	5910	1,90%	2317	0,23%	1451	زانة البيضاء
1,92%	3842	4,40%	5362	1,52%	9698	راس العيون
2,59%	5191	7,31%	8897	0,28%	1802	قصبات
0,51%	1013	4,74%	5776	0,44%	2807	قيقبة
0,94%	1885	5,25%	6396	0,15%	938	الرحبات

0,74%	1484	0,00%	/	0,48%	3031	تالخت
7,66%	15358	0,00%	م	0,41%	2630	اولاد سلام
0,32%	642	2,79%	3396	1,04%	6634	تكوت
0,47%	943	3,03%	3688	0,30%	1936	غسيرة
0,85%	1700	0,00%	/	0,21%	1313	كيمل
1,22%	2452	4,73%	5759	0,93%	5942	بوزينة
0,00%		0,00%	/	0,00%	/	لارباع
1,91%	3835	1,25%	1519	0,75%	4754	اشمول
1,75%	3519	0,00%	/	0,37%	2390	فم الطوب
0,71%	1421	0,00%	/	0,40%	2533	انوعيسن
1,73%	3459	1,99%	2418	0,97%	6174	منعة
0,08%	170	4,66%	5668	0,04%	263	تغرغار
1,77%	3546	0,00%	/	1,83%	11680	شمرة
0,09%	181	1,08%	1317	0,82%	5211	بولهيلات
2,14%	4296	0,94%	1148	1,29%	8239	عين جاسر
2,82%	5658	0,85%	1040	0,05%	307	الحاسي
6,88%	13792	0,00%		0,62%	3946	الجزار
2,60%	5213	0,48%	588	0,18%	1166	اولاد عمار
4,52%	9059	1,58%	1927	0,20%	1285	عزيل عبد القادر
1,67%	3340	5,23%	6370	0,27%	1729	اولاد سي سليمان
2,88%	5772	0,92%	1115	0,34%	2138	ناكسلانت
2,18%	4362	0,00%		0,04%	227	لمسان
0,67%	1345	1,43%	1747	0,26%	1641	سفانة
0,46%	927	0,66%	804	0,10%	615	تيلاطو
1,95%	3912	0,00%		1,13%	7175	تيمقاد
2,22%	4456	2,35%	2867	0,42%	2703	اولاد فاضل
100	200519	100	100456	100,00%	637665	المجموع

الجدول رقم (2) توزيع الحاضرة السكن حسب التشتت في بلديات ولاية باتنة 2008

التجمع الحضري الرئيسي	التجمع الحضري الثانوي	المنطقة المبعثرة	المجموع	البلدية
ACL	AS	ZE	Total	
64053	282	122	64457	باتنة
462	1071	158	1691	غسيرة
0	316	453	769	معافة
5023	1801	784	7608	مروانة
2180	265	622	3067	سريانة
887	1063	154	2104	منعة
3928	0	172	4100	المعذر
4078	450	349	4877	تازولت
6290	0	10	6300	نقاوس
530	1218	207	1955	قيقبة
673	0	598	1271	ابنوغيسن
567	1352	619	2538	عيون العصا فير
378	116	327	821	جرمة
778	269	664	1711	بيظام
279	329	1386	1994	المتكوك
3555	1483	585	5623	أريس
381	0	657	1038	كيمل
245	213	281	739	تيلاطو
1883	189	834	2906	عين جاسر
707	0	2192	2899	أولاد سلام
268	883	70	1221	تغرغار
1703	161	666	2530	عين ياقوت
864	640	92	1596	فسديس
876	206	971	2053	سفيان
324	1526	431	2281	الرحبات
272	154	535	961	تغانمين
223	0	737	960	لمسان
693	0	817	1510	قصر بلازمة
575	323	356	1254	سقانة
978	337	1035	2350	إيشمول
640	0	600	1240	فم الطوب
0	0	477	477	بنى فضالة الحقانية
1764	1020	644	3428	وادي الماء
970	0	2814	3784	تالخت
1151	1276	428	2855	بوزينة

2308	0	731	3039	شمرة
311	818	493	1622	وادي الشعبة
245	205	1247	1697	تاكسلانت
554	2218	883	3655	القصبات
0	0	521	521	أولاد عوف
424	665	324	1413	بومقر
16407	0	1224	17631	بريكة
1156	32	2276	3464	الجزار
1716	744	219	2679	تكوت
10290	224	966	11480	عين التوتة
160	167	375	702	حيدوسة
734	1262	702	2698	ثنية العابد
1193	911	1043	3147	وادي الطاقه
849	623	713	2185	أولاد فاضل
1758	186	490	2434	تيمقاد
2554	958	728	4240	رأس العيون
765	424	271	1460	شير
622	981	534	2137	أولاد سي سليمان
373	428	1093	1894	زانة البيضاء
1366	0	113	1479	أمدوكل
290	225	633	1148	أولاد عمار
445	0	908	1353	الحاسي
0	0	829	829	لازرو
0	0	678	678	بومية
972	225	87	1284	بولهيلات
153670	28239	39928	221837	المجموع

المصدر: معطيات الديوان الوطني للحصاء 2008م

الجدول رقم (3) تطور معدل النمو في بلديات ولاية باتنة

معدل النمو				البلدية
2008-1998	1998-1987	1987-1977	1977-1966	
1,70	2,67	5,15	6,44	باتنة
2,20	1,54	3,11	12,49	واد الشعبة
2,70	3,78	5,79	/	فسديس
2,20	1,38	5,58	6,17	تازولت
2,60	6,63	0,68	14,22	عيون الاصافير
1,80	4,18	4,29	6,26	المعذر
1,40	8,14	0,58	/	بومية
1,20	1,22	1,52	/	جرمة
1,90	1,88	2,99	11,03	عين ياقوت
2,10	2,34	4,04	7,31	اريس
0,90	2,28	0,86	/	تيغانيمين
0,90	1,02	3,91	11,46	ثنية العابد
0,10-	0,15-	1,80	12,09	شير
1,20	1,60	2,63	13,14	واد الطاقة
1,10	2,78	5,52	7,51	مروانة
1,90	0,89	3,32	8,19	واد الماء
0,60-	0,34	0,57	/	حيدوسة
1,30	1,58	1,57	2,10-	قصر بلزمة
2,00	2,97	6,11	8,11	بريكة
2,50	1,69	1,38	/	بيظام
2,30	1,47	0,39	/	مدوكمال
1,40	3,75	5,08	10,75	عين توتة
2,90	8,26-	1,57	/	بني فضالة
0,10-	0,48	3,78	/	معافة
8,14-	/	0,56	/	أولاد عوف
1,40	2,81	5,77	7,21	نقاوس
1,30	2,63	4,51	/	بومقر
1,90	1,96	2,48	/	سفيان
2,80	1,73	3,07	10,41	سريانة
1,10	2,29	1,73	/	لازرو
1,30	1,49	1,31	/	زانة البيضاء
0,88	3,56	17,30	17,30	راس العيون
0,80	1,59	2,50	/	القصبات
0,50	1,25	2,92	/	قيقة
1,80	4,43	2,23	/	الرحبات
1,20	2,65	3,27	18,07	تالخت

1,20	2,65	3,27	/	أولاد سلام
0,50	1,34	2,54	10,84	تكوت
0,50	1,37	1,38	9,76	غسيرة
3,80	1,04	0,76.	/	كامل
0,40-	1,12	2,86	6,33	بوزينة
0,00	18,18.	0,87	/	لرياع
0,40	1,17	3,51	13,16	اشمول
0,30	0,96	1,55	10,29	فم الطوب
1,20-	0,20.	2,55	/	اينوغيسن
1,30	2,66	3,82	7,47	منعة
1,20	0,69	1,57	7,45	تيفرغار
1,30	0,75	2,42	9,70	الشمرة
0,90	0,20-	3,16	11,60	بولهيلات
1,80	3,02	4,47	12,70	عين جاسر
1,40	2,01	1,09	/	الحاسي
2,30	2,36	2,86	/	الجزار
2,30	2,72	1,63	/	أولاد عمار
1,70	3,23	0,70	/	عزير عبد القادر
0,90	2,51	2,98	/	أولاد سي سليمان
0,90	1,36	1,05	17,36	تاكسلانت
1,10	1,45	1,36	/	لمسان
2,20	2,11	0,28	12,73	سقانة
2,50	1,66.	0,16	/	تيلاطو
0,80	1,93	3,35	13,42	تيمقاد
1,00	1,70	2,00	17,21	أولاد فاضل
1,60	2,23	3,38	10,91	مجموع الولاية

المصدر: انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء معطيات إحصائية

الجدول رقم (4) الاسقاطات السكانية حسب معطيات الديوان الوطني للإحصاء

RGPH			معدل النمو				عدد السكان	المراكز
1987	1998	2008	1998/1987	2008/1998	2008/1987	2008/2015	2015	
181601	246800	297814	2,79	1,97	2,38	2,00	342100	باتنة
554	874	1631	4,23	6,44	5,28	3,00	2060	واد الشعبة
848	1886	3616	7,54	6,73	7,15	4,00	4760	فيسديس
16057	18997	22637	1,54	1,77	1,65	2,00	26000	تازولت
1153	1546	2680	2,70	5,66	4,09	3,5	3410	سيدي معنصر
8667	14975	17826	5,10	1,76	3,49	2,00	20500	المعذر
-	124	355	-	11,09	-	7,00	570	بومية
-	850	1442	-	5,43	-	4,7	1990	جرمة
4029	5811	7588	3,38	2,70	3,06	3,3	9520	عين ياقوت
15155	18003	21333	1,58	1,71	1,64	2,5	25360	اريس
855	1145	1198	2,69	0,45	1,16	2,00	1380	تيغانيمين
686	1231	3504	5,46	11,02	8,08	5,0	4930	ثنية العابد
950	3485	3233	12,54	-0,75	6,00	3,00	3980	شير
3915	5692	6949	3,46	2,01	2,77	3,5	8840	واد الطافة
12564	19503	23281	4,08	1,79	2,98	2,1	26930	مروانة
6177	9677	11356	4,16	1,61	2,94	3,3	14250	واد الماء
-	271	477	-	5,81	-	5,00	670	حيدوسة
1704	3177	3957	5,83	2,22	4,09	4,20	5280	قصر بلزمة
56488	79508	100597	3,16	2,38	2,79	3,3	126280	بريكة
1683	3008	4896	5,42	4,99	5,22	5,0	6900	بيظام
5066	6908	8189	2,86	1,72	2,31	2,3	9620	مدوكال
28915	44904	54505	4,08	1,96	3,06	2,8	66130	عين توتة
-	179	0	-	-	-	13,0	500	بني فضالة
-	80	161	-	7,24	-	5,5	500	معافة
-	-	-	-	-	-	-	500	أولاد عوف
15132	25723	29257	4,94	1,30	3,19	3,3	36720	نقاوس
685	1903	6302	9,73	12,72	11,14	4,0	8300	سفبان
-	2537	2623	-	0,33	-	1,5	2910	يومقر
4322	7309	10881	4,89	4,06	4,49	4,0	14320	سريانة
-	-	-	-	-	-	-	300	لازرو
1050	1295	1963	1,92	4,25	3,02	4,0	2580	زانة البيضاء
6058	9627	14495	4,30	4,18	4,24	3,8	18820	راس العيون
-	1782	2691	-	4,21	-	4,0	3540	قصبات
2031	2784	3108	2,91	1,11	2,04	2,0	3600	قيقية
-	897	1191	-	2,88	-	2,6	1430	رحبات
1997	3019	4998	3,83	5,17	4,46	4,0	6580	تالخت
1040	2632	3919	8,81	4,06	6,52	4,0	5160	أولاد سلام
2606	6602	7657	8,82	1,49	5,27	-	9160	نكوت
1241	1887	2155	3,88	1,34	2,66	2,0	2480	عسيرة
927	1318	1833	3,25	3,35	3,30	3,2	2290	كيمل
1375	5737	5660	13,86	-0,13	6,97	4,5	7700	بوزينة
-	-	-	-	-	-	-	300	لرباع
3824	4627	4722	1,75	0,20	1,01	2,0	5420	اشمول
2067	2355	3107	1,19	2,06	1,96	2,0	3570	فم الطوب
1617	2502	2246	4,05	-1,07	1,58	2,0	2580	اينوغيسن
3638	4485	4736	1,92	0,55	1,26	2,0	5440	منعة
-	193	1181	-	19,86	-	5,5	1720	تيغغار
9284	11629	13377	2,07	1,41	1,75	2,5	15900	شمرة
4661	5210	5625	1,02	0,77	0,90	2,0	6460	بولهيلات
3424	7841	10156	7,82	2,62	5,31	3,3	12750	عين جاسر
-	1340	2082	-	4,51	-	4,5	2830	الحاسي
2716	3921	6869	3,39	5,77	4,52	4,5	9350	الجزار
859	1198	1812	3,07	4,22	3,62	4,0	2380	أولاد عمار

-	1256	1675	-	2,92	-	3,0	2060	عزيز عبد القادر
856	1706	3262	6,47	6,70	6,58	5,5	4680	أولاد سي سليمان
487	1006	1334	6,82	2,86	4,92	3,5	1700	تاكسلانت
-	226	776	-	13,13	-	5,5	1130	لمسان
1068	1635	2544	3,95	4,52	4,22	4,2	3400	سقانة
-	638	957	-	4,14	-	4,0	1260	تيلاطو
4629	7126	8720	4,00	2,04	3,06	3,1	10800	تيمقاد
1391	2635	4067	5,98	4,44	5,24	5,0	5720	أولاد فاضل
606	5226	6602	21,64	2,36	12,04	5,5	9600	عيون العصافير (AS)
4146	5028	5453	1,77	0,81	1,31	2,2	7690	علي النمر (AS)
939	4961	6314	16,34	2,44	9,50	4,0	8710	واد قبوج (AS)
629	4565	5496	19,74	1,87	10,87	3,0	6760	جرباط (AS)
1060	4540	7431	14,14	5,05	9,72	5,0	10460	م ح ج اريس (AS)
3392	4069	3497	1,67	-1,50	0,15	1,7	3930	تاغوست (AS)
-	3256	3510	-	0,75	-	1,5	3900	الشعبة (AS)
2159	3140	2864	3,46	-0,91	1,35	2,0	3290	شارف العين (AS)
2177	2904	3461	2,65	1,77	2,23	2,2	4030	نارة (AS)
1950	2547	2938	2,46	1,43	1,97	2,0	3370	أولاد سبع (AS)
1433	2447	2320	4,98	-0,53	2,32	2,1	2680	شناورة (AS)
1520	2301	2455	4,23	0,65	2,31	2,3	2880	بسكرة (AS)
1443	2324	2537	4,43	0,88	2,72	2,5	3020	بو عكاز (AS)
2577	2227	1691	-1,32	-2,72	-1,98	2,0	1940	كندة (AS)
1519	1981	2192	2,44	1,02	1,76	2,0	2520	اوغانيمين (AS)
1593	1937	2498	1,79	2,58	2,17	2,5	2970	أولاد دراج (AS)
-	1827	2110	-	1,45	-	2,0	2420	أولاد عباس (AS)
1345	1783	1436	2,60	-2,14	0,31	2,0	1650	ورقة (AS)
1518	1866	2126	1,89	1,31	1,62	2,2	2480	أولاد منعة (AS)
1501	1809	2398	1,71	2,86	2,26	2,5	2450	تيفال (AS)
1187	1747	2061	3,58	1,67	2,66	2,2	2400	تازاغت (AS)
1653	1708	1570	0,30	-0,84	-0,25	-	1770	اوستيلي (AS)
1361	1648	1818	1,75	0,99	1,39	1,8	2060	علي اويحي (AS)
-	1665	1266	-	-2,70	-	2,6	1520	قوشبي (AS)
1580	1773	2004	1,05	1,23	1,14	1,8	2270	أولاد عيش
1137	1572	1856	2,99	1,67	2,36	2,5	2210	حملة (AS)
-	1566	1683	-	0,72	-	1,5	1870	أولاد خلاف (AS)
1071	1537	1643	3,34	0,67	2,06	2,0	1890	بايو (AS)
1050	1577	1959	3,77	2,19	3,01	3,0	2410	أولاد سباع (AS)
1016	1470	1249	3,42	-1,61	0,99	2,5	1480	بولفرايس (AS)
-	1447	1329	-	-0,85	-	1,5	1480	رشيقة (AS)
-	1429	1442	-	0,09	-	1,5	1600	تايقارت (AS)
1309	1412	1769	1,06	2,28	1,44	2,0	2030	تلنز (AS)
1258	1381	1874	0,85	3,10	1,91	2,5	2230	لقرين (AS)
-	1303	1200	-	-0,82	-	1,5	1330	أولاد عباس (AS)
-	1298	-	-	?	?	-	1820	عين فوليس (AS)
-	1325	1781	-	3,0	-	3,0	2190	شنتوت (AS)
1639	1318	1379	-1,96	0,45	-0,82	1,5	1530	الكواشية (AS)
-	-	1452	-	-	-	2,5	1730	شعبة (AS)
-	1272	1249	-	-0,18	-	1,5	1390	اقرادو (AS)
-	1271	1560	-	2,07	-	2,0	1790	ثنية المطحنة (AS)
-	1263	1139	-	-1,02	-	1,5	1260	أولاد عزوز (AS)

690	1231	1083	5,46	-1,27	2,20	2,20	1260	حبيدوس (AS)
-	1142	1045	-	-0,88	-	1,5	1160	بورقعة (AS)
1832	1152	1439	-4,13	2,25	1,14	2,2	1680	حي بن علي (AS)
697	1142	1821	4,59	4,78	4,68	4,5	2480	دردور (AS)
852	1103	1085	2,38	-0,16	1,16	1,5	1200	امنتان العلوية (AS)
1211	1147	990	-0,49	-1,46	-0,95	1,5	1100	دراع كلالوش (AS)
-	1112	1237	-	1,07	-	1,5	1370	تينيواوين (AS)
940	1097	1363	1,41	2,19	1,78	2,0	1570	مرفق (AS)
1336	1072	906	-1,98	-1,67	-1,83	1,5	1010	غنية (AS)
637	1033	829	4,49	2,17	1,26	2,2	970	بعلي (AS)
-	1029	1226	-	1,77	-	2,0	1410	الحاسي (AS)
704	1000	1007	3,24	0,07	1,72	2,0	1130	راس الماء (AS)
696	1004	1171	3,39	1,55	2,51	2,4	1380	الحجاج (AS)
1130	1005	805	-1,06	-2,19	-1,60	1,5	890	غوفي (AS)
1061	999	981	-0,54	-0,18	-0,37	1,5	1090	داع بولطيف (AS)
-	953	1231	-	2,59	-	2,5	1460	بريض (AS)
856	953	760	0,98	-2,24	-0,56	1,5	840	تاغيت (AS)
-	923	1367	-	4,01	-	3,5	1740	بوزيزة (AS)
838	909	1001	0,74	0,97	0,85	1,5	1110	كاف لروس (AS)
693	902	1034	2,43	1,38	1,92	2,0	1190	مولية (AS)
-	874	904	-	0,34	-	1,5	1000	بوصالغ (AS)
-	859	850	-	-0,11	-	1,5	940	تاقصريت (AS)
-	866	983	-	1,28	-	2,7	1130	فيسديس مزرعة (AS)
778	837	777	0,67	-0,74	-0,01	1,5	860	امنتان السفلى (AS)
666	803	911	1,72	1,27	1,50	1,8	1030	تيلاطو (AS)
1367	801	809	-4,74	0,10	-2,47	1,5	900	تانويت (AS)
-	753	1085	-	3,72	-	3,5	1380	لغجاجة (AS)
558	785	618	3,15	-2,36	0,49	1,8	700	ثنية السدرة (AS)
-	693	1009	-	3,83	-	3,5	1280	شوهادة (AS)
-	678	776	-	1,36	-	1,7	870	دراع بن كيال (AS)
499	649	691	2,42	0,63	1,56	1,7	780	تاغروت اعمر (AS)
-	626	635	-	1,43	-	1,7	720	سنان (AS)
310247	747067	912247					1102940	المجموع

المصدر: انجز حسب احصائيات 2008

الجدول رقم (5) الزيادة الطبيعية

08-20P 1998	1998	\bar{p} 08	98-19 1987	1987	\bar{p} 98	87-19 1977	1977	1987	77-196619	1966	\bar{p} 1977	مراكز الدراسة
2784	14975	17759	2285	8667	10952	1800	5080	6880	479	3295	3774	المعذر
1790	9627	11417	1597	6058	7655	629	1776	2405	138	955	1093	راس لعيون
2162	11629	13791	2447	9284	11731	/	-	/	550	3781	4331	شمرة
1799	9677	11476	1628	6177	7805	1365	3852	5217	423	2909	3332	واد الماء
1359	7309	8668	1139	4322	5461	958	2703	3661	325	2238	2563	سريانة
1457	7841	9298	902	3424	4326	398	1123	1521	95	654	749	عين جاسر
1325	7126	8451	1220	4629	5849	798	2252	3050	180	1241	1421	تيمقاد
1284	6908	8192	1335	5066	6401	1408	3975	5383	/	-	/	مدوكال
1283	6902	8185	687	2606	3293	891	2514	3405	/	-	/	تكوت
1080	5811	6891	1062	4029	5091	884	2496	3380	227	1560	1787	عين ياقوت
844	4540	5384	279	1060	1339	/	-	/	/	-	/	م ح ج اريس
1058	5692	6750	1032	3915	4947	716	2021	2737	205	1413	1618	واد الطاقة
729	3921	4650	716	2716	3432	/	-	/	/	-	/	الجزار
971	5226	6197	160	606	766	/	-	/	/	-	/	عيون لعصافر
922	4961	5883	247	939	1186	/	-	/	/	-	/	واد قبوج
354	1903	2257	181	686	867	/	-	/	/	-	/	سفبان
1066	5737	6803	362	1375	1737	/	-	/	20	139	159	بوزينة
968	5210	6178	1228	4661	5889	970	2738	3708	189	1302	1491	بولهيلات
849	4565	5414	166	629	795	/	-	/		-	/	جريات
935	5028	5963	1093	4146	5239	866	2444	3310		-	/	علي النمر
561	3019	3580	526	1997	2523	/	-		70	482	552	تالخت
559	3008	3567	444	1683	2127	102	289	391	96	659	755	بيظام

834	4485	5319	959	3638	4597	875	2472	3347	260	1788	2048	منعة
860	4627	5487	1008	3824	4832	624	1762	2386	183	1258	1441	اشمول
27834	149727	177561	22704	86132	108836	13285	37497	50782	3444	23674	27118	المجموع

المصدر: انجز انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء

الجدول رقم (6) حساب صافي الهجرة

صافي الهجرة	2008	2008	صافي الهجرة	1998	1998	صافي الهجرة	1987	1987	صافي الهجرة	1977	1977	مراكز الدراسة
	\bar{p}			\bar{p}			\bar{p}			\bar{p}		
67	17759	17826	4023	10952	14975	1787	6880	8667	1306	3774	5080	المعذر
3078	11417	14495	1972	7655	9627	3653	2405	6058	683	1093	1776	راس لعيون
-414	13791	13377	-102	11731	11629	/	/	9284	/	4331	-	شمرة
-120	11476	11356	1872	7805	9677	960	5217	6177	520	3332	3852	واد الماء
1488	8668	10156	1848	5461	7309	661	3661	4322	140	2563	2703	سريانة
858	9298	10156	3515	4326	7841	1903	1521	3424	374	749	1123	عين جاسر
269	8451	8720	1277	5849	7126	1579	3050	4629	831	1421	2252	تيمقاد
-3	8192	8189	507	6401	6908	-317	5383	5066	/	/	3975	مدوكمال
-528	8185	7657	3609	3293	6902	-799	3405	2606	/	/	2514	تكوت
697	6891	7588	720	5091	5811	649	3380	4029	709	1787	2496	عين ياقوت
2047	5384	7431	3201	1339	4540	/	/	1060	/	/	-	م ح ج اريس
199	6750	6949	745	4947	5692	1178	2737	3915	403	1618	2021	واد الطاقة
2219	4650	6869	489	3432	3921	/	/	2716	/	/	-	الجزار
405	6197	6602	4460	766	5226	/	/	606	/	/	-	عيون لعصافر
431	5883	6314	3775	1186	4961	/	/	939	/	/	-	واد قبوج
4045	2257	6302	1036	867	1903	/	/	686	/	/	-	سفيان
-1143	6803	5660	4000	1737	5737	/	/	1375	/	159	-	بوزينة
-553	6178	5625	-679	5889	5210	953	3708	4661	1247	1491	2738	بولهيلات

82	5414	5496	3770	795	4565	/	/	629	/	/	-	جريات
-510	5963	5453	-211	5239	5028	836	3310	4146	/	/	2444	علي النمر
1418	3580	4998	496	2523	3019	1997		1997	/	552	-	نالخمت
1329	3567	4896	881	2127	3008	1292	391	1683	-466	755	289	بيظام
-583	5319	4736	-112	4597	4485	291	3347	3638	424	2048	2472	منعة
-765	5487	4722	-205	4832	4627	1438	2386	3824	321	1441	1762	اشمول
14012	177561	191573	40891	108836	149727	35350	50782	86132	10379	27118	37497	المجموع

المصدر: انجز انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء

المنطقة المبعثرة	المراكز الثانوية	المراكز الرئيسية	البلديات	الرقم
0,05	0,33	99,62	باتنة	1
43,25	43,25	13,50	غسيرة	2
47,05	47,05	5,90	معافة	3
11,73	25,71	62,56	مروانة	4
19,73	10,17	70,46	سريانة	5
9,31	40,93	49,76	منعة	6
2,81	0	97,19	المعذر	7
25,98	40,47	33,56	تازولت	8
0,15	0	99,85	نقاوس	9
8,08	61,59	30,34	قيقبة	10
35,16	0	64,84	اينوغيسن	11
19,08	57,56	23,37	سيدي معنصر	12
32,93	33,53	33,53	جرمة	13
41,09	17,12	41,80	بييطام	14
70,48	17,67	11,00	عزيل عبد القادر	15
7,13	23,99	68,88	اريس	16
55,94	0	44,06	كيمل	17
37,88	30,30	31,83	تيلاطو	18
28,73	6,33	64,94	عين جاسر	19
80,01	0	19,99	أولاد سلام	20
1,94	80,70	17,36	تيفرغار	21
20,90	9,06	70,05	عين ياقوت	22
4,93	46,90	48,17	فسديس	23
19,38	69,59	11,03	الرحبات	24
48,21	7,61	44,18	سفيان	25
54,46	16,66	28,88	تيغانيمين	26
84,83	0	15,17	لمسان	27
55,90	0	44,10	قصر بلزمة	28
20,19	35,72	44,09	سقانة	29
37,60	16,04	46,36	اشمول	30
47,71	0	52,29	فم الطوب	31
100	0	0	بني فضالة	32
17,02	27,30	55,68	واد الماء	33
75,06	0	24,94	تالخممت	34
13,31	44,48	42,31	بوزينة	35
19,58	0	80,42	الشمرة	36

28,51	48,57	22,93	واد الشعبة	37
69,98	14,44	15,58	تاكسلانت	38
43,77	28,11	28,11	القصبات	39
23,86	69,07	30,92	بومية	40
100	0	0	أولاد عوف	41
19,27	55,77	24,97	الحاسي	42
22,94	47,06	30	يومقر	43
5,83	0	94,17	بريكة	44
67,91	0,91	31,18	الجزار	45
3,76	27,61	68,63	تكوت	46
5,37	1,72	92,91	عين توتة	47
42,51	37,37	20,12	حيدوسة	48
21,94	47,18	30,87	واد عدي	49
16,98	35,62	47,39	واد الطاقة	50
33,31	28,97	37,72	أولاد فاضل	51
19,43	6,70	73,87	تيمقاد	52
15,15	20,45	64,40	راس العيون	53
0,91	40,07	59,02	شير	54
23,90	49,91	26,18	أولاد سي سليمان	55
11,67	50,14	38,19	الزانة البيضاء	56
9,12	0	90,88	امدوكال	57
60,66	19,12	20,22	أولاد عمار	58
100	0	0	لازرو	59
2,17	19,26	78,57	بولهيلات	60
100	0	0	لرباع	61
42,44	24,17	33,54	المتوسط	\bar{X}

الجدول رقم (7): عدد الاستثمارات المستعملة في العمل الميداني

عدد سكان العينات سنة 2016	العينة الحقيقية	عدد الاستثمارات %5	عدد سكان 2008	المراكز
4405	873	891	17826	المعذر
3611	703	725	14495	راس لعيون
3104	614	669	13377	الشمرة
2713	524	568	11356	واد الماء
2655	514	544	10881	سريانة
2393	482	508	10156	عين جاسر
2089	404	436	8720	تيمقاد
2002	397	409	8189	مدوكال
1911	375	383	7657	تكوت
1874	362	379	7588	عين ياقوت
1753	341	371	7431	اريس
1692	324	347	6949	واد الطاقة
1514	316	343	6869	الجزار
1674	319	330	6602	عيون لعصافر
1563	308	316	6314	واد قبوج
1472	303	315	6302	سفيان
1397	286	283	5660	بوزينة
1307	271	281	5625	بولهيلات
1325	262	275	5496	جرباط
1201	253	273	5453	علي النمر
1186	246	250	4998	تالخت
1142	222	245	4896	بيطام
1106	217	237	4736	منعة
1119	215	236	4722	اشمول
46208	9131	9614	192298	المجموع

المصدر: انجز حسب إحصاء 2008 والبحث الميداني 2016

الجدول رقم (8): ولاية باتنة : توزيع السكان حسب التشتت

المنطقة المبعثرة	المراكز الثانوية	المراكز الرئيسية	البلديات	الرقم
0,05	0,33	99 ,62	باتنة	1
43,25	43,25	13 ,50	غسيرة	2
47,05	47,05	5,90	معافة	3
11,73	25,71	62,56	مروانة	4
19,73	10,17	70,46	سريانة	5
9,31	40,93	49,76	منعة	6
2,81	0	97,19	المعذر	7
25,98	40,47	33,56	تازولت	8
0,15	0	99,85	نقاوس	9
8,08	61,59	30,34	قيقة	10
35,16	0	64,84	اينوغيسن	11
19,08	57,56	23,37	سيدي معنصر	12
32,93	33,53	33,53	جرمة	13
41,09	17,12	41,80	بيطام	14
70,48	17,67	11,00	عزيل عبد القادر	15
7,13	23,99	68,88	اريس	16
55,94	0	44,06	كيمل	17
37,88	30,30	31,83	تيلاطو	18
28,73	6,33	64,94	عين جاسر	19
80,01	0	19,99	أولاد سلام	20
1,94	80,70	17,36	تيغرغار	21
20,90	9,06	70,05	عين ياقوت	22
4,93	46,90	48,17	فسديس	23
19,38	69,59	11,03	الرحبات	24
48,21	7 ,61	44 ,18	سفيان	25
54,46	16,66	28,88	تيغانيمين	26
84,83	0	15,17	لمسان	27
55,90	0	44,10	قصر بلزمة	28
20,19	35,72	44,09	سقانة	29
37,60	16,04	46,36	اشمول	30
47,71	0	52,29	فم الطوب	31
100	0	0	بني فضالة	32
17,02	27,30	55,68	واد الماء	33
75,06	0	24,94	تالخت	34

13,31	44,48	42,31	بوزينة	35
19,58	0	80,42	الشمرة	36
28,51	48,57	22,93	واد الشعبة	37
69,98	14,44	15,58	تاكسلانت	38
43,77	28,11	28,11	القصبات	39
23,86	69,07	30,92	بومية	40
100	0	0	أولاد عوف	41
19,27	55,77	24,97	الحاسي	42
22,94	47,06	30	بومقر	43
5,83	0	94,17	بريكة	44
67,91	0,91	31,18	الجزار	45
3,76	27,61	68,63	تكوت	46
5,37	1,72	92,91	عين توتة	47
42,51	37,37	20,12	حيدوسة	48
21,94	47,18	30,87	واد عبدي	49
16,98	35,62	47,39	واد الطاقة	50
33,31	28,97	37,72	أولاد فاضل	51
19,43	6,70	73,87	تيمقاد	52
15,15	20,45	64,40	راس العيون	53
0,91	40,07	59,02	شبير	54
23,90	49,91	26,18	أولاد سي سليمان	55
11,67	50,14	38,19	الزانة البيضاء	56
9,12	0	90,88	امدوكال	57
60,66	19,12	20,22	أولاد عمار	58
100	0	0	لازرو	59
2,17	19,26	78,57	بولهيلات	60
100	0	0	لرباع	61
42,44	24,17	33,54	المتوسط	\bar{X}

الجدول رقم (9) نسبة البطالة والاعالة في مراكز الدراسة

المراكز	المشتغلون فعلا	البطالون	نسبة البطالة	نسبة الاعالة	سكان العينة
المعذر	253	209	45,23	3,45	873
راس العيون	193	176	47,69	3,64	703
الشمرة	163	135	45,30	3,76	614
واد الماء	136	110	44,71	3,85	524
سريانة	127	97	43,30	4,04	514
عين جاسر	118	115	94,35	4,08	482
تيمقاد	120	77	39,08	3,36	404
مدوكمال	99	119	54,58	4,01	397
تكوت	107	94	46,76	3,50	375
عين ياقوت	113	84	34,42	3,20	362
م.ح.ج.اريس	130	94	96,41	2,62	341
واد الطاقة	110	91	45,27	2,94	324
الجزار	96	98	50,51	3,29	316
عيون العصافر	109	64	36,99	2,92	319
واد قبوج	90	68	43,03	3,42	308
سفيان	90	61	40,39	3,36	303
بوزينة	81	54	40,00	3,53	286
بولهيلا	79	48	37,79	3,55	281
جرباط	77	49	47,26	3,57	275
علي النمر	78	66	45,83	3,24	253
تالخت	75	54	41,86	3,28	246
بيظام	71	60	45,80	3,12	222
منعة	70	54	54,43	3,10	217
اشمول	79	94	73,43	2,72	215
المجموع	2744	2192	44,40	3,40	9351

المصدر : انجز انطلاقا من معطيات البحث الميداني 2016

جدول رقم (10) تطور تركيب القوة العاملة للفترة 1987-1998-2008

اجمالي السكان	الخارجون عن قوة العمل	داخولون في قوة العمل			اليد العاملة السنوات
		القوة الغير عاملة	القوة العاملة		
			بطلين	مشتغلين فعلا	
181601	90675	46563	8342	36021	سنة 1987
242940	116814	26459	58554	41113	سنة 1998
297814	120963	48968	31077	77419	سنة 2008

المصدر: معطيات إحصائية من المصالح البلدية 2008 (باتنة)

الجدول رقم(11) تطور نسبة اليد العاملة 2008-2015

القوة العاملة 2015		القوة العاملة 2008		المراكز
العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
462	9,96	3120	2,89	المعذر
374	8,06	3095	2,86	راس العيون
298	6,42	3007	2,78	الشمرة
246	5,30	2740	2,54	واد الماء
224	4,83	2562	2,37	سريانة
233	5,02	2010	1,86	عين جاسر
197	4,25	2100	1,94	تيمقاد
218	4,70	9801	9,07	مدوكمال
201	4,33	2210	2,05	تكوت
97	2,09	8751	8,10	عين ياقوت
224	4,83	4341	4,02	م ح ج اريس
201	4,33	8461	7,83	واد الطاقة
194	4,18	8121	7,51	الجزار
173	3,73	8941	8,27	عيون العصافير
158	3,41	3961	3,67	ولاد قبوج
51	1,10	5871	5,43	سفيان
135	2,91	6711	6,21	بوزينة
127	2,74	1296	1,20	بولهيلات
126	2,72	1186	1,10	جريات
144	3,10	1211	1,12	علي النمر
129	2,78	1321	1,22	تالخت
131	2,82	8301	7,68	بيظام
124	2,67	7181	6,65	منعة
173	3,73	1765	1,63	اشمول
4640	100	108064	100	المجموع

المصدر: انجز انطلاقا من نتائج البحث الميداني 2016

الجدول رقم (12): نسبة البطالة والاعالة لسكان المراكز التعمير المصغر

المراكز	المشتغلون فعلا	البطالون	نسبة البطالة	نسبة الاعالة	سكان العينة
المعذر	253	209	45,23	3,45	873
راس العيون	193	176	47,69	3,64	703
الشمرة	163	135	45,30	3,76	614
واد الماء	136	110	44,71	3,85	524
سريانة	127	97	43,30	4,04	514
عين جاسر	118	115	94,35	4,08	482
تيمقاد	120	77	39,08	3,36	404
مدوكال	99	119	54,58	4,01	397
تكوت	107	94	46,76	3,50	375
عين ياقوت	113	84	34,42	3,20	362
م.ح.ج. اريس	130	94	96,41	2,62	341
واد الطاقة	110	91	45,27	2,94	324
الجزار	96	98	50,51	3,29	316
عيون العصافر	109	64	36,99	2,92	319
واد قبوج	90	68	43,03	3,42	308
سفيان	90	61	40,39	3,36	303
بوزينة	81	54	40,00	3,53	286
بولهيلا	79	48	37,79	3,55	281
جريات	77	49	47,26	3,57	275
علي النمر	78	66	45,83	3,24	253
تالخت	75	54	41,86	3,28	246
بيظام	71	60	45,80	3,12	222
منعة	70	54	54 ,43	3,10	217
اشمول	79	94	73,43	2,72	215
المجموع	2744	2192	44,40	3,40	9351

المصدر: انجز انطلاقا من نتائج البحث الميداني 2016

الجدول رقم (13) التردد على مركز الجزائر للخدمة التجارية

النسبة	عدد المترددين	البلدية
13,48	29	باتنة
3,25	7	المعذر
2,79	6	الشمرة
1,86	4	بومية
3,29	7	تازولت
1,86	4	منعة
5,58	12	مروانة
2,79	6	اريس
2,32	5	واد عبدي
4,18	9	نقاوس
5,11	11	راس العيون
4,18	9	تيمقاد
6,51	14	بريكة
1,39	3	زانة البيضاء
2,79	6	سريانة
1,86	4	عين ياقوت
1,86	4	اشمول
3,29	7	سفيان
1,39	3	تكوت
1,39	3	عيون العصافير
0,93	2	غسيرة
0,93	2	بوزينة
0,46	1	اولاد فاضل
1,39	3	واد الطاقة
3,72	8	عين توتة
2,32	5	عين جاسر
1,39	3	بولهيلات
5,58	12	القصبات
4,18	9	الرحبات
0,93	2	مدوكمال
1,39	3	بيظام

1,86	4	ميلة
0,93	2	سطيف
1,39	3	مسيلة
0,46	1	ام البواقي
0,46	1	قسطنطينة
046	1	خنشلة
100	215	المجموع

المصدر: انجز انطلاقا من البحث الميداني 2016

الجدول رقم (14) تردد المرضى على مستشفى الامراض النفسية والعقلية (المعذر)

الفئات	النسبة %	عدد المرضى	البلديات
(1)	11,9	534	باتنة
	9,38%	421	المعذر
(2)	7,89%	354	بريكة
	7,31%	328	عين ياقوت
	6,71%	301	اريس
	6,62%	297	منعة
	5,46%	245	عين جاسر
	5,46%	245	اشمول
	5,31%	238	الجزار
	5,15%	231	نقاوس
	(3)	4,21%	189
4,12%		185	تيمقاد
3,70%		166	الشمرة
3,68%		165	مروانة
2,30%		103	سريانة
(4)	2,18%	98	عين ياقوت
	2,14%	96	تازولت
	2,12%	95	تكوت
	2,10%	94	عيون العصافير
	1,94%	87	غسيرة
(5)	0,11%	5	خنشلة
	0,09%	4	سطيف
	0,07%	3	ميلة
	0,04%	2	بسكرة
/	100	4486	المجموع

المصدر: انجز انطلاقا من سجلات المرضى لمستشفى الامراض النفسية والعقلية

الجدول رقم (15) توزيع خطوط النقل بين مركز الولاية والبلديات المجاورة

خطوط النقل خارج الولاية				خطوط النقل داخل الولاية			
عدد المقاعد	عدد الدورات	عدد الحافلات	الخط	المقاعد	عدد الدورات	عدد الحافلات	الخط
1250	1	20	قسطنطينة	1830	3	35	عين توتة
637	1	13	سطيف	566	2	12	بريكة
476	2	6	العلمة	675	3	20	اريس
53	1	1	قائمة	1520	3	20	تازولت
644	1	14	بسكرة	820	3	25	نقاوس
52	1	1	ميلة	780	2	36	مروانة
52	1	1	مسيلة	840	3	28	المعذر
106	1	2	ام البواقي	840	2	28	راس العيون
608	2	8	عين مليلة	380	2	18	عين جاسر
48	1	13	الجزائر	280	3	13	واد الطاقة
690	1	14	خنشلة	490	2	20	بوزينة
248	2	3	قايس	554	2	21	عين ياقوت
52	1	1	جيجل	201	3	8	اشمول
104	1	2	سيدي بلعباس	610	2	20	منعة
50	1	1	سكيكدة	268	2	7	مدوكال
102	1	2	واد سوف	350	2	10	تكوت
288	1	6	عنابة	689	2	22	تيمقاد
48	1	1	وهران	268	2	4	فم الطوب
672	1	14	ورقلة	1460	3	20	فسديس
240	1	5	غرداية	689	2	22	سريانة
55	1	1	بشار	104	2	2	معافة
48	1	1	عين البيضاء	256	2	8	بني فضالة
6525	48	130	المجموع	435	25	16	واد الشعبة
				1978	3	45	عيون العصفير
				1230	3	22	الشمرة
				210	3	7	بومية
				268	2	5	كيمل
				453	3	9	بولهيلات
				420	3	10	واد الماء
				106	2	3	بيظام
				19570	96	520	المجموع

المصدر: انجز حسب معطيات مديرية النقل 2018 م

الجدول رقم (16) الاشعاع التجاري لمركز الجزائر من اجل التجارة (تجارة قطع غيار مستعمل)

النسبة	عدد الوافدين	البلدية
13,48	29	باتنة
3,25	7	المعذر
2,79	6	الشمرة
1,86	4	بومية
3,29	7	تازولت
1,86	4	منعة
5,58	12	مروانة
2,79	6	اريس
2,32	5	واد عبيدي
4,18	9	نقاوس
5,11	11	راس العيون
4,18	9	تيمقاد
6,51	14	بريكة
1,39	3	زانة البيضاء
2,79	6	سريانة
1,86	4	عين ياقوت
1,86	4	اشمول
3,29	7	سفيان
1,39	3	تكوت
1,39	3	عيون العصافير
0,93	2	غسيرة
0,93	2	بوزينة
0,46	1	اولاد فاضل
1,39	3	واد الطاقة
3,72	8	عين توتة
2,32	5	عين جاسر
1,39	3	بولهيلا
5,58	12	القصبات
4,18	9	الرحبات
0,93	2	مدوكال
1,39	3	بيطام
1,86	4	ميلة

0,93	2	سطيف
1,39	3	مسيلة
0,46	1	ام البواقي
0,46	1	قسنطينة
046	1	خنشلة
100	215	المجموع

المصدر: انجز حسب معطيات البحث الميداني 2016

الفهارس

فهرس الجداول

- الجدول رقم 1: ولاية باتنة: التقسيم الإداري في عهد الاستعمار 34
- الجدول رقم 2: ولاية باتنة: دواوير بلديتي بركة وخنشلة 35
- الجدول رقم 3: المحافظة الفرعية لمحافظة باتنة 35
- الجدول رقم 4: محافظة باتنة 36
- الجدول رقم 5: بولاية باتنة: الدوائر والبلديات سنة 1963 37
- الجدول رقم 6: دوائر وبلديات ولاية باتنة سنة 1984 38
- الجدول رقم 7: بلديات السهول العليا 44
- الجدول رقم 8: البلديات الجبلية ولاية باتنة 46
- الجدول رقم 9: التساقط والحرارة في ولاية باتنة 47
- الجدول رقم 10: توزيع درجة الحرارة المتوسطة في محطتي باتنة وبريكة (2009) 50
- الجدول رقم 11: التوزيع الموسمي للتساقط للفترة (1913-1930) 51
- الجدول رقم 12: التساقطات الشهرية لمحطتي باتنة وبريكة 52
- الجدول رقم 13: توزيع المياه السطحية حسب البلديات والعوامل المؤثرة في الاستغلال 58
- الجدول رقم 14: أنواع التشكيلات الغابية بولاية باتنة 63
- الجدول رقم 15: ولاية باتنة التقسيم حسب الوحدات الفيزيائية 65
- الجدول رقم 16: توزيع المراكز حسب الرتبة الوظيفية 77
- الجدول رقم 17: تطور عدد سكان المراكز العمرانية (شبكة المراكز) 78
- الجدول رقم 18: ولاية باتنة: توزيع نسب التركيز السكاني على المناطق التضاريسية 86
- الجدول رقم 19: تصنيف المراكز حسب الفئات الحضرية 88
- الجدول رقم 20: تغير عدد السكان عبر الفترات الزمنية 89
- الجدول رقم 21: تطور حجم السكان عبر الفترات الزمنية حسب الفئات 90
- الجدول رقم 22: تطور الفئات الحضرية للسكان الحضر في ولاية باتنة 98
- الجدول رقم 23: تطور عدد التجمعات الحضرية حسب الفئات الحجمية للنظام الحضري (1987-
2015) 116
- الجدول رقم 24: ولاية باتنة: توزيع السكان حسب التشتت **Erreur ! Signet non défini.**

- الجدول رقم 25: تطور معدل النمو في بلديات ولاية باتنة 121
- الجدول رقم 26: ولاية باتنة توزيع المشتغلين حسب الأنشطة الاقتصادية 126
- الجدول رقم 27: ولاية باتنة توزيع المشتغلين حسب الأنشطة الاقتصادية 127
- الجدول رقم 28: توزيع المساحات حسب نوع الزراعة موسم 2008-2009 128
- الجدول رقم 29: توزيع المناطق الصناعية في ولاية باتنة 129
- الجدول رقم 30: توزيع مناطق النشاطات في ولاية باتنة 130
- الجدول رقم 31: توزيع المؤسسات والأنشطة الحرفية الصغيرة والمتوسطة في ولاية باتنة 131
- الجدول رقم 32: ولاية باتنة شبكة الطرق 132
- الجدول رقم 33: توزيع التجهيزات الصحية في ولاية باتنة 136
- الجدول رقم 34: ولاية باتنة: قائمة مراكز الدراسة 141
- الجدول رقم 35: توزيع البلديات حسب الوحدات الفيزيائية 142
- الجدول رقم 36: مراكز الدراسة: تطور عدد السكان بين مختلف التعدادات الإحصائية 144
- الجدول رقم 37: تطور معدل النمو في مراكز التعمير المصغر 147
- الجدول رقم 38: مراكز الدراسة عدد السكان النظري 149
- الجدول رقم 39: نصيب الزيادة الطبيعية وصافي الهجرة في النمو السكاني لمراكز الدراسة 153
- الجدول رقم 40: القوة العاملة في مراكز مجال الدراسة 169
- الجدول رقم 41: نسبة البطالة ونسبة الاعالة في مراكز الدراسة 174
- الجدول رقم 42: توزيع العمالة في القطاعات الاقتصادية لسنة 2016 176
- الجدول رقم 43: نشاطات التجارة الحرة لنوع التغذية 184
- الجدول رقم 44: توزيع فئة الملابس عبر المراكز 186
- الجدول رقم 45: توزيع فئة التجهيز المنزلي 188
- الجدول رقم 46: توزيع النشاطات التجارية الحرفية للإنتاج 190
- الجدول رقم 47: توزيع النشاطات الحرفية للتصليح والصيانة والخدمات 192
- الجدول رقم 48: توزيع النشاطات التجارية للخدمات 194
- الجدول رقم 49: حوصلة التوزيع المجالي لفئات النشاط التجاري 196
- الجدول رقم 50: درجة التجهيز التجاري 198

- الجدول رقم 51: قوة الجذب التجاري للمراكز المدروسة.....205
- الجدول رقم 52: الارتباط بين مؤشري دايفيس وبينسون.....210
- الجدول رقم 53: مؤشري دايفيس وبينسون في مراكز الدراسة. **Erreur ! Signet non défini.**
- الجدول رقم 54: تطور المساحة المبنية لمراكز الدراسة.....223
- الجدول رقم 55: تطور عدد المساكن ومعدل اشغال المسكن.....240
- الجدول رقم 56: الانماط السكنية بالمراكز العمرانية.....254
- الجدول رقم 57: تطور معدل اشغال المسكن في المراكز المدروسة.....259
- الجدول رقم 58: مراكز الدراسة: نسبة الربط بمختلف الشبكات.....263
- الجدول رقم 59: توزيع التجهيزات التعليمية في المراكز المدروسة.....266
- الجدول رقم 60: التجهيزات الصحية في مراكز الدراسة.....269
- الجدول رقم 61: توزيع التجهيزات الإدارية في مراكز الدراسة.....270
- الجدول رقم 62: توزيع المرافق.....272
- الجدول رقم 63: توزيع التجهيزات الروحية في مراكز الدراسة.....273
- الجدول رقم 64: توزيع التجهيزات الرياضية في مراكز الدراسة.....274
- الجدول رقم 65: ولاية باتنة- طول الطرق والمسالك.....290
- الجدول رقم 66: تنقيط الطرق حسب الأهمية.....291
- الجدول رقم 67: مؤشر سهولة الدخول إلى المركز العمرانية.....292
- الجدول رقم 68: تدفقات العمال إلى مدينة باتنة.....301
- الجدول رقم 69: اشعاع مركز راس العيون حسب عدد مقاعد النقل الجماعي.....309
- الجدول رقم 70: مدينة تيمقاد: عدد الرحلات اليومية للمسافرين عبر مختلف الخطوط.....311
- الجدول رقم 71: مركز تكوت: عدد الرحلات اليومية للمسافرين عبر مختلف الخطوط.....313
- الجدول رقم 72: الوافدين المتمدرسين في ثانويات مركز راس العيون.....315
- الجدول رقم 73: مركز تيمقاد: عدد زوار المنطقة السياحية.....319
- الجدول رقم 74: الوافدون إلى سوق تيمقاد.....321
- الجدول رقم 75: الوافدون إلى سوق الجزائر.....322
- الجدول رقم 76: مجموع التجار والزبائن الوافدون إلى سوق أريس.....323

- الجدول رقم 77: مركز تكوت: عدد الرحلات اليومية للمسافرين عبر مختلف الخطوط.....325
- الجدول رقم 78: توزيع رتب المراكز حسب المؤشرات المختارة.....332
- الجدول رقم 79: تكرار الرتب.....334
- الجدول رقم 80: مستويات التنمية في مراكز الدراسة.....335

فهرس الأشكال

- الشكل رقم 1: ولاية باتنة: نسبة التضاريس 42
- الشكل رقم 2: درجات الحرارة المتوسطة لمحطتي باتنة وبريكة 50
- الشكل رقم 3: درجات الحرارة في ولاية باتنة 2010 50
- الشكل رقم 4: يمثل علاقة درجات الحرارة مع التساقط 52
- الشكل رقم 5: معامل زيف للمراكز العمرانية لولاية باتنة 103
- الشكل رقم 6: معامل زيف للمركز العمرانية لولاية باتنة لسنة 1998 105
- الشكل رقم 7: هيراركية المراكز حسب معامل زيف لسنة 2008 108
- الشكل رقم 8: هيراركية المراكز حسب قاعدة الرتبة (تقديرات 2015) 110
- الشكل رقم 9: توزيع السكان حسب التشتت في ولاية باتنة 119
- الشكل رقم 10: توزيع السكان حسب التشتت في بلديات ولاية باتنة 120
- الشكل رقم 11: توزيع اليد العاملة بين سنة 2008 و 2016 171
- الشكل رقم 12: نسبة العمالة في النشاط الفلاحي 177
- الشكل رقم 13: نسبة العمالة في النشاط الصناعي 178
- الشكل رقم 14: توزيع نسبة العمالة لقطاع الخدمات في مراكز الدراسة 179
- الشكل رقم 15: توزيع العمالة لنشاط الاشغال العمومية حسب مراكز الدراسة 180
- الشكل رقم 16: الارتباط بين مؤشري دايفيز وبينسون 211
- الشكل رقم 17: تطور المساحة المبنية في مراكز الدراسة 224
- الشكل رقم 18: نسبة السكن حسب النمط العمراني في مراكز الدراسة 257
- الشكل رقم 19: تطور معدل اشغال المسكن 261
- الشكل رقم 20: كيفية رسم مضلعات تيسان 288
- الشكل رقم 21: علاقات ذات عدة اتجاهات لمركز تيمقاد مع المراكز العمرانية 324
- الشكل رقم 22: علاقات ذات اتجاه واحد لمركز تكوت مع المراكز العمرانية 326
- الشكل رقم 23: مستوى التنمية لمراكز التعمير المصغر حسب مجموع الرتب 336
- الشكل رقم 24: العوامل المؤثرة في نمو المراكز العمرانية 367

فهرس الخرائط

- الخريطة رقم 1: التوزيع المجالي للسكان حسب المراكز العمرانية لسنة 1987.....6
- الخريطة رقم 2: توزيع المراكز العمرانية في المجال الولائي الباتني لسنة 1998.....7
- الخريطة رقم 3: التوزيع المجالي للسكان حسب المراكز العمرانية لسنة 2008.....8
- الخريطة رقم 4: ولاية باتنة توزيع الوظائف الإدارية للمراكز العمرانية. **Erreur ! Signet non défini.**
- الخريطة رقم 5: للشرق الجزائري الحدود الإدارية لولاية باتنة:.....19
- الخريطة رقم 6: الحدود الإدارية لولاية باتنة.....20
- الخريطة رقم 7: مظاهر السطح لولاية باتنة.....21
- الخريطة رقم 8: ولاية باتنة التنظيم القبلي.....29
- الخريطة رقم 9: التنظيم القبلي في ولاية باتنة.....31
- الخريطة رقم 10: الشرق الجزائري توزيع البلديات المختلطة سنة 1952.....31
- الخريطة رقم 11: الشرق الجزائري التنظيم الإداري سنة 1956 م.....36
- الخريطة رقم 12: الوحدات الفيزيائية الكبرى.....43
- الخريطة رقم 13: ولاية باتنة: خريطة الانحدارات.....45
- الخريطة رقم 14: الشبكة الهيدروغرافية لولاية باتنة.....57
- الخريطة رقم 15: التركيب الصخري لولاية باتنة.....60
- الخريطة رقم 16: توزيع الترب في ولاية باتنة.....62
- الخريطة رقم 17: التشكيلات الغابية في ولاية باتنة.....64
- الخريطة رقم 18: ولاية باتنة التقسيم حسب الوسط الفيزيائي.....66
- الخريطة رقم 19: توزيع المراكز العمرانية حسب حجم السكان لسنة 2008.....81
- الخريطة رقم 20: التوزيع المجالي للمراكز العمرانية حسب حجم السكان.....82
- الخريطة رقم 21: التوزيع المجالي لسكان ولاية باتنة سنة 1987.....93
- الخريطة رقم 22: التوزيع المجالي لسكان لسنة 1998.....96
- الخريطة رقم 23: التوزيع المجالي للسكان في ولاية باتنة سنة 2008.....97
- الخريطة رقم 24: شبكة الطرق في ولاية باتنة.....133
- الخريطة رقم 25: السكة الحديدية في ولاية باتنة.....135

- الخريطة رقم 26: (أ، ب، ج) توزيع المؤسسات التعليمية 137
- الخريطة رقم 27: ولاية باتنة: توزيع مراكز الدراسة حسب الوظيفة الإدارية 143
- الخرائط رقم 28: الأصل الجغرافي لسكان مراكز الدراسة..... 155
- الخريطة رقم 29: درجة التجهيز التجاري بمراكز الدراسة 199
- الخريطة رقم 30: العلاقة بين عدد السكان والمحلات التجارية 202
- الخريطة رقم 31: قوة الجذب التجاري بمراكز بمدينة باتنة 207
- الخريطة رقم 32: الارتباط بين مؤشري Davies و Binnison (التجمع والتركز التجاري)..... 215
- الخرائط رقم 33: (1، 2، 3، 4) توضح تطور استهلاك المجال في مراكز الدراسة..... 226
- الخريطة رقم 34: مجالات النفوذ حسب قانون رايلي..... 286
- الخريطة رقم 35: مجالات نفوذ المراكز العمرانية حسب نظرية تيسان 289
- الخريطة رقم 36: سهولة الدخول إلى المراكز العمرانية لمجال الدراسة..... 293
- الخريطة رقم 37: ولاية باتنة: توزيع خطوط النقل حسب الخطوط..... 296
- الخريطة رقم 38: توزيع مقاعد النقل الجماعي حسب الخطوط خارج الولاية 298
- الخريطة رقم 39: العمال الوافدين الى مركز الولاية من مراكز الدراسة..... 302
- الخريطة رقم 40: المرضى الوافدون الى المستشفى الجامعي باتنة 304
- الخريطة رقم 41: الأصل الجغرافي للمرضى الوافدين إلى مستشفى المعذر 306
- الخريطة رقم 42: الوافدون من أجل قطع الغيار - الجزائر 308
- الخريطة رقم 43: توزيع مقاعد النقل الجماعي لمركز راس العيون على مختلف الخطوط 310
- الخريطة رقم 44: اشعاع مركز تيمقاد حسب وائل النقل 312
- الخريطة رقم 45: اشعاع مركز تكوت حسب وسائل النقل 314
- الخريطة رقم 46: الوافدين إلى ثانويات مركز راس العيون 317
- الخريطة رقم 47: مستويات التنمية بالمراكز العمرانية..... 337
- الخريطة رقم 48: التنظيم المجالي لمركز بولهيلات..... 341
- الخريطة رقم 49: التنظيم المجالي لبلدية ومركز سريانة 343
- الخريطة رقم 50: التنظيم المجالي لبلدية مروانة ومركز علي النمر 347
- الخريطة رقم 51: التنظيم المجالي لبلدية ومركز عين ياقوت 349

- الخريطة رقم 52: التنظيم المجالي لبلدية ومركز تكوت 353
- الخريطة رقم 53: التنظيم المجالي لبلدية بوزينة..... 355
- الخريطة رقم 54: التنظيم المجالي لبلدية مدوكال 357

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

إهداء

1.....	مقدمة عامة
4.....	الاشكالية:
9.....	منهجية البحث
10.....	اهمية التجهيزات ودورها في تطور المراكز العمرانية.
14.....	مرحلة البحث النظري:
14.....	البحث الميداني:
17.....	الفصل الأول: المفاهيم الاساسية، التنظيم الإداري والدراسة الطبيعية لولاية باتنة
18.....	المبحث الأول: ولاية باتنة إطار جغرافي متنوع طبيعيا دراسة الإقليم الولائي:
18.....	أولا: البعد التاريخي والجغرافي:
18.....	1-الموقع الجغرافي:
20.....	2-ولاية باتنة إطار جغرافي متنوع وتعمير ذو نشأة قديمة
24.....	3-اهم المراكز الكبرى في ولاية باتنة
27.....	ثانيا-تطور التنظيم الإداري في الولاية: ولاية ذات تنظيم مجالي موروث
28.....	1- التنظيم الإداري خلال العهد العثماني (قبل 1830م):
30.....	2- التنظيم الاداري في العهد الاستعماري(1830-1962م)
36.....	3-التقسيم الاداري لسنة 1963:
40.....	المبحث الثاني: الدراسة الطبيعية لولاية باتنة
40.....	أولا- تحليل المعطيات الطبيعية والمظاهر التضاريسية:
40.....	1- ولاية باتنة في إطارها الإقليمي بين التجانس والتنوع
47.....	2-المناخ: سيادة نظام بيو مناخي شبه جاف عموما
55.....	3- الموارد المائية والشبكة الهيدروغرافية:
58.....	4-جيولوجية المنطقة:
60.....	5-التربة:
63.....	6-الغطاء الغابي:
65.....	ثانيا: الوحدات الفيزيائية بمظهر طبيعي متنوع
65.....	1- تقسيم الولاية حسب الوسط الفيزيائي:
67.....	2-الموارد السياحية الطبيعية:

67	3-الموارد الأثرية:
69 خلاصة
70	الفصل الثاني: الشبكة العمرانية بولاية باتنة سيطرة واضحة للمستويات السفلى
71	المبحث الأول: الشبكة الحضرية لولاية باتنة: أهمية ديمغرافية لشبكة عمرانية متباينة
71	أولا- ظاهرة التعمير المصغر وتطور الشبكة:
74	1- توزيع وترتيب المراكز حسب الوظيفة الإدارية: وظيفة إدارية مرنة
78	2-توزيع السكان الحضر حسب الفئات (الإطار الحضري) armature urbain
84	ثانيا-تحليل المعطيات الجغرافية والعمرانية لمجال الدراسة.....
84	1-توزيع وتنوع المراكز العمرانية حسب والوسط الطبيعي
88	2-السكان الإجمالي وسكان الحضر:
92	3-تطور التوزيع المجالي السكاني لاقليم ولاية باتنة
98	المبحث الثاني -تطور الفئات الحجمية للسكان الحضر في الولاية
99	أولا -تحليل وتطور الشبكة العمرانية لولاية باتنة حسب زيف
101	1- هيراركية المراكز حسب قاعدة الرتبة والحجم سنة 1987:.....
104	2-هيراركية المراكز حسب قاعدة الرتبة والحجم سنة 1998:.....
106	3-هيراركية المراكز حسب قاعدة الرتبة والحجم سنة 2008:.....
113 الخلاصة
114	الفصل الثالث: توزيع المراكز العمرانية: عناصر مهيكلة للمجال
115	المبحث الأول توزيع مجالي متباين
115	أولا-تطور عدد التجمعات العمرانية حسب الفئات الحجمية.....
115	1-التوزيع المجالي لمراكز ولاية باتنة:.....
118	2-الثقل السكاني
120	3-تحليل المجال الولائي الباتني حسب خصائص المتغيرات الديمغرافية.....
124خلاصة:
125	المبحث الثاني: الأنشطة الاقتصادية ومتغيرات الاجتماعية الاقتصادية توزيع السكان المشتغلين .
125	أولا-الأنشطة الاقتصادية والمتغيرات الاقتصادية الاجتماعية في ولاية باتنة
125	1-المتغيرات الاقتصادية الاجتماعية
127	2-الأنشطة الاقتصادية: هيمنة القطاع الثالث
127	2-1-القطاع الفلاحي
129	2-2-النشاط الصناعي عنصر مهيكلة للمجال

135.....	3- التجهيزات النقطية:
138	خلاصة
139	الفصل الرابع: التعمير المصغر بولاية باتنة دعم هام للمظهر الحضري
140	المبحث الأول: التركيب الديموغرافي وحركة السكان بين التحول والاستقرار
140.....	أولا: دراسة السكان والتطور السكاني في مراكز التعمير المصغر
143.....	1-تطور عدد السكان في مراكز الدراسة.....
145.....	2-تطور معدلات النمو:
148.....	3- صافي الهجرة والزيادة الطبيعية بمراكز الدراسة:.....
150.....	2-1-الزيادة الطبيعية:
154.....	4- الأصل الجغرافي للسكان.....
167.....	ثانيا-التحولات الوظيفية للنشاط الاقتصادي من خدمة الأرض إلى القطاع الخدماتي
167.....	1-تصنيف المراكز العمرانية حسب الانشطة الاقتصادية
172.....	1-1-1-1- المشتغلون فعلا:.....
178.....	1-2-1-2-النشاط الصناعي:
181	المبحث الثاني: القاعدة الاقتصادية وهيكله المراكز
181.....	أولا: البنية التجارية لمراكز التعمير الصغير
181.....	1-الأنشطة التجارية:
182.....	1-1-نشاطات غذائية وغير غذائية:
208.....	2-دراسة البنية التجارية: مقارنة كمية:
216	خلاصة
217	الفصل الخامس: الخصائص العمرانية واتجاهات التوسع والتجهيزات
218	المبحث الأول: مرفولوجية المراكز الحضرية واتجاهات التوسع
218.....	أولا: التحليل العمراني واتجاهات التوسع والتحولات الاقتصادية:
219.....	1- شكل المراكز الحضرية واتجاهات التوسع:
222.....	2- مراحل تطور استهلاك المجال وتوسع المراكز العمرانية
237.....	3-الحظيرة السكنية
241.....	4-الانماط السكنية في المراكز العمرانية:
254.....	ثانيا: الأنماط السكنية في مراكز الدراسة.....
254.....	1- تطور الأنماط السكنية في المراكز العمرانية.....
258.....	2-حالة المباني في المراكز العمرانية:.....

258.....	3-معدل اشغال المسكن :
262.....	4-مؤشر الرفاهية السكنية:
277	خلاصة:
264	المبحث الثاني: مستوى خدماتي لا يلبي طلبات السكان
264.....	أولاً: دراسة التعمير الصغير والتجهيزات
264.....	1-التجهيزات التعليمية:
268.....	2-التجهيزات الصحية:
270.....	3-التجهيزات الإدارية:
272.....	4-التجهيزات الامنية:
272.....	5- التجهيزات الدينية:
273.....	6-التجهيزات الرياضية
276	خلاصة
278	الفصل السادس: دور التعمير الصغير في هيكله وتوازن المجال الولائي الباتني
279	المبحث الأول: علاقات وظيفية تتماشى وحاجيات السكان
279.....	أولاً- العلاقات الوظيفية للمراكز العمرانية:
281.....	1-مجالات النفوذ:
290.....	2- سهولة الدخول إلى المدن (l'indice d'accessibilité routière):
293.....	3-مجالات النفوذ الحقيقية
319.....	3-جاذبية الاسواق الاسبوعية
325.....	جاذبية مركز تكوت حسب وسائل النقل:
327	خلاصة
327.....	المبحث الثاني: دراسة النمطية وتنظيم المجال
328.....	أولاً-ترتيب التجمعات الرئيسية في البلديات ورتبة المراكز العمرانية:
328.....	1- تصنيف المراكز حسب مؤشرات التنمية.
330.....	2- طريقة العمل:
338.....	2- التحليل المجالي لنمطية المنطقة:
339.....	ثانياً-تحليل التنظيم المجالي للمراكز العمرانية:
339.....	1- منطقة السهول العليا
349.....	2-منطقة جبال الاوراس
356.....	3-التنظيم المجالي لمنطقة الحضنة

360: خلاصة
361 الخاتمة العامة
375 الملاحق
369 قائمة المصادر والمراجع
406 الفهارس
407 فهرس الجداول
411 فهرس الأشكال
412 فهرس الخرائط
415 فهرس المحتويات:
420 الملخص:

المخلص:

خضعت ظاهرة التحضر لتغييرات عميقة بعد الاستقلال مباشرة في عام 1962. تميزت البلاد بعد ذلك ببنية حضرية تهيمن عليها طبقة المدن الكبيرة مثل الجزائر العاصمة وهران وقسنطينة وعنابة، ويبدو أن منطقتي التوزيع هذا يتراجع تدريجياً من منطقة إلى أخرى مما جعل ظهور مستويات أخرى (التعمير المصغر) لا تقل أهمية عن الطبقة العليا الموروثة من الحقبة الاستعمارية. حالياً وفي أعقاب السياسة الإرادية التي تقودها الدولة الجزائرية لصالح المستويات الأدنى من التسلسل الهرمي للمخطط التي تجمع معاً فئة المدن الصغيرة التي هي اليوم الأكثر تمثيلاً في الشبكة الحضرية. هذا الشكل من التحضر، تم إنشاؤه في إطار عملية ديمقراطية الحقائق الحضرية التي نسجت بنية جديدة في الشبكة الحضرية الجزائرية. هذا الأخير هو الأكثر تمثيلاً في كل الفضاء الجزائري.

الكلمات الاستدلالية: التعمير الصغير، الشبكة الحضرية، شبكة المراكز، المركز الحضري، الوسط الريفي، التخطيط الحضري، إقليم باتنة، الديناميكية الحضرية، مجالات النفوذ، التجهيزات والخدمات.

Résumé

Le phénomène d'urbanisation a connu de profonde mutation juste après l'indépendance en 1962. Le pays se caractérisait alors par une structure urbaine dominée par la classe de grandes villes telles que Alger, Oran, Constantine et Annaba et au fur et à mesure cette logique de distribution semble céder la place à une autre configuration (micro urbanisation) qui faisait apparaître d'autres échelons, non moins importants que la classe sommitale, héritée de l'époque coloniale. Actuellement et suite à une politique volontariste menée par l'ETAT Algérien en faveur des échelons inférieurs de la hiérarchie des plans regroupant la catégorie des petites villes qui est aujourd'hui le plus représentatif dans le réseau urbain. Cette forme d'urbanisation, mise en place dans le cadre du processus de la démocratisation des faits urbains qui a tissé un nouvel édifice au réseau urbain algérien. Ce dernier est le plus perçu et le mieux représentatif dans tout l'espace algérien.

Mots clés: Micro urbanisation, réseau urbain, réseau de pôles, centre urbain, espace rural, province de Batna, dynamisme urbain, planification urbaine, aires d'influences, équipements et services.

Abstract:

The phenomenon of urbanization underwent profound changes just after independence in 1962. The country was then characterised by an urban structure dominated by the class of large cities such as Algiers, Oran, Constantine and Annaba and gradually this logic of distribution seems to give way to another configuration that did appear other levels, no less important than the top class, inherited from the colonial period. Currently and following a proactive policy led by the Algerian State in favour of the lower echelons of the hierarchy of plans grouping the category of small towns which is today the most representative in the urban network. This form of urbanization, set up as part of the process of democratization of urban facts that has woven a new building to the Algerian urban network.

Keywords: Micro urbanisation, Urban network, network of poles, Urban center, rural espace, province of Batna, Urban dynamism, Urban planning, areas of influence, Equipment and services.

